
الأسماء الحسنى الوظيفية
دراسة توقيفية تحليلية لدلالات التدبير الإلهى
Ar-Rahman
Ar-Raheem
Al-Quddus
Ar-Raheem
Al-Hakeem
Al-Mudabbir
ناصر ابن داوود

مقدمة الكتاب : "الأسماء الحسنى الوظيفية في القرآن الكريم- دراسة توقيفية تحليلية لدلالات التدبير الإلهي"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي تنزهت ذاته عن كل نقص، وتعالت صفاته عن كل حد، وجلت أسماؤه عن كل شبيه، القائل في كتابه المبين: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]. والصلاة والسلام على خير خلق الله، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أوصانا بمعرفة ربنا، فقال: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا، من أحصاها دخل الجنة".

وبعد،

إن معرفة الله سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته هي باب واسع لفهم سنن الكون، ووسيلة للتأمل في سر التدبير الإلهي في الخلق والتشريع. فالإيمان الحق لا يقتصر على التصديق المجرد، بل هو معرفة تعمّق الفؤاد وتضيء العقل، كما قال سبحانه: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، فالعلم بالله هو الركيزة الأولى لكل علم، والأساس الذي تبنى عليه العقيدة الصحيحة.

الغرض من تأليف الكتاب:

لقد دفعني لتأليف هذا الكتاب مقصد أسمى، وهو تبيان شيء مما يتعلق بجملة الأسماء الحسنى، معتمداً على ما يسره الله لي من الوسع والتيسير، وطبقاً لما انتهى إليه عملي القاصر والقصير. إنما أعتمد على الله سبحانه وتعالى في تحقيق هذا المقصد وتكميله، وإليه أستند في نفعه وتحصيله، ومنه أسأل أن يجعله نوراً ساطعاً وروضاً يانعاً، يكون رحمة لعباده، وبركة في أرضه وبلاده، وهو حسبي ونعم الوكيل.

إن هذا الكتاب يسعى إلى تقديم فهم متجدد لدلالات أسماء الله الحسنى، ليس فقط من زاوية العقيدة التقليدية، ولكن من خلال استنباط المعاني من الواقع المشهود، حيث تتجلى آثار أسماء الله وصفاته في كل ما يحيط بنا. فنحن نرى كيف جعل الله سبحانه من أسمائه ما للجمال، وما للجلال، وما للكمال بالقدرة، وما للتجلي والتحلي والتملي، فيتأتى لذوي الخبرة أن ينالوا منها ما هو لطلب المناصب العالية، ومنها ما هو لتعمير القلوب الخالية، ومنها ما من أسراره فك الكروب، ومنها ما هو لجمع المحب مع المحبوب، ومنها ما هو لتكميل الناقص من الناس، ومنها ما هو للطهارة من سائر الأدناس. فسبحان من أودع سره في كلماته، وجعل فضائل بره في بديع آياته.

مقدمة منهجية:

لابد قبل الخوض في الغرض المقصود من هذا الكتاب، من تقديم مقدمة منهجية تكون توطئة وتكميلاً، يرجع إليها القارئ تعريفاً وتأصيلاً. ويحضرني من ذلك مسائل أساسية:

المسألة الأولى: مناحي دراسة الأسماء الحسنى:

إن الكلام في الأسماء الحسنى قد دار على خمسة أنحاء رئيسة وهي جملة ما يحتاج إليه في مبانيها اللفظية، ومناحيها المعنوية، ومقتضياتها الوجودية، ووجوهها العرفانية، وخواصها الوجدانية. ولقد سلك كل فريق من العلماء طريقاً في تناولها. وهذا الكتاب، وإن كان يستفيد من هذه المناحي، فإنه يركز بشكل خاص على الدلالات "الوظيفية" للأسماء الحسنى وكيفية تجلياتها في "التدبير الإلهي" للكون والحياة، مستخلصاً ذلك مباشرة من النص القرآني.

المسألة الثانية: التوقيفية في الأسماء الحسنى:

إن الأسماء الحسنى توقيفية، فلا تثبت إلا بنص أو إجماع على الصحيح. وهذا هو المنهج الذي نتبناه في هذا الكتاب بما أسميناه "التوقيفية المطلقة"، التي تعتمد على النص القرآني المجيد كمرجع وحيد وأساسي لاستخلاص الأسماء الحسنى ودلالاتها الوظيفية. وعلى الرغم من أن بعض العلماء قد أثبت أسماء بالاشتقاق

من الأفعال والصفات وما جاء من الصيغ في الدعوات وغيرها، إلا أن هذا الرأي يبقى مرجوحاً عند المحققين من العلماء، وملحوظاً عند بعض المتصوفة. لقد عمد بعضهم، مثل الشيخ أبي العباس البوني، إلى تقسيمها حتى انتهى بها إلى مائة ونيف وخمسين اسماً، والله تعالى أعلم. لكن منهجنا ينأى عن ذلك، ويحصر البحث في الأسماء التي وردت نصاً في كتاب الله.

المسألة الثالثة: الأسماء عين المسمى:

لقد أثير جدل حول مسألة "الأسماء عين المسمى" أو "غيره". وقد أبى قوم ذلك، وفصّل آخرون، وتوقف آخرون امتناعاً عن الخوض. ولكن السلف الصالح لم يتكلموا في الاسم ولا في المسمى، ولا في الصفة والموصوف، ولا في التلاوة والمتلو؛ طلباً للسلامة، وحذراً على الغير، وهذا منتهى الورع. وهذا الكتاب يتجنب الخوض في هذه المسائل الكلامية الدقيقة، ويركز على الدلالات الوظيفية والتطبيقية للأسماء.

المسألة الرابعة: أقسام الأسماء الحسنى:

تُقسم الأسماء الحسنى إلى أربعة أقسام رئيسة:

1. أسماء الذات: وهي التي يقال فيها "هي هو"، وتعبر عن ذات الله المطلقة.
2. أسماء الصفات: وهي التي لا يقال فيها "هي هو" ولا "هي غيره"، وتعبر عن صفات الله التي لا تنفك عن ذاته.
3. أسماء التنزيه: وهي مبنية على التقديس المطلق لذات الله تعالى عن كل نقص، مثل اسم "القدوس".
4. أسماء الأفعال: قال إمام الحرمين: "وهي كل ما دلت التسمية به على فعل في الخلق والرزق". وقد نظر في ذلك بعض المشايخ بأن المغايرة تكون فيما منه الاشتقاق لا في الاسم، وهو الصحيح. وسيكون التركيز في هذا الكتاب على كيفية تجلي هذه الأقسام، وبخاصة أسماء الأفعال، في تدبير الله لشؤون خلقه.

المسألة الخامسة: إحصاء الأسماء ودخول الجنة:

لقد صح الحديث الشريف: "إن لله تبارك وتعالى تسع وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة". وهذا الحديث يحصر الثواب لمن أحصى هذه التسعة والتسعين اسماً، ولكنه لم يحصر الأسماء في هذا العدد. فمن الجائز أن تكون هناك أسماء أخرى لم يرد علمنا بها، أو علمناها ولكن ليس لها هذا الثواب الخاص. وقد ذكر بعض العلماء أن هذه التسعة والتسعين قد وُضعت خصيصاً للتعبد والسلوك بها بخلاف غيرها، ونبه عليه القاضي أبو بكر العربي في "المد الأقصى". وهذا يؤكد على أن المنهج التوقيفي الذي نتبعه هو المنهج الأسلم في التعامل مع الأسماء.

المسألة السادسة: عد الأسماء في الروايات:

لقد ورد عد هذه التسعة والتسعين في الترمذي وغيره من كتب الحديث، لكن باختلاف وتقديم وتأخير. ولقد رجح الحافظ ابن حجر أن سردها إنما هو من فعل الرّاوي وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وقد سامح قوم في حملها على الرفع، وقالوا: يقبل فيها خبر الواحد؛ لأنها عبادة وعمل. وهذا ما يزيد من قوة منهجنا في الاعتماد على النص القرآني الثابت لتجنب الخلافات حول صحة الأحاديث وسرد الأسماء.

المسألة السابعة: مفهوم الاشتقاق في الأسماء:

حيث ذكر الاشتقاق في الأسماء، فالمراد به أن المعنى المذكور ملحوظ في الاسم المذكور. وإلا فإن الشرط الحقيقي للمشتق أن يكون مسبوقاً بالمشتق منه، وأسماء الله تعالى قديمة لأنها من كلامه، وهي ليست حادثة حتى تشتق. وقد أنكر قوم إطلاق لفظ "الاشتقاق" للإيهام، وقالوا: إنما يقال بمثل اسمه "السلام": فيه معنى من السلامة، وفي مثل اسمه "الرحمن": فيه معنى من الرحمة. بل قالوا: إن الأشياء هي المشتقة من الأسماء

لحديث: "هي الرحم وأنا الرحمن اشتققت لها اسماً من اسمي"، ولما أنشده حسان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال:

واشتق له من اسمه لِيُجِلَّهُ

فذو العرش محمود وهذا محمد

وهذا يؤكد أن الأسماء هي الأصل والمعاني منها تستقى، لا العكس.

المسألة الثامنة: الإحصاء ومراتبه:

الإحصاء المذكور في الحديث الشريف يأتي على خمسة أوجه رئيسة: الحفظ، والذكر، والعلم، والتعلق، والتخلق. وكل هذه الأوجه أقوال متكاملة. ثم إن الذكر إما أن يكون للتعبد، أو للتوسل، أو لطلب الخاصية. ولكل من هذه الوجوه شروطه ومادته. وتتنوع هذه الأوجه إلى خمسة أنواع تقضي بموادها ووجوهها:

1. النكتة: وهي التي تنصبغ بها الحقيقة فيخرق الظاهر والباطن بلا تعمد (وهي للعارفين).
2. النقطة: وهي التي يثلج لها القلب فينفسح في عوالمه فيقع التصرف على وفقه (وهي للواجدين).
3. الهيئة: وهي التي تشغل الظاهر بمبانيها، وتوجه الباطن لمعانيها فيقع التأثير على إثره (وهي للمريدين).
4. الرسم: وهو الذي يعمر الوقت ويحصل التعبد (وهو للمبتدئين).
5. العادة: وهي التي لا تفيد ولا تجدي، وهو الذي يجري على ألسنة العوام من غير قصد، أو بقصد غير جازم، أو بجازم لا يستشعر معه الذكر ولا المعنى ولا المذكور (وهذا لا عبرة به إذ ليس بذكر حقيقة). وسيكون هذا الكتاب عوناً للقارئ على الارتقاء بفهمه للأسماء من مجرد العادة إلى مراتب العلم والتعلق والتخلق.

أهمية أسماء الله الحسنى:

أسماء الله الحسنى أو أسماء الله العظمى هي أسماء لله تفيد مدحه وحمده وثناءه وتمجيده وتعظيمه وصفات كماله ونعوت جلاله، وأفعال حكمة ورحمة ومصلحة وعدل من الله. يُدعى الله بها، وتقتضي المدح والثناء بنفسها. وقد سمى الله بها نفسه في كتبه، أو على لسان أحد من رسله، أو استأثر الله بها في علم الغيب عنده، لا يشبهه ولا يماثله فيها أحد. وهي "حسنى" يراد منها قصر كمال الحسن في أسماء الله، ولا يعلمها كاملة وافية إلا الله.

وهي أصل من أصول التوحيد في العقيدة الإسلامية، لذلك فهي روح الإيمان وأصله وغايته. فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد إيمانه وقوي يقينه. والعلم بالله، وأسمائه، وصفاته أشرف العلوم عند المسلمين، وأجلها على الإطلاق؛ لأن شرف العلم بشرف المعلوم، والمعلوم في هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى.

لقد امتدح الله بها نفسه في القرآن الكريم فقال: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ٨﴾ [سورة طه، الآية 8]. وحث عليها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقال: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة".

يهدف هذا الكتاب إلى التعمق في فهم هذه الأسماء من منظور "الوظيفية"، أي تتبع دلالاتها العملية والتطبيقية في سياقاتها القرآنية، وكيف تتجلى من خلالها سنن الله في تدبير الكون وشؤون الخلق، وكيف يمكن استحضار هذه الأسماء وتفعيلها في الدعاء، والتوكل، وحل المشكلات، والتعامل مع تحديات الحياة، لتعزيز اليقين، وإزالة القلق، وتحقيق السعادة والطمأنينة. ويسعى الكتاب للإجابة على سؤال جوهري: "كيف نطبق فهمنا للأسماء في حياتنا اليومية؟".

يُختتم الكتاب بالتأكيد على أن فهم الأسماء الحسنى ودلالاتها، والوصول إلى أسرارها النورانية، يحتاج إلى مزيد من التأمل والتدبر والتطبيق العملي، جاعلاً من هذا الكتاب دليلاً للمسلم المعاصر لتعميق علاقته بربه من خلال أسمائه الحسنى.

"بسم الله الرحمن الرحيم".

شكر خاص وتقدير

أحمد الله تعالى أولاً وآخراً، وأشكره على توفيقه وإعانته في إنجاز هذا العمل المتواضع، الذي أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً للمسلمين.

وأخص بالشكر والتقدير لكل من كان له أثرٌ بالغٌ في تشكيل الرؤية وتعميق الفهم لهذا الموضوع الجليل، سواء بتأصيل علمي، أو بإضاءة فكرية، أو بتوجيه منهجي:

- العلامة الشيخ أحمد زرّوق (رحمه الله): لقد كان لكلماته ورؤاه العميقة في كتابه "شرح أسماء الله الحسنى" أثراً عظيماً في ترسيخ فهمي للأسماء الحسنى كمدارك جمال وجلال وكمال، وفي استلهام البعد الوظيفي والتطبيقي لها في تعمير القلوب وفك الكروب، وكيف أنها ليست مجرد ألفاظ بل أسرار أودعها الله في كلماته. لقد كانت أقواله نبراساً يهتدي به السالك في هذا الدرب.
- فضيلة الإمام الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله): أتقدم له بخالص الشكر والامتنان. لقد كان لكتابه القيم "أسماء الله الحسنى" مرجعاً أساسياً لي في استلهام معاني الأسماء الحسنى وتعميق دلالاتها، وقد استفدتُ منه استفادة عظيمة في فهم الجوانب العقدية والتربوية لهذه الأسماء المباركة، وأسلوبه الميسر وعمقه التفسيري كانا مصدراً للإلهام في عرض المعاني.
- السيد الفاضل أمين صبري: جزاه الله عنا خير الجزاء، فقد كان لفيديوهاته أثرٌ كبيرٌ في توجيهي نحو فهم الأسماء الحسنى الوظيفية، وفي استيعاب تصنيفات المجموعات، وترتيب الأسماء، وتحديد الأسماء القرآنية الأصيلة منها. لقد أضاءت هذه الفيديوهات لي دروباً جديدة في التدبر والتحليل، وكان لها فضلٌ عظيمٌ في بلورة المنهجية التي اتبعها هذا الكتاب.
- فضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي: أتقدم له بخالص الشكر والامتنان. لقد كان لكتابه "أسماء الله الحسنى" مرجعاً أساسياً لي في استلهام معاني الأسماء الحسنى وتعميق دلالاتها، وقد استفدتُ منه استفادة عظيمة في فهم الجوانب العقدية والتربوية لهذه الأسماء المباركة.
- فضيلة الدكتور أحمد كريمة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر الشريف: أقدم له خالص التقدير، فقد كانت لتصريحاته وآرائه حول عدد الأسماء الحسنى ومصادرها، وتأكيده على أن الحصر في تسعة وتسعين لا يعني نفي وجود أسماء أخرى، تأثيراً في تعزيز المنهج التوقيفي الذي سلكته في هذا البحث، ودعماً للرؤية القائمة على البحث في الأسماء من القرآن الكريم مباشرة.

وأسأل الله أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال، وأن يجعل هذا الجهد في موازين حسناتهم.

ناصر ابن داوود مهندس وباحث إسلامي

الفهرس

1 الجزء الأول: المفهوم والأسس

1 تمهيد ومنهجية – لماذا هذه السلسلة؟

تُمثل أسماء الله الحسنى جوهر المعرفة بالله، ومفتاح فهم تدبيره الكوني، وأساس التعامل الإلهي مع الوجود والبشر. إن هذه الموسوعة، المعنونة بـ "الأسماء الحسنى الوظيفية في القرآن الكريم: دراسة توقيفية تحليلية لدلالات التدبير الإلهي"، تسعى إلى تقديم مقاربة فريدة تُركز على الجانب الوظيفي والتحليلي لهذه الأسماء، مُستندة إلى منهج توقيفي صارم في استخلاصها ودلالاتها. يهدف هذا التمهيد إلى إرساء عدد من المفاهيم المحورية التي ستُشكل إطاراً لفهم المنهجية التي اتبعناها ومضمون هذه الدراسة، والتي نأمل أن تُسهم في تعميق معرفة القارئ بالله سبحانه وتعالى.

مقدمة: معرفة الله بالأسماء الحسنى هي الغاية والمنهج

إن معرفة الله سبحانه وتعالى هي الغاية الأسمى لوجود الإنسان، وهي النور الذي يُضيء دروب الحياة ويمنحها المعنى والهدف. وفي قلب هذه المعرفة يكمن فهمنا لأسمائه الحسنى، التي ليست مجرد كلمات تُحفظ أو ألقاب تُعدّ، بل هي مفاتيحُ عظيمةٌ لمدارك لا حصر لها، تُفتح على عبايةِ الجلال الإلهي، وسعةِ رحمته، وكمالِ حكمته، وبديعِ تدبيره في الكون وفي حياة البشر.

لقد توارثت الأمة الإسلامية عبر قرون طويلة اهتمامًا بالغًا بأسماء الله الحسنى، تلاوةً وحفظًا وتدبرًا، إيمانًا بفضلها العظيم المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180]، وقوله صلى الله عليه وسلم: 'إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة' (رواه البخاري ومسلم). وقد أثمر هذا الاهتمام مكتبات زاخرة بالشروح والتأويلات والتصنيفات عكست جهدًا معرفيًا روحيًا هائلًا.

أصل التسمية وأهمية الاسم في المنظور القرآني: ليست مجرد ألقاب

لقد أشار القرآن الكريم إلى جوهرية "الاسم" في عملية المعرفة والتكوين منذ فجر الخليقة. ففي قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31]، نجد إشارة لطيفة إلى أن الأسماء التي علمها الله لأبينا آدم لم تكن مجرد ألفاظ، بل هي جوهر المعرفة بالمسميات وحقائقها، ومفتاح الوعي والتمييز. فإذا كانت الأسماء هي أساس البيان والتعبير عن الحقائق، فإن أسماء الله الحسنى هي المرجعية العليا لفهم المعاني الكونية والصفات العليا، باعتبارها تجليات لتلك الأسماء والصفات في عالم الوجود والبيان. هذه الأسماء الحسنى كمرجعية للمعاني الجوهرية تُشكل أساس فهمنا للحياة والكون.

تؤكد المصادر الشرعية أن أسماء الله الحسنى ليست مجرد ألقاب تُعرف بها الذات الإلهية فحسب، بل هي صفات كمال، وأفعالٌ عظيمةٌ تُعبّر عن كمال الله وتنزيهه، وتُعرّف به إلينا، وتُعرّف به علينا. هذه الأسماء تعكس صفات الله الكاملة وأفعاله العظيمة، وهي الأساس الذي تُبنى عليه العلاقة بين الخالق والمخلوق.

على سبيل المثال، اسم "الوارث" لا يعني مجرد لقب يُطلق على الله، بل هو دالٌ على صفة البقاء المطلق وفعله تعالى في أنه الباقي بعد فناء خلقه، ويرث السماوات والأرض ومن عليها. كذلك، في آية الكرسي، يرد اسمان عظيمان وهما "الحي القيوم". "الحي" تدل على الحياة الكاملة له سبحانه، و"القيوم" تدل على أنه قائم بذاته ومقيم لغيره، لا يحتاج إلى شيء، وكل شيء محتاج إليه؛ وهذه بوضوح صفات ذاتية وأفعال تدبيرية وليست مجرد ألقاب تعريفية. وينطبق هذا على أسماء مثل "الخالق" الذي يخلق، و"الرازق" الذي يرزق، و"المحيي" الذي يحيي، و"المميت" الذي يميت. هذه الأسماء تصف أفعالًا إلهية محددة تتعلق بخلقه ورزقه وإحيائه وإماتته، وتؤكد المصادر أنه ليس خالق ولا رازق ولا محيي ولا مميت إلا الله. هذا الربط الوثيق بين الاسم والفعل والصفة يُبرز الجانب الوظيفي والحيوي لأسماء الله الحسنى. حتى اسم "النور"، هو صفة لله تعني أنه نور السماوات والأرض، يهدي إلى نوره من يشاء.

خلاصة القول أن أسماء الله الحسنى هي التي سمّى بها الله نفسه، أو أنزلها في كتابه، أو أخبر بها نبيه. هذه الأسماء تصف ذاته وأفعاله بما يليق بكماله وعظمته، وهي دالة على صفاته الكاملة. الدعاء والعبادة يتعلقان بصفات المدعو والمعبود وأفعاله، مما يؤكد أن الأسماء تحمل معاني صفات وأفعال إلهية وليست مجرد علامات تعريفية (ألقاب). إن هذا الفهم هو ما يُشكل الأساس لهذه السلسلة، ويوجهنا نحو تدبر الأسماء الحسنى من منظورها الوظيفي الذي يُمكن من تفعيلها في حياتنا اليومية.

الهدف من هذه السلسلة ومنهجيتها:

تأتي هذه السلسلة لتقدم طرحًا منهجيًا جديدًا في فهم الأسماء الحسنى، ينطلق من أساس راسخ: القرآن الكريم وحده كمرجع أصيل وكافٍ. إننا نسعى من خلال هذه المقالات إلى الغوص في كتاب الله لاستخلاص أسمائه الحسنى، ليس فقط بمعانيها اللغوية، بل بوظائفها وتجلياتها العملية في سياقاتها القرآنية، خاصة تلك التي ترد مقترنة بأسماء أخرى لِتُشكّل "مفاتيح" لفهم أعمق لدور الألوهية في تدبير الكون وحياة الإنسان.

إن ما يميز هذا الطرح هو التركيز على "الأسماء الحسنى الوظيفية"، وهي تلك الأسماء التي لا تصف الله فحسب، بل تُظهر وظيفةً معينةً له سبحانه في سياق آيةٍ أو مجموعة آيات محددة. هذه الوظائف، عندما تُفهم ضمن اقتراناتها القرآنية، تفتح آفاقًا جديدة لاستيعاب كيفية عمل هذه الأسماء معًا في خدمة حكمة الله وتدبيره الشامل، وكيف يمكن للإنسان أن يتفاعل معها أو يستعين بها في حياته، في الدعاء والتزكية والتعامل مع تحديات الحياة.

مفهوم 'الإحصاء' ودلالته الوظيفية:

يُوضح الحديث الشريف: 'إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة' (رواه البخاري ومسلم)، أن الإحصاء ليس مجرد العد أو الحفظ الظاهري، بل هو معنى أعمق وأشمل. فكما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾ [مريم: 94]، فإن الإحصاء يختلف عن مجرد العد.

مراتب الإحصاء ودلالاتها الوظيفية:

- الاستيفاء والشمول: أن يدعو العبد الله بكل أسمائه، ويُثني عليه بجميعها، لا يقتصر على بعضها.
- فهم المعاني والعمل بمقتضاها: أن يعقل معاني هذه الأسماء ويُلزم نفسه بواجباتها. فمثلاً، عند استحضار اسم 'الحكيم'، يجب التسليم لله في جميع أوامره وأفعاله؛ وعند 'القدوس'، استحضار كونه منزهاً عن كل ما لا يليق بجلاله. وهذا يُشكل طريقاً للعمل بمقتضى هذه الأسماء.
- التفصيل والمعرفة اليقينية: أن يعرفها على وجه التفصيل، فالعارف بها لا يكون إلا مؤمناً، والمؤمن يدخل الجنة.
- التعظيم والإخلاص: أن يُحصيها العبد إرادةً لوجه الله وإعظامه، وأن ينعكس ذلك على العمل الظاهر والباطن.
- التخلق والاعتراف: ما يختص بالله تعالى، كـ 'الجبار' و'العظيم'، يجب على العبد الإقرار بها والخضوع لها، وعدم التحلي بصفة منها. وما كان فيه معنى الوعد، يتوجه العبد منه بالطمع والرغبة، وما كان فيه الوعيد، يتوجه منه بالخشية والرهبة.

إن الإحصاء الحقيقي لا يُحقق ثمرته ما لم يُقرن بالعمل؛ فالحفظ وحده دون تدبر أو تطبيق يُشبه حفظ القرآن دون العمل بمضمونه. لذا، فإن دعوة الله بأسمائه الحسنى، كما أُمرنا في القرآن، ينبغي أن تتناسب مع مضمون الاسم، فـ 'يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رزاق ارزقني، يا هادي اهدني'.

القرآن الكريم: خريطة ثلاثية الأبعاد للفهم والتدبر:

لتبسيط فهم القرآن وتطبيقاته في الحياة، تتبنى هذه السلسلة منهجًا يستلهم فكرة "الخريطة ثلاثية الأبعاد" التي تربط بين عناصر أساسية في النص القرآني، والتي تتفاعل فيما بينها لتشكل فهمًا شاملاً ودليلاً عمليًا للمؤمن:

- المعادلات القرآنية "قوانين الحياة": هي العلاقات الثابتة بين الأفعال والنتائج، بين المقدمات والخواتيم، بين الأسباب والمسببات. إنها "قوانين إلهية" محكمة تحكم الكون والحياة والإنسان، ليست مجرد معادلات رياضية، بل هي معادلات وجودية، قيمية، أخلاقية، واجتماعية.
    - أمثلة: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 97]، ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]، ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7].
- الفئات القرآنية "أنواع الناس": هي التصنيفات التي يذكرها القرآن للناس، بناءً على إيمانهم وأعمالهم وسلوكياتهم. ليست مجرد تصنيفات اجتماعية، بل هي تصنيفات قيمية وأخلاقية وروحية تعين الإنسان على معرفة موقعه وتحديد أهدافه.
    - أمثلة: المؤمنون، الكافرون، المنافقون، المتقون، الفاسقون، الظالمون، المحسنون، المفسدون، الصابرون، الشاكرون.
- الأسماء الحسنى الوظيفية "صفات الله في الفعل": هي أسماء الله الحسنى التي تظهر في سياقات قرآنية، وغالبًا ما تختم الآيات لتُبرز المعنى وتُحدد دلالته. إنها ليست مجرد أسماء، بل هي صفات لله تعالى تتجلى في أفعاله في الكون والحياة. هي "وظائف إلهية" تؤثر في المعادلات والفئات، وتُبين الحكمة من وراء الأحداث والأقدار.
    - أمثلة: ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾، ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

العلاقة بين هذه العناصر الثلاثة:

هذه العناصر مترابطة بشكل وثيق وتُشكّل نسيجًا واحدًا لفهم الرسالة القرآنية:

- الأسماء الحسنى هي الأساس: فالله تعالى، بصفاته وأسمائه الحسنى، هو الذي وضع المعادلات والسنن التي تحكم الكون والحياة.
- المعادلات تحكم الفئات: الفئات المختلفة من الناس تتحدد بناءً على استجابتها لهذه المعادلات والسنن الإلهية.
- الفئات تسعى إلى الله: كل فئة من الناس تسعى إلى الله تعالى بطريقتها الخاصة، وتُحاول أن تتصف بصفاته (بقدر الإمكان) من خلال فهمها وتطبيقها لهذه المعادلات.

القصص القرآني يُوضح هذه العلاقة بشكل عملي، من خلال عرض نماذج حية للمعادلات والفئات والأسماء الحسنى في حياة الأنبياء والأمم السابقة، مقدمًا أمثلة تطبيقية لفهم هذه الخريطة ثلاثية الأبعاد.

الأسماء الحسنى: محفز للعزة والتحرر والتوبة:

تُثمر معرفة الأسماء الحسنى والصفات الإلهية الفضلى ثماراً جليلة في حياة المؤمن:

1. تعظيم الله والخضوع المطلق: حين يعلم المسلم أن الله حليم كريم، غفور رحيم، شديد العقاب، بطشه شديد، وكيده متين، ولا يُعجزه شيء، وأنه سميع بصير، فإنه يزداد تعظيماً له سبحانه وخضوعاً، فيسعد بقربه.
2. التحرر من قهر المخلوقين: إن إدراك أن 'نواصي العباد بيد الله' يُحرر المؤمن من التوجه إلى المخلوقين بالرجاء أو الخوف، ويمنحه عزةً نفسيةً لا تُضاهى، كما تجلى في موقف هود عليه السلام.

3. التوبة النصوح والاستقامة: العلم بسعة رحمة الله، وبسط يده لقبول التوبة في كل وقت، يُشجع العبد على الإقبال عليه والتوبة الصادقة، ويُثبت قدمه على طريق الاستقامة.

4. العزة الحقيقية: 'ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين' [المنافقون: 8]، هذه الآية تُشير إلى أن العزة ليست ملكاً لأحد إلا لله، وهي تُمنح للمؤمنين بطاعتهم له واستغنائهم عما في أيدي الناس. فالمؤمن الصادق لا يُذل نفسه بطمع أو ركون لغير الله. العزة هنا مفهوم وظيفي يُمكن تحقيقه بالاستقامة والخضوع لله وحده، فكلما عظّمت أمر الله، عظّمك الله.

5. السعادة الشاملة: إن معرفة الله الحقيقية والالتزام بأمره ونهيه، هما أساس السعادة في الدارين، فمن **استقام على أمر الله، وتوكل عليه، عامله الله معاملة خاصة، حفظه، دافع عنه، رزقه، وأعزه.**

ضوابط المنهجية المعتمدة في السلسلة (مُعاد تأكيدها):

لضمان الدقة والالتزام بالمنهجية القرآنية الصرفة في استخلاص أسماء الله الحسنى، نتبع الضوابط التالية التي ستكون أساسًا لكل ما يرد في هذه السلسلة:

- التوقيفية المطلقة: لا يُثبت اسم لله تعالى إلا بنص قرآني صريح وواضح. هذا يعني أن الأسماء الحسنى هي "توقيفية" بامتياز، أي أنها تتوقف على ورودها بنص جلي في الوحي المنزل من القرآن الكريم. لا اجتهاد في التسمية، ولا قياس، ولا اشتقاق إلا ما جاء به الوحي.
    - مثال: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: 23]. ومثله: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: 3].
- الرفض التام للأسماء غير القرآنية: يتم رفض الأسماء التي شاعت في التراث الإسلامي ولكنها لم ترد كاسم علم لله تعالى في القرآن الكريم. هذا المنهج ينطلق من قناعة راسخة بأن القرآن الكريم كافٍ كمصدر تام للأسماء التعبدية، دون إنكار لجهد العلماء في مجالات أخرى، لكن مع الفصل الواضح بين ما هو توقيفي بنص قرآني وما هو اجتهادي أو وارد في غير القرآن.
    - مثال: اسم "الهادي" قد ورد كفعل في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: 51]، لكنه لم يرد كاسم علم "الهادي" لله تعالى في القرآن الكريم، ولذلك لا يُعتبر اسمًا توقيفيًا في هذه السلسلة.
- التمييز الدقيق بين الأسماء والصفات والأفعال: الاسم هو ما دل على الذات الإلهية مع صفة كمال ملازمة لها. أما الصفات فهي ما دل على معنى قائم بالذات (كالعلم، القدرة)، والأفعال هي ما صدر من الذات (كالخلق، الرزق). كثير مما عُدّ اسمًا في المنظور التقليدي هو في الحقيقة صفة أو فعل لله تعالى، لا اسمًا.
    - فالله تعالى يقبض ويبسط ويعز ويذل، وهي أفعاله التي تدل على كمال قدرته، ولكن "القابض" و"الباسط" و"المعز" و"المذل" لم ترد كأسماء علم لله تعالى في القرآن الكريم. هذا التمييز ضروري لضمان دقة الاستنباط القرآني.

هيكل السلسلة:

ستُقسّم هذه السلسلة إلى أجزاء مترابطة، حيث يتناول الجزء الأول (الذي نحن بصدده الآن) المفهوم النظري والأسس، ويتضمن استعراضًا وتحليلاً للمنظور التقليدي للأسماء الحسنى ونقده، وصولًا إلى تقديم قائمة بالأسماء الحسنى "الأصلية" المعتمدة في هذه السلسلة. أما الجزء الثاني، فسيتعمق في الأسماء الوظيفية وتطبيقاتها العملية وكيفية تفعيلها في حياة المسلم.

خاتمة المقالة الأولى:

إن السعي لمعرفة أسماء الله الحسنى هو رحلة إيمانية عميقة، تهدف إلى إقامة صلة أقوى بالله تعالى، وفهم أعمق لحكمته في تدبير شؤون الخلق. بهذه المنهجية المتكاملة، ندعوكم لمرافقتنا في هذه الرحلة التدبرية، سائلين الله أن يفتح علينا من فتوح معرفته.

أرجو الله جل وعلا أن يوفق قراء هذه الموسوعة لمزيد من معرفة الله تعالى فهي أصل الدين، ولمزيد من الالتزام بأمره ونهيه، فهو أصل العمل الصالح وهما أصل سعادة الدارين."

1.1 الأسماء الحسنى في المنظور التقليدي – استعراض وتحليل

مقدمة:

لقد شكلت أسماء الله الحسنى على مر العصور ركنًا أساسيًا في العقيدة الإسلامية، ومحورًا لتدبر العلماء والعارفين. إن الرغبة في معرفة الله بأسمائه وصفاته هي فطرة إنسانية، وقد تجلت هذه الرغبة في إرث معرفي ضخم تناقلته الأجيال، من خلال التفاسير والشروحات والكتب التي خصصت لأسماء الله الحسنى. في هذه المقالة، سنستعرض المنظور التقليدي الشائع لفهم الأسماء الحسنى، ونحلل أبرز ملامحه، ثم نبين مواطن الاختلاف بينه وبين المنهجية القرآنية الصارمة التي تتبناها هذه السلسلة.

مفهوم الأسماء الحسنى في المنظور التقليدي:

يُعرف جمهور العلماء والباحثين في التراث الإسلامي أسماء الله الحسنى بأنها كل اسم دال على كمال الله المطلق، ووحدانيته، وقدرته، وعلمه، ورحمته، وسائر صفاته العليا التي لا يُشبه فيها المخلوقين. ويُستمد هذا المفهوم بشكل أساسي من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

يُعد حديث أبي هريرة رضي الله عنه الذي رواه البخاري ومسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة" هو المرجع الأبرز في تحديد عدد الأسماء الحسنى في المنظور التقليدي. وقد أدى هذا الحديث إلى اجتهادات واسعة بين العلماء لاستخراج هذه الأسماء وتعدادها من القرآن الكريم والسنة النبوية. نتيجة لذلك، ظهرت قوائم متعددة للأسماء الحسنى الـ 99، أشهرها تلك التي أوردها الإمام الترمذي في سننه، أو ما شاع في موسوعات مثل "موسوعة أسماء الله الحسنى" للدكتور محمد راتب النابلسي، والتي هي مثال بارز على هذا المنظور الشامل.

الأسماء الحسنى الـ 99 المشهورة:

تضم القوائم المشهورة للأسماء الحسنى الـ 99 العديد من الأسماء التي يُجمع عليها، مثل: الله، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدي، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور.[1]

مزايا المنظور التقليدي:

لقد قدم المنظور التقليدي للأسماء الحسنى إسهامات عظيمة للأمة الإسلامية، من أبرزها:

1. ترسيخ العقيدة والإيمان: ساهم في تعميق معرفة المسلمين بربهم، وترسيخ العقائد الأساسية المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله.

2. إثراء الفقه والأخلاق والتزكية: استُخدمت أسماء الله الحسنى كمنبع للأحكام الشرعية والأخلاق الفاضلة، وكوسيلة عظيمة للتزكية وتهذيب النفس.

3. توجيه الدعاء والعبادة: علّمت المسلمين كيف يدعون الله بأسمائه الحسنى التي تتناسب مع حاجاتهم ومقاماتهم، وكيف يتعبدون له من خلال فهم هذه الأسماء.

4. الشمولية والجمع بين النصوص: سعى إلى الجمع بين ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية لتقديم صورة متكاملة عن أسماء الله الحسنى.

5. التأثير الروحي والتربوي: أثمر في تشكيل وجدان الأمة وروحانيتها، وساهم في بناء جيل من العارفين والزهاد.

مساوئ المنظور التقليدي وأخطائه (وفقًا لمنهجية هذه السلسلة):

على الرغم من المزايا الجليلة، إلا أن هذه السلسلة، بمنهجيتها القائمة على التوقيفية القرآنية الصارمة، ترى بعض النقاط التي تختلف فيها مع المنظور التقليدي، وهي التي أدت إلى الحاجة لهذا الطرح الجديد:

1. التوسع في الأسماء دون دليل قرآني صريح:

- يرى هذا المنظور أن بعض الأسماء التي شاعت ضمن قوائم الأسماء الحسنى الـ 99 لم ترد في القرآن الكريم كاسم علم لله تعالى، بل قد تكون وردت كصفات أو أفعال.

- مثال: أسماء مثل "القابض"، "الباسط"، "المعز"، "المذل"، "المقدم"، "المؤخر" هي أفعال لله تعالى (يقبض، يبسط، يعز، يذل، يقدم، يؤخر)، ولم ترد في القرآن الكريم بصيغة الاسم العلم الذي يُدعى به الله. هذا يختلف مع منهجيتنا التي تشترط ورود الاسم بصريح اللفظ كاسم لله.

2. الخلط بين الأسماء والصفات والأفعال:

- في بعض الأحيان، لم يفرق المنظور التقليدي بوضوح بين الاسم (وهو ما دل على الذات مع صفة ملازمة)، والصفة (وهي معنى قائم بالذات)، والفعل (وهو ما صدر من الذات).

- مثال: اسم "الشافي" لم يرد في القرآن الكريم كاسم لله، بل الشفاء فعل من أفعاله، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: 80]. والمقصود هنا "البارئ" الذي يُبرئ، وهو اسم قرآني. كذلك "العدل" في المنظور التقليدي هو "الحق" في المنهجية القرآنية.

3. إدراج أسماء قد لا تليق بالجلال الإلهي (وفقًا لبعض الرؤى القرآنية):

- يرى هذا الطرح أن بعض الأسماء الشائعة قد لا تتوافق مع كمال التنزيه الواجب لله تعالى، خاصة إذا أخذت بمعناها المنفرد دون اقتران يُوضح كمالها.

- مثال: اسم "الضار" و "المنتقم". فالله تعالى هو من يُنزل الضرر بقدرته وحكمته، وهو المنتقم من المجرمين، ولكن الاسم بحد ذاته يُفهم في سياق تنزيه الله عن فعل الشر المحض، فالله سبحانه لا يفعل إلا الخير والحكمة. فالتسبيح يُفيد تنزيه الله عن كل نقص وعيب وشريك، وعن أي وصف لا يليق بذاته العلية وأفعاله الكاملة وصفاته المثلى. إن الاكتفاء بالتسبيح وحده لا يكفي، بل يجب أن يُضاف إليه الحمد الذي يصف الله بصفات الكمال المطلق، وهذا التكامل ضروري لمعرفة الله حق المعرفة. فالأسماء التي تُفهم منفردة بأنها تصف الله بالضرر أو الانتقام، قد لا تتوافق مع كمال الحمد والتنزيه، ولذلك فمنهجنا ينزع عنها صفة "الاسم التوقيفي".

خلاصة:

إن المنظور التقليدي قدّم إسهامًا جليلاً في خدمة العقيدة الإسلامية، ونحن نُثمن جهود علمائنا الأجلاء. ولكن، مع التطور المعرفي والتدقيق المنهجي، ظهرت الحاجة إلى إعادة النظر في تحديد الأسماء الحسنى، بالعودة الصارمة إلى المصدر الأصلي والوحيد: القرآن الكريم. هذا ما ستُقدمه هذه السلسلة، حيث سنسعى في المقالة التالية إلى تفنيد الأسماء التي صُنّفت على أنها "خاطئة ومزورة وشائعة" بناءً على منهجيتنا القرآنية، لنمهد الطريق لتقديم القائمة المعتمدة لدينا من الأسماء الحسنى "الأصلية" والوظيفية.

1.2 الأسماء "الخاطئة والمزورة" – تحليل وتفنيد

مقدمة:

بعد أن استعرضنا في المقالة السابقة المنظور التقليدي للأسماء الحسنى، وميزنا بين جوانب قوته ومواطن الاختلاف معه، ننتقل الآن إلى نقطة جوهرية في منهجيتنا: تفنيد الأسماء التي شاعت في التراث الإسلامي على أنها من أسماء الله الحسنى، بينما لا تتوافق مع الضوابط الصارمة للتوقيفية القرآنية التي نعتمدها في هذه السلسلة. إن هذا التفنيد ليس إنكارًا لقيمة التراث أو جهد العلماء الأجلاء، بل هو تمحيص وتدقيق يهدف إلى العودة بالنص التعبدي إلى نقائه القرآني الأصيل، والتأكيد على أن كل اسم يُنسب إلى الله تعالى يجب أن يكون قد ورد نصًا صريحًا في كتابه الكريم.

قائمة الأسماء "الخاطئة والمزورة والشائعة" (40 اسمًا):

تُحدد هذه السلسلة، استنادًا إلى منهجية التحقيق والتدقيق القرآني (كما ورد في وثيقة "الاسماء للطبع.pdf" وبعض الملاحظات الأخرى)، قائمة من الأسماء التي لا تُعد من الأسماء الحسنى التوقيفية، على الرغم من شيوعها في بعض التعدادات أو استخدامها في الدعاء:

1. الستار
2. الستير
3. الصبور
4. الرشيد
5. المعز
6. المذل
7. النافع
8. الضار
9. القابض
10. الباسط
11. المحصي
12. الخافض
13. الرافع
14. المغني
15. المقسط
16. المانع
17. الباقي
18. الواجد
19. الماجد
20. المبدي
21. المعيد
22. المميت
23. المقدم
24. المؤخر
25. المنتقم
26. الباعث
27. الجليل
28. العدل
29. الشافي
30. المسعر
31. المنان
32. الديان
33. المحسن
34. الرفيق
35. المعطي
36. السيد
37. الطيب
38. الجواد
39. السبوح
40. الجميل

التفنيد والتحليل: لماذا لا تُعد هذه الأسماء توقيفية؟

يتأسس رفض هذه الأسماء كـ"أسماء توقيفية" لله تعالى على الضوابط المنهجية التي ذكرناها في المقالة الأولى، وهي: التوقيفية القرآنية المطلقة، ورفض الأسماء غير القرآنية، والتمييز الدقيق بين الاسم والصفة والفعل.
لنتناول بعض الأمثلة للتوضيح:

1. أسماء هي أفعال لله تعالى، وليست أسماءً علمًا توقيفية:

- المعز، المذل، القابض، الباسط، المقدم، المؤخر: هذه الأسماء لم ترد في القرآن الكريم بصيغة الاسم العلم الذي يُدعى به الله. بل هي أفعال لله تعالى، تدل على كمال قدرته وتدبيره في الكون. فالله هو الذي "يعز" و"يذل"، و"يقبض" و"يبسط"، و"يقدم" و"يؤخر". ورود الفعل لا يعني بالضرورة اشتقاق اسم منه ودعوة الله به كاسم توقيفي. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245]. وقال: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: 26]. فالفعل هنا يدل على صفة وكمال الفعل، لا على اسم توقيفي.

- المميت، الباعث، المبدي، المعيد: هي كذلك أفعال لله تعالى: يميت، يبعث، يبدئ، يعيد. وقد وردت في القرآن كأفعال، لا كأسماء علم لله.

2. أسماء يصف الله بها ذاته أو أفعاله، لكنها لا تُعد أسماءً توقيفية للدعاء:

- الضار، النافع، المنتقم، الخافض، الرافع: هذه الأسماء تُعد "مزورة تمامًا" في هذه المنهجية، لأنها وإن دلت على صفات من كمال الله وقدرته (كإيقاع الضرر بالظالمين، أو الانتقام منهم، أو خفض ورفع من يشاء)، إلا أنها لا تليق أن تُنسب إليه سبحانه كاسم علم مطلق للدعاء به، بمعزل عن اقتراناتها ووظيفتها في سياق العدل الإلهي والحكمة البالغة.

  - فالتسبيح لله يعني تنزيهه عن كل نقص وعيب وشريك، وعن أي وصف لا يليق بذاته العلية وأفعاله الكاملة وصفاته المثلى. إن الحاجة إلى هذا التنزيه نشأت لولا أن أقوامًا سابقة، في غمرة جهلهم أو ضلالهم، نسبوا إلى الله صفات لا تليق به. فالله سبحانه لا يفعل الضرر لذاته، بل يوقعه عدلًا منه على من يستحقه، أو ليمتحن به عباده. فالله هو الذي ينفع ويُزيل الضرر، وليس الضار بحد ذاته.

  - تُفهم أفعال مثل "الضار" و"النافع" في سياق الفعل الإلهي المطلق المرتبط بالخير والحكمة والعدل. فالله لا يُريد الشر لذاته، وإنما يترتب الشر على أفعال العباد واختياراتهم، أو يكون جزءًا من حكمة بالغة لا تدركها العقول. ولذلك، لا تُعد هذه الأسماء "توقيفية" للدعاء، لأنها قد تحمل معنى النقص أو الشر الذي يُنزه الله عنه مطلقًا.

3. أسماء معناها متضمن في اسم آخر، أو هي أوصاف وليست أسماء علم:

- الستار، الستير: لم يردا في القرآن كاسمين لله تعالى، بل معنى الستر والحفظ متضمن في اسم "الحفيظ"، وهو اسم توقيفي (﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ [الحجر: 17]).

- الشفاء: ليس اسمًا، بل هو فعل لله، في حين أن الاسم الأقرب للدلالة على ذلك هو "البارئ" (الذي يبرئ من الأسقام).

- العدل: ليس اسمًا، بل هو من صفات الله المتضمنة في اسمه "الحق"، الذي هو الحق المطلق في حكمه وفعله.

- الطيب، الجميل، السبوح، الجواد، السيد، المحسن، الرفيق، المنان، الديان: هذه كلمات تدل على صفات كمال لله تعالى، وقد وردت في الأحاديث الشريفة أو في اللغة تصف كمال الله، ولكنها لم ترد كاسم علم توقيفي لله في القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال، الأحاديث

مثل "إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا"، و"إن الله جميل يحب الجمال"، تصف لله صفات كمالية عظيمة، لكنها لم تجعل من "الطيب" و"الجميل" اسمًا علمًا توقيفيًا للدعاء به في القرآن. فالتنزيه (التسبيح) ينقي الصورة الإلهية من الشوائب والنقائص، والحمد يزينها بصفات الكمال والجلال. وعندما يجتمع التنزيه مع إثبات الكمال، يكتمل ذكر العبد لربه وتقديره له بما يليق بجلاله، وهذا لا يكتمل بإطلاق أوصاف كـ "الطيب" و"الجميل" كأسماء علم، بل هي أوصاف لكماله المطلق.

خلاصة:

إن عملية تفنيد هذه الأسماء لا تهدف إلى انتقاص من شأن أي منها في سياق استخداماتها اللغوية أو الروحية العامة، بل هي ضرورة منهجية لضمان التزامنا بالتوقيفية القرآنية الصارمة. إن الله تعالى سمى نفسه في القرآن الكريم بأسمائه الحسنى التي هي كافية لدلالة على كماله وجلاله، وهي الأسماء التي يجب أن نتعبد بها وندعوه بها. هذا التمييز الدقيق بين الاسم الصريح والصفة أو الفعل، وبين ما ورد في القرآن وما شاع في غيره، هو أساس بناء فهم سليم لوظائف أسماء الله الحسنى، وهو ما سنستعرضه في المقالة القادمة بتقديم القائمة المعتمدة لدينا من الأسماء الحسنى "الأصلية" المنفردة، تمهيدًا للغوص في "الأسماء الوظيفية" في الجزء الثاني من السلسلة.

1.3 الأسماء الحسنى "الأصلية" في القرآن الكريم – قائمة وتصنيف

مقدمة:

بعد أن قدمنا في المقالات السابقة الإطار المنهجي لهذه السلسلة، واستعرضنا المنظور التقليدي للأسماء الحسنى مُبينين مزاياه ومواطن الاختلاف معه، وفنّدنا الأسماء التي لا تُعد توقيفية بحسب منهجيتنا؛ نصل الآن إلى جوهر هذا الجزء الأول: تقديم قائمة بالأسماء الحسنى "الأصلية" المعتمدة في هذه السلسلة. هذه الأسماء هي التي وردت نصًا صريحًا في القرآن الكريم كاسم علم لله تعالى، وهي الأساس الذي سنبني عليه فهمنا للأسماء الحسنى "الوظيفية" في الجزء الثاني.

إن اعتماد هذه القائمة ينبع من إيماننا بالتوقيفية المطلقة لأسماء الله الحسنى، وأن الوحي القرآني هو المصدر الوحيد والكامل لتسمية الله بما سمى به نفسه. وبالتالي، فإن كل اسم في هذه القائمة قد تم تدقيقه بعناية لضمان وروده الصريح في القرآن الكريم كاسم من أسماء الله تعالى، دون الاعتماد على الاشتقاق أو الأفعال أو الأوصاف التي لم تتحول إلى اسم علم

لائحة الأسماء الحسنى الأصلية المنفردة من القرآن الكريم (الفئة الأولى):

تُقدم هذه القائمة الأسماء التي وردت في القرآن الكريم كاسم علم لله تعالى، وهي الأسماء التي نعتمدها في هذه السلسلة كأسماء حسنى توقيفية. وقد قمنا بتصنيفها لِتُسهل فهم دلالاتها الأساسية وتجلياتها الوظيفية:

1. **الله**
2. **الرحمن**
3. **الرحيم**
4. **القوي**
5. **العزيز**
6. **السميع**
7. **البصير**
8. **الملك**
9. **القدوس**
10. **السلام**
11. **المؤمن**
12. **المهيمن**
13. **الجبار**
14. **المتكبر**
15. **الخالق**
16. **البارئ**
17. **المصور**
18. **الحي**
19. **القيوم**
20. **اللطيف**
21. **الخبير**
22. **الصمد**
23. **الحق**
24. **الواحد**
25. **القهار**
26. **الودود**
27. **الرؤوف**
28. **المجيد**
29. **الواسع**
30. **الأول**
31. **الآخر**
32. **الظاهر**
33. **الغفار**
34. **الغفور**
35. **المتين**
36. **الرزاق**
37. **العليم**
38. **الشكور**
39. **الشاكر**
40. **الباطن**
41. **التواب**
42. **الغني**
43. **الحميد**
44. **الحليم**
45. **الحكيم**
46. **الهادي**
47. **النصير**
48. **الولي**
49. **القدير**
50. **العفو**
51. **المبين**
52. **الأحد**
53. **الأعلى**
54. **العلي**
55. **المتعال**
56. **المولى**
57. **الكبير**
58. **الشهيد**
59. **الخلاق**
60. **الوهاب**
61. **العظيم**
62. **المليك**
63. **المقتدر**
64. **القريب**
65. **المجيب**
66. **الرقيب**
67. **الفتاح**
68. **الوكيل**
69. **الحسيب**
70. **الكريم**
71. **الأكرم**

تصنيف الأسماء الأصلية في مجموعات دلالية:

يمكننا تصنيف هذه الأسماء الأصلية في مجموعات رئيسية لِتُسهل فهم دلالاتها المشتركة وتجلياتها في الكون والحياة. هذا التصنيف يساعد على استيعاب وظائفها المتعددة، ويُمهد للتعمق فيها في الجزء الثاني:

1. **أسماء الذات والوحدانية)** :الله، الأحد، الصمد، الواحد.(
2. **أسماء الرحمة والمغفرة)** :الرحمن، الرحيم، الغفور، الغفار، التواب، الرؤوف، الودود، البر.(
3. **أسماء القدرة والعزة والقهار)** :القوي، العزيز، القهار، المقتدر، المتين، الجبار، المتكبر، القدير.(
4. **أسماء العلم والإحاطة)** :العليم، الخبير، السميع، البصير، الشهيد، الرقيب، الحسيب.(
5. **أسماء الخلق والتدبير والإحياء)** :الخالق، البارئ، المصور، الرزاق، الحي، القيوم، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الملك، المليك، المبين، الخلاق، الفتاح.(
6. **أسماء العظمة والجلال)** :الكبير، العظيم، العلي، الأعلى، المتعال، المجيد.(
7. **أسماء الكرم والجود والعطاء)** :الكريم، الأكرم، الوهاب، الواسع، الحميد، الشكور، الشاكر، الغني، الجليل.(
8. **أسماء التدبير والهداية والنصرة)** :الحكيم، الهادي، النصير، الولي، المولى، الوكيل، الحليم، القريب، المجيب، العفو، السلام، المؤمن، المهيمن.(

خاتمة:

تُشكل هذه القائمة للأسماء الحسنى "الأصلية" المنفردة الأساس المتين الذي ننطلق منه في رحلتنا لتدبر الأسماء الحسنى الوظيفية. إنها المفاتيح الأساسية التي فتحت لنا خزائن القرآن الكريم، وتُمكننا من فهم أعمق لوظائف الله تعالى وتدبيره في الكون.

إن ما يزيد هذا الفهم عمقًا وثراءً هو الاقترانات والعبارات الوصفية التي وردت في القرآن الكريم، والتي تُظهر كيف تتجلى هذه الأسماء في أفعال الله الكونية والتشريعية. تلك العبارات، التي تُشكل "الفئة الثانية" و"الفئة الثالثة" و"الفئة الرابعة" التي تفضلتم بها، هي في حقيقتها "أسماء وظيفية" بمعناها الأوسع.

في المقالة الختامية من هذا الجزء (التي أعدناها سابقًا)، سنربط بين هذه الأسماء الأصلية ومفهوم الأسماء الوظيفية، لِنُمهد الطريق نحو الجزء الثاني والثالث من السلسلة الذي سيتناول تفصيلاً لتلك الأسماء الوظيفية وكيفية تفعيلها عمليًا في حياتنا من خلال تتبع ورودها واقتراناتها في آيات القرآن الكريم.

1.4 مقارنة بين الفهم التقليدي والفهم الوظيفي لأسماء الله الحسنى

إن دراسة أسماء الله الحسنى قد اتخذت عبر التاريخ الإسلامي مسارات متعددة، مما أثر في طريقة فهم هذه الأسماء واستيعاب دلالاتها. يمكننا التمييز بين فهمين رئيسين: الفهم التقليدي الذي غالبًا ما يرى الأسماء ك"ألقاب" أو أعلام على الذات الإلهية، والفهم الوظيفي الذي يسعى هذا الكتاب لإبرازه، والذي يرى الأسماء ك"صفات" حية ذات دلالات عميقة ترتبط بسنن التدبير الإلهي في الكون والحياة.

في الفهم التقليدي للأسماء الحسنى، ينصب التركيز الأساسي على الجانب التعبدي المتمثل في عد هذه الأسماء وحفظها وتلاوتها، والتبرك بها، وتفسير "الإحصاء" الوارد في الحديث الشريف بكونه مجرد حفظ للأسماء عن ظهر قلب أو تكرارها. تُنظر إلى الأسماء في هذا السياق كأعلام أو ألقاب للذات الإلهية، أو صفات تُنسب للذات، وتكون الغاية من معرفتها غالباً هي نيل الثواب بدخول الجنة والتوسل بها في الدعاء. أما علاقة هذه الأسماء بالكون والحياة، فقد تكون عامة أو غير مفصلة بما يكفي لإبراز الجوانب التطبيقية والعملية لها. في هذا الفهم، قد يُستدل على مصدر إثبات الأسماء من القرآن والسنة، مع وقوع اجتهادات في عددها أو في طرق سردها.

أما الفهم الوظيفي الذي يقدمه هذا الكتاب، فينتقل بالنظر إلى الأسماء الحسنى إلى مستوى أعمق وأشمل. يركز هذا الفهم على التدبر والفهم العميق للدلالات العملية والتطبيقية لكل اسم، وكيفية تجلي هذه الأسماء

في سنن الكون وقوانينه، وفي تدبير الله لشؤون خلقه في كل لحظة من لحظات الوجود. فالاسم الإلهي هنا لا يُنظر إليه كمجرد لقب، بل كصفة فعلية أو اسم يحمل دلالة وظيفية محددة ترتبط بسنة إلهية أو بعد من أبعاد التدبير الإلهي.

الغاية من معرفة الأسماء في هذا الفهم تتجاوز مجرد نيل الثواب إلى الارتقاء باليقين، وتعزيز العلاقة بالله، وتعميق الفهم لسنن الكون والتدبير الإلهي، بل وتطبيق هذه المعرفة في حل المشكلات والتعامل مع تحديات الحياة، مما يؤدي إلى إزالة القلق وتحقيق السعادة والطمأنينة. وعليه، فإن مفهوم "الإحصاء" للأسماء يتسع ليشمل الحفظ والذكر، والعلم بمعانيها العميقة، والتعلق القلبي بها، والتخلق بمقتضاها في حدود ما يليق بالعبد.

إن العلاقة بين الأسماء الحسنى والكون والحياة تُصبح مركزية في هذا الفهم؛ فالأسماء تُعتبر مفاتيح لفهم سنن الله في الخلق والتشريع، وكل اسم يكشف عن بعد فريد من أبعاد تدبيره سبحانه في الواقع المشهود. ولضمان دقة هذا الاستنباط، يعتمد هذا المنهج على "التوقيفية المطلقة" من النص القرآني حصراً كمصدر لإثبات الأسماء، مع التحفظ على الاجتهادات في العدد أو الاشتقاق من الأفعال غير الواردة نصاً كاسم صريح. يستند هذا الفهم إلى استنباط المعاني العميقة من السياقات القرآنية، ودراسة اقترانات الأسماء ببعضها في الآيات، وكيفية تجليها في الواقع المعاش، مما يؤدي إلى توجيه سلوك المسلم وتعزيز توكله على الله، وفهم أسباب الظواهر الكونية والاجتماعية.

باختصار، بينما يميل الفهم التقليدي إلى الجانب الشكلي والعددي والبركاتي للأسماء، يعمق الفهم الوظيفي النظر إلى الأسماء لتكون أدوات معرفية وتطبيقية تعكس تدبير الله الشامل والمتقن، وتعين المسلم على تعميق علاقته بربه والعيش بمعاني أسمائه في كل تفاصيل حياته.

1.5 ملخص الفهم الشائع لمعاني الأسماء الله الحسنى

الاسم	المعنى الأساسي والدلالة
الله	الاسم الأعظم الذي لا يشاركه فيه أحد، وهو الجامع لجميع صفات الكمال.
الرحمن	ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع خلقه في الدنيا، والمختصة بالمؤمنين في الآخرة.
الرحيم	ذو الرحمة الدائمة التي يصل بها النفع إلى المؤمنين في الآخرة.
الملك	المتصرف في الكون والخلق بأمره، صاحب الملك والسلطان المطلق.
القدوس	المنزه عن كل نقص، والمقدس عن كل عيب، وعن كل ما لا يليق بجلاله.
السلام	الذي سلم من كل عيب ونقص، والذي يُسلم خلقه من الشرور، ويهبهم السلامة.
المؤمن	المصدّق لرسله، والمُؤمّن لعباده من العذاب، والذي يُصدق العقول.
المهيمن	الرقيب على كل شيء، والحافظ له، والشاهد عليه.

العزيز	الغالب الذي لا يُغلب، والمنيع الذي لا يُرام.
الجبار	الذي يُجبر النقص والضعف، والقهار فوق عباده، والذي يفرض مشيئته.
المتكبر	ذو الكبرياء والعظمة، المتفرد بها، والذي يتعالى عن النقائص.
الخالق	الموجد للشيء من العدم، والمقدر له، والمبدع لأشكاله.
البارئ	الموجد للكائنات على غير مثال سابق، والمُنشئ للنفوس.
المصور	الذي يُعطي كل مخلوق صورته وهيئته وشكله الخاص.
الحي	ذو الحياة الأبدية الكاملة التي لا يعتريها موت ولا فناء.
القيوم	القائم بذاته، والمُقيم لكل ما سواه، لا يحتاج إلى غيره.
اللطيف	الذي يعلم دقائق الأمور وخفاياها، والذي يصل لطفه إلى عباده بخفاء.
الخبير	العليم بكل شيء ظاهر وباطن، وبكل دقائق الوجود.
الصمد	الذي تُقصد إليه الحوائج، والذي لا يأكل ولا يشرب، ولا يجوف.
الحق	الثابت الذي لا يتغير ولا يزول، والذي قوله الحق وفعله الحق.
الواحد	المتفرد في ذاته وصفاته وأفعاله، لا نظير له ولا شريك.
القهار	الذي يقهر كل شيء، ويُذلل كل جبار، ويُخضع كل عظيم.
الودود	المحب لعباده، والمحبوب في قلوب أوليائه.
الرؤوف	شديد الرحمة، كثير الرأفة بعباده.
المجيد	ذو المجد والعظمة والشرف، والواسع في صفاته وكرمه.

الواسع	واسع الفضل والجود والعلم والرحمة، يسع كل شيء.
الأول	الذي ليس قبله شيء، الأزلي بلا بداية.
الآخر	الذي ليس بعده شيء، الباقي بعد فناء كل شيء.
الظاهر	الذي ظهرت قدرته وآياته ودلائله في كل موجود.
الغفار	الذي يستر الذنوب ويُغطيها، ويُجاوز عنها مرارًا وتكرارًا.
الغفور	الذي يغفر الذنوب والخطايا، ويُصفح عنها.
المتين	شديد القوة والصلابة، لا يضعف ولا يُعجزه شيء.
الرزاق	الذي يُوصل الأرزاق إلى خلقه، والمتكفل بها.
العليم	ذو العلم المطلق الذي يشمل كل شيء، ظاهر وباطن.
الشكور	الذي يُجازي على القليل بالكثير، ويُضاعف الحسنات.
الشاكر	الذي يُثيب على الشكر، ويُكثر العطاء للشاكرين.
الباطن	الذي لا يُدرك بالعقول والأبصار، والعالم بالخفايا.
التواب	الذي يقبل التوبة من عباده، ويوفقهم إليها.
الغني	الذي لا يحتاج إلى أحد، والخلق كلهم مفتقرون إليه.
الحميد	المستحق للحمد والثناء، والذي كل فعله محمود.
الحليم	الذي لا يُعاجل بالعقوبة على ذنوب العباد، ويُمهلهم.
الحكيم	ذو الحكمة البالغة في خلقه وأمره وشرعه.

الهادي	الذي يهدي خلقه إلى الحق والصراط المستقيم.
النصير	المعين والداعم والمُنجي لمن يشاء من عباده.
الولي	الناصر والمُعين، والذي يتولى أمور عباده الصالحين.
القدير	صاحب القدرة المطلقة على كل شيء، لا يُعجزه أمر.
العفو	الذي يمحو الذنوب ويتجاوز عنها، ويمحو آثارها.
المبين	الذي يُظهر الحق ويوضحه لعباده، ويوضح له كل شيء.
الأعلى	ذو العلو المطلق في ذاته وقدره وقهره.
العلي	الرفيع القدر، المتعالي عن كل نقص، والعالي فوق كل شيء.
المتعال	الذي تعالى عن كل نقص وعيب، وعن كل ما يُدركه المخلوق.
المولى	السيد الناصر، والمالك المتصرف، والمتولي لأمور العباد.
الكبير	ذو الكبرياء والعظمة، الذي كل شيء دونه صغير.
الشهيد	الحاضر لكل شيء، العالم بكل شيء، الشاهد على كل عمل.
الخلاق	كثير الخلق، دائم الخلق، المبدع في خلقه.
الوهاب	كثير العطاء بلا عوض، والذي يُعطي من غير سؤال.
العظيم	ذو العظمة المطلقة التي لا يُحيط بها وصف ولا تدركها عقول.
المليك	المالك المطلق، صاحب الملك الواسع، الذي يتصرف كيف يشاء.
المقتدر	التام القدرة، الذي يفعل ما يشاء ويقدر عليه.

القريب	القريب من عباده بعلمه وقدرته، وقريب من الداعين بالإجابة.
المجيب	الذي يجيب دعاء السائلين، ويُحقق رجاء الراجين.
الرقيب	المراقب لكل شيء، الحافظ له، الذي لا يغيب عنه شيء.
الفتاح	الذي يفتح أبواب الرحمة والرزق، والذي يحكم بين عباده.
الوكيل	الذي يُتوكل عليه، والمُفوض إليه الأمر، والقيّم على كل شيء.
الحسيب	الذي يُحاسب عباده على أعمالهم، والكافي والمُجزي.
الكريم	كثير العطاء، واسع الجود، الذي لا ينفد خيره.
الأكرم	الأكثر كرمًا وجودًا وعطاءً.
البر	كثير الإحسان واللطف، والذي يُحسن إلى خلقه.

1.6 ملخص معاني وثمرات وأبعاد أسماء الله الحسنى الوظيفية

تفصيل لمعاني وأبعاد أسماء الله الحسنى الوظيفية تجدها في الجزء الثالث.

- الله: هو الاسم الأعظم، يرتبط بشكل خاص بعالم الأمر والغيب والتشريع والإرادة المباشرة المتعالية، وهو علم على ذاته سبحانه، وتضاف إليه جميع الأسماء الحسنى لتعبر عن كماله المطلق.
- الرَّحْمن: لا يشير فقط إلى صفة الرحمة الواسعة والشاملة، بل يرتبط بشكل جوهري بعالم الخلق وبنظام الكون وقوانينه. إذا كان اسم "الله" يرتبط بشكل أخص بعالم الأمر، الغيب، التشريع، والإرادة المباشرة المتعالية، فإن اسم "الرحمن" يبرز ويتجلى بشكل لافت في عالم الخلق، أي الكون المادي المحسوس وغير المحسوس الذي نعيش فيه ونتفاعل معه.
- الرَّحِيم: هو المنعم أبداً، المتفضل دوماً، ورحمته لا تنتهي، وتدل على الرحمة التي تصل إلى من يستحقها من العباد بفضله وكرمه، وهي رحمة دائمة مستمرة، وتتجلى في تدبير الله لشؤون عباده بما يحقق لهم الخير والصلاح.
- المَلِك: يتجلى هذا الاسم في تدبير الكون بملكية مطلقة لا يشاركه فيها أحد. تعبر دلالته الوظيفية عن السيادة والتحكم الكامل في كل ذرة في الوجود، فهو ملك الملوك الذي لا يغيب عنه شيء من ملكه، ولا يعزب عنه تدبير أمر من أموره.
- الْقُدُّوس: يشير إلى تنزهه المطلق عن كل نقص أو عيب، وهو اسم دال على كماله وكماله التام في ذاته وصفاته وأفعاله، وتتجلى وظيفته في تطهير الكون مما يشوبه، وفي دعوة العباد إلى التسامي والتطهر من النقائص.
- السَّلَام: دلالته الوظيفية تتجلى في نشر الأمن والطمأنينة والسلام في الكون، وهو الذي سلمت ذاته من كل نقص أو فناء. هذا الاسم يبرز أن الله هو مصدر السلام والأمان لخلقه، وبيده تحقيق الأمن في النفوس والمجتمعات.

- الْمُؤْمِن: وظيفته تكمن في كونه يؤمن عباده من الخوف، ويصدق وعده لعباده، ويمنح الأمن والطمأنينة في القلوب، ويشهد لذاته بوحدانيته، ويصدق رسله وأنبياءه بالمعجزات.
- الْمُهَيْمِن: دلالته الوظيفية تبرز رقابته وحفظه التام لكل شيء في الكون، فهو القائم على كل نفس بما كسبت، المطلع على الخفايا والظواهر، مما يدل على دقة التدبير الإلهي وشمولية علم الله وقدرته.
- الْعَزِيز: وظيفته تتجلى في كونه المنفرد بالعزة، القادر على كل شيء، الذي لا يغلبه شيء ولا يُقهر. هذا الاسم يبرز جانب القوة المطلقة في تدبير الله، وأن أمره نافذ لا راد له، ويُشعر العبد بقوة الله التي يستند إليها.
- الْجَبَّار: دلالته الوظيفية تظهر في قدرته على جبر القلوب المنكسرة، وقهر الجبابرة والطغاة، وتنفيذ مشيئته على الخلق جبراً. هذا الاسم يعكس قوة الله في إصلاح ما فسد، وفرض إرادته القاهرة على من عاند.
- الْمُتَكَبِّر: يشير إلى المتعالي عن صفات الخلق، المنفرد بالعظمة والكبرياء، وهو صاحب العظمة المطلقة في ذاته وصفاته وأفعاله، ووظيفته تبرز في إظهار كبريائه وعظمته في كل ما يخلق ويدبر.
- الْخَالِق: وظيفته تتجلى في كونه الموجد للأشياء من العدم، والمقدر لها والمبدع في صنعها، فهو الذي أتقن صنع كل شيء وخلقه على غير مثال سابق، وهذا يدل على دقة التدبير الإلهي في أصل الخلق.
- الْبَارِئ: دلالته الوظيفية تتجلى في إخراج الخلق إلى الوجود بقدرته، لا عن مثال سابق، أي إيجاد الصورة الكاملة للكائنات بعد تقديرها، وهذا يبرز كمال قدرته الإلهية في الإبداع.
- الْمُصَوِّر: وظيفته تبرز في إعطاء كل موجود صورته وهيئته الخاصة الفريدة، مما يدل على كمال الإتقان في تدبير الله وتنوع خلقه، وتميز كل كائن بصورة وشكل خاص به.
- اَلْغَفَّار: دلالته الوظيفية تكمن في مغفرة الذنوب الكثيرة والمتكررة، وستر العيوب في الدنيا والآخرة، مما يشجع العباد على الرجوع والتوبة المتكررة إليه، فهو يغفر الذنوب مهما عظمت ولا ييأس صاحبه من المغفرة، وتدل على مغفرة الله المستمرة للذنوب.
- الْقَهَّار: وظيفته تتجلى في قهر خلقه بسلطانه وقدرته، وإخضاع الرقاب له، وإمضاء مشيئته طوعاً وكرهاً. هذا الاسم يبرز جانب الجلال والقوة التي يخضع لها كل شيء في الكون.
- الْوَهَّاب: دلالته الوظيفية تبرز في كونه المنعم على العباد بغير عوض، والمعطي للحاجات بغير سؤال، فهو كثير النعم ودائم العطاء، يَهَبُ من فضله لمن يشاء بغير حساب.
- الرَّزَّاق: وظيفته تكمن في خلقه للأرزاق وتكفله بإيصالها لجميع الخلائق، ويمد كل كائن بما يحتاجه لبقائه وصلاحه، مما يدل على شمول تدبيره لأرزاق جميع الكائنات.
- الْفَتَّاح: دلالته الوظيفية تبرز في قدرته على فتح مغلق الأمور، وتيسير العسير، وبيده مفاتيح السماوات والأرض، فهو يفتح أبواب الرحمة والرزق والنصر.
- الْعَلِيم: وظيفته تتجلى في إحاطة علمه بكل شيء، تفاصيل الأمور ودقائقها وخفايا الضمائر والنفوس، لا يعزب عنه مثقال ذرة، مما يؤكد على شمول علمه في تدبيره لكل شيء.
- الْقَابِضُ الْبَاسِطُ: وظيفتان متقابلتان تدلان على كمال تدبير الله في الأرزاق والأرواح: يقبض الأرزاق عمن يشاء بحكمته، ويبسطها لمن يشاء برحمته وجوده، مما يدل على توازنه في التدبير.
- *الخافض الرَّافِعُ:* * أيضاً وظيفتان متقابلتان: يخفض المتكبرين ويذلهم، ويرفع المؤمنين بالطاعات وينصرهم على أعدائهم. هذا يعكس عدله في تدبيره لشؤون الناس في الدنيا والآخرة.
- *المعز المذل*: * يظهر في كونه يهب العزة لمن يشاء وينزعها عمن يشاء، فيعز من يشاء ويذل من يشاء، مما يدل على قدرته المطلقة في التصرف في ملكه وفي شؤون عباده.
- السَّمِيعُ: وظيفته تكمن في سمعه وإحاطته بجميع الأصوات، الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، وكذلك سمعه للإجابة دعاء السائلين، مما يشعر العبد بقرب الله واطلاعه التام.
- الْبَصِير: وظيفته تبرز في رؤيته لكل شيء، ظاهرها وباطنها، فهو المحيط بكل شيء علماً ورؤية، وهذا يعمق فهم تدبير الله الذي لا يغيب عنه شيء.
- الْحَكَم: يتجلى في كونه الفاصل بين مخلوقاته بالحق والعدل، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، وهذا يؤكد على عدله المطلق في تدبير شؤون خلقه.
- العدل: وظيفته تتجلى في حرمانه الظلم على نفسه، وجعله محرماً على عباده، فهو المنزه عن الظلم والجور، الذي يعطي كل ذي حق حقه، مما يرسخ مفهوم العدالة الإلهية في الكون.
- اللَّطِيفُ: دلالته الوظيفية تكمن في بره ورفقه بعباده، ورزقه لهم وتيسير أمورهم، وتفضله عليهم بلطفه الخفي، مما يدل على عناية الله الدقيقة بعباده في أدق التفاصيل.

- الْخَبِيرُ: وظيفته تتجلى في علمه بدقائق الأمور، فلا تخفى عليه خافية ولا يغيب عن علمه شيء، فهو العالم بما كان ويكون، وهذا يعكس شمول علمه في تدبيره.
- الْحَلِيمُ: دلالته الوظيفية تبرز في صبره على العصاة، وإمهاله لهم وعدم إهمالهم، وستره للذنوب وتأخير العقوبة، مما يدل على سعة حلمه في تدبير شؤون عباده.
- الْعَظِيمُ: وظيفته تتجلى في عظمته المطلقة في كل شيء: ذاته وأسمائه وصفاته، رحمته وقدرته، حكمته وجبروته، هبته وعطائه، عزته وعدله وحمده، فلا أحد يساويه ولا عظيم يدانيه.
- الْغَفُورُ: دلالته الوظيفية تكمن في ستره لذنوب عباده وتجاوزه عن خطاياهم، مما يعطي الأمل للمذنبين. هو يغفر الذنب مهما عظم ويأس صاحبه من المغفرة، بينما "الغفار" يدل على مغفرة الله المستمرة لذنوب الإنسان الخطاء.
- الشَّكُورُ: وظيفته تبرز في قبوله للقليل من أعمال العباد ومضاعفة أجرها، وشكره لهم على طاعتهم، مما يشجع على العمل الصالح وإن قل.
- الْعَلِيُّ: دلالته الوظيفية تتجلى في رفعة قدره وعلوه المطلق، فلا يحيط به وصف الواصفين، وهو المتعالي عن الأنداد والأضداد، فكل معاني العلو ثابتة له ذاتاً وقهراً وشأناً.
- الْكَبِيرُ: وظيفته تكمن في كونه العظيم الجليل ذو الكبرياء في صفاته وأفعاله، فلا يحتاج إلى شيء ولا يعجزه شيء، مما يدل على كماله المطلق واستغنائه عن كل شيء.
- الْحَفِيظُ: دلالته الوظيفية تبرز في حفظه لكل شيء في الكون، فلا يغرب عن حفظه مثقال ذرة، وحفظه لا يتبدل ولا يزول، وهذا يؤكد على شمولية حفظ الله وتدبيره.
- المُقِيت: وظيفته تتجلى في كونه المتكفل بإيصال أقوات الخلق إليهم، فهو الحفيظ والمقتدر والقدير والمقدر والممدد، مما يدل على كمال تدبيره لأرزاق الخلائق.
- الْحَسِيبُ: دلالته الوظيفية تبرز في كونه الكافي الذي منه كفاية العباد، وهو الذي عليه الاعتماد، ويكفي العباد بفضله، مما يشعر العبد بالاستغناء بالله عن غيره.
- الجليل: وظيفته تكمن في كونه العظيم المطلق، المتصف بجميع صفات الكمال، المنزه عن كل نقص، مما يوجب الإجلال والتعظيم له في القلوب.
- الْكَرِيمُ: دلالته الوظيفية تتجلى في كثرة خيره وجوده وعطائه الذي لا ينفد، فهو الكريم المطلق الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، المحمود بفعاله.
- الرَّقِيبُ: وظيفته تبرز في كونه يراقب أحوال العباد ويعلم أقوالهم ويحصي أعمالهم، وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، مما يربي في العبد مراقبة الله في السر والعلن.
- الْمُجِيبُ: دلالته الوظيفية تتجلى في إجابته دعاء من دعاه، وسؤال من سأله، ومقابلته ذلك بالعطاء والقبول، مما يدعو العباد إلى التضرع إليه وحده.
- الْوَاسِعُ: وظيفته تبرز في سعة رزقه لجميع خلقه، وسعة رحمته التي وسعت كل شيء، وإحاطته بكل شيء، مما يدل على كمال كرمه وشمول فضله.
- اَلْحَكِيمُ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه المحق في تدبيره، اللطيف في تقديره، الخبير بحقائق الأمور، العليم بحكمه المقدور، فجميع خلقه وقضاه خير وحكمة وعدل.
- الْوَدُودُ: وظيفته تبرز في محبته لعباده، ومحبوبيته في قلوب أوليائه، مما يعمق العلاقة الإيمانية بالمحبة بين العبد وربه.
- الْمَجِيدُ: وظيفته تتجلى في تمجده بفعاله وعظمة خلقه، وكونه واسع الكرم، متضمناً كثرة صفات كماله وسعتها، وسعة أفعاله وكثرة خيره ودوامه، والبالغ النهاية في المجد وكثرة الإحسان.
- الباعث*: دلالته الوظيفية تكمن في كونه باعث الخلق يوم القيامة للحساب، وباعث رسله لهداية العباد، وباعث المعونة لعباده، مما يدل على كمال قدرته في الإحياء بعد الموت وفي إرسال الهداية.
- الشَّهِيدُ: وظيفته تبرز في كونه الحاضر الذي لا يغيب عنه شيء، المطلع على كل شيء، مشاهد له عليم بتفاصيله، مما يوجب على العبد مراقبة أفعاله.
- الْحَقُّ: دلالته الوظيفية تتجلى في كونه الذي يحق الحق بكلماته، ويؤيد أولياءه، وهو المستحق وحده للعبادة، مما يرسخ مفهوم الحق المطلق في الوجود.
- الْوَكِيلُ: وظيفته تكمن في كونه الكفيل بالخلق، القائم بأمورهم، فمن توكل عليه تولاه وكفاه، ومن استغنى به أغناه وأرضاه، مما يدعو العبد إلى التوكل عليه في جميع شؤونه.
- الْقَوِيّ: دلالته الوظيفية تبرز في كونه صاحب القدرة التامة البالغة الكمال، غالب لا يُغلب، فقوته فوق كل قوة، ينفذ أمره ويمضي قضاؤه، مما يشعر العبد بقوة الله المطلقة.

- الْمَتِينُ: وظيفته تكمن في كونه الشديد الذي لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند أو مدد، المتناهي في القوة، مما يؤكد على كمال استغنائه وقدرته.
- الْوَلِيُّ: دلالته الوظيفية تبرز في كونه المحب الناصر لمن أطاعه، ينصر أولياءه ويقهر أعداءه، والمتولي أمور الخلائق ويحفظهم، مما يبعث على المحبة والولاء له.
- الْحَمِيدُ: وظيفته تكمن في كونه المستحق للحمد والثناء، وله منتهى الحمد وأطيبه على ذاته وصفاته وعلى نعمه التي لا تحصى، مما يوجب على العباد حمده وشكره.
- الْمُحصِي*: دلالته الوظيفية تبرز في كونه الذي أحصى كل شيء بعلمه، فلا يفوته منها دقيق ولا جليل، مما يدل على كمال علمه ودقة تدبيره.
- المبدئ*: وظيفته تكمن في كونه الذي أنشأ الأشياء واخترعها ابتداء من غير سابق مثال، مما يدل على كمال قدرته في الإبداع.
- المعيد*: دلالته الوظيفية تبرز في كونه الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة، مما يؤكد على قدرته على الإحياء والإماتة.
- المُحيي: وظيفته تكمن في كونه خالق الحياة ومعطيها لمن شاء، يحيي الخلق من العدم ثم يحييهم بعد الموت، مما يدل على كمال قدرته على الإحياء.
- المميت*: دلالته الوظيفية تبرز في كونه مقدر الموت على كل من أماته، قهر عباده بالموت متى شاء وكيف شاء، ولا مميت سواه، مما يدل على كمال قدرته على الإماتة.
- الْحَيُّ: وظيفته تتجلى في كونه المتصف بالحياة الأبدية التي لا بداية لها ولا نهاية، فهو الباقي أزلاً وأبداً، الحي الذي لا يموت، مما يؤكد على كمال وجوده.
- الْقَيُّومُ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه القائم بنفسه، الغني عن غيره، وهو القائم بتدبير أمر خلقه في إنشائهم ورزقهم وحفظهم، مما يدل على كمال استغنائه وقيامه بكل شيء.
- الواجد*: وظيفته تبرز في كونه الذي لا يعوزه شيء ولا يعجزه شيء، يجد كل ما يطلبه، ويدرك كل ما يريده، مما يدل على كمال قدرته وغناه المطلق.
- الماجد*: دلالته الوظيفية تكمن في كونه الذي له الكمال المتناهي والعز الباهي، يعامل العباد بالجود والرحمة، مما يدل على كمال مجده وكرمه.
- الْوَاحِدُ: وظيفته تتجلى في كونه الفرد المتفرد في ذاته وصفاته وأفعاله، واحد في ملكه لا ينازعه أحد، لا شريك له سبحانه، مما يرسخ مفهوم التوحيد الخالص.
- الصَّمَدُ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه المطاع الذي لا يقضى دونه أمر، الذي يقصد إليه في الحوائج، فهو مقصد عباده في مهمات دينهم ودنياهم، مما يوجب التوجه إليه بالدعاء والطلب.
- الْقَادِرُ: وظيفته تبرز في كونه الذي يقدر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود على قدر ما تقتضي الحكمة، لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، مما يدل على كمال قدرته وتدبيره الحكيم.
- الْمُقْتَدِرُ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه الذي يقدر على إصلاح الخلائق على وجه لا يقدر عليه غيره، مما يؤكد على كمال قدرته الشاملة.
- الْمُقَدِّمُ: وظيفته تبرز في كونه الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم قدمه، مما يدل على كمال حكمته في ترتيب الأمور.
- الْمُؤَخِّرُ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها، المؤخر لمن يستحق التأخير، مما يدل على كمال حكمته في ترتيب الأمور.
- الْأَوَّلُ: وظيفته تتجلى في كونه الذي لم يسبقه في الوجود شيء، فهو أول قبل الوجود، مما يؤكد على أزليته.
- الْآخِرُ: دلالته الوظيفية تبرز في كونه الباقي بعد فناء خلقه، البقاء الأبدي، يفنى الكل وله البقاء وحده، فليس بعده شيء، مما يؤكد على أبديته.
- الظَّاهِرُ: وظيفته تكمن في كونه الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه، الظاهر وجوده لكثرة دلائله، مما يدل على كمال ظهوره في الكون.
- الْبَاطِنُ: دلالته الوظيفية تبرز في كونه العالم ببواطن الأمور وخفاياها، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، مما يدل على كمال علمه وإحاطته بالسرائر.
- الوالي*: وظيفته تتجلى في كونه المالك للأشياء، المتصرف فيها بمشيئته وحكمته، ينفذ فيها أمره، ويجري عليها حكمه، مما يدل على كمال تدبيره وسيطرته.

- الْمُتَعَالِ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه الذي جل عن إفك المفترين، وتنزه عن وساوس المتحيرين، مما يؤكد على كمال تنزهه عن النقائص.
- الْبَرُّ: وظيفته تبرز في كونه العطوف على عباده ببره ولطفه، ومن على السائلين بحسن عطائه، وهو الصدق فيما وعد، مما يدل على كمال إحسانه.
- التَّوَّابُ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه الذي يوفق عباده للتوبة حتى يتوب عليهم، ويقبل توبتهم فيقابل الدعاء بالعطاء، والتوبة بغفران الذنوب، مما يدعو العباد إلى الإنابة إليه.
- الْمُنْتَقِمُ: وظيفته تبرز في كونه الذي يقصم ظهور الطغاة، ويشدد العقوبة على العصاة، وذلك بعد الإعذار والإنذار، مما يدل على كمال عدله وانتقامه من الظالمين.
- العَفُو: دلالته الوظيفية تكمن في كونه الذي يترك المؤاخذة على الذنوب ولا يذكر العبد بالعيوب، فهو يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي، مما يبعث على الطمع في عفوه.
- الرَّؤُوفُ: وظيفته تبرز في كونه المتعطف على المذنبين بالتوبة، الذي جاد بلطفه ومنَّ بتعطفه، يستر العيوب ثم يعفو عنها، مما يدل على كمال رأفته ورحمته.
- مَالِكُ الْمُلْكِ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه المتصرف في ملكه كيف يشاء، لا راد لحكمه، ولا معقب لأمره، مما يدل على كمال ملكه وسيطرته.
- ذُو الْجَلَالِ والْإِكْرَامِ: وظيفته تبرز في كونه المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة، المختص بالإكرام والكرامة، وهو أهل لأن يجل ويكرم، مما يوجب له التعظيم والتبجيل.
- المقسط*: دلالته الوظيفية تكمن في كونه العادل في حكمه، الذي ينتصف للمظلوم من الظالم، ثم يكمل عدله فيرضي الظالم بعد إرضاء المظلوم، مما يدل على كمال عدله.
- الْجَامِعُ: وظيفته تبرز في كونه الذي جمع الكمالات كلها، ذاتاً ووصفاً وفعلاً، والذي يجمع بين الخلائق المتماثلة والمتباينة، والذي يجمع الأولين والآخرين للحساب يوم القيامة، مما يدل على كمال قدرته على الجمع.
- الْغَنِيُّ: دلالته الوظيفية تكمن في كونه الذي لا يحتاج إلى شيء، وهو المستغني عن كل ما سواه، المفتقر إليه كل من عاداه، مما يؤكد على كمال غناه واستغنائه.
- المغني*: وظيفته تبرز في كونه معطي الغنى لعباده، يغني من يشاء غناه، وهو الكافي لمن شاء من عباده، مما يدل على كمال كرمه في إغناء خلقه.
- الْمُعْطِي المانع*: دلالتان وظيفيتان متقابلتان: يعطي كل شيء لمن يشاء، ويمنع العطاء عمن يشاء ابتلاء أو حماية، كل ذلك بحكمة، مما يدل على كمال تدبيره في العطاء والمنع.
- *الضار النافع*: * دلالتان وظيفيتان متقابلتان: هو المقدر للضر على من أراد كيف أراد، والمقدر النفع والخير لمن أراد كيف أراد، كل ذلك على مقتضى حكمته سبحانه، مما يدل على كمال تدبيره في الخير والشر.
- النُّورُ: وظيفته تكمن في كونه الهادي الرشيد الذي يرشد بهدايته من يشاء فيبين له الحق، ويلهمه اتباعه، وهو الظاهر في ذاته، المظهر لغيره، مما يدل على كمال هدايته وبيانه.
- الْهَادِي: دلالته الوظيفية تبرز في كونه المبين للخلق طريق الحق بكلامه، يهدي القلوب إلى معرفته، والنفوس إلى طاعته، مما يدل على كمال هدايته ورحمته.
- الْبَدِيعُ: وظيفته تتجلى في كونه الذي لا يماثله أحد في صفاته ولا في حكم من أحكامه، أو أمر من أموره، فهو المحدث الموجد على غير مثال، مما يدل على كمال إبداعه.
- الباقي*: دلالته الوظيفية تكمن في كونه وحده له البقاء، الدائم الوجود الموصوف بالبقاء الأزلي، غير قابل للفناء، فهو الباقي بلا انتهاء، مما يؤكد على كمال بقائه.
- الْوَارِثُ: وظيفته تبرز في كونه الأبقى الدائم الذي يرث الخلائق بعد فناء الخلق، وهو يرث الأرض ومن عليها، مما يدل على كمال بقائه وملك يده.
- الرشيد*: دلالته الوظيفية تكمن في كونه الذي أسعد من شاء بإرشاده، وأشقى من شاء بإبعاده، عظيم الحكمة بالغ الرشاد، مما يدل على كمال حكمته وتدبيره.
- الصبور*: وظيفته تبرز في كونه الحليم الذي لا يعاجل العصاة بالنقمة، بل يعفو ويؤخر، ولا يسرع بالفعل قبل أوانه، مما يدل على كمال صبره وحلمه.

1.7 تصنيف الأسماء الأصلية في مجموعات دلالية:

يمكننا تصنيف هذه الأسماء الأصلية في مجموعات رئيسية لِتُسهل فهم دلالاتها المشتركة وتجلياتها في الكون والحياة. هذا التصنيف ليس نهائيًا، ولكنه يساعد على استيعاب وظائفها المتعددة:

1. أسماء الذات والوحدانية: (الله، الأحد، الصمد، الواحد).
2. أسماء الرحمة والمغفرة: (الرحمن، الرحيم، الغفور، الغفار، التواب، الرؤوف، الودود، البر).
3. أسماء القدرة والعزة والقهار: (القوي، العزيز، القهار، المقتدر، المتين، الجبار، المتكبر).
4. أسماء العلم والإحاطة: (العليم، الخبير، السميع، البصير، الشهيد، الرقيب، الحسيب).
5. أسماء الخلق والتدبير والإحياء: (الخالق، البارئ، المصور، الرزاق، الحي، القيوم، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الملك، المليك، المبين، الخلاق، الفتاح).
6. أسماء العظمة والجلال: (الكبير، العظيم، العلي، الأعلى، المتعال، المجيد).
7. أسماء الكرم والجود والعطاء: (الكريم، الأكرم، الوهاب، الواسع، الحميد، الشكور، الشاكر، الغني، الجليل).
8. أسماء التدبير والهداية والنصرة: (الحكيم، الهادي، الولي، المولى، النصير، الوكيل، الحليم، القريب، المجيب، العفو، السلام، المؤمن، المهيمن).

خاتمة المقالة الرابعة:

تُشكل هذه القائمة للأسماء الحسنى "الأصلية" المنفردة الأساس المتين الذي ننطلق منه في رحلتنا لتدبر الأسماء الحسنى الوظيفية. إنها المفاتيح الأساسية التي فتحت لنا خزائن القرآن الكريم، وتُمكننا من فهم أعمق لوظائف الله تعالى وتدبيره في الكون. في المقالة الأخيرة من هذا الجزء، سنربط بين هذه الأسماء الأصلية ومفهوم الأسماء الوظيفية، لِنُمهد الطريق نحو الجزء الثاني من السلسلة الذي سيتناول تفصيلاً لتلك الأسماء الوظيفية وتطبيقاتها العملية.

1.8 الجسر إلى الأسماء الوظيفية – الأساس لعملية التفعيل

مقدمة:

لقد قطعنا شوطًا مهمًا في هذا الجزء الأول من سلسلة "الأسماء الحسنى الوظيفية في القرآن الكريم". بدأنا بوضع الإطار المنهجي الصارم الذي يرتكز على التوقيفية القرآنية المطلقة، ووضحنا مفهوم "الخريطة ثلاثية الأبعاد" التي تربط المعادلات القرآنية والفئات البشرية بالأسماء الحسنى الوظيفية. ثم استعرضنا المنظور التقليدي للأسماء الحسنى، مُبينين مزاياه ومواطن الاختلاف معه. وأخيرًا، قمنا بتفنيد الأسماء التي لا تُعد توقيفية بحسب منهجيتنا، وقدّمنا قائمة دقيقة ومُصنّفة للأسماء الحسنى "الأصلية" من الفئة الأولى التي وردت نصًا صريحًا في القرآن الكريم.

الآن، وبعد أن أرسَينا هذه الأسس المتينة وحدّدنا الأدوات والمفاهيم، أصبحنا على أعتاب الجزء الأهم من هذه السلسلة: الغوص في عالم "الأسماء الحسنى الوظيفية" وكيفية تفعيلها في حياتنا. هذه المقالة الختامية للجزء الأول ستكون بمثابة الجسر الذي يربط بين الفهم النظري للأسماء "الأصلية" وبين التطبيق العملي للأسماء "الوظيفية".

من الاسم الأصيل إلى الوظيفة الفاعلة:

إن الأسماء الحسنى "الأصلية" التي استعرضناها في المقالة السابقة ضمن الفئة الأولى – مثل "الله، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الحكيم، العليم" وغيرها – ليست مجرد أسماء تُطلق على الذات الإلهية، بل هي أسماء تحمل في طياتها معاني عظيمة، وتُشير إلى صفات كمال وجلال، وتُعبّر عن وظائف إلهية دائمة ومستمرة في الكون والخلق.

الأسماء الوظيفية: هي أسماء الله الحسنى التي لا تصف الله فحسب، بل تُظهر وظيفةً معينةً له سبحانه في سياق آيةٍ أو مجموعة آيات محددة. وهي غالبًا ما ترد مقترنة بأسماء أخرى، أو تأتي في ختام آيات لِتُحدد المعنى وتُبرز حكمة التشريع أو التدبير. هذه الاقترانات ليست عشوائية، بل هي "كلمات مرور" (كما ذكر في مصادركم) تفتح آفاقًا جديدة للفهم والتطبيق، وتُكشف عن جوانب عميقة من كمال الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله.

الأساس لعملية التفعيل:

إن فهم الأسماء الحسنى "الأصلية" بهذه الدقة المنهجية التي اتبعناها، هو الأساس المتين لعملية تفعيلها. عندما نُدرك أن اسمًا مثل "العليم" يدل على علم الله المطلق المحيط بكل شيء، وأن اسم "الحكيم" يدل على وضع الأمور في نصابها الصحيح بحكمة بالغة؛ فإن اقترانهما في آية مثل: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: 41]، يُعطينا مفتاحًا لفهم أن علم الله مقرون بحكمته، وأن تدبيره للعالم لا يخلو من حكمة بالغة حتى وإن لم نُدركها.

هذه الأسماء، في وظائفها القرآنية، تُقدم لنا نماذج حية لكيفية عمل القوانين الإلهية (المعادلات القرآنية) وتأثيرها على البشر (الفئات القرآنية). فعندما نرى أن الله هو "الغفور الرحيم"، نفهم أن مغفرته مقترنة برحمته الواسعة، وأن هذه الوظيفة الإلهية هي التي تُشجع التائبين (فئة من الناس) على العودة إليه، وهو ما يُحقق معادلة "التوبة تُفضي إلى المغفرة والرحمة".

الخلاصة والتمهيد للجزء الثاني:

لقد أثبتت المصادر مرارًا أن فهم ترتيب الأسماء واقتراناتها بمنزلة "كلمات المرور" التي تفتح آفاقًا جديدة للفهم والتطبيق. كما أن الاسم الذي تُختم به الآية يحمل في طياته مفتاح فهم دلالتها الشرعية ومغزاها العميق وحكمها النهائي. هذا هو جوهر ما سنغوص فيه في الجزء الثاني من هذه السلسلة.

في الجزء القادم، سننتقل من التأسيس النظري إلى التطبيق العملي. سنبدأ بدراسة تفصيلية لما نسميه "الأسماء الوظيفية"، والتي تشمل:

- الفئة الثانية: العبارات الوصفية الدالة على كمال الله وتجلياته (مثل: "بديع السماوات والأرض"، "رب السماوات والأرض").
- الفئة الثالثة: العبارات التي تُظهر ملكية الله وسلطانه المطلق (مثل: "ذو العرش"، "له ملك السماوات والأرض").
- الفئة الرابعة: العبارات التي تُبرز تفضيل الله وكماله المطلق مقارنة بغيره (مثل: "أرحم الراحمين"، "خيرٌ ثواباً").

سنستعرض هذه الفئات واقتراناتها في القرآن الكريم، ونحلل دلالاتها العميقة، وكيف تتجلى هذه الوظائف الإلهية في واقع حياتنا. سنُقدم أمثلة تطبيقية لكيفية الاستفادة من فهم هذه الأسماء في الدعاء، وفي التزكية، وفي التعامل مع التحديات اليومية.

إن الغوص الحقيقي في هذه الأسماء ودلالاتها، والوصول إلى أسرارها النورانية، يحتاج إلى مزيد من التأمل العميق، والدراسة المتأنية لكتاب الله، والتدبر في آياته الكونية والشرعية، والأهم من ذلك: تطبيق ما يتم فهمه في واقع الحياة اليومية والدعاء.

ندعوكم للاستعداد لهذه الرحلة المباركة، لِنتشارك تدبر آيات الله ونتعلم كيف نُفعّل أسماءه الحسنى الوظيفية في بناء حياة طيبة مباركة.

بهذا نكون قد أتممنا الجزء الأول: المفهوم والأسس.

1.9 الأسماء الحسنى الأصلية (الجامع) وخاتمة الجزء الاول

ملاحظة أخيرة: مفاتيح التعامل مع الأسماء الحسنى

الأسماء الحسنى ليست مجرد ألفاظ تُحفظ، بل هي مفاتيح للتعامل مع الله عز وجل. كل اسم من هذه الأسماء يُفتح به باب من أبواب الرحمة والمدد الإلهي، ولكن هذا الفتح مرهون بتحقق شروط أساسية لا بد منها:

1. المعرفة: فهم معنى الاسم ودلالته القرآنية العميقة. لا يكفي مجرد ترديد اللفظ، بل يجب الغوص في معانيه وتأمل آثاره في الكون والنفس.
2. الشرعية: ضبط المنهج القرآني في التلقي والتطبيق. أي الالتزام بما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة من أسماء، وتجنب الزيادة أو النقصان أو التأويلات التي لا تستند إلى دليل شرعي.
3. التطبيق: استحضار الاسم في موضعه الصحيح وفي سياقه القرآني المناسب. هذا يعني تفعيل الاسم في الدعاء، وفي التوكل على الله، وفي فهم تدبيره، وفي سلوك الإنسان اليومي. فمثلاً، عند طلب الرزق يُستحضر اسم "الرزاق"، وعند طلب العفو يُستحضر "الغفور الرحيم"، وهكذا.

أن فهم ترتيب الأسماء واقتراناتها بمنزلة "كلمات المرور" التي تفتح آفاقًا جديدة للفهم والتطبيق. كما أن الاسم الذي تُختتم به الآية يحمل في طياته مفتاح فهم دلالتها الشرعية ومغزاها العميق وحكمها النهائي.

إن الغوص الحقيقي في هذه الأسماء ودلالاتها، والوصول إلى أسرارها النورانية، يحتاج إلى مزيد من التأمل الع1ميق، والدراسة المتأنية لكتاب الله، والتدبر في آياته الكونية والشرعية، والأهم من ذلك: تطبيق ما يتم فهمه في واقع الحياة اليومية والدعاء. هذه السلسلة، وإن كانت غنية بالمعلومات المستقاة، هي مجرد استعراض لبعض هذه الجوانب.

الأسماء الحسنى الأصلية (الجامع)

بناءً على المنهجية التي تم طرحها في الجزء الأول، والتي تركز على التوقيفية ورفض الأسماء غير القرآنية وتمييزها عن الصفات، نقدم في هذا الجدول قائمة بالأسماء الحسنى التي وردت صراحةً في القرآن الكريم كاسم علم لله تعالى، مع الإشارة إلى عدد مرات ورودها، وهذا الجدول يمثل حصيلة هذا البحث الدقيق.

الرقم	الاسم الحسنى الأصيل	عدد مرات الورود
1	الله	2697
2	الرحمن	57
3	الرحيم	114

4	الملك	5
5	القدوس	2
6	السلام	1
7	المؤمن	1
8	المهيمن	1
9	العزيز	99
10	الجبار	1
11	المتكبر	1
12	الخالق	8
13	البارئ	3
14	المصور	3
15	الغفار	5
16	الوهاب	3
17	الرزاق	5
18	الفتاح	2
19	العليم	157
20	القابض	1

21	الباسط	1
22	الخافض	0 (ورد كفعل أو صفة، لم يرد كاسم)
23	الرافع	0 (ورد كفعل أو صفة، لم يرد كاسم)
24	المعز	1
25	المذل	1
26	السميع	45
27	البصير	42
28	الحكم	1
29	العدل	1
30	اللطيف	6
31	الخبير	45
32	الحليم	11
33	العظيم	9
34	الغفور	91
35	الشكور	3
36	العلي	8
37	الكبير	7

38	الحفيظ	3
39	المقيت	1
40	الحسيب	3
41	الجليل	1
42	الكريم	2
43	الرقيب	3
44	المجيب	2
45	الواسع	8
46	الحكيم	97
47	الودود	2
48	المجيد	2
49	الباعث	2
50	الشهيد	19
51	الحق	10
52	الوكيل	14
53	القوي	11
54	المتين	3

55	الولي	15
56	الحميد	17
57	المحصي	0 (ورد كفعل أو صفة، لم يرد كاسم)
58	المبدي	2
59	المعيد	2
60	المحيي	1
61	المميت	1
62	الحي	5
63	القيوم	3
64	الواجد	0 (لم يرد كاسم)
65	الماجد	0 (لم يرد كاسم)
66	الواحد	23
67	الأحد	2
68	الصمد	1
69	القادر	12
70	المقتدر	4
71	المقدم	0 (لم يرد كاسم)

72	المؤخر	0 (لم يرد كاسم)
73	الأول	1
74	الآخر	1
75	الظاهر	1
76	الباطن	1
77	الوالي	1
78	المتعال	1
79	البر	1
80	التواب	11
81	المنتقم	4
82	العفو	5
83	الرؤوف	10
84	مالك الملك	1
85	ذو الجلال والإكرام	2
86	المقسط	1
87	الجامع	1
88	الغني	18

89	المغني	0 (ورد كفعل، لم يرد كاسم)
90	المانع	0 (ورد كفعل، لم يرد كاسم)
91	الضار	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)
92	النافع	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)
93	النور	1
94	الهادي	0 (ورد كفعل، لم يرد كاسم)
95	البديع	2
96	الباقي	0 (ورد كفعل، لم يرد كاسم)
97	الوارث	2
98	الرشيد	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)
99	الصبور	0 (ورد كفعل أو صفة، لم يرد كاسم)
100	السيد	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)
101	الطيب	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)
102	الجواد	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)
103	السبوح	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)
104	الجميل	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)
105	المسعر	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)

106	المعطي	0 (لم يرد كاسم، لم يرد في القرآن)

ملحوظة هامة على الجدول:

- لقد قمت بإعادة تنسيق الجدول الذي قدمتموه.
- بالنسبة للأسماء التي وردت في جدولكم ولم تُثبت كأسماء في القرآن الكريم (مثل "الخافض"، "الرافع"، "المحصي"، "الواجد"، "الماجد"، "المقدم"، "المؤخر"، "المغني"، "المانع"، "الضار"، "النافع"، "الرشيد"، "الصبور"، "السيد"، "الطيب"، "الجواد"، "السبوح"، "الجميل"، "المسعر"، "المعطي")، فقد قمت بتوضيح أنها "لم ترد كاسم" أو "ورد كفعل أو صفة، لم يرد كاسم" أو "لم يرد في القرآن" بحسب منهجكم الذي شددتم عليه في بداية المقال ("الرفض التام للأسماء غير القرآنية" و"التمييز بين الأسماء والصفات"). هذا يُبرز التزامكم بمنهجية التوقيفية القرآنية الصرفة.
- الأرقام من 1 إلى 99 في قائمة الأسماء التقليدية ليست كلها أسماءً قرآنية بالمعنى التوقيفي الصريح، وهو ما أكده جدولكم المعدل.

2 الجزء الثاني: الأسماء الحسنى الوظيفية: فئات، مجموعات، واقتراناتها

2.1 مقدمة في الأسماء الحسنى الوظيفية وأهمية اقتراناتها في فهم التدبير الإلهي

تُعد الأسماء الحسنى ركيزة أساسية في فهمنا لصفات الله تعالى وعظمته، ودليلاً على كماله المطلق. ولكن الفهم الأعمق لها يكمن في إدراك وظائفها ودلالاتها العملية في تدبير الكون وشؤون الخلق. إن الأسماء الحسنى ليست مجرد ألفاظ تُحفظ، بل هي مفاتيحٌ لفهم نظام الكون، وقوانين الحياة، وكيفية تعامل الله سبحانه وتعالى مع عباده في مختلف المواقف والتجارب.

تأتي الأسماء الحسنى في القرآن الكريم غالبًا في سياقات اقترانية، حيث يقترن اسمٌ بآخر ليشكل دلالةً وظيفيةً أعمق وأشمل من دلالة كل اسم منفرد. هذه الاقترانات ليست مجرد مصادفات لغوية، بل هي تعبير عن ترابط صفات الله تعالى في الفعل الإلهي، وتكشف عن أبعاد متعددة لحكمته، وقدرته، ورحمته، وعلمه المحيط بكل شيء. فمثلاً، اقتران اسم "السميع" بـ"العليم" في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 227] لا يعني مجرد كونه يسمع ويعلم، بل يشير إلى إحاطة علمه وسمعه بكل ما يجري في الكون، وبمدى أهمية الأمر للسائل قبل أن يتفوه به، مما يُولّد في نفس العبد اطمئناناً عميقاً واستحضاراً لكمال الإحاطة الإلهية.

إن فهم هذه الاقترانات بمنزلة "كلمات المرور" التي تفتح آفاقًا جديدة للفهم والتطبيق. كما أن الاسم الذي تُختتم به الآية يحمل في طياته مفتاح فهم دلالتها الشرعية ومغزاها العميقة وحكمها النهائي. إن الغوص الحقيقي في هذه الأسماء ودلالاتها، والوصول إلى أسرارها النورانية، يحتاج إلى مزيد من التأمل الع1ميق، والدراسة المتأنية لكتاب الله، والتدبر في آياته الكونية والشرعية، والأهم من ذلك: تطبيق ما يتم فهمه في واقع الحياة اليومية والدعاء.

هذا الجزء من السلسلة سيُركز على استكشاف الأسماء الحسنى من منظورها الوظيفي، وبيان كيف تكشف اقتراناتها عن تدبير الله المحكم، وستُصنف هذه الأسماء ضمن فئات ومجموعات وظيفية لتقديم فهم أعمق وأكثر تكاملاً.

2.2 منهجية الاستخراج والتصنيف الوظيفي للأسماء الحسنى في القرآن الكريم

لضمان الدقة والالتزام بالمنهجية القرآنية الصرفة في استخلاص أسماء الله الحسنى وتصنيفها وظيفياً، نتبع ضوابط صارمة تُركز على النص القرآني كمصدر وحيد وموثوق. إن فهم أسماء الله الحسنى هو جوهر معرفة الله سبحانه وتعالى وكيفية التفاعل معه في شؤون الحياة المختلفة.

أولاً: ضوابط الأسماء الحسنى القرآنية المعتمدة في الاستخراج:

1. التوقيفية المطلقة: لا يثبت اسم لله تعالى إلا بنص قرآني صريح وواضح. هذا يعني أن الأسماء الحسنى هي توقيفية، أي أنها تتوقف على ورودها في الوحي المنزل من القرآن الكريم كاسم علم لله تعالى.
   - مثال: قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: 23].
   - مثال[1] آخر: قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 3].
   - مثال آخر: قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 110].
2. الرفض التام للأسماء غير القرآنية: يتم رفض الأسماء التي شاعت في التراث الإسلامي أو غيره ولكنها لم ترد كاسم لله تعالى في القرآن الكريم. هذا المنهج ينطلق من قناعة راسخة بأن القرآن الكريم كافٍ كمصدر تام للأسماء التعبدية، دون إنكار لجهد العلماء في مجالات أخرى، لكن مع الفصل بين ما هو توقيفي (النصوص القرآنية الصريحة) وما هو اجتهادي (التأويلات أو الاستنباطات غير المباشرة).
   - مثال: اسم "الهادي" (بمعنى الدال على الخير) ورد كفعل في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: 56]، ولكنه لم يرد كاسم علم لله تعالى، لذا لا يُعتمد كاسم.
   - مثال آخر: أسماء مثل "الواق" أو "العاصم" لم ترد في القرآن الكريم مطلقاً كاسم لله، فلا تُدرج ضمن الأسماء الحسنى المعتمدة في هذا البحث.
3. التمييز بين الأسماء والصفات والأفعال: يُشدد على التفريق الدقيق بين ما هو اسم لله تعالى، وما هو صفة من صفاته، وما هو فعل من أفعاله. كل اسم يحمل في طياته صفة، ولكن ليست كل صفة أو فعل اسماً. الاسم هو ما يدل على الذات العلية مع صفة من صفاتها.
   - مثال: "القدرة" صفة لله، "القادر" اسم لله، "يقدِرُ" فعل له. وللتوضيح، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 32]، "العليم" اسم، "العلم" صفة، و"علّمنا" فعل.

ثانياً: منهجية التصنيف الوظيفي:

بعد استخلاص الأسماء الحسنى الأصيلة من القرآن الكريم وفق الضوابط أعلاه، تُصنَّف هذه الأسماء بناءً على وظائفها ودلالاتها الأساسية في تدبير الكون وتعامل الله مع خلقه. هذه المنهجية تهدف إلى:

1. تجميع الأسماء ذات الدلالة الوظيفية الواحدة: وذلك لفهم أوسع وأشمل لجوانب معينة من التدبير الإلهي.
2. تحليل الاقترانات القرآنية: دراسة دلالة اقتران اسم باسم آخر، وكيف يُضيف هذا الاقتران بعداً جديداً للمعنى ويُبرز جوانب فريدة من حكمة الله وقدرته.

- مثال: في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: 15]، يبرز اقتران الغنى المطلق لله بكمال الحمد لذاته، لا لعطائه فقط.

3. ربط الأسماء بسياقاتها القرآنية: فهم وظيفة الاسم ودلالته في الآيات التي ورد فيها، وكيف يُلبي هذا الاسم حاجةً أو يُقدم حلاً في ذلك السياق.

- مثال: في قوله تعالى عن دعاء زكريا: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: 89]، يتجلى فهم وظيفة "خير الوارثين" في سياق طلب الذرية التي ترث النبوة والعلم.

هذا التصنيف سيُمكننا من استعراض الأسماء الحسنى ليس كقائمة جامدة، بل كمنظومة حيوية تُجسّد أبعاد التدبير الإلهي في جميع جوانب الوجود، وتُسهم في بناء فهم أعمق للعلاقة بين الخالق والمخلوق.

2.3 الأسماء الحسنى الوظيفية – التطبيق والتفعيل

إن فهم الأسماء الحسنى لا يكتمل إلا بتطبيقها العملي في حياتنا اليومية، وتحويل المعرفة النظرية إلى منهج حياة وعبادة حقيقية. "تفعيل" الأسماء الوظيفية ليس مجرد عملية ميكانيكية أو "قيادة" للاسم، بل هو تعاملٌ واعٍ مع الله سبحانه وتعالى من خلال هذه الأسماء، واستحضارها في مواطن الحاجة والدعاء والتدبر. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180].

أسس تفعيل الأسماء الحسنى الوظيفية:

1. المعرفة الواعية: تتجاوز المعرفة مجرد حفظ اللفظ إلى فهم عميق لدلالات الاسم، معانيه اللغوية والشرعية، وسياقات وروده في القرآن الكريم، واقتراناته بالأسماء الأخرى. فكل اسم من هذه الأسماء يُفتح به باب من أبواب الرحمة والمدد الإلهي، ولكن هذا الفتح مرهون بهذا الفهم العميق.

2. النية الصادقة والقصد الإلهي: يجب أن يكون الهدف من تفعيل الأسماء هو التقرب إلى الله وطلب رضاه، وليس مجرد تحقيق مصلحة دنيوية بحتة بمعزل عن الغاية الإلهية. الأسماء الحسنى ليست تعاويذ تُستخدم لتحقيق الغايات، بل هي قنوات للاتصال بالله، الذي بيده مقاليد كل شيء.

3. الاستحضار في المواقف المناسبة: تفعيل الاسم يعني استحضاره في الموقف الذي يتناسب مع دلالته. فإذا كنتَ تطلب الرزق، فاستحضر اسم "الرزاق" أو "خير الرازقين" كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[1] [سبأ: 39]. وإذا كنتَ في شدة تحتاج فيها إلى اللطف، فاستحضر "اللطيف" كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: 19]. هذا الاستحضار يُعزز التوكل ويُقوي اليقين بأن الله تعالى سيُدبر الأمر بما يتناسب مع كمال اسمه.

4. التطبيق في السلوك والأخلاق: تفعيل الأسماء يتعدى الدعاء ليشمل التخلق ببعض معانيها على قدر طاقة الإنسان. فإذا علمتَ أن الله هو "الكريم" (بمعنى صاحب الكرامة والاعتبار)، فإن ذلك يُلهمك لطلب الكرامة من الله والاستغناء عن ذل السؤال للخلق، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6]. وإذا علمتَ أنه "الحليم"، فإن ذلك يدعوك إلى التحلي بالحلم في تعاملك مع الآخرين، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: 225].

5. التدبر المستمر: الأسماء الحسنى هي دعوة دائمة للتدبر في آيات الله الكونية والشرعية. كل موقف في الحياة يمكن أن يُرى من خلال عدسة أحد الأسماء الحسنى أو اقتراناتها، مما يُعزز الإيمان ويُعمّق الفهم لطبيعة الوجود.

إن الأسماء الحسنى الوظيفية، بتركيباتها ودلالاتها العميقة، تُقدم للمؤمن منهجاً شاملاً للتعامل مع الله ومع الحياة، وتحول العبادة من مجرد طقوس إلى تفاعل مستمر وواعي مع ألوهية الخالق سبحانه وتعالى. هذا الفهم هو الذي يقود إلى "العيش" بمعاني الأسماء، وليس مجرد "معرفتها".

من المعرفة إلى التفعيل العملي: خطوات تطبيق الأسماء الحسنى

لتفعيل أسماء الله الحسنى وجني بركاتها في حياتنا وعلاقتنا بالله، ينبغي اتباع خطوات عملية تُحول المعرفة النظرية إلى واقع حي ملموس:

1. **التطهير الروحي والسلوكي :**يُعد هذا شرطًا أساسيًا؛ فلتنقية القلب من المشاعر السلبية كالحقد والغضب، وتطهير السلوك من الأعمال السيئة، أثرٌ بالغٌ في الاستعداد لتلقي بركات الأسماء. فالقلب النقي أوعى لتدبر معانيها.
2. **الذكر اليومي المركّز :**بعد اختيار الاسم المناسب لحاجة أو موقف، يُذكر يوميًا بعدد يناسبه، مع التركيز على معانيه واستحضار خصائصه ودلالاته. هذا الذكر ليس مجرد ترديد، بل هو تغلغلٌ لمعنى الاسم في الروح، ويُفضل الاستمرار بيقين وثبات.
3. **التطبيق العملي لصفات الاسم :**يجب أن تتجسد الصفة المرتبطة بالاسم في سلوكنا اليومي بقدر ما يليق بالعبد. فمع استحضار اسم "الرحمن"، يُتحلى بالرحمة مع الخلق؛ ومع "اللطيف"، تُعامل الناس بلطف؛ ومع "الرزاق"، يُعتمد عليه وحده في الرزق ولا يُطلب إلا منه. معرفة الله تجعل الإنسان قوياً بذكر الله، ذكياً بذكر الله، حكيماً بذكر الله، ورعاً بذكر الله، ذا حياء، وورع، وعفة، وقناعة.
4. **الاستفادة التربوية والروحية :**تُستخدم معاني الأسماء لتعزيز القيم الإيمانية والأخلاقية. فترسيخ الرحمة بـ"الرحمن الرحيم" يُرسخ المحبة في القلب، والصبر بـ"الصبور الحليم" يُقوي النفس على الشدائد، ومعرفة "الغفور" تفتح باب التوبة والأمل.
5. **تجنب الممارسات الخاطئة :**يُحذَّر من استخدام الأسماء لأغراض مادية بحتة بمعزل عن الالتزام الأخلاقي والروحي، وتجنب الاعتقادات السحرية أو الخرافية المرتبطة ببعض الممارسات. فالأسماء الحسنى هي قنوات للاتصال بالله والدعاء والعبادة، لا وسيلة للتسخير بمعزل عن التوحيد والنية الصادقة.

إن هذا "الفعل" لأسماء الله الحسنى، أو "العمل بمقتضاها"، يعني أن تُثمر معرفتنا وفهمنا لهذه الأسماء أفعالًا وسلوكيات قلبية وجوارحية تدل على إيماننا بها. فالعلم بأسماء الله هو المدخل إلى طاعته وحبه وخوفه وعبادته والتوكل عليه، وإلى التقرب إليه، والتوسل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والسعي الدائم في سبيل الله، والرضا والتسليم لأمره، مع التسليم بأن الله له الكمال المطلق في هذه الصفات وأننا نقتدي بما يناسب ضعفنا بشرياً".

2.4 الفئات الوظيفية الكبرى للأسماء الحسنى

تُصنَّف الأسماء الحسنى الوظيفية إلى فئات كبرى بناءً على الدلالات المحورية التي تُشير إليها، والتي تُقدم رؤية شاملة لجوانب التدبير الإلهي في الكون وحياة البشر. هذا التصنيف يُسهل على القارئ فهم أبعاد هذه الأسماء وكيفية عملها في سياقات مختلفة.

2.4.1 الأسماء الدالة على العلم والإحاطة والخبرة الإلهية الشاملة

تُبرز هذه الفئة كمال علم الله تعالى، الذي لا يحده زمان ولا مكان، ويشمل الماضي والحاضر والمستقبل، والظاهر والباطن، والكليات والجزئيات. هذا العلم لا يقتصر على المعرفة المجردة، بل يمتد ليشمل الإحاطة الكاملة بكل شيء، والخبرة الدقيقة بكل تفاصيل الوجود.

- أمثلة من الأسماء: العليم، الخبير، الشهيد، الرقيب، المحيط.
- أدلة من القرآن:
  - ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 282].
  - ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ[1] مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: 6-7] (في سياق العلم بالغيب والإحياء).
  - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: 40] (في سياق علم الشهيد).
  - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].
  - ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [فصلت: 54].
- دلالاتها الوظيفية: هذه الأسماء تُشعر العبد برقابة الله الدائمة، وإحاطته بكل أفعاله وأقواله ونواياه، مما يورث التقوى والخوف من الله. كما أنها تُورِّث الطمأنينة بأن الله مُطّلع على كل احتياجاته الخفية والظاهرة.

2.4.2 الأسماء الدالة على القدرة والعزة الإلهية المطلقة

تُشير هذه الفئة إلى كمال قدرة الله تعالى وعزته التي لا تُضاهى، فهو القادر على كل شيء، الذي لا يُعجزه أمر في السماوات ولا في الأرض. وعزته تقتضي غلبته وقوته وامتناعه عن النقص والعيب.

- أمثلة من الأسماء: القدير، القوي، العزيز، القاهر، المتين.
- أدلة من القرآن:
  - ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 20].
  - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: 74].
  - ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: 18].
  - ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: 58].
- دلالاتها الوظيفية: تُعين هذه الأسماء العبد على اليقين بأن الله قادر على تغيير أي حال، وتذليل أي صعوبة، وتمنح العبد شعوراً بالاعتزاز بالله والاستناد إلى قوته المطلقة، مما يُذهب الخوف من المخلوقين.

2.4.3 الأسماء الدالة على عظمة الله وجلاله وسموه

تُبرز هذه الفئة كبرياء الله تعالى وعظمته التي تفوق كل تصور، وسموه المطلق فوق كل شيء، وجلاله الذي تخضع له العوالم.

- أمثلة من الأسماء: العظيم، الكبير، المتعال، الأعلى.
- أدلة من القرآن:
  - ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: 96].

- ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [السبأ: 23].
- ﴿وَهُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: 9].
- ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: 1].

- دلالاتها الوظيفية: تُورث هذه الأسماء في قلب العبد تعظيم الله وإجلاله، وشعوراً بضآلة كل شيء أمام عظمته، مما يدفعه إلى الخضوع التام له واللجوء إليه وحده.

2.4.4 الأسماء الدالة على ملكية الله وسلطانه المطلق

تُوضح هذه الفئة أن الله هو المالك الحقيقي لكل شيء، وأن له السلطان المطلق على الوجود بأسره، فهو رب كل شيء ومليكه، وله الأمر والنهي.

- أمثلة من الأسماء: الملك، المالك، رب العالمين، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام.
- أدلة من القرآن:
  - ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: 23].
  - ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ [آل عمران: 26].
  - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2].
  - ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 27].
- دلالاتها الوظيفية: تُعزز هذه الأسماء الإيمان بأن الله بيده مقاليد الأمور كلها، وأنه المتصرف الوحيد في الملكوت، وأن كل ما سواه لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، مما يدفع العبد إلى التوكل عليه وحده في جلب المصالح ودفع المضار.

2.4.5 الأسماء الدالة على تفضيل الله وكماله المطلق

تُشير هذه الفئة إلى كمال الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله، وإلى كونه هو الأفضل والأكمل في كل شيء. هذه الأسماء تُبرز جانب الإحسان والعطاء الإلهي الذي لا يُضاهيه إحسان.

- أمثلة من الأسماء: الخير، الأكرم، الواسع، المجيد، القدوس، السلام.
- أدلة من القرآن:
  - ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [طه: 73].
  - ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6].
  - ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 115].
  - ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [البروج: 8].
  - ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ﴾ [الحشر: 23].
- دلالاتها الوظيفية: تُورث هذه الأسماء محبة الله وتعظيمه لكماله، وتُشعر العبد بفضل الله العظيم عليه، وتُعزز لديه الرغبة في طلب الخير منه والتقرب إليه.

2.4.6 الأسماء الدالة على رحمة الله الواسعة ومغفرته الشاملة

تُجسّد هذه الفئة سعة رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء، ومغفرته لذنوب عباده مهما عظمت، وتوبته على من تاب إليه.

- أمثلة من الأسماء: الرحمن، الرحيم، الغفور، التواب، الودود.
- أدلة من القرآن:
  - ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 3].
  - ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: 6].
  - ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 160].
  - ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: 14].
- دلالاتها الوظيفية: تُغرس هذه الأسماء الأمل في قلوب العباد، وتفتح لهم باب التوبة والإنابة، وتُشعرهم بسعة فضل الله وحلمه على العصاة، مما يدفعهم إلى الرجوع إليه والاستغفار.

2.4.7 الأسماء الدالة على حكمة الله البالغة وتدبيره المحكم

تُبرز هذه الفئة كمال حكمة الله تعالى في خلقه وتدبيره، فكل ما يقع في الكون يجري وفق حكمة بالغة ومشيئة محكمة، لا عبث فيه ولا نقص.

- أمثلة من الأسماء: الحكيم، اللطيف، المدبر.
- أدلة من القرآن:
  - ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 6].
  - ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: 14].
  - ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: 5].
- دلالاتها الوظيفية: تُعين هذه الأسماء العبد على فهم أن كل أمر يجري في الحياة هو لحكمة يعلمها الله، حتى لو خفيت على الإنسان، مما يورث الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره.

2.4.8 الأسماء الدالة على الربوبية والوحدانية: الأحد الصمد

تُركز هذه الفئة على تفرد الله تعالى بصفة الربوبية المطلقة، ووحدانيته في ذاته وصفاته وأفعاله، وأنه الصمد الذي لا مثيل له، والذي تُقصد إليه الحاجات كلها.

- أمثلة من الأسماء: الرب، الأحد، الصمد، الواحد.
- أدلة من القرآن:
  - ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 1-2].
  - ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: 164].
  - ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: 39].
- دلالاتها الوظيفية: تُعزز هذه الأسماء التوحيد الخالص لله، وتنفي الشريك أو النظير عنه، وتُوجه العبد إلى الاعتماد الكلي على الله وحده في كل أموره، فهو الملجأ والملاذ الذي تُقصد إليه الحوائج.

2.5 المجموعات الوظيفية التفصيلية والاقترانات

تُقدم الأسماء الحسنى في القرآن الكريم دلالات عميقة عند اقترانها ببعضها البعض، أو عند ورودها ضمن مجموعات وظيفية تُبرز جانباً معيناً من تدبير الله تعالى. هذه الاقترانات ليست عشوائية، بل هي "كلمات مرور" تُفتح بها آفاق واسعة لفهم كمال الألوهية وتجلياتها في الكون والحياة.

2.5.1 مجموعة الأسماء المرتبطة بـ "كل شيء" و"بكل شيء": إحاطة علم الله وقدرته

في هذا الجزء من سلسلتنا، نُسلط الضوء على مجموعةٍ من الأسماء الحسنى التي تُبرز إحاطة الله تعالى الشاملة بكل شيءٍ، وكمال قدرته وعلمه. هذه الأسماء غالبًا ما تُختتم بـ "بكل شيء" أو "على كل شيء" لتأكيد دلالة الشمول والإحاطة المطلقة.

يُختتم العديد من الآيات القرآنية بأسماء أو بتركيبات تُبرز إحاطة علم الله وقدرته بكل شيء، مما يُعزز في نفس المؤمن مفهوم الشمولية والكمال الإلهي في التدبير. هذه الصيغ تؤكد على أن لا شيء يخرج عن علم الله وإرادته وقدرته.

1. **بكل شيء بصير :**هذا الاقتران يدل على أن الله تعالى يرى كل شيءٍ ويُبصره، لا يخفى عليه شيءٌ في الكون، دقيقه وجليله، ظاهره وباطنه. بصره سبحانه ليس كبصر المخلوقين، بل هو بصيرةٌ شاملةٌ مُحيطةٌ بكل تفصيل.

   - يقول تعالى :﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَـٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (الملك: 19). هذه الآية تبرز بصيرة الله الشاملة التي لا تخفى عليها حركات الطير في السماء، مما يؤكد إحاطته بكل صغيرة وكبيرة.

2. **على كل شيء شهيد :**هذا الاقتران يُبرز أن الله تعالى شاهدٌ على كل شيءٍ، لا يغيب عنه أمرٌ، وهو مطلعٌ على الأقوال والأفعال والنيات. شهادته سبحانه تتضمن علمه المطلق وإحاطته بما يجري.

   - يقول تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...﴾ (الأنعام: 19).
   - وفي سياق الفصل بين الناس يوم القيامة :﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾)الحج: 17.(
   - وتأكيداً لشهادة الله على أعمال العباد :﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾)المجادلة: 6.(
   - وفي تحدي المشركين بآيات الله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت: 53).
   - ولبيان علمه باختلاف البشر: ﴿...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ (النساء: 33).
   - ولبيان ملكه الشامل: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (البروج: 9).

3. **على كل شيء حفيظ :**هذا الاقتران يدل على أن الله تعالى حافظٌ لكل شيءٍ في الكون، يحفظ وجوده، ويحفظ تدبيره، ويحفظ أعمال العباد ويحصيها. حِفظه سبحانه كفيلٌ بصيانة كل ما خلق.

   - يقول تعالى :﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾)سبأ: 21.(
   - وفي سياق دعوة نبي الله هود لقومه :﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾)هود: 57.(

4. **على كل شيء وكيل :**هذا الاقتران يُبرز أن الله تعالى هو المتوكل عليه، القائم على شؤون خلقه، ومدبر أمورهم. إليه وحده تُفوض الأمور، وعليه وحده الاعتماد.

   ○ يقول تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الأنعام: 102).

   ○ وفي موضع آخر: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (الزمر: 62).

5. **على كل شيء مقيت :**المقيت هو الذي يُقدر الأقوات، ويُعطي الرزق، ويُدبر المعيشة. يدل على قدرة الله على إمداد كل كائن بما يُقيمه من رزقٍ وقوةٍ.

   ○ يقول تعالى :﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا ۖ وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾)النساء: 85.(

6. **بكل شيء محيط :**هذا الاقتران يدل على أن الله تعالى يحيط بكل شيءٍ علماً وقدرةً، لا يخرج شيءٌ عن إحاطته وإرادته.

   ○ يقول تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ (فصلت: 54).

   ○ وفي موضع آخر: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ (النساء: 126).

7. **على كل شيء رقيب :**الرقيب هو المطّلع الذي لا يغيب عنه شيء، الذي يراقب أفعال العباد ويُحصيها.

   ○ يقول تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾)الأحزاب: 52.(

8. **على كل شيء حسيب :**الحسيب هو الكافي، والمحاسب الذي يحصي أعمال العباد ويُجازيهم عليها.

   ○ يقول تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (النساء: 86).

إن فهم هذه المجموعة من الأسماء يُرسخ في قلب المؤمن عظمة الله تعالى، وإحاطته المطلقة بكل صغيرة وكبيرة، مما يدعوه إلى مراقبته في السر والعلن، والتوكل عليه في كل الأمور، والثقة التامة بتدبيره الشامل.

- دلالاتها الوظيفية: تُورث هذه الاقترانات الطمأنينة الكاملة بأن الله مُطّلع على كل صغيرة وكبيرة، ومُحيط بجميع أمور العباد، وقادر على تحقيق المستحيل. هي مفتاح للتوكل المطلق، إذ يدرك العبد أن احتياجاته معلومة لدى الله، وأن قدرته تعالى لا يُحدّها شيء.

2.5.2 وظائف ودلالات اقترانات اسم "العليم": العلم الذي يبني ويُدبّر وسعة الإحاطة

اسم "العليم" من الأسماء المحورية في القرآن الكريم، وكثيراً ما يقترن بأسماء أخرى ليكشف عن أبعاد مختلفة لعلم الله وكيفية تجليه في التدبير الإلهي. هذا العلم ليس معرفة مجردة، بل هو علم فعّال يبني، يُخطط، ويُدبّر.

- أمثلة للاقترانات وأدلة من القرآن:

1. **العليم الحكيم:** يأتي هذا الاقتران ليؤكد أن علم الله تعالى ليس مجرد إحاطةٍ بالمعلومات أو معرفةٍ بالجزئيات، بل هو علمٌ مصحوبٌ بالحكمة البالغة في التدبير والتصرف، سواء في الخلق أو الأمر أو

التشريع. فكل ما يصدر عن الله من قضاءٍ أو قدرٍ أو حكمٍ، مبنيٌ على علمٍ مطلقٍ وحكمةٍ متناهيةٍ لا يُدرك كمالها.

- قال تعالى في سياق بديع خلقه للسماوات والأرض وتصريفه الليل والنهار: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: 33] ثم يختتم الآية بقوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [الأنعام: 96]، مما يدل على أن هذا النظام الكوني المحكم نابعٌ عن علمٍ وحكمةٍ إلهيةٍ.
- وفي سياق بيان الأسرار والغيوب التي لا يعلمها إلا الله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [لقمان: 34]. هنا يدل الاقتران على أن علم الله بكل تفاصيل الآجال والأماكن لا ينفصل عن حكمته في تدبيرها.
- كما ورد في سياق تسليم أمر يوسف عليه السلام لأبيه يعقوب: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: 6].

2. **العليم الخبير:** هذا الاقتران يؤكد على أن علم الله لا يقتصر على الأمور الظاهرة للعيان أو المعلومات الكلية، بل يمتد ليشمل بواطن الأمور، وخفايا النفوس، ودقائق الأشياء، وما سيؤول إليه كل أمرٍ. فهو "خبير" بما لا يطلع عليه أحد، وما لا يخطر على بالٍ، وما تكنه الصدور.

- يقول سبحانه وتعالى في بيان إحاطته بكل ما يحدث في الكون، حتى سقوط ورقة الشجر: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ ثم يختتم الآية بقوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 59]. هذا الاقتران هنا يدل على أن علم الله ليس مجرد علمٍ عام، بل هو علمٌ دقيقٌ مفصلٌ خبيرٌ بكل جزءٍ من أجزاء الكون.
- وفي سياق العلم بأعمال الناس ونياتهم: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ثم يضيف: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [التوبة: 105]. وهنا تبرز الخبيرة كدلالة على علمه ببواطن الأعمال.
- وفي بيان علمه بأسرار القلوب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].

3. **السميع العليم:** هذا الاقتران البديع يبرز إحاطة الله تعالى بالأصوات والأقوال على اختلافها وتنوعها، مع علمه بكل ما تؤول إليه الأمور، وما في الضمائر والنيات. فهو يسمع كل ما يقال، ويعلم كل ما يفكر فيه أو يخطط له.

- في سياق دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عند بناء الكعبة: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127]. هنا يدل الاقتران على أن الله يسمع دعاءهما ويعلم صدق نياتهما.
- وفي سياق التحذير من النفاق: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾، ثم يقول: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: 76]، لتأكيد إحاطة سمعه وعلمه بما يضمره الناس وما يظهرونه.
- وفي مقام الثناء على الله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: 41].

4. **الواسع** العليم: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 268] يُبرز سعة علم الله الذي لا حدود له، وأنه يشمل كل شيء. هذا يُورث العبد الاطمئنان بأن طلبه، مهما كان عظيماً أو متفرعاً، فإن علم الله يُحيط به.

   - دلالاتها الوظيفية: هذه الاقترانات تُقوي اليقين بأن كل أمر في الكون يتم بعلم الله المحيط وحكمته البامة، وأن كل تدبير إلهي ينبني على علم مطلق وخبرة لا تُضاهى، مما يُورث العبد الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره، ويُعزز لديه طلب العلم النافع.

5. **المحيط العليم:** هذا الاقتران يؤكد كمال الإحاطة والعلم المطلق لله سبحانه وتعالى بكل شيء. فالله تعالى يحيط بكل مخلوقاته علماً وقدرةً وتدبيراً، فلا يغيب عنه شيءٌ في السماوات والأرض، ولا يخرج أمرٌ عن قبضته وإحاطته.

   - في سياق بيان علم الله الواسع: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [النساء: 108]. هذه الآية وإن لم تذكر "العليم" صراحةً كاقتران مباشر، إلا أن معنى "المحيط" يتضمن العلم التام والشامل، فإحاطته لا تكون إلا بعلمٍ تامٍ. كما ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: 9-11] ثم يقول: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [فصلت: 54]. فالإحاطة هنا دليل على شمول علمه وقدرته على كل شيء.

6. **العزيز العليم:** يجمع هذا الاقتران بين أقصى درجات القوة والعزة التي لا تُغلب، وبين العلم الشامل المحيط بكل شيء. فالله تعالى عزيزٌ في قدرته، لا يعجزه شيء، ولا يخرج أمرٌ عن إرادته، وهو في الوقت ذاته عليمٌ بكل تفاصيل خلقه، وبما يصدر عنهم، وبما يصلح لهم. هذا الاقتران يدل على أن عزة الله وقوته ليست عزة طغيان أو جهل، بل هي عزة قائمة على علمٍ تامٍ وحكمةٍ بالغةٍ.

   - يقول تعالى في سياق تنزيل الكتاب المحكم: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر: 2]. هنا يبرز الاقتران أن إنزال القرآن وتبيين أحكامه نابعٌ من عزة وقوة إلهية، مع علمٍ شاملٍ بما يحتاجه البشر من هداية.

   - وفي بيان قدرته على الخلق من لا شيء: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود: 7]، ثم يقول في سياق آخر: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾ [الذاريات: 30]، في إشارة إلى قدرته على الخلق العظيم.

   - كذلك في سياق ضرب الأمثال للناس لعلهم يعقلون: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ * خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: 43-44] ثم يقول: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الزمر: 5]، وهو في سياق مشابه يشير إلى عزة الله في خلقه وحكمته في تدبيره.

   - وفي سياق إخراج الزيتون من الأرض: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [النور: 43]، ثم يقول: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الحجر: 21].

7. **الخلاق العليم:** يبرز هذا الاقتران وظيفة الله تعالى كخالقٍ ومبدعٍ لكل شيءٍ في هذا الكون، وعلمه يحيط بكل تفاصيل الخلق والإبداع، من أصغر الكائنات إلى أعظم المجرات. فهو يخلق ما يشاء كيف يشاء بعلمٍ مطلقٍ وتصميمٍ لا مثيل له.

   - قال تعالى في بيان قدرته على الإحياء بعد الإماتة وإعادة الخلق: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: 81]. هذا

الاقتران يؤكد على أن قدرة الله على الخلق العظيم مرتبطة بعلمه الشامل بكل تفاصيل ما يخلقه.

8. **العليم القدير:** يجمع هذا الاقتران بين العلم التام الشامل لكل شيء، والقدرة المطلقة التي لا تحدها حدود على فعل أي شيء. فالله يعلم كل ما كان وما سيكون، ويقدر على إيجاد ما يعلمه، وعلى إعدام ما يعلمه. هذا الاقتران يثبت أن علم الله مقترنٌ بقدرةٍ على التنفيذ، فلا يوجد علمٌ بلا قدرةٍ أو قدرةٌ بلا علم.
   - يقول تعالى في سياق قدرته على نسخ الآيات وتغيير الأحكام: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106].
   - ويأتي هذا الاقتران بشكل معكوس أيضاً كـ **"القدير العليم"** ليدل على نفس المعنى، أي أن قدرة الله مصحوبة بعلمٍ شاملٍ، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ في مواضع متعددة، ثم يعقبها غالباً بما يدل على العلم، مثل: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: 40].
   - وفي قوله: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 189].

إن استيعاب هذه الاقترانات يرسخ في قلب المؤمن عظمة الله وقدرته المطلقة، ويدفعه إلى اليقين بأن لا غالب إلا الله، وأن كل أمرٍ بيده سبحانه، لا يعجزه شيءٌ في الأرض ولا في السماء. هذا اليقين يعزز التوكل، ويزيل الخوف من المخلوقين، ويفتح باب الرجاء في الله وحده.

2.5.3 مجموعة اسم "الغني": كمال الاستغناء المطلق وتجلياته الوظيفية

إن اسم "الغني" من الأسماء الحسنى التي تُبرز كمال الله المطلق، ودلالته الأساسية تتمحور حول استغنائه التام عن خلقه أجمعين، وأنه لا يحتاج إلى أحدٍ في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله. وفي المقابل، فإن جميع خلقه مفتقرون إليه في كل لحظةٍ وحركةٍ وسكونٍ. هذا الاستغناء الإلهي المطلق يتجلى في اقتراناتٍ وظيفيةٍ مع أسماءٍ أخرى، تبرز جوانبَ متعددةً من كمال ذاته وصفاته، وكيف أن غناه مرتبطٌ بكمالٍ آخر.

ملاحظةٌ هامةٌ حول ترتيب اسم "الغني" في الاقترانات :لقد ورد في المصادر أن اسم "الغني" قد يأتي ثانياً في بعض الاقترانات، كما في اقتران "الحميد الغني". هذه الملاحظة بالغة الأهمية؛ إذ تؤكد أن الاقترانات الوظيفية قد تظهر بترتيبين مختلفين، ولكل ترتيبٍ دلالته الوظيفية الخاصة. فكما أشرنا سابقاً في هذه السلسلة، فإن الاسم الأول في الاقتران غالباً ما يشير إلى "المبتدأ" أو "السبب"، بينما يشير الاسم الثاني إلى "النتيجة" أو "المستقر". وبالتالي:

- إذا جاء "الغني الحميد": فدلالته أن الغنى الإلهي هو الذي يسبغ عليه صفة الحمد الذاتي.
- أما إذا جاء "الحميد الغني": فدلالته أن الحمد (الإلهي أو من الخلق) يجلب الغنى، أو أن الحمد يوصل إلى الغنى.

الآن نتناول أبرز اقترانات اسم "الغني" ووظائفها:

1. **الغني الحميد** :هذا الاقتران يُعدُّ من أعمق الاقترانات التي تبرز كمال استغناء الله تعالى وحمده الذاتي. فـ "الغني" هو المستغني عن كل شيء، الذي لا يحتاج إلى شكرٍ من عباده ليزيد من غناه أو كماله. و"الحميد" هو المستحق لجميع المحامد والثناء بذاته، سواء شُكر أو لم يُشكر، وسواء أقرَّ به الخلق أم جحدوه. فحمده ليس نتيجة لمدح المخلوقين، بل هو صفةٌ ذاتيةٌ له تعالى.
   - يقول تعالى في سياق بيان أن نفع الشكر يعود على الشاكر نفسه، وغناه تعالى عن شكرهم: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: 12]. هنا يبرز أن

الله غنيٌ عن شكر عباده، وحميدٌ بذاته، فلا يضره كفر الكافرين ولا يزيده شكر الشاكرين إلا أن الشكر يعود بالنفع على صاحبه.

- وفي موضع آخر يؤكد تعالى على ذات المعنى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [النساء: 131].
- وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: 15].
- تُربط هذه الاقتران أيضاً بالحكمة (حكمة لقمان) في سورة لقمان، مما يدل على أن هذا الاستغناء المطلق والحمد الذاتي هو من مقتضيات الحكمة البالغة في تدبير الكون.
- تجدر الإشارة إلى ورود اقتران "الغني الحميد" في سورة لقمان أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان: 26]، مما يؤكد الارتباط الوثيق بين الغنى والحمد.

2. **الغني الكريم :**هذا الاقتران، إن ورد بهذا الترتيب في القرآن الكريم، يشير إلى أن "الغنى يجلب الكرم". فالله تعالى لكونه الغني المطلق الذي لا تنفد خزائنه، فهو الكريم الذي يعطي بلا حدود وبلا منٍّ، ويجود بفضله على خلقه دون مقابل. فكرمه نابعٌ من غناه الذي لا ينضب.
   - لم يُذكر هذا الاقتران بهذا اللفظ في الآيات التي قدمتموها في النص الأصلي، لكنه واردٌ في القرآن الكريم، مثل: ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (النمل: 40).
3. **الغني الحليم :**إذا ورد هذا الاقتران بهذا الترتيب في القرآن الكريم، فإنه يشير إلى أن "الغنى يجلب الحلم". فالله تعالى لكونه غنياً مستغنياً عن عباده، فإنه ليس بحاجةٍ إلى معاقبتهم فوراً أو الاستعجال في أمرهم. بل حلمه وسعة صدره على المخالفين والمتأخرين عن طاعته، نابعٌ من غناه وكمال ذاته واستغنائه عن كل شيء.
   - يقول تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: 263).
4. **الغني الشكور :**يشير هذا الاقتران إلى أن الله تعالى، مع كمال غناه، فهو "شكور" يُجازي على القليل من العمل، ويُضاعف الأجر الكثير، ويُثيب على شكر العباد.
   - يقول تعالى: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: 30) (هنا ورد "غفور شكور"، والمغفرة تقتضي الشكر بعد التجاوز عن الذنب).
5. **الغني ذو الرحمة :**بينما أشار المصدر إلى إمكانية استخدام هذا الاقتران في الدعاء لطلب الرحمة، فإن المصادر المتاحة لم تذكره كاقتران وظيفي محدد بلفظه "الغني ذو الرحمة". ومع ذلك، فإن مفهوم "ذو الرحمة" يدل على أن الله تعالى يملك الرحمة بذاته، أي هي صفةٌ ذاتيةٌ له. وهذا يختلف وظيفياً عن اسم "الرحيم" الذي يدل على من يباشر الرحمة ويوقعها. فالله تعالى لكونه "الغني" فهو أيضاً "ذو الرحمة"، أي مالك الرحمة ومصدرها، يرحم من يشاء كيف يشاء. (هذه الدلالة قائمة على فهم كل من الاسمين بشكل منفصل ومجتمع في سياق الصفات الإلهية، وإن لم يرد الاقتران باللفظ الدقيق في المصادر).

الفرق بين "الغنى" و"العزة" :"لقد أشارت المصادر إلى فرقٍ دقيقٍ ومهمٍ بين "الغنى" و"العزة:"

- **الغنى يجلب "الكرامة" أو الاعتبار :**في سياق بشري، يُنظر إلى صاحب المال على أن له اعتباراً. ولله المثل الأعلى، فغنى الله المطلق هو أساس كرامته المطلقة وعظمته التي لا تُضاهى.

- **أما العزة فتأتي من "القوة :**"فالشخص القوي هو العزيز الذي لا يُغلب. وهذا ما يفسر اقتران "العزيز" بصفات القوة والمنعة والذكاء الفائق الذي لا يُدرك، كما ورد في مجموعات أخرى من الأسماء.
- وجود اسم "العزيز" مع "الغني الحميد" في سورة لقمان يؤكد أنهما صفتان متمايزتان في الدلالة، ولكن قد تجتمعان في سياقٍ قرآنيٍ واحدٍ للدلالة على كمال الذات الإلهية من جوانب متعددة (القوة والغنى المقترن بالحمد). فالله عزيزٌ بقوته، وغنيٌ بذاته عن خلقه، حميدٌ في كل أحواله.

إن فهم مجموعة اسم "الغني" واقتراناته بهذه الطريقة، مع الانتباه للترتيب الوظيفي وتمايزها عن صفاتٍ أخرى مثل العزة، يُبرز كمال الله المطلق واستغناءه عن كل شيء، وحمده الذاتي، وكيف أن غناه مرتبط بصفات أخرى كالكرم والحلم والرحمة. هذا الفهم يزيد من يقين المؤمن بغنى الله المطلق، ويدفعه إلى الافتقار إليه وحده، وطلب الكرم منه، والتوكل عليه في كل أموره، مع الحمد والشكر له على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى.

2.5.4 مجموعة اسم "العزيز": القوة، المنعة، الهيمنة، والعزة المقترنة بالمغفرة والرحمة والعطاء

إن اسم "العزيز" هو من الأسماء الحسنى ذات الدلالة العميقة على كمال القوة، والغلبة المطلقة، والمنعة التي لا تُقهر، والنُدرة التي لا تُنال بسهولة. فالله سبحانه وتعالى هو العزيز الذي لا يُغلب، ولا يُرام جنابه، ولا يُمانع أمره، ولا يشاركه أحدٌ في عزته. تتجلى هذه العزة الإلهية في القرآن الكريم من خلال اقتراناتٍ متعددةٍ مع أسماءٍ أخرى، تبرز جوانبَ مختلفةً من وظائف هذه العزة في تدبير الكون وشؤون الخلق. إن فهم هذه الاقترانات يُخرج اسم "العزيز" من كونه مجرد صفةٍ إلى مفهومٍ وظيفيٍ فعالٍ في التعامل مع الله سبحانه وتعالى.

1. **العزيز الحكيم:** يُعد هذا الاقتران من "الأسماء الفائقة" في دلالته وشموليته. فهو يجمع بين عزة الله وقوته التي لا تُغلب، وحكمته البالغة في كل تدبيرٍ وأمرٍ. هذا الاقتران يدل على أن حكم الله وتدبيره، سواء في الكون أو في التشريع، قائمٌ على قوةٍ وعزةٍ لا تُكسر، وحكمةٍ لا تُحيط بها عقول البشر. وحتى لو لم يفهم البشر حكمة الله في بعض الأمور أو الأقدار، فعليهم أن يعلموا أن تدبيره صادرٌ عن عزةٍ لا تُغلب وحكمةٍ لا يعتريها نقصٌ.
   - يرتبط هذا الاقتران بالأمور التي يصعب على البشر فهمها من تدبير الله، فهو يعكس "الوعي الكوني الخارق" والعلم النادر الذي لا يدركه الإنسان.
   - يقول تعالى في سياق تنزيل الكتاب وتأييد رسله: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: 1]. هنا يبرز أن إنزال القرآن بآياته المحكمة وتأييد الرسل نابعٌ من عزةٍ تامةٍ وحكمةٍ بالغةٍ.
   - وفي سياق بيان أن الله لا يعجزه شيء: ﴿وَهُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: 24].
   - كما يُربط هذا الاقتران أيضاً بـ "رب العالمين" كدلالة على كمال الربوبية المدبرة بعزة وحكمة.
   - إن التعامل بهذا الاسم (العزيز الحكيم) يُعتبر مستوى أعلى من تفعيل الأسماء المفردة أو بعض الاقترانات الأخرى، فهو ليس مجرد تفعيل بسيط، بل "تعامل مع ربنا" به، لأنه يعكس جانباً عميقاً من كمال الله في تدبيره.
   - في سياق العقوبات الشرعية، يُظهر هذا الاقتران أن الحكم (مثل قطع اليد للسارق) صادرٌ عن عزةٍ وحكمةٍ لا تُغلَب، وهذا يُغاير سياق المغفرة والرحمة المطلقة. هذا يؤكد ارتباط "العزيز الحكيم" بالقوة والغلبة في إنفاذ الأمر والحكم، وإقامة العدل.
2. **العزيز المقتدر:** هذا الاقتران يدل على الأخذ الإلهي القوي الذي لا يُفلَت منه، وهو أخذٌ نهائيٌ لا يُرى بعده أثرٌ للمأخوذ. فـ "العزيز" يدل على الغلبة والمنعة، و"المقتدر" يدل على القدرة التامة والشاملة

التي لا تحدها حدود، والتي تمكن الله من إحكام الأمور وتنفيذ قدره بما لا يمكن رده أو الاعتراض عليه.

- ورد هذا الاقتران مرة واحدة في القرآن الكريم، مما يجعله ذا دلالة خاصة: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 42]. جاءت الآية في سياق إهلاك قوم لوط وفرعون وأمثالهم ممن كذبوا بآيات الله، ليبرز أن أخذ الله لهم كان بقوةٍ وعزةٍ لا تُقهر، وقدرةٍ تامةٍ لا يُفلت منها أحد.
- يُستخدم هذا الاقتران في سياق أخذ الأمم الظالمة أو العقاب الذي لا يُفلت منه. ويمكن الاستعانة بهذا الاسم في الدعاء على الظالمين، فهو يعكس قدرة الله على الانتقام بحولٍ منه وقوة.

3. **العزيز العليم:** لقد ناقشنا هذا الاقتران سابقاً في المقالة الثانية، لكن لعلنا نُعيد التأكيد على دلالاته ضمن سياق "العزيز". هذا الاقتران يدل على أن العزة (القوة التي لا تُغلب والكمال الذاتي) هي التي تؤدي إلى العلم المطلق. فالله تعالى لكونه العزيز المطلق، فهو عليمٌ بكل شيءٍ، ولا يخفى عليه خافية.

- يرتبط هذا الاقتران بشكل خاص بـ "العلم الفريد" أو "المعلومة العزيزة" التي يصعب الوصول إليها أو فهمها للبشر، مثل "الذكاء الكوني" أو "الوعي الخارق" المتعلق بكيفية خلق الأشياء وتدبيرها.
- يُشار إليه أيضاً في سياق خلق الله، فقدرته على الخلق نابعة من عزته وعلمه: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: 44]، ثم يقول: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الزمر: 5]، وهو في سياق مشابه يشير إلى عزة الله في خلقه وعلمه به.
- هو اسم وظيفي يُستخدم لفهم كيفية تجلي العلم الإلهي ببعدٍ من العزة والمنعة، فهو ليس علماً متاحاً للكل، بل هو علمٌ خاصٌ بالله وحده.

4. **العزيز الغفار:** هذا الاقتران يجمع بين عزة الله وقوته التي لا تُغلب، وبين مغفرته التامة للذنوب. فـ "العزيز" يدل على المنعة والغلبة، و"الغفار" يدل على ستر الذنوب والعفو عنها ومحوها. هذا الاقتران يُبرز أن مغفرة الله ليست عن ضعفٍ أو حاجةٍ، بل هي مغفرةٌ صادرةٌ عن قوةٍ وغلبةٍ، وهي مغفرةٌ بالغةٌ في كمالها وطهارتها. إنها مغفرةٌ لا يمكن ردها أو منعها متى أرادها الله.

- يرتبط هذا الاقتران في المصادر بمفاهيم مثل "الحاجة المُسكرة" و "نقاوة النقاء"، مما يشير إلى أن المغفرة المرتبطة بعزة الله هي مغفرة بالغة في كمالها وطهارتها.
- يُعطى مثال وظيفي له بأنه يشبه "الوقفة الأخيرة" أو "الفرصة الأخيرة" للمغفرة قبل حدوث أمر جلل، كآخر نداء قبل إقلاع الطائرة. هذا يربط بين العزة (الغلبة وعدم الإفلات) والغفار (المغفرة)، ربما بمعنى أن مغفرته تأتي بقوة ولا يُستطاع ردها عند ورودها في هذا السياق، أو أنها الفرصة الوحيدة التي لا تتكرر بهذه الصيغة، فيجب اغتنامها.
- يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [الواقعة: 49-50] ثم يقول في سياق آخر: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [ص: 66]. هنا يبرز أن قدرة الله على جمع الخلق للحساب ومغفرته لذنوب من يشاء نابعٌ من عزته وغلبته على كل شيء.
- وفي دعاء نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: 10]، وفي آية أخرى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [ص: 66].
- يقول تعالى :﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ (الزمر: 5). هنا

يبرز أن قدرة الله على جمع الخلق للحساب ومغفرته لذنوب من يشاء نابعٌ من عزته وغلبته على كل شيء.

- وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك: 2) وهي قريبة في المعنى من "الغفار"، حيث تدل على ستر الذنوب ومحوها.

5. **العزيز الحميد:** هذا الاقتران يجمع بين عزة الله التي لا تُقهر، وحمده المستحق لذاته وصفاته وأفعاله. ف "العزيز" يدل على أنه ذو القوة والمنعة، و"الحميد" يدل على أنه مستحقٌ لجميع المحامد والثناء. هذا الاقتران يعني أن الله تعالى بحكم عزته وقوته، هو وحده المستحق للحمد والثناء المطلق، فهو لا يفتقر إلى حمد أحدٍ، وحمده نابعٌ من كمال ذاته وعزته.

- بناءً على قاعدة الاسم الأول سبب والثاني نتيجة، فإن "العزيز الحميد" قد يعني أن العزة (القوة التي لا تُغلَب) هي التي تؤدي إلى أن يكون الله تعالى حميداً (مستحقاً للحمد والثناء، أو متصفاً بالنقاء والاصطفاء).

- ورد هذا الاقتران في المصادر، وذُكر أنه ورد مرتين في القرآن.

- يقول تعالى في سياق تنزيل القرآن وما يتبعه من إحياء وإماتة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [سبأ: 1] ثم يقول: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: 8]. هذا يدل على أن ملكوت الله وتمام حمده نابعٌ من عزته.

- وفي موضع آخر: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [فصلت: 42] في وصف القرآن، أي أن القرآن منزل من الله الذي هو العزيز في قدرته على إنزاله، والحميد في كماله واستحقاقه للثناء على هذا التنزيل.

6. **العزيز الرحيم:** هذا الاقتران يجمع بين عزة الله المطلقة، ورحمته الواسعة بعباده. ف "العزيز" هو القوي الذي لا يُغلب، و"الرحيم" هو ذو الرحمة الشاملة. هذا الاقتران يدل على أن رحمة الله تعالى ليست عن ضعفٍ، بل هي رحمةٌ صادرةٌ عن قوةٍ وعزةٍ، وهي رحمةٌ نافذةٌ لا يمكن لأحدٍ منعها أو حجبها عن من يشاء.

- يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: 25] ثم يقول في سياق آخر: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: 5]. هنا يبرز أن إرسال الرسل لهداية البشر هو من عزة الله وحكمته ورحمته بهم.

- يتكرر هذا الاقتران في القرآن الكريم في نهاية قصص الأنبياء مع أقوامهم، مثل قصة إبراهيم ولوط وموسى عليهم السلام في سورة الشعراء، ليؤكد أن إهلاك الظالمين كان بقوةٍ وعزةٍ، ولكن نجاة المؤمنين كانت برحمةٍ منه سبحانه، وأن هذا كله تحت تدبير العزيز الرحيم.

- يقول تعالى: ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (يس: 5). هنا يبرز أن إرسال الرسل لهداية البشر هو من عزة الله وحكمته ورحمته بهم.

- يتكرر هذا الاقتران في القرآن الكريم في نهاية قصص الأنبياء مع أقوامهم، مثل قصة إبراهيم ولوط وموسى عليهم السلام في سورة الشعراء، ليؤكد أن إهلاك الظالمين كان بقوةٍ وعزةٍ، ولكن نجاة المؤمنين كانت برحمةٍ منه سبحانه، وأن هذا كله تحت تدبير العزيز الرحيم.

7. **العزيز** الوهاب: يجمع هذا الاقتران بين عزة الله وقوته، وكونه "الوهاب" الذي يهب العطاء بلا مقابل، ويهب الرزق والهبات لمن يشاء من غير طلب. ف "الوهاب" هو كثير العطاء بلا عوض، وهذا العطاء صادرٌ عن عزةٍ وقوةٍ لا تضعفان ولا تنقصان بالمنح.

- يقول تعالى في سياق الدعاء وطلب الهداية: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8].
- وفي سياق دعاء زكريا عليه السلام لطلب الذرية: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: 38].
- وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: 9]. هنا يبرز أن خزائن رحمته وعطائه المطلق ليست إلا بيد العزيز الوهاب، الذي يهب بسلطان وقوة، لا يُسأل عما يفعل.
- وفي قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ (ص: 9). هنا يبرز أن خزائن رحمته وعطائه المطلق ليست إلا بيد العزيز الوهاب، الذي يهب بسلطان وقوة، لا يُسأل عما يفعل.

إن هذه الاقترانات في مجموعة اسم "العزيز" تُظهر مدى اتساع دلالات هذا الاسم، وكيف أنه لا يقتصر على مجرد القوة والمنعة، بل يتجلى أيضاً في جوانب المغفرة والرحمة والعطاء، مما يرسم صورة متكاملة لربٍ عزيزٍ في قوته، رحيمٍ في عطائه، غفارٍ في ستره، حميدٍ في كماله، لا يعجزه شيءٌ في تدبير ملكوته.

2.5.5 مجموعة اسم "الغفور": سعة المغفرة وعظيم التجاوز

"الغفور" هو الاسم الدال على سعة مغفرة الله تعالى للذنوب وتجاوزه عن الخطايا، وستره لعيوب عباده.

1. **الغفور الرحيم:** يُعدُّ هذا الاقتران من أكثر الاقترانات وروداً في القرآن الكريم، مما يؤكد على سعة مغفرة الله وشمول رحمته. فـ "الغفور" يدل على أنه سبحانه يستر الذنوب ويتجاوز عن الخطايا ويمحوها، مهما بلغت. و"الرحيم" يدل على أنه ذو الرحمة الواسعة التي تشمل كل شيء، فيرحم عباده بإنعامه عليهم، وبإرسال الرسل، وبإنزال الكتب، وبقبول توبتهم، وبالتجاوز عنهم. فالمغفرة هنا هي من مظاهر الرحمة، والرحمة هي الدافع للمغفرة.

- يقول تعالى في سياق بيان حكم أكل الميتة لمن اضطر: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 173]. هنا يبرز الاقتران وظيفة الله في التيسير على العباد عند الضرورة، ومغفرته ورحمته لمن اضطر بغير بغيٍ ولا عدوانٍ.
- وفي سياق أمر الله بالاستغفار والتوبة: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ثم يقول في سياق آخر: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: 33]. هذا يدل على أن الاستغفار يفتح باب الرحمة والمغفرة الإلهية.
- ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في شأن إرسال الرسل: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: 6]. وفي آيات أخرى يختتم بقوله: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31 / النحل: 18 / الحجرات: 14 / الملك: 2]، مما يؤكد على أن هذه الصفات هي الغالبة في التعامل الإلهي مع العباد.

2. **الرحيم الغفور:** يأتي هذا الاقتران ليعكس ترتيباً مختلفاً، لكنه يحمل نفس المعنى من التكامل والشمولية. فبدايةً بالرحمة تؤكد أن رحمة الله سبقت غضبه، وأن مغفرته هي ثمرةٌ من ثمار رحمته الواسعة بعباده.

- يقول تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: 58]. هنا يبرز أن الله سبحانه يغفر ذنوب عباده برحمته الواسعة، وأنه لو آخذهم بذنوبهم ما أبقى على الأرض من دابة، ولكن رحمته تقتضي الإمهال والعفو.

3. **التواب الرحيم:** هذا الاقتران يدل على أن الله تعالى هو الذي يقبل توبة عباده المذنبين، ويوفقهم إليها ابتداءً، وهو رحيمٌ بهم إذ يفتح لهم باب التوبة بعد الذنب، ويمحو سيئاتهم ويستبدلها بحسنات. فـ "التواب" هو الذي يتوب على عبده إذا تاب، و"الرحيم" هو الذي يرحمه بقبول توبته وما يترتب عليها من فضل.

   - في سياق قصة آدم عليه السلام وتوبته: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37]. هنا يظهر كيف أن الله سبحانه بتوبته ورحمته غفر لآدم بعد معصيته.
   - وفي سياق قبول توبة من تخلف عن غزوة تبوك: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 117]. وفي مواضع أخرى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 104].
   - كما ورد في سياق أمر المؤمنين بالتوبة: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31]، ثم يختم في سياق آخر: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: 17].

إن استيعاب هذه الاقترانات يغرس في نفس المؤمن سعة رحمة الله وعظيم مغفرته، ويحثه على الإكثار من الاستغفار والتوبة، وعدم اليأس من رحمة الله مهما عظمت ذنوبه. فهو يعلم أن له رباً غفوراً رحيماً تواباً، يفرح بتوبة عبده، ويحب المحسنين، وهذا ما يدفع إلى سلوك طريق الاستقامة والخير.

2.5.6 مجموعة اسم "الرحيم": بناء الروابط وسعة الفضل

1. **الغفور الرحيم:** يُعدُّ هذا الاقتران من أكثر الاقترانات وروداً في القرآن الكريم، مما يؤكد على سعة مغفرة الله وشمول رحمته. فـ "الغفور" يدل على أنه سبحانه يستر الذنوب ويتجاوز عن الخطايا ويمحوها، مهما بلغت. و"الرحيم" يدل على أنه ذو الرحمة الواسعة التي تشمل كل شيء، فيرحم عباده بإنعامه عليهم، وبإرسال الرسل، وبإنزال الكتب، وبقبول توبتهم، وبالتجاوز عنهم. فالمغفرة هنا هي من مظاهر الرحمة، والرحمة هي الدافع للمغفرة.

   - يقول تعالى في سياق بيان حكم أكل الميتة لمن اضطر: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 173]. هنا يبرز الاقتران وظيفة الله في التيسير على العباد عند الضرورة، ومغفرته ورحمته لمن اضطر بغير بغيٍ ولا عدوانٍ.
   - وفي سياق أمر الله بالاستغفار والتوبة: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ثم يقول في سياق آخر: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال: 33]. هذا يدل على أن الاستغفار يفتح باب الرحمة والمغفرة الإلهية.
   - ومن ذلك أيضاً قوله تعالى في شأن إرسال الرسل: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الرعد: 6]. وفي آيات أخرى يختتم بقوله: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31 / النحل: 18 / الحجرات: 14 / الملك: 2]، مما يؤكد على أن هذه الصفات هي الغالبة في التعامل الإلهي مع العباد.

2. **الرحيم الغفور:** يأتي هذا الاقتران ليعكس ترتيباً مختلفاً، لكنه يحمل نفس المعنى من التكامل والشمولية. فبدايةً بالرحمة تؤكد أن رحمة الله سبقت غضبه، وأن مغفرته هي ثمرةٌ من ثمار رحمته الواسعة بعباده.

- يقول تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا﴾ [الكهف: 58]. هنا يبرز أن الله سبحانه يغفر ذنوب عباده برحمته الواسعة، وأنه لو آخذهم بذنوبهم ما أبقى على الأرض من دابة، ولكن رحمته تقتضي الإمهال والعفو.

3. **التواب الرحيم:** هذا الاقتران يدل على أن الله تعالى هو الذي يقبل توبة عباده المذنبين، ويوفقهم إليها ابتداءً، وهو رحيمٌ بهم إذ يفتح لهم باب التوبة بعد الذنب، ويمحو سيئاتهم ويستبدلها بحسنات. فـ "التواب" هو الذي يتوب على عبده إذا تاب، و"الرحيم" هو الذي يرحمه بقبول توبته وما يترتب عليها من فضل.

- في سياق قصة آدم عليه السلام وتوبته: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37]. هنا يظهر كيف أن الله سبحانه بتوبته ورحمته غفر لآدم بعد معصيته.

- وفي سياق قبول توبة من تخلف عن غزوة تبوك: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 117]. وفي مواضع أخرى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 104].

- كما ورد في سياق أمر المؤمنين بالتوبة: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: 31]، ثم يختم في سياق آخر: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: 17].

إن استيعاب هذه الاقترانات يغرس في نفس المؤمن سعة رحمة الله وعظيم مغفرته، ويحثه على الإكثار من الاستغفار والتوبة، وعدم اليأس من رحمة الله مهما عظمت ذنوبه. فهو يعلم أن له رباً غفوراً رحيماً تواباً، يفرح بتوبة عبده، ويحب المحسنين، وهذا ما يدفع إلى سلوك طريق الاستقامة والخير.

2.5.7 مجموعة اسم "الحكيم" والأسماء الفردية: كمال التدبير والتفرد المطلق

1. **الحكيم العليم:** يأتي هذا الاقتران ليؤكد أن كل حكم الله تعالى وقضائه، وكل تشريع يصدر عنه، وكل أمرٍ يدبره في الكون، مبنيٌ على علمٍ شاملٍ دقيقٍ وحكمةٍ عميقةٍ. فـ "الحكيم" هو الذي يضع الأمور في مواضعها الصحيحة، ويصرفها على أكمل وجه وأتم تدبيرٍ، ويُحكِمُ كل ما خلقه وشرعه. و"العليم" هو الذي يحيط علمه بكل شيء، فلا يخفى عليه معلومٌ، وهذا العلم هو أساس حكمته. فكل حكمةٍ إلهيةٍ منبعثةٌ من علمٍ مطلقٍ.

- يقول تعالى في سياق تنزيل الكتاب وتفصيل الآيات: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: 1]، وفي موضع آخر: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [يوسف: 6]، وذلك في سياق تعبير رؤيا يوسف عليه السلام، مما يدل على أن تأويل الرؤى والعلم بالغيب هو من مقتضيات حكمته وعلمه.

- وفي سياق بيان ملكوت السماوات والأرض وعظمته: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾ [الفرقان: 61]، ثم يختتم الآية بقوله: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الحجر: 86]، مما يؤكد أن هذا الخلق العظيم وتلك الأنظمة الكونية الدقيقة نابعةٌ عن حكمةٍ وعلمٍ بالغين.

- ويأتي أيضاً في سياق التشريع والحدود: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: 10]، و﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنعام: 13].

2. **الحكيم الخبير:** يبرز هذا الاقتران أن حكمة الله تعالى لا تقتصر على الظواهر أو الأحكام الجلية، بل تمتد لتشمل خفايا الأمور، وبواطن الأشياء، ونتائجها البعيدة، وما يترتب عليها من مصالح ومفاسد. ف "الحكيم" هو الذي يتقن كل ما خلقه وشرعه، و"الخبير" هو الذي يعلم دقائق الأمور وبواطنها. فالله تعالى يدبر الأمور بحكمةٍ قائمةٍ على علمٍ دقيقٍ بكل تفاصيلها ونتائجها.

   - يقول تعالى في سياق إرسال الرسل لتبليغ الرسالة: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [النجم: 28]، ثم يقول: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْجِزُهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر: 44]، وفي سياق آخر: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [النور: 30]، وفي مواضع أخرى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَكِيمًا خَبِيرًا﴾ [الأنعام: 18 / الأعراف: 184 / يونس: 1 / هود: 1 / سبأ: 1].
   - وفي سياق إبطال الشرك وبيان التوحيد: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: 85]، ثم يقول في موضع آخر: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الزخرف: 84]. هذا يدل على أن خلق السماوات والأرض بالحق، وبيان أمر الساعة، كل ذلك يتم بحكمةٍ بالغةٍ وعلمٍ تامٍ بخفايا الأمور.

إن التدبر في هذه الأسماء واقتراناتها يورث في قلب المؤمن اليقين بأن الله تعالى لا يفعل شيئاً عبثاً، وأن كل أمرٍ في هذا الكون يسير وفق تدبيرٍ حكيمٍ وعلمٍ شاملٍ، حتى ما قد يراه الإنسان شراً، فإنه قد يحمل في طياته خيراً عظيماً لا يعلمه إلا الله. هذا الفهم يدعو إلى التسليم لأمر الله، والرضا بقضائه، والثقة بأن كل ما يصدر عنه فهو عين الحكمة والصواب، حتى وإن قصر فهمنا عن إدراكها.

2.5.8 الأسماء الفردية الدالة على التفرد المطلق: (مثل الأحد، الصمد، الواحد) تُشير إلى كمال الله في ذاته وتفرده المطلق، وأنه مقصد كل المخلوقات في حوائجها.

1. **الله أحد:** هذا التركيب، الذي يمثل قلباً لتوحيد الله تعالى، ليس اقتراناً بالمعنى اللغوي لاسمين مرتبطين، بل هو تأكيدٌ قاطعٌ على وحدانية الله سبحانه وتعالى وتفرده، وهو الاسم الذي يُختتم به تعريف الذات الإلهية في سورة الإخلاص. ف "الله" هو الاسم الأعظم الجامع لجميع صفات الكمال، و"أحد" هو الذي لا نظير له ولا شريك، لا في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا في ربوبيته، ولا في ألوهيته.

   - يقول تعالى في سورة الإخلاص، التي تعدل ثلث القرآن في دلالتها على التوحيد: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]. هذه الآية تؤكد على وحدانية الله المطلقة التي لا تتجزأ ولا تتعدد، وتنفرد بالكمال، ولا يمكن لأحدٍ أن يشاركه في أيٍّ من جوانب ذاته وصفاته وأفعاله. إنها قاعدة الإيمان التي لا يصح إسلامٌ إلا بها.
   - هذه الدلالة على التوحيد المطلق تُميِّز الإسلام عن كل المعتقدات التي قد تُشرك مع الله آلهةً أخرى، أو تُجزئ الألوهية، أو تُنسب له الولد أو الصاحبة. فالله أحدٌ في وجوده، واحدٌ في ملكه، منفردٌ في صفاته.

2. **الأحد الصمد:** يتعمق هذا الاقتران في دلالة الوحدانية المطلقة، مُضيفاً إليها معنى "الصمدية". ف "الأحد" هو الذي لا نظير له ولا شريك، كما سبق بيانه. أما "الصمد" فهو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والذي تُقصد إليه الحوائج، فهو الذي يُصمد إليه في كل حاجةٍ ورغبةٍ، ولا يقضي أحدٌ غيره حاجةً إلا بإذنه. هو الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، ولا يحتاج إلى شيءٍ، وكل شيءٍ محتاجٌ إليه.

   - يقول تعالى بعد "الله أحد": ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 2]. هنا تتكامل دلالة الوحدانية مع دلالة الافتقار الكوني إليه. فلكونه الأحد، فهو الصمد الذي تقصده الخلائق في كل حوائجها وأمورها، وهو لا يحتاج إلى أحد، بل كل شيءٍ محتاجٌ إليه.

- o هذا الاقتران يغرس في قلب المؤمن اليقين بأن الله هو الملاذ الوحيد، والمعتمد الأوحد في الشدائد والرخاء، وأنه لا ينبغي للمؤمن أن يلجأ أو يعتمد إلا عليه سبحانه. فالمؤمن عندما يفهم أن الله هو الأحد الصمد، يدرك أن كل المخلوقات ضعيفة ومفتقرة، فلا يعلق رجاءه أو خوفه بغير الله.
- o يُعلي هذا الاقتران من قيمة التوكل الحقيقي على الله، ويحث المؤمن على الإلحاح في الدعاء إليه، والاعتماد عليه في جلب المنافع ودفع المضار، علماً منه بأن كل أمرٍ بيد "الأحد الصمد" الذي لا يعجزه شيءٌ، ولا يرد قضاؤه أحدٌ.

إن التدبر في "الله أحد" و"الأحد الصمد" هو أساس الإيمان الصحيح، وهو الذي يُحرر قلب المؤمن من التعلق بغير الله، ويُثبت فيه اليقين بأن العبودية الحقيقية لا تكون إلا لله الأحد الصمد، الذي لا شبيه له ولا مثيل، والذي إليه المرجع والمآب، وعليه المعوّل في كل حال.

2.5.9 الأسماء الفائقة وخواص الاقترانات: مفاتيح التدبير الكوني والتعامل الإلهي

تُوجد في القرآن الكريم اقترانات لأسماء حسنى تُعتبر فائقة في دلالتها، وتُقدم مفاتيح لفهم التدبير الكوني الدقيق والتعامل الإلهي مع المواقف الكبرى التي تتجاوز المألوف، وكيفية إيجاد حلول لمشكلات تبدو مستعصية على الحل البشري.

- أمثلة وأدلة من القرآن:

- o الحي القيوم: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255]. الحياة المطلقة التي تستمد منها كل حياة، والقيومية التي تُقيم كل شيء وتُدبره. هذا الاقتران هو أساس كل وجود، ومفتاح لكل مدبر.
  - ▪ **دلالته الوظيفية** :إن قوام كل شيء في الوجود هو به سبحانه، فهو مصدر حياة كل شيء. فالله عز وجل لا نقول تشتد الحاجة إليه، بل يحتاج إليه كل شيء في كل شيء. فالشبكية في العين التي تحتوي على مائة وثلاثين مليون مستقبل للضوء في عشر طبقات، والعصب البصري بتسعمائة ألف عصب، كلها تعمل بقدرة الله وإقامته لها. هذه المواد التي تتغير ماهيتها بوجود الضوء وتولد تياراً كهربائياً ينقل الصورة إلى الدماغ، هي دليل على احتياج الإنسان لله في كل جزء من كيانه: في عينه، وأذنه، ولسانه، ودماغه، وشرايينه. فكل ما لم يبخل الله عليه بتجلياته وقوامته يصبح لا شيء. فالإنسان قائم بالله، وعظامه وعضلاته وأعصابه وأجهزته كلها تعمل بتدبير الله. فلو أن الله حجب عنها تجلياته لأصبح الإنسان جثة هامدة، وهذا يؤكد حاجة كل شيء إليه في كل شيء. هذا الاقتران هو أساس كل وجود، ومفتاح لكل تدبير، ويُورث المؤمن شعوراً عميقاً بالافتقار التام لله، والاعتماد المطلق عليه في كل شؤونه.
- o ذو الجلال والإكرام: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: 27]. الجمع بين الجلال (العظمة، الكبرياء، القوة) والإكرام (المنح، العطاء، الجود). هذا الاقتران يُظهر أن الله مع كمال عظمته، هو كريم مُعطٍ، مما يُشعر العبد بالرهبة والرغبة معاً.
- o الظاهر الباطن: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: 3]. دلالة على إحاطة الله بكل شيء، فهو ظاهر بآياته وبراهينه، وباطن في ذاته وحقيقته، لا تدركه الأبصار.
- o الأول الآخر: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: 3]. يُشير إلى أزلية الله وأبديته، فهو لا بداية له ولا نهاية، مما يُعزز كمال وجوده وتفرده.

- **اسم "الجبار": العلي المتعالي، وجابر القلوب والأمور**

يُعد اسم "الجبار" من الأسماء الحسنى ذات الدلالات العميقة والمتعددة، والتي تُظهر كمال الله المطلق وتفرده في صفاته وأفعاله. وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾]الحشر: 23.[

عند تدبر هذا الاسم، من الضروري التمييز بين دلالته عندما يُنسب إلى الخالق، ودلالته عندما يُنسب إلى المخلوق، فما يُعد صفة كمالٍ مطلق لله تعالى، قد يُعد صفة نقصٍ أو ذمٍ إذا ما نُسب إلى الإنسان. فإذا وصفنا إنساناً بأنه "جبار"، فهذه صفة ذمٍ تُشير إلى التعاظم والتكبر والقهر والظلم، وهي صفة تُنافي طبيعة الإنسان المخلوق الضعيف والمفتقر إلى خالقه في كل لحظة. فوجود الإنسان مستعار، وقوته وعقله ومشيئته تابعة لمشيئة الله، ولا يمكن للإنسان أن يضمن استمرار حياته لثانية واحدة، مهما بلغ من قوة أو علم أو جاه.

إن تأمل ضعف الإنسان يُبرز عظمة الجبار سبحانه. فكم من البشر كانت لهم آمال طويلة وتبددت بسبب خلل طفيف جداً في أجسامهم، كأن يُصاب أحدهم بنشاط زائد في الطحال يؤدي إلى تحليل كريات الدم الحمراء الحية والميتة معاً، فيُنهي حياته في ريعان الشباب. أو كأن يُصاب بفقر دم لا مصنع له، حيث تتوقف معامل كريات الدم الحمراء عن عملها ذاتياً. أو هبوط مفاجئ في وظائف الكلى، أو تشمع الكبد الذي لا يُطيق الإنسان الحياة بدونه لأكثر من ساعات قليلة، أو تجلط نقطة دم في شريان بالمخ يُسبب الصمم أو العمى أو الشلل أو فقدان الذاكرة. كل هذه الأمثلة تُبين أن الإنسان مهما بلغ من قوة أو ذكاء أو صحة، فهو ضعيف وهش، وأن ادعاءه للقوة المطلقة أو العظمة هو حمقٌ محضٌ.

دلالات اسم "الجبار" في حق الله تعالى:

يحمل اسم "الجبار" في حق الله سبحانه وتعالى معانٍ عظيمة تُعبر عن كماله وجلاله، يمكن إيجازها في جانبين رئيسيين:

1. **الجبار بمعنى العالي الذي لا يُنال :**هو سبحانه العلي المتعالي الذي لا يُدرك كنهه، ولا تُحيط به الأبصار، ولا يصل إلى عمق ذاته عقول العقلاء. هذا المعنى يُبرز تنزيه الله تعالى وعظمته التي تُخفي حقائق ذاته عن الإدراك البشري الكامل. فكما يُقال "نخلة جبارة" لشدة ارتفاعها، أو "ناقة جبارة" لصعوبة ركوبها، فإن الله تعالى هو الجبار لعلوه المطلق الذي لا يُطاول. ويُفهم هذا المعنى في سياق قوله تعالى عن القوم الجبارين :﴿**قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ**﴾]المائدة: 22[، أي عظماء أقوياء أشداء. فإذا كان المخلوق يوصف بالجبار لعلوه وقوته النسبية، فكيف بخالق الكون الذي لا يُوازيه شيء في علوه وعظمته؟ هذا المعنى يُورث في العبد الانكسار والتواضع أمام عظمة الله، ويُثبت أن الكبرياء والعظمة هي من صفات الله وحده، ولا يحق لمخلوق ضعيف أن ينازعه إياها.
2. **الجبار بمعنى المصلح للأمور وجابر القلوب :**هذا هو المعنى الذي يُعرفه الكثيرون من مفهوم "جبر الخاطر" أو "جبر العظم". فالله سبحانه وتعالى هو "الجبار" الذي يُصلح الأمور، ويُجبر كسر المكسور، ويُلم شمل المشتت، ويُغني الفقير، ويُقوي الضعيف، ويُعز الذليل، ويُؤمّن الخائف. هو الذي يرأب الصدع في النفوس وفي الأحوال. فعندما يأتي العبد إلى الله خاضعاً منكسراً متذللاً، يُجبر الله كسره، ويُصلح شأنه، ويُقوي ضعفه .والجبار هنا يُشير إلى كثرة الجبر ونوعيته، فالله تعالى كثير الجبر، أي أنه يُجبر ويُصلح بشكلٍ دائمٍ ومستمر، ويشمل جبره أنواعاً كثيرة من الإصلاحات، من إصلاح الأجساد إلى إصلاح الأرواح والظروف. ولذلك يتوجه التجار إلى الله بقولهم "يا جبار" عند كساد بضاعتهم، فهم يعلمون أن الله هو الذي يُصلح أحوالهم ويُيسر رزقهم من حيث لا يحتسبون.

دلالته الوظيفية في حياة المؤمن:

- **الخضوع والتواضع :**يُلهم اسم "الجبار" المؤمن الخضوع التام لله، والتواضع أمام عظمته، ورفض الكبرياء الذي لا يليق إلا بالله.

- **الرجاء والطمأنينة :**يُورث في القلب الرجاء بأن الله قادر على جبر كل كسر، وإصلاح كل أمر، حتى لو بدا مستحيلاً في نظر البشر، مما يجلب الطمأنينة والسكينة.
- **التوكل المطلق :**يُعزز التوكل على الله في الأمور الصعبة والمعقدة، واليقين بأنه سبحانه قادر على تدبيرها وإصلاحها بطرق لا تخطر على بال.
- **مراقبة النفس :**يُذكر العبد بضعفه وحاجته المستمرة إلى الله، ويُحذره من ادعاء القوة أو الكمال الذي هو لله وحده.

إن اسم "الجبار" هو دعوةٌ للتأمل في كمال الله المطلق في علوه وقوته، وفي رحمته وعطفه الذي يتجلى في جبر القلوب والأمور، مما يُقوي الإيمان ويُعمق العلاقة بالخالق العظيم.

- دلالاتها الوظيفية: تُعين هذه الأسماء على إدراك عظمة الله المطلقة في تدبير الكون، وقدرته على تغيير المقادير، وفتح الأبواب المُغلقة بطرق غير متوقعة. وهي أساس لطلب المدد الإلهي في الأمور الكبرى التي تتجاوز قدرة البشر.

2.6 تطبيقات عملية في فهم الأسماء الحسنى الوظيفية: أمثلة مختارة

إن الغاية الأسمى من دراسة الأسماء الحسنى الوظيفية ليست مجرد المعرفة النظرية، بل هي تحويل هذه المعرفة إلى وقودٍ لليقين، ووقايةٍ في الشدائد، ومفتاحٍ لفتح أبواب التدبير الإلهي في شؤون الحياة. الأسماء الحسنى ليست تعاويذ تُستخدم لتحقيق الغايات بمعزل عن العلاقة بالله، بل هي قنوات تُعزز التوكل، وتُقوي الصلة بالخالق، وتُبين كيف أن كل احتياج أو تحدٍ في حياة الإنسان يمكن مواجهته باستحضار الاسم الإلهي المناسب. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: 180].

تُظهر هذه الأمثلة المختارة كيف يمكن لأسماء الله الحسنى، عند فهمها واستحضارها بوعي، أن تُسهّل على العبد عبادة التوكل العظيمة، وتُقدم له رؤى عملية للتعامل مع تحديات الحياة، وذلك من خلال الارتباط بأسماء الله وصفاته التي تُناسب كل موقف.

2.6.1 تطبيقات الأسماء الحسنى في عبادة التوكل: خمسة مفاتيح

تُعد عبادة التوكل من أشق العبادات على النفس البشرية، ذلك أنها تتطلب تفويض الأمر كله لله، مع الأخذ بالأسباب. وتيسير هذه العبادة يتجلى في استحضار أسماء الله الحسنى التي تُناسب جوانب القلق والاحتياج في نفس المتوكل، وهي أسماء تُعزز اليقين بأن الأمر كله بيد الله، وأنه سبحانه كافٍ لمن توكل عليه. قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: 3].

2.6.1.1 التوكل على الحي الذي لا يموت: ديمومة الاعتماد وعدم الانقطاع

عندما يعتمد الإنسان على مخلوق، مهما بلغت قوته أو مكانته، فإنه يعتمد على كائن فانٍ، قد يغيب، يمرض، يضعف، أو يموت. هذا الاعتماد المؤقت يُولد شعوراً بالقلق وعدم الاستقرار، ويستلزم تجديد الوكيل أو إعادة الشرح مراراً. أما التوكل على الله الحي الذي لا يموت، فيُورث الاطمئنان المطلق والديمومة. فالله سبحانه حي لا يعتريه موت ولا فناء، ولا يُصيبه نوم ولا سِنَة، وهو حاضر دائماً ولا يغيب.

- الدليل من القرآن: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: 58].
- دلالته الوظيفية في التوكل: هذا الاسم يُسهّل التوكل طويل الأمد، ويُزيل القلق من تقلبات الظروف أو غياب المعين. فالمتوكل على "الحي الذي لا يموت" يعلم أن وكيله دائم الحضور، لا يتعب ولا ينسى ولا ينقطع عنه المدد، مما يُثبت التوكل ويجعله مستمراً غير مُعرض للتغير أو النقص.

2.6.1.2 التوكل على السميع العليم: الاطمئنان إلى الإحاطة والعلم المطلق

كثيراً ما يجد الإنسان نفسه مضطراً لتكرار شرح أهمية حاجته لمن يعتمد عليه من البشر، خشية أن يغفلوا أو يقللوا من شأنها، وأن عدم إنجازها قد يؤدي إلى خسارة كبيرة. لكن التوكل على الله السميع العليم يُزيل هذه الحاجة. فالله سبحانه سميع لكل نداء، عليم بكل خفايا النفوس وحاجاتها، يعلم مدى أهمية الأمر للعبد قبل أن يشرحه، بل قبل أن يُدرك العبد نفسه مدى أهميته.

- الدليل من القرآن: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 227] و ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: 13].
- دلالته الوظيفية في التوكل: يُشعر هذا الاقتران العبد بأن الله مُحيط علماً بمدى تأثير الأمر على حياته، وأن احتياجه مُقدر ومعلوم عند الله تمام العلم. فلا داعي للقلق بشأن الإيصال أو الشرح، فالله يعلم كل شيء، مما يُسهّل عملية التوكل ويُقوي الثقة في كفاية الله تعالى.

2.6.1.3 التوكل على رب العرش العظيم: تجاوز الرتب وتدبير الأمور المعقدة

في كثير من الأحيان، تكون المصالح البشرية مُعقدة، تتطلب المرور عبر رتب متعددة، وخطوات بيروقراطية، وعلاقات متداخلة، مما يُشعر العبد بالضياع والعجز أمام صعوبة الوصول إلى الغاية المرجوة. أما الله سبحانه وتعالى، فهو "رب العرش العظيم"، والعرش في مفهومه الدلالي يُشير إلى شبكة التدبير الكوني، وإلى المسارات المتشابكة التي تجمع كل شؤون الوجود.

- الدليل من القرآن: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: 129].
- دلالته الوظيفية في التوكل: هذا الاسم يُسهّل التوكل على الله في الأمور التي تبدو مستحيلة التحقق عبر الطرق العادية. فالله سبحانه قادر على تجاوز كل الرتب والعقبات، وتدبير الأمور بطرق غير متوقعة، فكما يستطيع أن يوصل الشعيرات الدموية الدقيقة إلى الشريان التاجي، فإنه قادر على إيصال العبد إلى مقصوده بأسهل الطرق، دون الحاجة للمرور بكل تعقيدات الرتب البشرية، فقد يأتي التيسير من حيث لا يحتسب العبد.

2.6.1.4 التوكل على العزيز الرحيم: تيسير الطرق الخاصة والوصول إلى الرزق

عندما يسعى الإنسان لرزق أو مصلحة، قد يجد الطرق المعتادة مُزدحمة، مليئة بالعقبات، وتتطلب جهداً هائلاً لا يتناسب مع طبيعة الإنسان. هنا يظهر التوكل على "العزيز الرحيم". فالله "العزيز" له عزة وقوة ومنعة لا تُضاهى، وهو "الرحيم" الذي يمتلك روابط وطرقاً خاصة غير مُتاحة للجميع.

- الدليل من القرآن: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشورى: 5] و ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: 87] (في سياق الرحمة الخاصة).
- دلالته الوظيفية في التوكل: يُمكن هذا الاقتران العبد من طلب طرق خاصة وميسرة لتحقيق رزقه أو مصلحته، بعيداً عن زحام الطرق العادية وتعقيداتها. هو دعاء لطلب بوابة أخرى، ومسار فريد يُيسر به الله الأمر بقدرته وعزته، ورحمته التي تُقدم طرقاً لا تخطر ببال أحد. هذا يُورث العبد اليقين بأن الله قادر على فتح مسارات جديدة وتجاوز المألوف لتلبية حاجته.

2.6.1.5 التوكل على العزيز الحكيم: التدبير الفريد والطرق غير المتوقعة

في بعض المواقف، يجد الإنسان نفسه أمام مشكلة معقدة لا يملك تصوراً لحلها، أو مصلحة تبدو مستعصية على كل الحلول المنطقية. هنا يتجلى التوكل على "العزيز الحكيم". فالله "العزيز" ذو القوة المطلقة والغالبة، و"الحكيم" في تدبيره الذي يضع الأمور في مواضعها الصحيحة بأدق وأكمل الطرق.

- الدليل من القرآن: ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: 27] و ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾[1] [الأنعام: 59].
- دلالته الوظيفية في التوكل: يُعلم هذا الاقتران العبد أن الله سبحانه قادر على إنجاز الأمور بطرق حكيمة ونادرة وفريدة، لا تخطر على بال أحد، ولا يمكن لأي عقل بشري أن يُدبرها أو يُعيدها. فالطريقة التي يُنهي بها الله الأمر قد تكون معجزة في دقتها وتوقيتها، وتأتي من حيث لا يحتسب العبد. هذا يُعزز التوكل المطلق والتسليم بأن الله سيُدبر الأمر بأفضل الطرق، حتى لو كانت غير متوقعة أو غير قابلة للتكرار.

2.7 خاتمة الجزء الثاني: إدراك عظمة الله وكمال تدبيره

بهذا الاستعراض الموسع للفئات الوظيفية الكبرى للأسماء الحسنى، وتحليل مجموعاتها التفصيلية واقتراناتها، وتطبيقاتها العملية في عباداتٍ جوهرية كالرابطة بالتوكل، نكون قد أكملنا الغوص في جانبٍ عميق من جوانب الأسماء الحسنى الوظيفية كما وردت في القرآن الكريم. لقد كشفت هذه الدراسة عن أبعاد عظيمة من كمال الله تعالى في ذاته، وصفاته، وأفعاله، والتي لا تقتصر على المعرفة النظرية فحسب، بل تمتد لتُلقي بظلالها على فهمنا للوجود، وعلاقتنا بالخالق، وكيفية تعاملنا مع تحديات الحياة.

إن هذا الفهم المتعمق يُعين المؤمن على إدراك عظمة الله تعالى إدراكًا لا تبلغه الكلمات، ويُثبت في قلبه كمال تدبيره المحكم، وسعة رحمته التي وسعت كل شيء. قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 21]، وقوله سبحانه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: 156].[1] كما أنه يُوجه العبد نحو الاستعانة بالله سبحانه وتعالى في كل شأن، بما يتناسب مع أسمائه الحسنى ووظائفها ودلالاتها. فكل اسم من أسمائه الحسنى، وكل اقتران منها، هو دعوة للتأمل، والتدبر، والتطبيق، لبناء علاقة أكثر وعيًا وعمقًا مع الخالق البارئ المصور.

والحمد لله رب العالمين.

3 الجزء الثالث: معاني وثمرات وابعاد أسماء الله الحسنى

1.1 اسم الله الرحمن الرحيم:

اسم الله الرحمن الرحيم: الرحمة الشاملة والخاصة

اسمَي الله الرحمن والرحيم هما الاسمان التاسع والعشرون من أسماء الله الحسنى، وقد عدّ بعض العلماء اسم "الرحمن" اسم الله الأعظم. كلاهما مشتقان من الرحمة، لكن لكل منهما دلالة خاصة تُكمل الأخرى.

مفهوم الرحمة في حق الله والخلق

الرحمة تستدعي وجود مرحوم محتاج وضعيف وعاجز وفقير. فالمخلوق هو المرحوم بطبيعته، والله سبحانه وتعالى هو الراحم لأنه الرب الغني القادر.

من عناصر الرحمة أن فاعل الرحمة يريدها ويفعلها. فمجرد المشاعر الإنسانية أو الدموع دون عمل حقيقي مع القدرة عليه لا قيمة لها في ميزان الرحمة التامة. فالإحسان الحقيقي هو ما يأسر القلوب، وهو ما تتبعه الأفعال.

الفرق بين الرحمن والرحيم

الرحمن: الرحمة العامة (رحمة الدنيا والآخرة)

اسم الرحمن يدل على الرحمة الشاملة التي تشمل المؤمن والكافر، الصالح والطالح في الدنيا، وتصل إلى الآخرة أيضاً.

- في الدنيا: تشمل كل النعم العامة التي يتمتع بها الناس أجمعون من هواء، وماء، وطعام، وصحة، وعافية، وأهل، وأولاد، ومال، ومكانة. هذه الرحمة هي قاسم مشترك بين جميع الناس، فالله يعطي الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب.
  - (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ(126)) (سورة البقرة).
- في الآخرة: قد تظهر رحمة الرحمن من خلال الابتلاءات والمصائب في الدنيا، والتي قد تُسلب المال أو الصحة أو المكانة. هذه المصائب ليست شرًا مطلقًا، بل هي رحمة مقصودة تهدف إلى إصلاح العبد وتوجيهه للآخرة وسعادته الأبدية. فالله يُضر لينفع، ويأخذ ليعطي، ويبتلي ليجزي، ويذل ليُعز، ويقبض ليَبسُط. الشر المطلق لا وجود له في الكون، فكل ما يقع أراده الله بحكمة مطلقة ويهدف لخير مطلق.
  - (وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(21)) (سورة السجدة).
  - (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(26)) (سورة آل عمران).

الرحيم: الرحمة الخاصة (رحمة خاصة بالمؤمنين)

اسم الرحيم يدل على الرحمة الخاصة التي ينالها المستحقون من عباد الله، وهم المؤمنون الطائعون. هذه الرحمة تتبدى في:

- التجليات الإلهية: يملأ الله قلوبهم نورًا وسعادة لا تُقدر بثمن، يشعرون بقرب الله ومحبته.
- التوفيق والإلهام: يوفقهم الله لسواء السبيل، ويُلهمهم الرشد والحكمة في أمورهم.
- العلم والمعرفة: يعلمهم الله ويُلقي في قلوبهم نورًا يُبصرون به الحق من الباطل، ويؤتيهم الحكمة.
  - (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ(22)) (سورة يوسف).
  - (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ(269)) (سورة البقرة).
- المعيَّة الخاصة: فالله مع المتقين، ومع الصابرين، ومع المحسنين بالنصر والتأييد والحفظ والتوفيق. هذه المعية تُشعر المؤمن بأنه في كنَف الله وحفظه، بخلاف المعية العامة التي تشمل كل المخلوقات بعلمه وإحاطته.
  - (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(123)) (سورة التوبة).
  - (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا(96)) (سورة مريم).

الرحمة الخاصة مشروطة بالطاعة والمجاهدة وبذل المال، ومعاونة الضعيف، ورحمة اليتيم، وتفقد الجيران، وحضور مجالس العلم، وغض البصر، والذكر والتلاوة. هذه الجهود المتراكمة تُثمر سعادة وقربًا من الله.

خلاصة

الله رحمن يرحم الجميع في الدنيا والآخرة، وقد تكون رحمته ببعض العباد في الدنيا عن طريق الابتلاءات التي تُصلح آخرتهم. وهو رحيم بعباده المؤمنين الطائعين الذين يسعون لنيل قربه ومحبته، فيخصهم بالنور والحكمة والتوفيق والسعادة القلبية.

فالإنسان مدعو للسعي لنيل رحمة الله الخاصة، وأن يدعو الله أن يجمع له بين حسنة الدنيا وحسنة الآخرة، مصدقًا لقوله تعالى:

(وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ(201) (سورة البقرة).

هل ترغب في التعمق أكثر في أي من هذه النقاط، أو لديك أسئلة أخرى تتعلق بهذا الموضوع أو غيره من أسماء الله الحسنى؟

1.2 اسم الله "الرحمن": تجلي النظام والقانون في عالم الخلق

في رحلتنا لفك شفرات العلاقة بين مفاهيم الألوهية والربوبية والموجودات الكونية في الخطاب القرآني، وبعد أن استكشفنا مفهوم "الإله الواحد" كمنظومة وظيفية تمثل الواجهة العملية لتلقي التشريع، وضبطنا مفاهيم التوحيد والعبادة والدعاء لترسيم الحدود الفاصلة بين الخالق والمخلوق، ننتقل الآن لنتعمق في فهم اسم عظيم من أسماء الله الحسنى: "الرحمن".

إن اسم "الرحمن" لا يشير فقط إلى صفة الرحمة الواسعة والشاملة التي يتصف بها الله، بل يرتبط بشكل جوهري، بـ **عالم الخلق** وبـ **نظام الكون وقوانينه**. إذا كان اسم "الله" يرتبط بشكل أخص بعالم الأمر، الغيب، التشريع، والإرادة المباشرة المتعالية، فإن اسم "الرحمن" يبرز ويتجلى بشكل لافت في عالم الخلق، أي الكون المادي المحسوس وغير المحسوس الذي نعيش فيه ونتفاعل معه.

"الرحمن" هو الاسم الذي من خلاله تتجلى رحمة الله الواسعة في إيجاد وصيانة هذا الكون المنظور بكل ما فيه من دقيق وجليل. هذه الرحمة ليست مجرد عاطفة سلبية، بل هي نظام دقيق ومحكم وقوانين ثابتة ومستمرة أودعها الله في خلقه لضمان استمراره، توازنه، وصلاحيته للحياة والمعيشة. الكون بقوانينه الفيزيائية والكيميائية والفلكية والبيولوجية وغيرها هو مظهر عظيم من مظاهر رحمة الرحمن وتدبيره.

إن ما نسميه في العلم الحديث بالقوانين الطبيعية أو الكونية (قوانين الجاذبية، الديناميكا الحرارية، قوانين الوراثة، وغيرها) يمكن اعتباره في هذا السياق "قوانين الرحمن". هي السنن الثابتة التي أجرى الله بها الكون والتي لا تتغير ولا تتبدل إلا بمشيئته المطلقة: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: 43). هذه القوانين هي تجلٍّ لعلم الله وقدرته وحكمته في الخلق، وهي الطريقة التي اختارها "الرحمن" لتسيير هذا العالم المادي وإقامة النظام فيه. دراسة هذه القوانين وفهمها وتطبيقها من خلال العلم والتكنولوجيا هو مفتاح التعامل الصحيح مع عالم الخلق والاستفادة من تسخيره.

استلهاماً من فكرة أن "الرحمن هو جميع الروابط"، يمكن أن نفهم هذا الاسم العظيم على أنه يمثل شبكة القوانين والعلاقات السببية التي تربط أجزاء الكون ببعضها البعض، وتحكم تفاعلاتها وعلاقاتها المتبادلة. قوانين الترابط بين الذرات، تفاعل القوى الأساسية في الكون، العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها... كل هذه الروابط هي جزء من نظام "الرحمن" الذي يحفظ توازن الكون ويمنع فوضاه، ويضمن سيره على نحو دقيق ومحكم. "الرحمن" بهذا المعنى هو ضامن النظام، التناسق، والاتساق في عالم الخلق.

من الضروري هنا إعادة التأكيد ، على أن هذا التفريق الوظيفي بين "الله" (المرتبط بعالم الأمر والتشريع والإرادة العليا) و"الرحمن" (المرتبط بعالم الخلق وقوانينه ونظامه) **لا يعني وجود إلهين اثنين**. ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الإسراء: 110). هما اسمان لذات واحدة، لكن يمكن فهمهما كتجليات مختلفة لهذه الذات الإلهية في عوالم مختلفة أو جوانب مختلفة من الوجود. "الله" يمثل الذات المتعالية ومصدر الأمر، بينما "الرحمن" يمثل تجلي الذات في عالم الخلق المادي من خلال الرحمة

الشاملة التي تتجسد في القوانين والنظام والروابط الكونية. هذا التفريق يساعد على فهم كيف يمكن لله أن يكون متعالياً ومنزهاً عن مشابهة المخلوقين (﴿ليس كمثله شيء﴾) وفي نفس الوقت حاضراً ومتجلياً في كل ذرة من كونه عبر نظامه وقوانينه التي وضعها (الرحمن).

مفهوم "عباد الرحمن" في سورة الفرقان يقدم نموذجاً رائعاً لمن يفهم ويتناغم مع هذا الاسم الإلهي العظيم ومع نظامه في الكون. فهم ليسوا فقط من يقومون بالشعائر التعبدية الخالصة لله، بل هم أيضاً الذين يمشون على الأرض هوناً، يتفاعلون مع الناس بحكمة، يبيتون لربهم سجداً وقياماً (يربطون عالم الخلق بعالم الأمر)، ينفقون باعتدال (يفهمون قوانين التوازن)، لا يدعون مع الله إلهاً آخر (يميزون بين الخالق والمخلوق)، وإذا ذُكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صماً وعمياناً (يتفاعلون بوعي مع الآيات الشرعية والكونية على حد سواء). فهم عباد يفهمون نظام الرحمن في الخلق ويتناغمون معه في سلوكهم وحياتهم.

إن اسم "الرحمن" في هذا السياق يمثل وجهاً أساسياً من وجوه التجلي الإلهي، يرتبط بخلق الكون المادي وصيانته عبر نظام دقيق وقوانين ثابتة. فهم هذا الدور للرحمن يساعد على رأب الصدع المتوهم بين الدين والعلم، ويفتح الباب لرؤية الكون ككتاب مفتوح يدل على عظمة خالقه ورحمته، ويدعو الإنسان ليكون من "عباد الرحمن" الذين يفهمون هذا النظام ويتناغمون معه في سلوكهم وحياتهم.

1.3 اسم الله الأعظم: "الله"

مفهوم الله: الرب الخالق الأوحد ومدبر الكون

السؤال المحوري "من هو الله؟" يجد إجابته في كونه الخالق الأوحد لكل شيء، مُنزل السنن والقوانين التي تحكم ملكوته. هو ليس كأي شيء نعرفه (ليس كمثله شيء)، ولكنه موجود ومُدرك من خلال بصمته في كل خلق وقانون. النص يصف وجود عالمين: عالم الخلق (الموجودات المادية) وعالم الأمر (الأوامر والقوانين الإلهية التي نزلت في ليلة القدر لتقدير كل شيء).

الله هو رب العالمين، الذي استوى على العرش استواءً يليق بجلاله، ليدير ويقود الكون. هذا المفهوم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بـ توحيد الربوبية المطلقة، أي الإقرار بأن الله وحده، لا شريك له، هو الخالق والمالك والمدبر لكل شؤون الكون بشكل شامل وكامل ودائم. هو المحيي المميت، الذي بيده الأمر كله. إن إدراك هذه الربوبية المطلقة هو أساس فهمنا لمن هو الله، وهو الذي يستلزم إفراده بالعبادة.

عبادة الله وحده وتقدير أوليائه: تحقيق التوحيد في النظام الإلهي

يترتب على معرفة الله كرب مطلق، وجوب عبادته وحده لا شريك له. يؤكد النص والقرآن الكريم (كما في آية النساء: 36) على هذا الأصل، وهو جوهر توحيد الألوهية. العبادة بكل أشكالها الظاهرة والباطنة يجب أن تُصرف لله وحده.

لكن، كيف نوفق بين هذا وبين تقدير "جنود الله" أو أوليائه؟ النص يوضح أن لله جنودًا ينفذون أمره في الكون، من الملائكة الكرام (كجبريل وميكائيل) إلى الرسل والأنبياء والعلماء والصالحين الذين يساهمون في عمارة الأرض وهداية الناس بأمر الله. تقدير هؤلاء وشكرهم على جهودهم (مثل بر الوالدين، احترام أولي الأمر بالمعروف، الإيمان بالرسل والملائكة) هو جزء من الاعتراف بنظام الله وتدبيره، وليس عبادة لهم.

هنا يأتي دور فهم الربوبية النسبية. فالله قد أوكل لبعض خلقه مهامًا ومسؤوليات محددة (كالوالدين كـ"رب" للأسرة بمعنى التربية والرعاية، والملائكة كمدبرين لأمر محدد). احترام هذه الأدوار هو طاعة لله الذي وضع هذا النظام، ولكنه لا يرقى أبدًا لمستوى العبادة. يجب الحذر من الخلط، فتقدير الأولياء يجب ألا يتجاوز حده ليصبح شركًا بالله، تمامًا كما يجب الحذر من الأفكار أو الأهواء التي قد تصبح "أربابًا" تُعبد من دون الله وتلهي عن عبادته الخالصة. فالعبادة لله وحده، والتقدير والاحترام لمن يستحقه ضمن حدود الشرع.

رؤية الله بين البصر والبصيرة: إدراك العظمة الإلهية

هل يمكن رؤية الله؟ النص المرفق يقدم تفريقًا دقيقًا بين البصر (الرؤية بالعين المجردة) والرؤية (بمعنى الإدراك والمعرفة والبصيرة). يؤكد النص أن طلب الرؤية الحسية المباشرة لله جهرة في الدنيا أمر مرفوض وغير ممكن، مستشهدًا بقصة قوم موسى وطلب موسى نفسه ("لن تراني").

لكن، هل هذا يعني استحالة "رؤية" الله تمامًا؟ النص يجادل بأن "الرؤية" بمعنى الإدراك والمعرفة ممكنة ومطلوبة. يمكن للإنسان أن "يرى" الله من خلال:

- آياته في الكون: التأمل في عظمة الخلق ودقته ونظامه (الشمس، القمر، النجوم، تنوع الكائنات).
- آياته في نفسه: التفكر في خلقه المعجز ووظائف جسده (كما أشار النص مجازًا للخلايا كملائكة).
- إدراك قوانينه (سننه): فهم السنن الكونية والاجتماعية التي تحكم الحياة (الزلازل، الفيضانات، دورات الحياة والموت، القوانين العلمية) هو إدراك لنظام الله وقدرته، وبالتالي "رؤية" له من خلال أفعاله.
- آياته المتلوة: تدبر القرآن الكريم وفهم حكمته وأحكامه.

فالرؤية الممكنة هي رؤية القلب والبصيرة التي تدرك عظمة الله وقدرته وحكمته من خلال آثاره وأفعاله وقوانينه، وليست رؤية العين المادية المحدودة.

كلام الله وتواصله مع خلقه: الوحي والآيات

هل الله يكلمنا؟ نعم، الله يتواصل مع خلقه بطرق متعددة تليق بجلاله:

- الكلام المباشر: كما كلم الله نبيه موسى تكليمًا، وهي مرتبة خاصة.
- الوحي بواسطة الملائكة: وهو الطريق الغالب لإيصال رسالاته وكتبه إلى الأنبياء والرسل، وعلى رأسهم جبريل عليه السلام الذي نزل بالقرآن الكريم.
- "كلمات الله" بمعناها الواسع: كما ناقشنا، "كلمات الله" لا تقتصر على الكتب المنزلة. تشمل أمره الخالق "كن" الذي به يوجد كل شيء، وعلمه المطلق الذي لا نفاد له، والسنن والقوانين التي أودعها في الكون. كل هذه تعبيرات عن إرادته وحكمته وكلامه التكويني.
- الآيات الكونية والقرآنية: الكون كتاب منظور، والقرآن كتاب مسطور. كلاهما آيات من الله تحمل رسائله وتدل عليه. فالتفكر في الكون وتدبر القرآن هو شكل من أشكال تلقي "كلام" الله وفهم مراده.

إذًا، الله يتواصل معنا من خلال وحيه المباشر وغير المباشر، ومن خلال آياته المبثوثة في الآفاق وفي الأنفس، ومن خلال كلماته التكوينية والتشريعية.

خاتمة هذا الجزء:

تترابط هذه المفاهيم لتشكل صورة متكاملة: الله هو الرب الأوحد، المستحق للعبادة وحده. عبادته تشمل الإقرار بربوبيته المطلقة، مع تقدير واحترام الأدوار التي أوكلها لبعض خلقه ضمن نظامه المحكم (الربوبية النسبية). لا يمكن رؤيته بالأبصار في الدنيا، ولكن يمكن إدراك عظمته وآثاره بالبصائر. وهو يتواصل معنا عبر كلامه المنزل وآياته الكونية، داعيًا إيانا إلى التفكر والتوحيد والعبادة الخالصة.

اسم الله الأعظم: "الله" – تفصيل ودلالات

اسم "الله" هو الاسم الفرداني الذي اختصت به الذات الإلهية المقدسة، ولا يطلق على غيره سبحانه وتعالى. هو ليس مشتقًا من فعل أو صفة كباقي الأسماء الحسنى (كالرحمن، الرحيم، الملك، القدوس)، بل هو اسم عَلَم، أصل الأسماء كلها، وهو الاسم الذي يُعرف به الله لذاته وكماله المطلق.

الله (سبحانه وتعالى): هو المصدر الأول والأسمى، مالك الأمر المطلق، المنزّل للوحي والتشريع الأصلي. هو قمة الهرم الكوني ومَنبع كل سلطة وتشريع حق.

1. "الله" الاسم الجامع والمانع:

- الجامع لصفات الكمال: اسم "الله" يجمع في دلالته كل معاني الكمال والجلال والجمال. فعندما نقول "الله"، فإننا نستحضر في ذهننا كل صفات العظمة والقوة والرحمة والحكمة والعلم التي لا تحصى. هو الخالق، الرازق، المحيي، المميت، العزيز، الجبار، القهار، السميع، البصير، العليم، الحكيم، إلى غير ذلك من الأسماء الحسنى. كل اسم من هذه الأسماء يشير إلى صفة من صفات الكمال، ولكن اسم "الله" يشير إلى الذات الإلهية المتصفة بجميع هذه الصفات مجتمعة.
- المانع للغير: هذا الاسم لا يطلق على غير الله تعالى. لم يطلق أبدًا على مخلوق أو صنم أو إله مزعوم. بينما يمكن أن يوصف مخلوق بأنه "رحيم" أو "عزيز" (بوصف نسبي ومحدود)، فلا يمكن لأحد أن يسمى "الله" غير الله سبحانه. هذا التخصص المطلق يؤكد تفرده وألوهيته.
- أصل الأسماء الحسنى: كثير من العلماء يرون أن اسم "الله" هو الاسم الأعظم، ليس فقط لأنه الاسم الذاتي، بل لأنه يمثل المحور الذي تدور حوله جميع الأسماء والصفات الأخرى. فكل الأسماء الحسنى هي صفات لله، وتصف جوانب من كماله وجلاله.

2. "لا إله إلا الله": الجذر العميق للتوحيد

كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" هي الأساس الذي بنيت عليه جميع الرسالات السماوية، وهي المفتاح لدخول الإسلام. التوسع في فهمها يكشف عن أبعاد متعددة:

- إله = معبود بحق: هذا هو المعنى الجوهري. "إله" من "أَلِهَ يَأْلَهُ إلِهَةً وألوهةً" بمعنى عَبَدَ. فـ "لا إله إلا الله" تعني لا معبود يستحق العبادة بحق إلا الله.
  - لماذا "بحق"؟ لأن هناك من عُبِدَ من دون الله (الأصنام، الأشخاص، الأهواء)، لكن هذه العبادة باطلة وغير مستحقة. الله وحده الذي يملك كل صفات الكمال (الخلق، الرزق، الإحياء، الإماتة، التدبير، القدرة المطلقة) هو من يستحق أن يُعْبَد.
  - العبادة: غاية الحب مع غاية الطاعة: هذه هي النقطة المحورية. العبادة ليست مجرد أداء شعائر، بل هي خضوع مطلق لله نابع من محبة عظيمة له، وثقة مطلقة في تدبيره وحكمته.
    - إذا أطعت ولم تحب: فأنت خاضع بقوة، لا بقلب.
    - إذا أحببت ولم تطع: فحبك ليس حقيقيًا أو كاملًا.
    - العبادة الحقيقية تتحقق عندما يبلغ الحب أقصاه والطاعة أقصاها، وهذا لا يكون إلا لله تعالى.
- إله = متحيّر فيه: "أَلِهَ يَأْلَهُ أَلَهًا" بمعنى تحيَّر. عظمة الله وجلاله لا تحيط بها العقول. كلما ازداد الإنسان علمًا بالله، ازداد معرفة بقصوره وضعفه أمام عظمة الخالق. هذه الحيرة ليست سلبية، بل هي حيرة إجلال وتعظيم تدفع إلى مزيد من التعلم والتدبر.
  - إن المخلوق مهما بلغ من عظمة أو قوة، فإن عقله يمكن أن يحيط به ويتجاوزه. أما الله، فلا تدركه الأبصار ولا تحيط به الأفكار، فتبقى العقول متحيّرة في عظمته، وهذا دليل على ألوهيته المطلقة.

- إله = الملجأ والملاذ: "أَلِهَ إليه" بمعنى لجأ إليه. الإنسان بطبيعته ضعيف ومحتاج. في أوقات الشدة، والضعف، والخوف، والحاجة، يبحث عن ملجأ يحتمي به. "لا إله إلا الله" تعني لا ملجأ ولا ملاذ ولا نصير إلا الله.
  - الإنسان الموحّد لا يرى قوة إلا قوة الله، ولا يرى عونًا إلا من الله. هذا اليقين يمنحه ثباتًا وقوة نفسية لا تهتز أمام أي تحديات أو ضغوط من البشر.

3. أثر "لا إله إلا الله" في حياة المؤمن:

تُحدث هذه الكلمة تحولًا جذريًا في حياة من يدركها بصدق:

- التحرر من العبودية لغير الله: عندما يوقن الإنسان أنه "لا إله إلا الله"، يتحرر من خوف المخلوقين، وطمعهم، والاعتماد عليهم. يصبح أمره كله لله، فيرضى الله، ويسعى إليه، ويخافه، ويرجوه وحده. هذا التحرر هو قمة العزة والكرامة الإنسانية.
- الاستقامة على أمر الله: بما أن الله هو الإله الحق، فمن الطبيعي أن يُطاع أمره. فالذي يقول "لا إله إلا الله" يترجم قوله إلى عمل، فيلتزم بشرع الله، ويجتنب نواهيه، لأن طاعته لله ليست اختيارية بل هي واجبة لمن اعتقد ألوهيته.
- الصحة النفسية والاطمئنان: الشرك وتوزيع الولاء على آلهة متعددة (مال، جاه، أشخاص، هوى) يسبب التشتت والقلق والأمراض النفسية. أما التوحيد، فيجعل الإنسان مستقيم الوجهة، مطمئن القلب، واثقًا بأن أمره كله بيد خالقه الرحيم القدير. "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".
- العمل الصالح الخالص: أي عمل لا يُبتغى به وجه الله يكون مشوبًا بالشرك الخفي. لكن إذا استقرت "لا إله إلا الله" في القلب، أصبح العمل خالصًا لله وحده، وبالتالي يكون مقبولًا ومباركًا.
- مفتاح الجنة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له". وهي كلمة الإخلاص التي تنجي قائلها بصدق من النار وتدخله الجنة.

4. فقه "لا إله إلا الله" العملي:

- المعرفة أولًا ثم العمل: قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: 19]. تبدأ الآية بـ "فاعلم"، مما يدل على أن التوحيد ليس مجرد قول باللسان، بل هو علم ويقين راسخ في القلب، يتبعه العمل الصالح.
- التمييز بين الظاهر والباطن: قد يقول فرعون "آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل" عند الغرق، بينما يقول يونس عليه السلام في بطن الحوت "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين". الفرق جوهري: فرعون قالها اضطرارًا من أجل الخلاص، ولم يكن يعرف الله قبل المحنة. أما يونس، فقد قالها عن معرفة سابقة واستغاثة بمن يعرفه، فكانت سبب نجاته. هذا يبين أن "لا إله إلا الله" هي ثمرة معرفة ويقين قبل المحنة، وليست مجرد نداء أخير.
- العلم والهدى: "من ازداد علمًا ولم يزدد هدى، لم يزدد من الله إلا بعدًا". الهدى هنا هو تجسيد "لا إله إلا الله" في السلوك اليومي. فالعلم الذي لا يؤدي إلى توحيد الله وطاعته لا يرفع صاحبه.
- الواقع العملي للتوحيد: عندما ترى أن الله يُكرم المستقيم، ويُمحق المرابي، ويدمّر الظالم، ويُنجي الصابرين، فهذه كلها أفعال لله ترسخ الإيمان بـ "لا إله إلا الله" في القلب، وتُظهر أن الأمر كله بيده.

في الختام، اسم "الله" هو مفتاح كل خير، وهو الاسم الذي يُعرف به الخالق الأعظم، وهو جوهر الرسالة السماوية. فهمه بعمق وتطبيقه في الحياة هو طريق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة."

3.1 اسم الله "الملك" (السيّد/المالك)

اسم الله **الملك** يدل على **سيادته المطلقة، وسلطانه، وملكيته النهائية لكل شيء**. ويشمل قوته وتحكمه الكامل في الكون بأسره، وساكنيه، وجميع شؤونه.

المعاني والأبعاد الأساسية لاسم "الملك":

- **المالكية والتحكم المطلق**: الله هو **الملك** الحقيقي و**مالك كل شيء**. بخلاف الملوك البشر الذين قد يحكمون دون أن يملكوا، أو المالكين الذين قد لا يحكمون، فإن الله يمتلك **الملكية المطلقة** و**السلطة المطلقة** ليحكم ويتصرف في كل شيء كما يشاء. وهذا يعني أن كل ما في الوجود ملك له، وله القوة المطلقة لإدارة أو تغيير أو إنهاء أي شيء.
- **الاكتفاء الذاتي والاستقلال**: بصفته "الملك"، فإن الله **مستقل تمامًا** عن جميع المخلوقات. إنه لا يحتاج إلى أي شيء أو أي أحد لوجوده أو صفاته أو أفعاله. وعلى العكس من ذلك، **كل شيء وكل كائن يعتمد عليه** في وجوده واستمراره.
- **مانح الملك ونازعه**: الله هو الذي **يمنح الملك** لمن يشاء و**ينزعه** ممن يشاء. وهذا ينطبق على السلطة الدنيوية والسلطة الروحية على حد سواء. إنه يعز من يشاء ويذل من يشاء.
- **مالك يوم الدين**: يؤكد القرآن الكريم "مالك يوم الدين"، مما يسلط الضوء على أن يوم القيامة ستكون سيادته المطلقة واضحة للجميع، حتى لأولئك الذين أنكروها في هذه الحياة.
- **الملك الحقيقي مقابل الملك المجازي**: ملكية البشر أو سلطتهم هي دائمًا **مجازية ومؤقتة**. فالملك البشري لا يزال يعتمد على الله في حياته وصحته وملكه. الملكية المطلقة الحقيقية لله وحده. وأي امتلاك للبشر هو مجرد أمانة من الله، ويسمح لهم بالتصرف فيها ما دام الله يسمح بذلك.
- **التصرف وإدارة الكون**: يمتد ملك الله ليشمل **إدارة وتنظيم الكون**. فهو يتحكم في حركة الكواكب، وتناوب الليل والنهار، ودورة الحياة والموت، وتقديم الرزق.

الآثار المترتبة على المؤمن:

فهم الله بصفته "الملك" له آثار عميقة على حياة المؤمن:

- **الثقة والتوكل**: إن إدراك سيادة الله المطلقة يعزز **الاعتماد الكلي عليه والتوكل عليه**. فإذا كانت جميع الأمور في يديه، فعلى المرء أن يتوجه إليه بجميع احتياجاته ومخاوفه.
- **التواضع والتواضع**: إنه يغرس **التواضع**، حيث يدرك المرء أن كل ما يمتلكه – من ثروة وصحة وعلم ومكانة – هو في النهاية من الله وهو أمانة.
- **الحرية الداخلية والتمكين**: عندما يؤمن الشخص حقًا بأن كل شيء في يد الله، فإنه يتحرر من عبودية ممتلكات الدنيا، وآراء البشر، ورغباته الشخصية. وهذا يؤدي إلى **ملكية حقيقية على الذات**، حيث يتحكم المرء في رغباته ويتصرف وفقًا لإرادة الله، بدلاً من أن تتحكم فيه رغباته.
- **الرضا والسلام**: إن معرفة أن الله هو المتحكم الأسمى يجلب **الرضا** بقضائه، سواء كان ظاهريًا مفضلاً أو صعبًا، حيث أن كل شيء له غاية إلهية.
- **الكرم والعطاء**: إن فهم أن الثروة ملك لله يشجع على **الصدقة والإنفاق في سبيله**، لأنه مجرد رد ما يخصه إليه.
- **الشجاعة الأخلاقية**: فالمؤمن الذي يدرك قوة الله المطلقة لن يخشى أي سلطة بشرية، بل سيسعى دائمًا لإرضاء الله وحده.

باختصار، يدل اسم "الملك" على سلطة الله العليا والشاملة، وملكيته، وقوته، ويذكرنا بأن الملكية الحقيقية لله وحده، وأن وجودنا وكل ما نملكه هو بفضل منه وتحت سيطرته المطلقة.

3.2 اسم الله القدوس

مقدمة في أهمية الإدراك والمعرفة

لقد بدأت مقدمتك ببيان الفروق بين الجماد، والنبات، والحيوان، والإنسان، مؤكدًا أن الفكر والعقل هما جوهر إنسانية الإنسان. فإذا عطّل الإنسان فكره أو استخدمه في غير ما خلق له، فإنه يهبط إلى مستوى البهيمية. هذا يؤكد على أن أهم مهمة للإنسان هي استخدام قوته الإدراكية في معرفة خالقه، لأنها المعرفة التي تتعلق بمصيره الأبدي.

العقل هو أعظم ما خلقه الله في الكون، لأنه مناط التكليف ووسيلة معرفة الله عز وجل. والنفس البشرية بطبيعتها واحدة، والتباين بين الناس يكمن في العلم والمعرفة. فالجاهل يفعل في نفسه ما لا يفعله عدوه به. والمعرفة الحقيقية هي التي تأتي في الوقت المناسب، وهي معرفة الله سبحانه وتعالى.

لماذا نعرف الله؟

معرفة الله ليست حاجة لله تعالى، فهو غني حميد، لا يزيد ملكه بطاعة الخلق ولا ينقص بمعصيتهم. بل معرفة الله هي حاجة الإنسان الأساسية لكي يعبده، ولكي يسعد بعبادته، فيتحقق بذلك الهدف من خلقه. العبادة هي: "طاعة طوعية، ممزوجة بمحبة قلبية، أساسها معرفة يقينية، تفضي إلى سعادة أبدية."

معرفة الله هي الموضوع الأكثر أهمية في حياة الإنسان، لأن المصير إليه، والرجوع إليه فردًا متخليًا عن كل مكتسبات الدنيا. العمل الصالح هو الرفيق الحقيقي الذي يبقى مع الإنسان في قبره. لذا، فإن معرفة الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى هي السبيل الوحيد للعزة والسعادة الحقيقية.

معنى اسم الله القدوس

اسم القدوس على وزن "فعول" مشتق من القدس، ويعني الطهارة والتقديس هو التطهير.

وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في موضعين:

- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الحشر: 23).
- ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الجمعة: 1).

معاني اسم القدوس:

1. المُنزه عن كل وصف من أوصاف الكمال البشري: الله أعظم من أن تُدرك كمالاته بعقولنا البشرية أو تُشبه بكمالات البشر. فكل ما خطر ببالك عن الله، فالله أكبر من ذلك. هو منزه عن كل صفة يتصورها الإنسان أو يتوهمها، حتى صفات الكمال التي ننسبها إليه كالعلم والرحمة، فإن علمه ورحمته تعالى تفوق كل تصور بشري. وهو منزه عن النقائص والعيوب من باب أولى.
2. المُنزه عن الحاجات: الله صمد، لا يحتاج إلى شيء، بخلاف الإنسان الذي هو فقير ومحتاج لكل شيء (هواء، ماء، طعام، أهل، أمن).

3. المُنزه عن المكان والزمان: الله لا يحويه مكان ولا يبليه زمان، فهو خالق الزمان والمكان.

4. المُنزه عن النقص والعجز: لا يدخل ملكه نقص ولا عجز.

5. المُطهر والمُقدِّس لعباده: الله تعالى يقدس عباده الطائعين، أي يطهر نفوسهم وقلوبهم وأرواحهم من دنس المعاصي والشهوات، ومن حب الدنيا وما سوى الله، ومن الغفلات والالتفاتات إلى الخلق.

آثار معرفة اسم القدوس على العبد

معرفة اسم الله القدوس لها آثار عميقة على سلوك المؤمن وحياته:

1. تطهير النفس عن متابعة الشهوات: يسعى المؤمن لتزكية نفسه وتطهيرها لتكون مؤهلة للقرب من الله تعالى.

2. تطهير المال عن الحرام والشبهات: يتحرى المؤمن الحلال في كسبه وإنفاقه، ويجتنب الشبهات.

3. تطهير الوقت عن دنس المخالفات: يحرص على استغلال وقته فيما يرضي الله، وأن يكون حيث أمره الله.

4. تطهير القلب عن مسالك الغفلات: يحرص على دوام ذكر الله، وأن يكون قلبه بيتًا لله، بعيدًا عن كدرات الدنيا.

5. تطهير الروح عن فتور المساكنات: لا يركن إلى الأهل أو الأولاد أو متاع الدنيا، بل يفضل مرضاة الله على كل شيء.

6. العزة وعدم التذلل للمخلوقين: من عرف القدوس، وعرف قدر نفسه التي كرمها الله بمعرفته، يستحيل أن يتذلل لمخلوق. فالعزة كلها لله ومن الله.

7. عدم المبالاة بما فات من الدنيا: إذا وجد العبد الله، وذاق طعم قربه، فلن يندم على شيء فاته من الدنيا أبدًا، لأن ما عند الله خير وأبقى.

8. الاستقامة وعدم الانتكاس: من قصد الله، يجب أن لا يثنيه شيء عن طريقه إليه، لا مشكلة ولا خطر ولا فقر.

خاتمة ووصايا

تذكرنا الآية الكريمة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: 30) بأن مهمة الإنسان في الدنيا هي تطهير نفسه ليكون أهلاً للقرب من الله في الجنة. فالله طيب لا يقبل إلا طيبًا.

الوصايا الهامة:

- الحسنة: تزيد الوجه ضياءً، والقلب نورًا، والرزق سعةً، والبدن قوةً، وتكسب العبد محبة في قلوب الخلق.
- السيئة: تسبب سوادًا في الوجه، وظلمة في القلب والقبر، ووهنًا في البدن، ونقصًا في الرزق، وبغضًا في قلوب الخلق.
- اتق الله: باجتناب المحرمات لتكون من التوابين.
- تورّع عن الشبهات: لتكون من المتطهرين.

- ازهد في الفضول: لتنجو من الحساب الطويل.
- أقبل على خدمة مولاك: لتنال الثواب الجزيل.

3.3 اسم الله: السلام

اسم الله **السلام** هو أحد أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم. يحمل هذا الاسم دلالات عميقة، تدور كلها حول مفاهيم **السلام، والسلامة (الأمان والكمال)، والخلو من العيوب**.

المعاني الأساسية لاسم "السلام":

1. **الكامل والخالي من العيوب:**
    - **ذات الله جل جلاله سالمة من كل عيب ونقص**. هو كامل مطلق في ذاته.
    - **صفاته سالمة من كل نقص أو عيب**. فعلمه مطلق، وقوته مطلقة، ورحمته مطلقة، وهكذا.
    - **أفعاله سالمة من الشر المطلق**. هذه نقطة جوهرية. فبينما قد نرى بعض الأحداث "شريرة" أو "ضارة" على المدى القصير، إلا أنها من منظور حكمة الله المطلقة لا تكون أبدًا مدمرة بحتة أو بلا هدف مفيد. غالبًا ما تكون وسيلة لخير أكبر، أو تصحيح، أو تطهير. فمثلاً، قطع الجراح يسبب الألم ولكنه يهدف لشفاء المريض. وبالمثل، يمكن أن تكون الصعوبات في الحياة وسيلة للنمو الروحي، أو للتصحيح، أو للتقرب من الله. لذا، لا يوجد شر مطلق في أفعال الله؛ وأي شر متصور هو وسيلة لخير أعلى وأسمى.
2. **واهب السلام والأمان:**
    - الله هو **المصدر المطلق لكل سلامة وأمان** في الوجود. فأي خير أو حماية أو تناغم في الخلق ينبع منه.
    - يتجلى ذلك في التصميم المعقد لجسم الإنسان والكون. على سبيل المثال:
        - **التئام العظام**: عندما ينكسر العظم، تستيقظ خلايا العظم الكامنة لإصلاحه وربطه، مما يضمن سلامتنا.
        - **جهاز التوازن**: الجهاز المعقد للتوازن في الأذن الداخلية يمنعنا من السقوط، مما يتيح حركة مستقرة.
        - **حساسية الأعصاب**: الأعصاب الحسية في الأسنان والعظام تنبهنا للمشاكل (مثل التسوس أو الكسور)، مما يدفعنا لطلب العلاج والحفاظ على صحتنا.
        - **جهاز المناعة**: جهاز المناعة المعقد يدافع عن الجسم بلا كلل ضد مسببات الأمراض، حمايةً لصحتنا.
        - **النظام الكهربائي للقلب**: يمتلك القلب مراكز كهربائية احتياطية متعددة لضمان وظيفته المستمرة.
        - **احتياطي الكلى**: تتمتع كليتانا بسعة احتياطية تتجاوز بكثير الاحتياجات العادية، مما يضمن التصفية حتى لو تعرض جزء منها للتلف.

- **موضع الأوعية الدموية**: الشرايين، التي تعد حيوية لتدفق الدم، محمية بعمق داخل الجسم، بينما الأوردة أقرب إلى السطح، مما يحمينا من النزيف الشديد في حالة الإصابة الطفيفة.
- **احتياطيات طاقة الجسم**: يمكن للجسم تحويل الكربوهيدرات إلى دهون واستهلاك الدهون ثم العضلات في أوقات الجوع، مما يحمي الأعضاء الحيوية مثل القلب.
- **آليات النوم**: تقوم أجسامنا تلقائيًا بتغيير وضعها أثناء النوم لمنع تقرحات الضغط وبلع اللعاب لمنع الاختناق.
- **حماية الدماغ**: يوضع الدماغ في صندوق جمجمة واقية بسائل لامتصاص الصدمات.
- **حماية الجنين**: الرحم يقع في مركز جسم المرأة، وغضروف أنف الطفل يكون صلبًا عند الولادة لمنع الاختناق، ويصبح أكثر ليونة مع تقدم العمر.
- **إدارة المياه في الشجرة**: تستهلك الأشجار الماء من أوراقها أولاً عندما تشعر بالعطش، مما يشير إلى حاجتها للماء قبل أن تتضرر الجذور.
- **الخاصية الفريدة للماء**: يتمدد الماء عندما يتجمد، مما يمنع تجمد المسطحات المائية بالكامل من الأسفل، وبالتالي يحافظ على الحياة المائية. ويساعد هذا التمدد أيضًا في تفتيت الصخور إلى تربة.
- **تكيفات الحيوانات**: تهاجر الطيور آلاف الأميال من أجل سلامتها، وتمتلك الأسماك مستشعرات ضغط مدمجة لمعرفة عمقها.

- هذه الأمثلة التي لا تحصى في الخلق تبرهن على دور الله النشط كـ"السلام"، حيث يوفر السلامة والخير لمخلوقاته.

3. **واهب الطمأنينة والسلام الداخلي**:

- ذكر الله يجلب **السلام والطمأنينة والسكينة للقلوب**. يقول القرآن: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" (الرعد: 28). هذا السلام الروحي يزيل الخوف والقلق والاضطراب الداخلي.
- الاتصال بالله يطهر النفس من الرذائل مثل البخل، والحقد، والحسد، والكبر، والنفاق، مما يؤدي إلى **سلامة روحية داخلية**.

4. **الهادي إلى سبل السلام**:

- يهدي الله عباده إلى **سبل السلام** في جميع جوانب الحياة. وهذا يعني أن الالتزام بأوامره وتعاليم أنبيائه يؤدي إلى السلام في البيت، والعلاقات، والعمل، والحياة بشكل عام.
- تطبيق القرآن والسنة يجلب الانسجام في الزواج، والأمانة في التجارة، والعلاقات الطيبة مع الجيران، مما يؤدي إلى وجود سلمي في هذه الدنيا.

5. **دار السلام (الجنة)**:

- يدعو الله إلى **دار السلام، وهي الجنة**. هذا مكان خالٍ تمامًا من الحزن، والمرض، والخوف، والصراع، وأي شكل من أشكال الضيق.

6. **السلام للصالحين**:

- يُستخدم مصطلح "سلام" للدلالة على **السلامة والخير للأفراد الصالحين** في لحظات حاسمة من حياتهم، مثل الولادة والموت والبعث. على سبيل المثال، "وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا" (مريم: 15).

واجب المؤمن تجاه اسم "السلام":

بالنسبة للمؤمن، فهم اسم "السلام" يعني:

- **الطهارة في الأفعال (ظاهرًا وباطنًا)**: السعي للتخلص من جميع الذنوب، سواء كانت ظاهرة أو خفية.
- **سلامة القلب**: الحفاظ على قلب خالٍ من الشك، والشرك، والنفاق، والشقاق، والرياء، والمداهنة.
- **سلامة العقل**: الحفاظ على العقل خالياً من البدع والضلالات والأفكار المنحرفة.
- **سلامة النفس**: التحكم في الشهوات والرغبات، والتأكد من أنها لا تسيطر على تصرفات المرء.

حق المؤمن عند الله بصفته "السلام":

عندما يسعى المؤمن لتحقيق هذه الواجبات ويتوجه إلى الله، فإن الله بكونه "السلام" قد وعد بأن:

- **يحميهم من الأذى ويمنحهم الخيرات في هذه الدنيا**. ويشمل ذلك حمايتهم من المصائب الخطيرة ومنحهم حياة كريمة، وزوجة صالحة، وأولاداً بارين، وسمعة طيبة.
- **يضمن سلامة دينهم**. وهذا يعني حماية عقولهم من الشبهات وقلوبهم من الشهوات الفاسدة، وتوجيه عقولهم لتكون متفوقة على أهوائهم.
- **يمنحهم التركيز المطلق على الله وحده في حقيقتهم النهائية.**

باختصار، يشمل اسم الله "السلام" ذاته الكاملة والخالية من العيوب، وتوفيره المستمر للأمان والخير في الخلق، وهبته للسلام الداخلي والخارجي لمن يذكره ويطيعه، ودعوته إلى دار السلام النهائية.

3.4 اسم الله "المؤمن"

1. **المصدّق لذاته ووعوده:**

- **الله عالم بذاته وأسمائه وصفاته**: هو سبحانه وتعالى لا يُقدم على شيء إلا عن علم كامل بذاته وقدراته. فكل أفعاله تتفق مع كماله المطلق.
- **الله يصدّق رسله وأنبياءه**: يمنحهم المعجزات والآيات التي تؤيد صدق نبوتهم ورسالتهم.
- **الله يصدّق وعوده ووعيده**: كل ما وعد به المؤمنين أو توعد به الكافرين يتحقق. فأفعاله تأتي مصدّقة لأقواله في القرآن الكريم. إذا وعدك بالنصر، فالنصر قادم؛ إذا وعدك بالرزق، فالرزق سيأتيك. هذا يمنح المؤمن طمأنينة ويقينًا بأن كل ما ورد في كتابه حق وصدق، وأن الأحداث الكونية تتوافق مع كلماته.

2. **واهب الأمن والأمان:**

- **مصدر الأمان في الكون**: الله هو الذي يهب الأمن للكائنات من خلال إيجاد الثبات في خصائص المواد وقوانين الكون. فثبات خصائص الحديد، ودوران الأرض المنتظم، وثبات خصائص البذور، كلها أمور تمنح الإنسان شعورًا بالاستقرار والأمان في حياته اليومية.
- **أجهزة الحماية في الإنسان**: وضع الله في الإنسان العديد من أجهزة الحماية والأمان. فالدماغ محمي بالجمجمة والسائل المحيط به لامتصاص الصدمات، والنخاع الشوكي

داخل العمود الفقري، والقلب داخل القفص الصدري. حواس السمع والبصر والشم تعمل كأجهزة إنذار مبكر، وتحمي الإنسان من المخاطر.

- **الألم كجهاز إنذار**: الألم في الجسم هو نظام إنذار مبكر يحث الإنسان على معالجة المشكلة قبل تفاقمها، مما يحفظ له سلامته.

3. **واهب الأمن الروحي:**

- **طمأنينة القلب بذكر الله**: الإيمان بالله وذكره يملأ القلب بالسكينة والطمأنينة ويذهب عنه الخوف والقلق.
- **الأمن من عذاب الآخرة**: الإيمان بالله واتباع أمره يمنح المؤمن الأمان من عذاب النار في الآخرة، وذلك بتوفيق الله للعبد للطاعات والعمل الصالح الذي يوصله إلى الجنة.

واجب المؤمن تجاه اسم "المؤمن":

على المؤمن أن يتخلق بأخلاق الله، وأن يكون **"مؤمنًا"** في حياته اليومية من خلال:

1. **تطابق الأقوال والأفعال**: أن تكون أفعال المؤمن مصدقة لأقواله، فلا يوجد ازدواجية بين الظاهر والباطن، أو السر والعلن. المؤمن صادق وواضح في كل ما يقوله ويفعله.
2. **مصدر أمان للناس**: يجب أن يكون المؤمن مصدر أمان وطمأنينة لمن حوله. فلا يخشى الناس منه غدرًا، أو خيانة، أو أذى، أو كذبًا. المؤمن أمين على الدماء والأموال والأعراض، ويثق الناس بجانبه في كل تعاملاتهم (تجارة، زواج، جيرة، إلخ). كما قال النبي ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم."

التوفيق بين اسم "المؤمن" وإلقاء الخوف في القلوب:

قد يبدو للبعض تناقضًا بين اسم "المؤمن" الذي يعني الأمان، وبين إلقاء الله الخوف في قلوب العباد. لكن الحقيقة أن:

- **الخوف وسيلة للأمان الأسمى**: الله يخيف العباد أحيانًا لكي لا يركنوا إلى الدنيا وينسوا خالقهم. فالخوف من الله هو الذي يدفع العبد إلى اللجوء إليه، والتقرب منه، وبالتالي ينال الأمان الحقيقي والاطمئنان به.
- **عطاء مقابل أخذ**: كما أن الله يأخذ ليُعطي، ويبتلي ليجزي، ويضر لينفع، فإنه يخيف ليؤمن. هذا الخوف الذي يلقيه في القلوب يكون دافعًا للعودة إليه، وبعدها يمنحهم الطمأنينة والسلام الحقيقي.

فالغاية من كل ما يفعله الله هو الخير والصلاح للعباد، سواء من خلال المباشرة بالأمن، أو من خلال إلقاء الخوف الذي يدفعهم إلى طريق الأمن الحقيقي في الدنيا والآخرة.

3.5 اسم الله "المهيمن"

اسم الله **المهيمن** هو أحد الأسماء الحسنى التي تحمل دلالات عميقة حول قدرة الله المطلقة وعلمه الشامل ورقابته المستمرة على كل شيء في الكون. فهم هذا الاسم يتطلب استكشاف ثلاث نقاط أساسية: تعريفه، تطبيقاته العملية، وعلاقة المؤمن به.

1. تعريف اسم "المهيمن"

يشير اسم **المهيمن** إلى المعاني التالية:

- **الرقيب والشهيد**: الله سبحانه وتعالى هو الرقيب على كل شيء، يعلم السر وأخفى، يعلم ما تخفي الصدور، وما تخون به الأعين، وما يظهر وما يبطن. علمه لا يحده شيء، فهو يعلم ما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون. لا يخفى عليه شيء في السماوات والأرض.
- **القدرة التامة على تحقيق المصالح**: إلى جانب علمه المطلق، يمتلك الله القدرة التامة على تنفيذ إرادته وتحقيق مصالح خلقه. ففي البشر، قد يعلم الإنسان شيئًا لكنه لا يقدر على فعله، أو قد يقدر لكنه لا يعلم كل تفاصيل الأمر. أما الله فهو يجمع بين **كمال العلم وكمال القدرة**.
- **المواظبة والاستمرار**: هيمنة الله ليست لحظية بل دائمة ومستمرة. لا يغيب عنه شيء، ولا يعجزه أمر، ولا يطرأ عليه نغير. فهو سبحانه وتعالى مهيمن على كل شيء في كل زمان ومكان، لا يمل ولا يغفل.
- **هيمنة حب وشفقة**: على عكس هيمنة البشر التي قد تكون بدافع التسلط أو الأنانية، فإن هيمنة الله عز وجل على خلقه تقوم على **الحب، والشفقة، والعطف، والرحمة، والحرص** على سعادة عباده في الدنيا والآخرة.
- **هيمنة حفظ وأمانة**: الله هو الحافظ الأمين لكل شيء. هو الذي يحفظ عباده ويرعاهم، ويصون لهم أقدارهم ومصائرهم.
- **هيمنة التصديق**: الله هو الذي يصدق وعوده وأنبيائه. كل ما جاء في القرآن الكريم من وعود أو تحذيرات، فإن أفعال الله في الكون تأتي مصدقة له. فإذا وعد الله المؤمنين بالنصر، يتحقق لهم النصر؛ وإذا حذر من عاقبة الربا، رأينا وباله.

2. تطبيقات عملية لاسم "المهيمن"

تتجلى هيمنة الله في شواهد وأمثلة لا حصر لها في الكون والحياة:

- **معية الله ورعايته**: كما في قصة موسى وهارون مع فرعون، حيث طمأن الله نبييه بقوله: **"لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى"**، أو في قصة النبي محمد ﷺ وأبي بكر في الغار، حيث كان الله ثالثهما يحفظهما من كيد الكفار. هذه الأمثلة تبرز أن الله حاضر بعلمه وقدرته، يحفظ ويرعى عباده الصالحين.
- **حفظ الدين والدعوة**: حفظ الله دعوته بخيوط العنكبوت في الغار، وأرسل الرياح على الأحزاب ليُذهب كيدهم. هذه الحوادث تؤكد أن الله هو المهيمن على نتائج الأمور، وأن نصره لعباده لا يعتمد على قوتهم المادية فحسب.
- **تحقق الوعود الإلهية**: نرى هيمنة الله في تحقق وعوده، مثل إهلاك الله المرابين ومباركة الصدقات، أو جزاء من يغض بصره بطلاوة الإيمان. فالله يصدّق ما أنزل في كتابه بواقع الحياة.
- **سيطرة الله على كل شيء**: تجلى ذلك في قصة إبراهيم والنار التي أصبحت بردًا وسلامًا، وفي إنقاذ يونس من بطن الحوت، وفي استجابة دعاء زكريا الخفي. كل هذه القصص تؤكد أن الله مهيمن على قوانين الطبيعة، وعلى كل الكائنات.
- **هيمنة الله على الأجساد والأرزاق**: كل عضو في جسم الإنسان من القلب إلى الكليتين إلى الخلايا، كلها تحت هيمنة الله. وكذلك الأرزاق، والنباتات، والحيوانات، وظواهر الطبيعة كالزلازل والأوبئة. الله هو من يمنع الخلايا من النمو الخبيث، وهو من يسقي الزرع لمن يزكي، وهو من يطلق الرياح أو يحبس المطر.

- **الدروس من كبرياء البشر**: قصة سفينة التيتانيك ومركبة "تشالنجر" (المتحدي) الفضائية، تبرز هيمنة الله المطلقة التي تفوق أي قدرة بشرية، مهما بلغت ثقة الإنسان بنفسه. هذه الحوادث تذكرنا بأن القوة الحقيقية لله وحده.

3. علاقة المؤمن باسم "المهيمن"

لكي يتخلق المؤمن بأخلاق اسم "المهيمن"، يجب عليه:

- **معرفة النفس وتقويمها**: على المؤمن أن يكون رقيبًا على نفسه، يعلم أحوال قلبه ونفسه وعقيدته، هل هي مرضية لله أم لا. يتطلب ذلك حضور مجالس العلم لفهم الحلال والحرام، ثم امتلاك الإرادة القوية لتصحيح الاعوجاج وتطهير النفس من الآفات الظاهرة والباطنة (مثل الحسد، الكبر، النفاق، الرياء).
- **الثبات على الاستقامة**: بعد المعرفة والإصلاح، يجب على المؤمن أن يثبت على هذا الطريق، وأن تكون أعماله مصدقة لأقواله، متجنبًا الازدواجية بين الظاهر والباطن.
- **الحياء من الله**: ما دام الله شهيدًا ورقيبًا على كل أفعال المؤمن، فعلى المؤمن أن يستحيي منه في السر والعلن.
- **التوكل على الله والثقة بالمستقبل**: ما دام الله مهيمنًا وقادرًا على كل شيء، فعلى المؤمن أن يتوكل عليه وحده، ويثق بأن الله لن يغير حاله ما دام ثابتًا على طاعته. فالمؤمن يعيش في أمن وطمأنينة لأن أمره كله بيد الله المهيمن.
- **أن يكون مصدر أمان للناس**: كما أن الله هو المؤمن الذي يهب الأمن، فعلى المؤمن أن يكون مأمون الجانب للآخرين، لا يغدر، لا يخون، ولا يكذب، ولا يؤذي.
- **دعوة الناس إلى الله**: أعظم تجليات التخلق بهذا الاسم هو أن يدعو المؤمن الناس إلى الله وطاعته، ليكون سببًا في نجاتهم من عذاب النار في الآخرة، وهذا هو الأمن الأسمى.

باختصار، اسم "المهيمن" يزرع في قلب المؤمن اليقين المطلق بأن كل شيء بيد الله، وأن علمه وقدرته لا حدود لهما. هذا اليقين يدفع المؤمن إلى الطاعة والاستقامة، ويزرع فيه الطمأنينة والأمان، ويجعله مصدر أمان للآخرين.

3.6 اسم الله "العزيز"

اسم الله **"العزيز"** من الأسماء الحسنى التي تتكرر كثيرًا في القرآن الكريم، خاصة في ختام الآيات، وغالبًا ما يقترن باسم "الحكيم". فهم هذا الاسم يتطلب فهمًا عميقًا لوجود الله، وحدانيته، وكماله، وهو جزء لا يتجزأ من الإيمان به.

دلالات اسم "العزيز" في اللغة

كلمة "العزيز" في اللغة العربية تحمل عدة معانٍ رئيسية، تتصف بها ذات الله وصفاته وأفعاله:

- **الذي لا مثيل له ولا نظير**: هذا المعنى هو من أسماء التنزيه، فـ"عزّ يعزّ" تعني "ندر يندر" أو قلّ وجوده. فالله سبحانه وتعالى لا شبيه له ولا نظير، فهو **الأحد** في ذاته وصفاته، مما يجعله عزيزًا بهذا المعنى.

- **الغالب الذي لا يُغلب**: هذا المعنى من أسماء الصفات. "عزّ يعزّ" تعني "غلب يغلب". فالله هو **القاهر** الذي لا يستطيع أحد أن يغلبه أو يعصيه إلا بإذنه. كل شيء في الكون تحت قهره وسلطانه، وهو الغالب على أمره.
- **القوي الشديد**: هذا المعنى أيضًا من أسماء الصفات. "عزّ يعزّ" تعني "قوي يقوى". فالله هو **المالك للقوة المطلقة**، لا يطرأ عليه ضعف ولا نقص، فهو القادر على كل شيء.
- **المُعزّ (الذي يُعزّ من يشاء ويُذلّ من يشاء)**: هذا المعنى من أسماء الأفعال. فالله هو الذي يمنح العزة والكرامة لمن يشاء، ويسلبها ممن يشاء. العزة كلها بيده، فمن اعتز بالله أعزه، ومن ابتغاها من غيره أذله.

التعريف الشامل لاسم "العزيز"

يمكن تعريف "العزيز" بشكل أدق بأنه: **الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه في وقت واحد.**

- **يقل وجود مثله حتى يصبح واحدًا**: في الله، هذا الكمال يصل إلى درجة التفرد المطلق، فلا يوجد مثيل له.
- **تشتد الحاجة إليه حتى يحتاجه كل شيء في كل شيء**: كل مخلوق في الكون، من إنسان وحيوان ونبات وجماد وذرات ومجرات، يحتاج إلى الله في كل لحظة من وجوده واستمراره. قيام كل شيء به، وحياته من تجلياته.
- **يصعب الوصول إليه (وصول إحاطة وإدراك)**: لا يمكن للعقول البشرية أن تحيط بذات الله أو تدرك كماله. أما **الوصول إليه وصول عبودية**، فهو ممكن من خلال طاعته والاستقامة على أمره والعمل الصالح وخدمة خلقه.

العزيز بهذا المعنى هو الذي تضل العقول في بحار عظمته، وتحار الألباب دون إدراك نعمته، وتكلّ الألسن عن وصف كمالاته. من يعرف الله حق المعرفة يزهد فيما سواه، ولا يرى مع عزة الله عزيزًا، ولا مع قدرته قديرًا، ولا مع حكمته حكيمًا.

علاقة المؤمن باسم "العزيز"

التخلق باسم "العزيز" يعني أن يكون المؤمن عزيزًا بالله، لا يذل نفسه لمخلوق، ولا يطمع فيما عند الناس، بل يعتمد على الله وحده.

- **الاستغناء عن الناس والحاجة إلى الله**: المؤمن لا يذل نفسه للطمع في دنيا الناس، فالعزة الحقيقية في الاستغناء عما في أيديهم. كلما قطعت طمعك من الناس أعزك الله، وكلما مرغت جبهتك في السجود لله أعزك الله.
- **العزة من الطاعة والذل من المعصية**: العزة للمؤمنين هي عطاء من الله بسبب طاعتهم له. من أطاع الله أعزه، ومن عصاه أذله. فالعزة ثمنها الطاعة، والهوان سببه المعصية.
- **الورع والحياء من الله**: المؤمن الحق هو الذي يخشى الله في السر والعلن، ويستحيي منه فلا يعصيه. فمن عرف الله لا يعصيه، ومن لم يكن له ورع يصدّه عن المعصية إذا اختلى، لم يعبأ الله بشيء من عمله.

- **الزهد في الدنيا وطلب الآخرة**: سلعة الله غالية، وهي الجنة. فطلبها يتطلب بذلًا وتضحية بالوقت والمال والجهد. من يبتغي العزة من خلال معصية الله فإنه يكون أبعد مما رجا وأقرب مما اتقى.
- **التواضع رغم العزة**: الأنبياء والصالحون، رغم مكانتهم وعزتهم المستمدة من الله، كانوا في قمة التواضع، لأنهم أدركوا أن العزة الحقيقية هي من الله وحده.

في النهاية، العزة كلها لله وحده، ومن ابتغاها بغير طريق طاعة الله والاستقامة على أمره، فإنه سيذل ويهان. "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين"، وهذا يعني أن العزة التي للمؤمنين هي جزء من عزة الله التي يمنحها لهم بطاعتهم.

3.7 اسم الله "الجبار"

إن اسم **"الجبار"** من أسماء الله الحسنى، وقد ورد في القرآن الكريم في سورة الحشر: "هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون (23)". ان وصف الإنسان بالجبار هو صفة نقص، بينما وصف الخالق بها هو صفة كمال.

معاني اسم الله الجبار

كلمة "الجبار" تحمل عدة معانٍ في حق الله تعالى:

- المعنى الأول: العالي الذي لا يُنال

الجبار هو المتعالي الذي لا يمكن إدراك كنهه أو الإحاطة به سبحانه. فكما يُقال "نخلة جبارة" لشدة ارتفاعها وصعوبة قطف ثمرها، أو "ناقة جبارة" لصعوبة ركوبها، فإن الله عز وجل هو العظيم الذي لا تدركه الأبصار ولا تحيط به الأفكار. وصف الإنسان بالجبار في هذا السياق يعني أنه متكبر، متعاظم، لا يتواضع ولا ينقاد لأحد، وهذا مذموم في حق المخلوق.

- المعنى الثاني: المصلح للأمور

الجبار هو الذي يجبر كسر العباد ويصلح أمورهم. فهو يجبر الفقير بإغنائه، والمريض بشفائه، والذليل بإعزازه، والضعيف بتقويته، والخائف بتأمينه. يُقال "جبر خاطر فلان" أي أصلح أمره وأزال حزنه. والله تعالى كثير الجبر، فهو يجبر الكسير ويُلم الشمل ويرأب الصدع. المؤمن كلما جاء الله خاضعًا منكسرًا، جبر الله كسره ولم شعثه.

- المعنى الثالث: الذي يجبر الخلق على مشيئته

الجبار هو الذي تنفذ مشيئته وإرادته في جميع خلقه، ولا يمكن لأحد أن يرد حكمه. فما يريده الله كائن لا محالة، سواء أحبه الخلق أم لم يحبوه. كما في الحديث القدسي: "أنت تريد وأنا أريد، فإذا سلمت لي فيما أريد كفيتك ما تريد، وإن لم تسلم لي فيما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون إلا ما أريد". وهذا المعنى يظهر في قصص الأنبياء، كإنجاء الله ليوسف من إخوته، وإبراهيم من نار قومه، وانتصار النبي محمد صلى الله عليه وسلم على أعدائه رغم كثرتهم.

الجبار بين الخالق والمخلوق

عندما يوصف الإنسان بأنه جبار، فهذه صفة ذم فيه، لأنه يدعي ما ليس له من القوة والعظمة والكبرياء، بينما هو مخلوق ضعيف فقير إلى الله. الإنسان لا يستطيع أن يضمن استمرار حياته لثانية واحدة، وهذا يظهر في الأمراض المفاجئة والوفاة التي تصيب الأقوياء والأذكياء.

أما **الله عز وجل فهو الجبار** لأنه كبير حقًا، عظيم، قوي، خالق، ورب مدبر لشؤون الكون. تكبره وعظمته من صفات كماله، ولا يحق لأي مخلوق أن ينازع الله في هذه الصفات.

أمثلة من واقع الحياة على اسم الله الجبار

قصص عديدة تظهر تجليات اسم الله "الجبار" في حياة الناس:

- **جبر الضعيف وقصم الظالم:** الله مع المظلوم والضعيف، يجبر كسرهم وينصرهم على الظالمين. فإذا ظلم قوي ضعيفًا، فإن الله يقصم هذا الظالم ويضعفه، وقد يُعكس الأمر في نهاية المطاف.
- **عجز الإنسان وضعفه:** قصص المرضى الذين يموتون فجأة، أو تتغير أحوالهم من الغنى إلى الفقر المدقع، كلها دليل على ضعف الإنسان وعجزه أمام قدرة الله الجبار.
- **نفاذ مشيئة الله:** قصة فرعون الذي أراد قتل موسى فرباه الله في قصره، وقصة إخوة يوسف الذين أرادوا قتله فجعله عزيز مصر، كلها أمثلة على أن مشيئة الله هي النافذة، ولا يستطيع أحد ردها.
- **جبر الخواطر والفرج بعد الشدة:** التجار الذين يتضرعون إلى الله بطلب الرزق، والنساء اللاتي لا ينجبن ويرزقهن الله بالذرية بعد طول حرمان، كلها شواهد على أن الله يجبر الخواطر ويصلح الأحوال.

كيف يتخلق الإنسان بصفة الجبار؟

لا يجوز للإنسان أن يتصف بالكبرياء أو التكبر، فهذه صفات خاصة بالله وحده. ولكن يمكن للإنسان أن يتخلق بصفة "الجبار" بالمعنى الذي يليق به، وهو **التنزه عن حب المال والجاه**. فحب المال والجاه نقطتا ضعف عند الإنسان يمكن استغلالهما للنيل منه. فالمؤمن الجبار هو الذي لا يمكن الوصول إليه بالمال أو المدح، بل بالحق فقط. وهو الذي يكون قويًا بزهده عن الدنيا، ويفيد الخلق ولا يستفيد منهم، ويؤثر فيهم ولا يتأثر بهم.

3.8 اسم الله "المتكبر"

كلمة "المتكبر" في حق الله تعالى تحمل عدة معانٍ عظيمة:

العظيم ذو الكبرياء والملك المطلق: المتكبر هو الذي يرى كل شيء حقيرًا وصغيرًا بجانب عظمته وذاته، ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه. فالله هو خالق السماوات والأرض، وبيده ملكوت كل شيء، وإليه يرجع الأمر كله. إذا أراد شيئًا قال له "كن فيكون". فتكبر الله يعني أنه عظيم حقًا، وأنه المالك المطلق الذي لا يزول سلطانه.

المتعالي عن كل نقص: المتكبر هو الذي تكبر عن كل نقص، وترفع عن كل عيب، وتعظم عن كل ما لا يليق به. فهو منزه عن صفات النقص التي قد تلحق بالمخلوق.

الممتنع عن الظلم والجور: من معاني المتكبر أنه الذي تكبر عن ظلم العباد، فهو عادل لا يظلم أحدًا. بيده الإحسان والمغفرة، وليس لملكه زوال ولا لعظمته انتقال.

التكبر بين الخالق والمخلوق

الفرق الجوهري بين وصف الله بالمتكبر ووصف الإنسان بها:

في حق الله تعالى: المتكبر صفة **كمال ومدح**. فالله هو العظيم الذي لا نهاية لعظمته وعلمه وقوته. عندما يصف الله نفسه بالمتكبر، فإنه يعبر عن معرفته بذاته العظيمة، وهذا يتصل باسمه "المؤمن" الذي يعرف ذاته حق المعرفة.

في حق الإنسان: المتكبر صفة **نقص وذم**. إذا وصف الإنسان بأنه متكبر، فهذا يعني أنه يدعي ما ليس له من العظمة والقوة، وهو في حقيقته ضعيف فقير إلى الله. الكبر يتناقض مع العبودية لله، ولذلك لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، كما ورد في الحديث الشريف.

تجليات اسم الله المتكبر في الكون والإنسان

أمثلة كثيرة لبيان عظمة الله وتكبره في الكون والإنسان، والتي تدل على أنه وحده المستحق لهذه الصفة:

عظمة الكون: المجرات الهائلة، النجوم التي تبعد مليارات السنين الضوئية، وحجم الشمس بالنسبة للأرض، كل ذلك يظهر عظمة الخالق الذي لا تدركه الأبصار ولا تحيط به العقول.

إعجاز خلق الإنسان: جسم الإنسان يحوي معجزات لا تحصى:

خلايا الدماغ والشبكية: مئات المليارات من خلايا الدماغ، والملايين من العصي والمخاريط في الشبكية لتمكين الرؤية الدقيقة.

الجهاز السمعي: قدرة الدماغ على حساب تفاضل وصول الصوت للأذنين لتحديد جهة الصوت.

وحدة الحفاظ على البصر: وجود مادة مضادة للتجمد في ماء العين لحمايتها في الأجواء الباردة جدًا.

وظائف الأعضاء الحيوية: عمل القلب كـ"مضخة" تضخ كميات هائلة من الدم، والكبد بوظائفه العديدة، والكلى التي يمكن أن تتوقف فجأة.

آليات الحماية اللاإرادية: مثل تنظيم اللعاب أثناء النوم، وتقليب الجسم 38 مرة لمنع التقرحات والسقوط، وتوازن هرمونات التجلط والتميع في الدم.

ضعف الإنسان أمام قضاء الله: الزلازل والكوارث الطبيعية، والأمراض المفاجئة التي تسلب الإنسان صحته وقوته وذاكرته، كلها تذكر الإنسان بضعفه وعجزه أمام قدرة الله.

التواضع كعبودية لله

خلاصة القول أن الإنسان كلما ازداد علمًا بالله وبعظمته، ازداد تواضعًا. فالتواضع هو أقرب الأبواب إلى الله، وهو جوهر العبودية. الحديث الشريف يقول: "من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله في عليين". النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أعظم الخلق، دخل مكة مطأطئ الرأس تواضعًا لله.

3.9 اسم الله "الغفار"

اسم الله "الغفار" هو من أسماء الله الحسنى التي تدل على سعة رحمته وعظيم مغفرته لذنوب عباده. وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم بصيغ ثلاث، كلها مشتقة من مصدر واحد هو المغفرة.

صيغ اسم "الغفار" في القرآن الكريم

غافر: اسم فاعل، مثل قوله تعالى: "غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ" (غافر: 3).

الغفور: صيغة مبالغة على وزن "فعول"، وتفيد كثرة المغفرة من حيث النوع أو العدد. من الأمثلة: "وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ" (الكهف: 58)، و "نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ

الرَّحِيمُ" (الحجر: 49)، و "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"[1] (الزمر: 53).

الغفار: صيغة مبالغة على وزن "فعال"، وتفيد أيضًا كثرة المغفرة ونوعيتها وعددها. كقوله تعالى: "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ" (طه: 82)، و "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا" (نوح: 10).

المغفرة بين العبد والرب

العلاقة بين صفات الذنب عند العبد وصفات المغفرة عند الرب:

تناسب المغفرة مع الذنب: إذا كان العبد **ظالمًا** (كصيغة "ظالم لنفسه" في فاطر: 32)، فالله **غافر**. وإذا كان **ظلومًا** (صيغة مبالغة مثل "ظلوما جهولا" في الأحزاب: 72)، فالله **غفور**. وإذا كان **ظلامًا** (صيغة مبالغة أشد مثل "الذين أسرفوا" في الزمر: 53)، فالله **غفار**. أي أن الله يقابل كل درجة من الذنب بمغفرة تناسبها.

لا حدود لمغفرة الله: ذنوب الإنسان مهما عظمت أو كثرت، فهي **متناهية**. أما مغفرة الله سبحانه وتعالى فهي **غير متناهية** ولا حدود لها. ولذلك، من الغباء والحمق والجهل أن ييأس الإنسان من رحمة الله. اليائس من رحمة الله هو كافر وجاحد وجاهل.

المغفرة في كل الأزمان: ان المغفرة تأتي بصيغ الماضي (غفرنا له)، والمضارع (يغفر)، والأمر (فاغفر لنا)، والمصدر (مغفرة). هذا يدل على أن الله يغفر الذنوب التي وقعت في الماضي، ويغفر ما يقع الآن، ويغفر ما سيقع في المستقبل بعد التوبة والدعاء.

شروط المغفرة ومفهومها

المغفرة تعني **الستر والعفو والصفح**، أي عدم إيقاع العقوبة على المذنب. ولكن هذا لا يعني أن المغفرة مطلقة دون شروط. تأكيد على ضرورة التوبة والإنابة إلى الله:

المغفرة لمن تاب وأناب: قوله تعالى: "وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ" (الزمر: 54)، يبين أن المغفرة لمن أقبل وتاب ورجع وأناب وأصلح واستغفر. أما الإقامة على المعصية والقول بأن الله غفور رحيم، فهو سذاجة وجهل.

التوازن بين الخوف والرجاء: ينبغي للمؤمن أن يجمع بين **الخوف من عذاب الله والرجاء في رحمته**. فالتفاؤل الأبله دون توبة واستقامة، أو الخوف المفرط إلى درجة اليأس، كلاهما حالة مرضية. الله يذكر عذابه الأليم بعد رحمته ليدفع العباد إلى التوبة طواعية، أو يسوق لهم الشدائد ليحملهم على التوبة دفعًا.

توبة الرب قبل توبة العبد وبعدها:

توبة الرب قبل توبة العبد: تعني أن الله يسوق للعبد من الشدائد والمحن ما يدفعه إلى التوبة، فيرجع إلى الله بعد عناء (كما في قوله تعالى: "تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا").

توبة الرب بعد توبة العبد: تعني أن الله يقبل توبة العبد بعد أن يتوب العبد إليه طواعية (كما في قوله تعالى: "تَابُوا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ").

حظ المؤمن من اسم "الغفار"

يجب على المؤمن أن يتخلق بأخلاق الله، وأن يستر من الآخرين ما ستره الله منه. وهذا يعني:

ستر العيوب وإظهار المحاسن: المؤمن الحق هو الذي يتغافل عن عيوب الناس وزلاتهم، ولا يذكر ذنوبهم التي سترها الله. بل يبرز محاسنهم ويذكر صفاتهم الإيجابية. تصيد الأخطاء ونشر العيوب ليس من أخلاق المؤمن.

الستر الجميل: من معاني المغفرة في حق الله أنه يستر خواطر العباد وأفكارهم الباطنية، ويستر عيوب أجسادهم بالجلد الجميل. وفي الجنة، يستر الله عن المؤمن ذنوبه كلها حتى لا يحترق من ذكرها.

عدم لوم الناس أو تعييرهم: من يذكر ذنب أخيه فقد اغتابه، ومن يعيّره فقد يُبتلى به، ومن يرضى به فقد شاركه الإثم. يجب على المؤمن أن يكون إيجابيًا في تعامله مع الناس، وأن يذكرهم بما فيهم من خير.

في النهاية، اسم الله الغفار يدفعنا جميعًا إلى طلب المغفرة من الله عز وجل، والإلحاح في الدعاء: "اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا يا كريم".

3.10 اسم الله "القهار"

الفروقات الإدراكية في الإنسان

قبل الخوض في معنى "القهار"، لدى الإنسان مستويات الإدراك:

الإحساس: وهو الإدراك الأولي عن طريق الحواس الخمس (الرؤية، السمع، الشم، اللمس، التذوق). قد يرى الطفل أفعى ناعمة الملمس ولا يدرك خطرها.

الإدراك (بالفكر): وهو فهم الحقائق والمعلومات، مثل قراءة مقال عن أضرار التدخين. قد يدرك الإنسان ضرر شيء ولا يتخذ موقفًا ضده.

العقل (بالقلب): وهو إدراك عميق يؤدي إلى اتخاذ موقف عملي. إذا عقل الإنسان خطورة التدخين، فإنه يتوقف عنه. **القلب هو المعول عليه** في اتخاذ المواقف العملية والالتزام بمنهج الله.

أن **العلم في الإسلام ليس هدفًا بذاته، بل وسيلة للعمل والتطبيق**. فالعلم الذي لا يُعمل به هو وبال على صاحبه.

معنى اسم الله "القهار"

كلمة "القهار" تأتي من الجذر "قهر"، الذي يعني الغلبة والتسلط والإلجاء. وقد ورد هذا الاسم بصيغتين في القرآن الكريم:

القاهر (اسم فاعل): كما في قوله تعالى: "وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ" (الأنعام: 61).[1]

القهار (صيغة مبالغة على وزن فعّال): كما في قوله تعالى: "يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ" (غافر: 16).

الفارق بين "القاهر" و "القهار" في حق الله لا يدل على تفاوت في مستوى الأسماء، بل يدل على مبالغة في "العدد" وليس في "النوع". فالله سبحانه وتعالى قاهر لكل المخلوقات في كل زمان ومكان. فجميع الخلق مقهورون تحت مشيئته، ولا يتمكن أحد من فعل شيء يخالف إرادته.

تجليات اسم "القهار"

السيطرة المطلقة على الكون: الله هو **الواحد القهار** الذي يمسك السماوات والأرض من الزوال، ويؤلف بين المتنافرات (كالماء الذي يطفئ النار، ولكنه يتكون من عناصر قابلة للاشتعال).

القهار للعدم والوجود: كل ما سوى الله كان عدمًا وأوجده الله بقدرته، ولا يستمر وجوده إلا بإمداد الله. "كُن فيكون، زل فيزول". وجود الإنسان واستمرار حياته مرهون بتجلي الله عليه، وعند انقطاع هذا التجلي (الموت)، يصبح الإنسان جثة هامدة.

قهر الجبابرة والطغاة: يتجلى قهر الله في إذلال الجبابرة والأكاسرة تارة بالأمراض، وتارة بالنكبات، وتارة بالموت. قصة فرعون الذي قُهر بموسى في بيته، وقصة النمرود الذي قُهر ببعوضة، كلها أمثلة على ذلك.

قهر العقول والأبصار: لا تستطيع العقول إدراك كنه الله (الإحاطة به)، ولا الأبصار الإحاطة بأنوار عزته. فالإنسان مهما بلغ من العلم لا يحيط بعلم الله إلا بما شاء الله. فالحكمة الحقيقية تكمن في التسليم بقصور العقل البشري أمام عظمة الله.

قهر النفوس وربطها بالطاعة: الله يقهر نفوس العابدين بجماله وكماله، فيحبسها على طاعته ويؤنسها بلطف مشاهدته.

حظ المؤمن من اسم "القهار"

على المؤمن أن يدرك حجم عبوديته لله، وأن يتخلى عن الكبر والتسلط. فإذا عرف المؤمن اسم "القهار"، فإنه:

يتجنب العجرفة والكبر: فلا يدعي لنفسه قوة أو سيطرة، مدركًا أن الأمر كله بيد الله.

يقهر شهواته وأهوائه: أهم حظ للمؤمن من هذا الاسم هو أن يقهر شهوته التي هي أعدى أعدائه. الانتصار على النفس والالتزام بمنهج الله هو السبيل لتحقيق معنى "القهار" في حياة المؤمن.

اسم الله "القهار" يدفع المؤمن إلى التوحيد الخالص لله، والتسليم لأمره، والتوكل عليه، وقهر النفس الأمارة بالسوء.

3.11 اسم الله الوهاب

"**الوهاب**" هو اسم من أسماء الله الحسنى، الربط بين معرفة هذا الاسم ومحبة الله عز وجل. ان الإيمان ليس مجرد حقائق تُدرك بالعقل، بل هو أيضًا مشاعر قوية تنبع من القلب، وعلى رأسها **حب الله**.

أهمية الحب في الإيمان

الحب هو المحرك الأساسي للإنسان، أقوى من مجرد القناعات العقلية. فالحب يدفع الإنسان لتقديم التضحيات، بينما الإدراك العقلي قد لا يتجاوز مرحلة الاقتناع. لهذا، ينبغي للدعاة أن يخاطبوا العقل والقلب معًا، لأن النجاح الحقيقي يكمن في إحداث قناعة عقلية يرافقها موقف أساسه الحب.

أمثلة من سيرة الصحابة الكرام، مثل سيدنا جعفر بن أبي طالب والخنساء وخبيب بن عدي، وكيف أن حبهم الشديد لله ورسوله دفعهم لتحمل المشاق وتقديم الغالي والنفيس. هذا الحب العميق هو ما جعلهم يفعلون المستحيلات، ويضحون بكل شيء في سبيل الله.

تجليات اسم "الوهاب" في حياة الإنسان

كلمة "الوهاب" هي صيغة مبالغة من "واهب"، وتعني **كثير العطاء، واسع الفضل، يمنح بلا عوض أو مقابل**. يتجلى هذا الاسم في نعم الله التي لا تُحصى على الإنسان:

نعمة الوجود: فالله هو الذي وهب الإنسان وجوده، وصحته، وكل ما يتمتع به من طعام وشراب وزواج وعمل ومكانة اجتماعية.

تسخير الكون: أمثلة مذهلة على تسخير الله للكون لمصلحة الإنسان، مثل:

خواص المواد: كالرصاص الذي يتوسع عند البرودة ليثبت المعادن، والجص الذي يتوسع عند جفافه.

خواص الماء: بلا لون أو طعم أو رائحة، يتبخر عند درجة حرارة منخفضة (14 درجة مئوية) ويغلي عند 100 درجة مئوية، مما يجعله مادة حيوية ومفيدة.

الحواس: العينان لرؤية الجمال، اللسان والشفتان للتعبير، الأذن للصوت وتمييز النغم من الضجيج.

الذاكرة والفكر: قدرة الدماغ على فهم المفاهيم وتشكيلها، وهي لا تزال سرًا مجهولًا.

نعمة الشمس والقمر والرياح: التي توفر الدفء والتقويم وتخزن المياه في الينابيع.

العطاء بلا مقابل: الهبة الحقيقية هي التمليك بلا عوض. فإذا وهب الله للإنسان ولدًا صالحًا أو مالًا أو أي نعمة، فإن هذا العطاء يكون بلا مقابل من العبد، فهو محض فضل من الله. وحتى عندما يقدم الإنسان معروفًا لغيره، فإن العوض الحقيقي (كالمديح أو الأجر) يأتي من الله وحده، الذي يلقي في قلوب الناس دافع المساعدة.

الشكر والاعتراف بالفضل

أهمية **الشكر لله وللناس**. فالشكر لله يكون بثلاث مراتب:

العلم: أن تعلم أن النعمة من الله.

الحمد: أن يمتلئ قلبك بالحمد لله.

الخدمة: أن تنطلق لخدمة عباد الله، وهذا أرقى أنواع الشكر.

أهمية **شكر الناس** على ما يقدمونه من معروف، لأن من لم يشكر الناس لم يشكر الله، مع الإيمان بأن الله هو الملهم والمُمكّن للناس لتقديم هذا المعروف. ويجب ألا ينسى الإنسان الفضل الذي قُدم إليه، بخلاف المعروف الذي يقدمه هو، فالكمال يقتضي أن ينساه الإنسان لأنه فعله لوجه الله.

حظ المؤمن من اسم "الوهاب" هو أن **يبذل مما آتاه الله من علم وخبرة ووقت وجهد ومال**، وأن يعلم أن كل نعمة هي فضل من الله، وأن يؤثر الله على الخلق في كل تصرفاته.

هل ترغب في استكشاف المزيد من أسماء الله الحسنى وكيف يمكن أن تؤثر في حياتك؟

3.12 اسم الله الرزاق

الرزاق هو صيغة مبالغة لاسم الفاعل "الرازق"، وهذا يدل على أن الله سبحانه وتعالى يرزق جميع العباد مهما كثر عددهم، ويزود كل واحد منهم برزق وفير بلا حدود. هذه المبالغة تشمل:

المبالغة في الكثرة: فهو يرزق جميع المخلوقات على اختلاف أنواعها وأعدادها.

المبالغة في الكمية: يرزق العبد الواحد رزقًا واسعًا، فإذا أعطى أدهش بعطائه وكرمه.

وقد ورد هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: 58).

كما ورد ذكر الرزق بصيغة الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: 60)، وهذا يؤكد استمرارية رزقه سبحانه وتعالى.

أنواع الرزق

من الأخطاء الشائعة حصر الرزق في الطعام والشراب فقط، فالرزق أوسع من ذلك بكثير. يمكن تقسيم الرزق إلى نوعين أساسيين:

رزق الأبدان (الماديات): وهو يشمل الطعام، والشراب، والمال، والبيت، والمركبة، وكل ما ينتفع به الإنسان في حياته المادية.

رزق الأرواح (المعنويات): وهذا هو أشرف الرزقين وأعظمهما، ويشمل:

المعرفة والعلم: فالمعرفة بالله وبدينه هي خير ما يرزق به العبد.

التوفيق والهداية: أن يوفق الله العبد للطاعات ويسدد خطاه.

الراحة النفسية والطمأنينة: وهي سكينة القلب ورضاه بما قسم الله.

الخشوع في الصلاة وقرب الله: وهو ما يشعر به العبد من أنس وقرب من ربه.

الأخلاق الحسنة: كل خلق طيب ينتفع به الإنسان فهو رزق.

وكما ذكرت، فالمعرفة هي أشرف الرزقين، ومن خصه الله برزق المعرفة، فهو أكثر حظوة عند الله من الذي خص بالدخل الوفير فقط.

أسباب سعة الرزق

من أبرز أسباب سعة الرزق وعموم البركة فيه:

الصلاة والخشوع فيها: كما دلت الآية الكريمة: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ (طه: 132).[1] إتقان الصلاة والخشوع فيها يجلب الرزق الواسع.

التقوى والاستقامة على أمر الله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف: 96). والتقنين في الرزق يكون تقنين حكمة وتأديب لا تقنين عجز من الله.

الدعاء والسؤال من الله وحده: الله يحب أن يسأله العبد في كل صغيرة وكبيرة، حتى في شسع نعله إذا انقطع. هذا من تمام العبودية لله.

ترك التوكل على المخلوقين والاعتماد على الخالق: عندما تعلم أن الله هو الرزاق وحده، فإنك تفرده بالقصد ولا تسأل سواه، وهذا يجلب العزة والكرامة والطمأنينة.

ثبات الرزق وتوازنه

هناك نظريات رائعة تؤكد أن مجموع الأرزاق المعنوية والمادية التي ينالها الإنسان في حياته هو مجموع ثابت، وإن تفاوتت النسب بين الأفراد. فمن أخذ منه بعض البحبوحة المادية قد يعوضه الله ببعض التجلي الروحي أو راحة البال. هذا يؤكد حكمة الله في تقسيم الأرزاق بين عباده، وأنه لا يخفى عليه شيء.

الرضا بقسمة الرزاق وكون المال أمانة

من أهم ما يجب أن تكون عليه علاقتنا باسم الله الرزاق:

الرضا بقسمة الرزاق: يجب على المؤمن أن يرضى بما قسمه الله له من أهل، وشكل، ورزق، وزوجة، وأولاد. فالاعتراض على قضاء الله وقدره ينافي الإيمان وحسن الظن بالله. الرضا بقسمة الله يجعل العبد أغنى الناس.

جعل المال خزانة لله: المال الذي يملكه الإنسان هو أمانة من الله، وعليه أن يتعامل معه بيد الأمانة لا يد التملك. فالمؤمن مستخلف على المال، ينفقه بما يرضي الله، فلا يسرف ولا يقتر.

خلاصة

اسم الله الرزاق يغرس في قلوب المؤمنين الطمأنينة والثقة بأن الله هو المتكفل بأرزاقهم، سواء كانت مادية أو روحية. ويدعوهم إلى التوكل عليه وحده، والسعي إلى مرضاته، والرضا بقسمته، وعدم التذلل لغيره. هذا الفهم العميق لاسم الرزاق يحرر الإنسان من القلق والضيق المرتبط بالرزق، ويجعله يركز على ما أُمر به من عبادة وسعي للآخرة.

؟

3.13 اسم الله الفتاح

الفتاح صيغة مبالغة من اسم الفاعل "الفاتح"، وتدل على أن الله عز وجل يفتح كل الأبواب، سواء كانت مغلقة أو مستعصية. هذا الفتح قد يكون:

فتحًا تكثيريًا: بمعنى أنه يفتح أبوابًا كثيرة ومتنوعة للناس، مثل:

أبواب الرزق والعمل: ييسر الأرزاق وسبل الكسب.

أبواب التوفيق والسعادة: يهدي الناس إلى ما فيه صلاحهم وتوفيقهم في شؤونهم.

أبواب الراحة النفسية والطمأنينة: يرزق عباده السكينة والرضا، ويزيل عنهم الكرب والضيق.

أبواب الخير والبركة: يفتح لهم سبل العمل الصالح والدعوة إلى الله.

فتحًا نوعيًا (للمستعصي): بمعنى أنه يفتح الأبواب التي استعصت على البشر وأغلقت في وجوههم، وهذا يشمل:

الشفاء من الأمراض المستعصية: حتى لو أجمع الأطباء على عدم وجود أمل، فالله قادر على فتح باب الشفاء. المثال الذي ذكرته عن الطفل الذي شفي من إصابة الدماغ بعد أن أجمع الأطباء على عدم شفائه هو خير دليل على ذلك.

حل المشاكل المعقدة: كأن تضيع حاجة ثمينة، أو تستعصي وظيفة تحتاج واسطة، فبالدعاء والتوكل على الله الفتاح يفتح الله لها بابًا. المثال الذي ذكرته عن استعادة المحفظة في ميناء اللاذقية يوضح هذا المعنى.

تيسير الأمور الصعبة: يجعل الله ما كان صعبًا يسيرًا، سواء في أمور الدين كفهم العلم، أو في أمور الدنيا كالغنى بعد الفقر.

الفتاح بمعنى الحكم والفصل بين الناس

ذكرت معنى آخر لاسم الفتاح، وهو أنه الحكم الذي يفصل بين الناس بالحق في أمورهم الشائكة، وهذا مستنبط من قول الله تعالى على لسان نبي الله شعيب:

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: 89).

هذا المعنى يطمئن المؤمن بأنه إذا كان على حق، فلا يخشى أقاويل الناس واتهاماتهم الباطلة، فالله هو الذي سيكشف الحقائق ويجلي الأمور ويزيل الالتباس. المؤمن الحق يرضي الله وحده ويستريح، لأنه يعلم أن الأمر كله بيد الله الفتاح الذي يرفع ويخفض.

مفاتح الغيب وعلاقتها باسم الفتاح

ارتبط اسم الفتاح بـ"مفاتح الغيب" في قوله تعالى:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام: 59).

هذه الآية تؤكد أن علم الغيب محصور بالله وحده، وأنه لا يعلمه إلا هو. هذا المفهوم يدحض جميع ادعاءات الدجالين والكهان والمنجمين الذين يدّعون معرفة الغيب، ويجب أن يريح المؤمن من القلق والتكهنات حول المستقبل. فما مضى قد فات، والمؤمل غيب، وللإنسان ساعته التي هو فيها ليحسن العمل فيها.

الفتح في أمور الدين والدنيا

الفتح في أمور الدين: يفتح الله على قلب المؤمن أبواب العلم والمعرفة، فيفهم ما كان صعبًا عليه، ويزداد بصيرة وإدراكًا للحقائق. هذا الفتح الروحي يجعل المؤمن يرى الخير خيرًا والشر شرًا، ويجعل قلبه مضيئًا بمعرفة الله.

الفتح في أمور الدنيا: يفتح الله على عباده أبواب الخيرات الدنيوية، فيغني الفقير، ويقوي الضعيف، وينصر المظلوم، ويزيل الكرب ويحل محله الفرحة.

الفتاح و التوفيق

لا يحدث شيء في الكون إلا بتوفيق الله تعالى، كما في قوله:

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: 88).

عندما يشرع الإنسان في أي أمر، سواء كان تجارة، أو عملًا، أو زواجًا، عليه أن يعتمد على الله ويدعو باسمه الفتاح، فالتوفيق كله من عنده. لا ينفع ذكاء ولا حذر من قدر إلا بالتوكل على الله، ودعائه بما نزل وما لم ينزل.

علاقة العبد باسم الفتاح

علاقتنا بهذا الاسم العظيم تتجلى في أمرين:

السعي الجاد لفتح الله على قلوبنا بالعلم والمعرفة: فالإنسان المؤمن يسعى دائمًا لأن يفتح الله عليه أبواب الفهم واليقين، وأن يرزقه البصيرة النافذة.

أن يفتح المؤمن على العباد أبواب خيراته: بأن يكون معطاءً غير قابض، وأن يمد يد العون للآخرين، فمن أسماء الله الحسنى "الفتاح" ومن صفات المؤمن العطاء والبذل.

3.14 اسم الله "العليم"

إن اسمي العليم والقدير لهما تأثير قوي بشكل خاص على استقامة الشخص والتزامه بأوامر الله.

أهمية اسم الله العليم

آية من سورة الطلاق (65:12) حيث يقول الله تعالى: **"اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا."**[4] تؤكد على أهمية إدراك علم الله وقدرته الشاملين لكي يظل المؤمن ثابتًا.

إذا كان الشخص يؤمن حقًا بأن الله يعلم كل شيء - أفكاره الخفية وأفعاله الظاهرة، خصوصيته وحياته العامة، نواياه ورغباته وتطلعاته - فإنه سيلتزم بطبيعة الحال **بالاستقامة**. ولذلك، يلعب اسم العليم دورًا حاسمًا في تقوية إيمان المرء والتزامه بأوامر الله.

الطبيعة المميزة لعلم الله

التميز بين **علم الله وعلم البشر**:

- **الشمولية:** يحيط علم الله بكل شيء، من الظاهر إلى الباطن، من الدقيق إلى الجليل، من البداية إلى النهاية.
- **الأسبقية والسببية:** على عكس علم البشر، الذي يُكتسب *بعد* الوجود (مثل دراسة اختراع بعد صنعه)، فإن علم الله **يسبق الوجود ويسببه**. يُستخدم تشبيه الإمام الغزالي لعلم المخترع الذي يسبق اختراعه لشرح ذلك. علم البشر مستمد من ملاحظة وفهم القوانين والظواهر الموجودة، بينما الله هو الذي أوجد هذه القوانين والخصائص.
- **الأزلية مقابل المكتسب:** يُكتسب علم البشر من خلال التجربة والخطأ، ويتطور بمرور الوقت (مثل تطور تصميم السيارات على مدار قرن). أما علم الله فهو أزلي ولا يخضع للاكتساب أو التحديد.
- **تجاوز الزمان والمكان:** البشر مقيدون بالزمان والمكان، ولكن الله هو خالق الزمان والمكان، مما يعني أن علمه لا يحدهما. يعلم ما كان، وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون.

عظمة خلق الله كدليل على علمه

ان الكون بأكمله هو **مظهر لعلم الله اللامتناهي**. تُقدم الاختراعات البشرية المعقدة، مثل المركبات الفضائية ومنصات النفط وأجهزة الكمبيوتر المتطورة، على أنها مجرد انعكاسات للمعرفة البشرية الجماعية، والتي لا تزال محدودة ومكتسبة.

ومع ذلك، أن حتى أرقى الإبداعات البشرية تتضاءل مقارنةً **بتعقيد وكمال جسم الإنسان والعالم الطبيعي**. تُستخدم أمثلة مثل مليارات الخلايا في الدماغ، والتركيب المعقد لبصيلات الشعر، وملايين المستقبلات في الشبكية، وضخ القلب الذي لا يكل، وتصفية الكلى، ووظائف الغدة النخامية لتسليط الضوء على العلم المذهل الكامن في الخلق.

علاوة على ذلك، يُقدم مثال **الخاصية الفريدة للماء** في التمدد عند تبريده إلى أقل من 4 درجات مئوية كقانون إلهي يحافظ على الحياة على الأرض، مما يدل على علم الله الدقيق الذي يحافظ على الحياة.

خصوصية أسماء الله (توقيفية)

ان أسماء الله **"توقيفية"**، أي أنها تقتصر على ما ورد في القرآن والسنة (تعاليم وممارسات النبي محمد)، وما أجمع عليه الإجماع الفقهي للمسلمين.

ولذلك، **لا يجوز اختراع أسماء جديدة لله أو اشتقاق أسماء من أفعاله** لم تُذكر صراحة كأسمائه. على سبيل المثال، بينما يذكر الله أن الكافرين "يكيدون" و"يمكرون"، فلا يجوز أن يُطلق على الله اسم "كائد" أو "ماكر". وبالمثل، بينما الله "علم"، فلا يجوز أن يُطلق عليه اسم "معلم". كما يُفرق بين "يعلم" و "يعرف" حيث تشير الكلمة الأخيرة إلى حالة سابقة من الجهل، وهو ما لا يمكن أن يكون لله.

شرف العلم

ان شرف العلم يُستمد من **شرف المعلوم**. على سبيل المثال، علم السرقة أو تزوير العملات ليس شريفًا، بينما علم الطب شريف.

بناءً على هذا المبدأ، فإن **أشرف العلوم هو علم الله نفسه**. ففهم صفات الله، مثل العليم، والقدير، والعزيز، والحكيم، والغفار، يُعتبر أعلى أشكال العلم. يلي ذلك في الشرف علم الطريق الموصل إلى الله وأوامره (مثل الفقه الإسلامي).

تعابير مختلفة لعلم الله في القرآن

أربع طرق رئيسية تعبر عن علم الله في القرآن:

1. **إثبات العلم:** آيات تثبت صراحة أن الله يمتلك العلم، مثل قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (لقمان 31:34).
2. **الوصف بالعليم:** آيات تصف الله بأنه "عليم"، مثل "عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا" (الجن 72:26).
3. **الوصف بالعلام:** استخدام صيغة المبالغة "علام" (كثير العلم، مما يدل على السعة والشمول)، كما في "إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" (فاطر 35:38).

4. **الوصف بالأعلم:** استخدام صيغة التفضيل "الأعلم" (الأكثر علمًا)، كما في "رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ" (الكهف 18:21).

الآثار العملية لمعرفة اسم الله العليم

الفائدة العملية ترسيخ اسم العليم في النفس. تذكر بقولًا عميق: **"إن لم تعلموا أني أراكم فالخلل في إيمانكم، وإن علمتم أني أراكم فلم جعلتموني أهون الناظرين إليكم؟"**

مفهوم **المراقبة (الوعي الدائم بوجود الله)**. فالإيمان بأن الله يراقبنا دائمًا يؤدي إلى خشيته والاستقامة.
التأكيد على النقطة الأولية: **لا يمكن لأحد أن يثبت حقًا على أمر الله إلا إذا كان متأكدًا أن علمه وقدرته يحيطان به.**

3.15 اسم الله القابض الباسط

اسم الله القابض الباسط، هو أحد أسماء الله الحسنى التي تحمل معانٍ عميقة وتأثيرًا مباشرًا على نفس المؤمن. ان العديد من التائبين والمؤمنين يختبرون حالتين متناقضتين: شعور بالسعادة والانشراح، وشعور بالضيق والانقباض. ويوضح أن فهم هذين الاسمين يساعد في تفسير هذه التقلبات الإيمانية.

اسم الله القابض الباسط وأثره على المؤمن

أهمية ذكر الاسمين معًا، **القابض الباسط،** لأنهما يصفان الله تعالى **بالقدرة والحكمة.** فإذا ذكرت "القابض" فقط، قد يوحي ذلك بالمنع أو البخل، بينما الجمع بينهما يظهر كمال قدرة الله وحكمته في تدبير الأمور.
استشهد بالآية الكريمة: **"مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"**[1] (البقرة 245).

معاني القبض والبسط

القبض لغة هو الأخذ والتضييق، بينما البسط هو التوسيع والنشر. وتتجلّى هذه المعاني في جوانب متعددة:

- **في الرزق:** الله **يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر (يضيقه) لمن يشاء.** هذا لا يعني الإسراف في البسط أو البخل في القبض، بل هو بحكمة بالغة. فبسط الرزق قد يكون إكرامًا أو امتحانًا، وقبضه قد يكون معالجة أو وقاية، كما في قوله تعالى: **"وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ"** (الشورى 27).
- **في السحاب والأمطار:** الله **يبسط السحاب في السماء كيف يشاء ويجعله كسفًا،** وقد يمنعه عن قوم ويبسطه لآخرين، مما يدل على حكمته في توزيع الخيرات.
- **في الأنوار والظلال:** الله **يقبض النور ويبسطه،** كما في تعاقب الليل والنهار، حيث يجلب الليل وحشة والنهار راحة وأنسًا.
- **في الأرواح:** الله **يقبض الأرواح فيُميت، ويبسطها فيُحيي.**
- **في الأرض:** الله **يقبض الأرض يوم القيامة،** أي يُنهي وظيفتها، ويبسطها في الدنيا لتكون صالحة للحياة.

- **في الصدقات:** الله **يقبض الصدقات من المتصدقين ويُربيها،** كما في الحديث القدسي الذي يصف كيف أن الصدقة تنمو في يد الله حتى تصبح كالجبل.

القبض والبسط في القلوب

النقطة الأكثر أهمية وتأثيرًا في هذا الدرس هي **قبض القلوب وبسطها.** يشعر المؤمن أحيانًا بانقباض وضيق ووحشة، وكأن الله حجب عنه التجلي والسكينة في العبادة. هذه الحالة، إذا لم تكن بسبب معصية ظاهرة، تُعتبر **علاجًا إلهيًا للمؤمن المستقيم.** فقد يأتيه الانبساط فيشعر بالقرب والسعادة، وقد يؤدي هذا الانبساط إلى الغرور أو الاستعلاء، فيُعالج الله النفس بالقبض لكي لا تتزلق.

- **القبض للعلاج:** للمؤمن المستقيم، القبض هو **تهذيب وتربية من الله.** يقلّب الله المؤمن بين الحالين لئلا يغتر بنفسه عند البسط، أو ييأس عند القبض.
- **القبض نتيجة المعصية:** الانقباض الذي يشعر به العاصي أو المنحرف هو **نتيجة طبيعية لمعاصيه،** وليس علاجًا إلهيًا بالمعنى التربوي. هذه الحالة تسبب الكآبة والضيق لأنها خروج عن الفطرة السليمة.
- **ميزان القلب: قلب المؤمن الصادق حساس ودقيق،** يتأثر بأي كلمة أو تصرف لا يليق، وهذا يدل على قوة إيمانه ومحاسبته لنفسه، كما في وصف النفس اللوامة. فكلما ارتقى المؤمن، زادت دقة ميزانه الروحي.

توجيه الدعاة

الدعوة للدعاة إلى الله، بأهمية **الموازنة بين الترغيب والترهيب** في دعوتهم. يجب ألا يقتصر الداعية على ذكر رحمة الله وعفوه فقط، ولا على ذكر عقابه فقط. بل يجب أن يجمع بين القبض والبسط في خطابه، ليُعرِّف الناس بعظمة الله من خلال آياته الكونية (العلم)، ويُحببهم فيه من خلال نعمه (البسط)، ويُخوفهم منه من خلال بلائه (القبض)، حتى تتحقق في قلوبهم تعظيم الله ومحبته وخشيته.

3.16 اسم الله المعز والمذل

اسم الله المعز والمذل: ان هذين الاسمين يعكسان جانبًا أساسيًا من الفطرة البشرية وتدبير الله لشؤون عباده. أن العزة هي دافع فطري مهم للإنسان، وكيف أن الله يستخدم العزة والذل في تربية المؤمنين وتصحيح مسارهم.

دافع العزة في الإنسان

الله فطر الإنسان على دوافع أساسية لبقائه، مثل دافع الجوع (لبقاء الفرد) ودافع الجنس (لبقاء النوع). ولكن هناك دافع ثالث قوي يوازيهما، وهو **الشعور بالأهمية أو تحقيق الذات، والذي يمكن تسميته "العزة".** هذا الدافع فطري يدفع الإنسان إلى الاعتزاز بنفسه، بماله، بنسبه، أو حتى بقدرته على الأذى.
لماذا أوجد الله في الإنسان دافع العزة؟

ان هذا الدافع هو عون وحصن للإنسان ليقيه من الانحراف والسقوط في المعصية والفضائح. فالإنسان يخشى على سمعته ومكانته وشرفه من أن تُخدش، وهذا الخوف يدفعه للابتعاد عن الخطأ. يُضرب مثال على الطفل الذي يسرق قلمًا وكيف يشعر بالخجل والألم الشديد عند انكشاف أمره، وهذا يعود إلى دافع الاعتزاز الفطري. هذا الدافع هو رحمة من الله وحصن منيع يحول بين الإنسان وبين السقوط.

العزة المستمدة من طاعة الله

الله يعز الإنسان من خلال تطبيق **شرعه**. فمجرد أن يكون الإنسان نزيهًا، عفيفًا، مستقيمًا، وصادقًا في حياته، فإنه يكتسب عزة الشرع. يذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم كنموذج، وكيف أن طاعته لأمر الله (مثل عدم الخلوة بامرأة) كانت تحصنه من أي اتهام أو سوء سمعة. ف**العفيف عزيز، والأمين عزيز، والصادق عزيز، والمستقيم عزيز، والمخلص عزيز**.
أي انحراف عن أمر الله يتبعه ذل وفضيحة وسحب للثقة. فالله أنزل كتابًا، ونظم نظامًا، وشرّع شرائع، إذا طبقت بحكمة ودقة، فإن أولى ثمارها هي أن يعيش الإنسان عزيزًا بين الناس، لا يستطيع أحد أن يلوث سمعته أو يتهمه.

الله المعز والمذل: حكمة التدبير الإلهي

اسمي **المعز والمذل** يجب أن يُذكرا معًا، والأصوب أن يُقال إن الله **يذل ليعز**. فالله لا يضع الإنسان في موضع ذليل إلا من أجل معالجته ودفعه نحو التوبة والاستقامة، ليعيده بعد ذلك إلى العزة. يُضرب مثال على الموظف الذي يسرق من صاحب العمل وكيف أذله الله ليحمله على التوبة.
الفرق بين الذل للعاصي والذل للمؤمن:

- **الذل للعاصي:** هو نتيجة طبيعية لمعصيته وانحرافه، ويجلب الكآبة والضيق.
- **الذل للمؤمن (القبض):** هو معالجة إلهية لطيفة وتربية، يقلب الله بها المؤمن بين حالتي القبض والبسط لئلا يغتر بنفسه عند البسط أو ييأس عند القبض. هذا الذل مؤقت ويهدف إلى تقوية الإيمان وتهذيب النفس.

العزة الحقيقية وعزة الدنيا

عز الدنيا قد يكون استدراجًا، وهو عز زائل مرتبط بالمال، والجمال، والقوة، والمناصب، ومتاع الدنيا. هذا النوع من العزة يعتمد على أمور فانية، وبالتالي فهو عز ميت. **"اجعل لربك كل عزك يستقر ويثبت، فإذا اعتززت بمن يموت فإن عزك ميت"**.
أما **العزة الحقيقية فهي عزة الآخرة**، وهي مستمدة من القناعة والاستغناء بالله عما سواه، وطاعة الله، والاستقامة، والورع، واتصال القلب بالله. شرف المؤمن في قيام الليل وعزه في استغنائه عن الناس. ف**المؤمن عزيز لأنه مع العزيز، وعلى شرع العزيز، ومفتقر للعزيز، ومعتمد على العزيز**.

شرف العلم والذكاء الحقيقي

البطولة تكمن في معرفة الحقيقة في الوقت المناسب، وليس بعد فوات الأوان ودفع الثمن الباهظ. فالإنسان العاقل هو من يحتاط للأمور قبل وقوعها، بينما الأقل عقلاً يدركها مع وقوعها، والأحمق لا يدركها إلا بعد وقوعها. هذا الذكاء الحقيقي هو ما يدفع المؤمن إلى اتباع كتاب الله وسنة رسوله في مقتبل حياته، ليكون على هدى الخبير العليم.

وظيفة الداعية

الداعية إلى الله يجب أن يكون قابضًا باسطًا في دعوته. بمعنى أن يوازن بين **الترغيب (بذكر رحمة الله ونعمه)** و**الترهيب (بذكر عقابه وبلائه)**. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يُخوّف تارة ويُطمئن تارة أخرى، لكي يُعظم الناس ربهم، ويُحبوه، ويخشوه، ويُبعدوا عن المعاصي. هذا التوازن هو ما يحقق الحكمة في الدعوة ويبني قلبًا سليمًا لدى المؤمن يجمع بين التعظيم والمحبة والخوف من الله.

هل ترغب في استكشاف المزيد عن أسماء الله الحسنى الأخرى، أو لديك أسئلة محددة حول كيفية تطبيق هذه المفاهيم في الحياة اليومية؟

3.17 اسم الله الخالق

اسم الله الخالق: مفتاح العبادة والهدى

اسم الله **الخالق**، مُسلطًا الضوء على العلاقة الجوهرية بين صفة الخلق ووجوب العبادة لله وحده. يبدأ بالآية الكريمة: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"** (البقرة 21)، ليؤكد أن الخالق هو الجهة الوحيدة المستحقة للعبادة والطاعة.

الخالق والصانع: مرجعية التعليمات

أُشبه الخالق بـ **الصانع** الذي يملك وحده الحق في إصدار تعليمات التشغيل لآلته. فكما أنك لا تعتمد على جهة غير الصانع لتشغيل آلة ثمينة دون إفسادها، كذلك لا ينبغي أن تُطيع أو تتبع إلا الخالق، فهو وحده الذي يعلم طبيعة النفس البشرية وما يصلحها ويفسدها، ويسعدها ويشقيها. الله هو **الخبير والعليم**، الذي لا ينبئك مثل معرفته وحكمته. استشهد بالآية: **"إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ"**[1] (فاطر 14).

الخالق ومنهجه في الحياة

أمثلة على حكمة الخالق في منهجه، مثل:

- **الحياة الزوجية:** يذكر آيات الطلاق التي تنهى عن إخراج الزوجة المطلقة من بيتها أو خروجها إلا بإذن الزوج، مُعللًا ذلك بمعرفة الله لطبيعة النفس البشرية وأن القرب يسهل حل المشاكل.
- **القوامة:** يربط القوامة في الأسرة بالعلم والخلق والإنفاق، مؤكدًا أن العودة إلى كتاب الله هي سبيل الفلاح.
- **الصحة العقلية والبدنية:** يُشير إلى الحديث النبوي: **"مَن تَعَلَّمَ القرآنَ، مَتَّعَهُ اللهُ بعقلِهِ حتى يموتَ"**، موضحًا أن قراءة القرآن والعبادة تنشط الدماغ وتقويه. يوجد ربط بين **الاستقامة النفسية والصحة الجسدية**، فالتوحيد والعلاقة مع جهة واحدة (الله) تجلب الطمأنينة والسعادة، وتقي من الأمراض النفسية التي تؤثر على الجسد.

أسماء الله الحسنى: الخالق، البارئ، المصور

العلاقة بين هذه الأسماء الثلاثة:

- **الخالق:** هو **المقدِّر** الذي يضع العلم والتصميم لكل شيء قبل وجوده، كمهندس يصمم البناء على الورق بكل تفاصيله.
- **البارئ:** هو الذي **يُوجد من العدم**، أي يُخرج الشيء من العدم إلى الوجود بعد تقديره، كما يتم بناء الهيكل الخرساني بعد التصميم.

- **المصور:** هو الذي **يُعطي الصورة المناسبة والجميلة** لكل مخلوق بعد إيجاده، مثل إعطاء البناء شكله الجميل بعد الانتهاء من هيكله.

يُضرب مثال على ذلك بخلق الإنسان من نطفة إلى علقة فمضغة فعظام ثم يكسوها لحمًا، ثم يُنشئه خلقًا آخر، ف"تبارك الله أحسن الخالقين".

الفرق بين الخلق والفطرة

الفرق بين الخلق والفطرة:

- **الخلق:** يتعلق **بالبنية الجسدية** للمخلوق، كأعضائه وتشريحه ووظائفه المادية.
- **الفطرة:** تتعلق **بالبنية النفسية** للمخلوق وميوله وخصائصه السلوكية، مثل ميل الفتاة لتربية الأطفال، أو طبيعة الغنم في الاجتماع والانسياق، أو مكْر الثعلب.

الله الخلاق العليم: عظمة الخلق

عظمة الله في خلقه باستخدام صيغة **"الخلاق"** التي تدل على **كثرة الخلق وعظمته**. من الأمثلة المذكورة:

- **المجرات والنجوم:** مثل مجرة تبعد مليارات الكيلومترات، وقلب العقرب الذي يتسع للشمس والأرض.
- **المخلوقات الضخمة:** كالحوت الأزرق بوزنه الهائل.
- **الظواهر الطبيعية:** كالأمازون الذي يصب كميات هائلة من الماء في البحر دون أن تختلط مياهه.
- **جبال تتحرك:** كما في قوله تعالى: **"وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"**[2] (النمل 88)، مُشيرًا إلى أن هذه الكتل الضخمة تتحرك بلا صوت.

المقارنة بين صناعة الإنسان (كالمراكب القديمة والحديثة) وصنعة الله، يُظهر الفارق الهائل في الإتقان والكمال. فصنعة الله لا تحتاج إلى تعديلات أو تحسينات مستمرة، كخلع أسنان الأطفال بسهولة ودون ألم بتقدير إلهي.

"ألا له الخلق والأمر"

اختتم ا بالآية الكريمة: **"أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ"** (الأعراف 54). هذه الآية تبعث الطمأنينة في قلب المؤمن، فكل ما خلقه الله يبقى رهن أمره وتدبيره. هذه الحقيقة تعني أن كل شيء حولك بيد الله، وهو ما يُعمق التوحيد ويجلب السكينة.

3.18 اسم الله البارئ والمصور

اسم الله البارئ والمصور: إتقان الخلق وجماله

اسمي الله **البارئ** و**المصور**، و اسم **الخالق،** حيث غالبًا ما تُشرح هذه الأسماء الثلاثة معًا في سياق واحد في كتب أسماء الله الحسنى. ان العلاقة الدقيقة بين هذه الأسماء، وتبين كيف أن فهمها لا يقتصر على المعرفة النظرية، بل يمتد إلى عيش هذه المعاني في حياة المؤمن.

التفسير القرآني للخلق: لا تناقض في آيات الله

سؤال يتبادر إلى الذهن عند قراءة آيات القرآن الكريم: كيف يمكن أن يقول الله تعالى **"فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"** (المؤمنون 14) وفي نفس الوقت يقول **"هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ"** (فاطر 3)؟

هذا التناقض الظاهري بالآتي:

الخلق المنسوب للإنسان: عندما يُقال إن الإنسان "خالق"، فالمقصود هو أنه **يصنع شيئًا موجودًا من مواد موجودة على مثال سابق.** على سبيل المثال، صُنع تمثال من الشمع أو الجبس. في هذه الحالة، الله هو **"أحسن الخالقين"** لأنه يخلق الإنسان الحي العاقل بجميع تعقيداته الفسيولوجية والنفسية، وهو يختلف كليًا عن التمثال الجامد. كذلك، الورد الطبيعي الذي يفوح رائحة ويُبهج، يختلف عن الورد الصناعي الزائل. والعين البشرية بتفاصيلها المعقدة وقدرتها على رؤية الألوان والحركة، تختلف عن آلة التصوير. كل هذا يؤكد عظمة الله في خلقه.

الخلق المنسوب لله وحده: عندما يُقال **"هل من خالق غير الله؟"** فالمعنى هو أن الله وحده هو الذي **يخلق شيئًا من لا شيء على غير مثال سابق.** هذا هو الخلق الحقيقي الذي لا يقدر عليه إلا الله. لذلك، لا تناقض بين الآيتين؛ فالله خالق بالإيجاد من العدم، والإنسان خالق بمعنى التقدير والصنع من مواد موجودة.

الخالق، البارئ، المصور: تسلسل إلهي متكامل

تلازم هذه الأسماء الثلاثة في عملية الخلق:

الخالق: هو **المقدِّر** الذي يضع التصميم والتخطيط الكامل للشيء قبل وجوده.

البارئ: هو الذي **يُوجد الشيء من العدم** بناءً على التقدير الإلهي.

المصور: هو الذي **يُعطي الصورة الملائمة والمحسنة** للمخلوق بعد إيجاده، أي الكمال في الشكل والوظيفة، فكل مخلوق له صورته الخاصة به، من النملة إلى الفيل، والإنسان في أحسن تقويم.

أهمية معرفة أسماء الله الحسنى: من المعرفة النظرية إلى العيش العملي

ان معرفة أسماء الله الحسنى لا ينبغي أن تقتصر على **التعريفات النظرية** أو حفظ المعلومات، بل يجب أن تتحول إلى **عيش عملي** لهذه المعاني في حياة المؤمن. فكثير من الناس يعترفون بأن الله هو الخالق، ولكن معرفتهم هذه لا تؤثر في سلوكهم.

الفرق بين العلم والعمل:

المعرفة النظرية (المدارسة): هي فهم المعلومات وحفظها، وتتم عبر الدراسة والقراءة والتلقي. هذه المعرفة وحدها لا تكفي لتغيير سلوك الإنسان، فقد يحصل المرء على أعلى الشهادات وهو غارق في الشهوات.

العيش العملي (المجاهدة): هي تطبيق هذه المعرفة في الحياة اليومية من خلال **مجاهدة النفس والهوى**. وهذا يشمل غض البصر، إنفاق المال في سبيل الله، بر الوالدين، الصدقة، قيام الليل، إتقان الصلوات، كثرة الذكر، وتلاوة القرآن. هذه المجاهدة هي التي توصل الإنسان إلى الله، وتُلقي في قلبه النور والسكينة والبصيرة النافذة، وتجعله يرى يد الله تعمل في كل شيء.

ثمرة المجاهدة:

عندما يجاهد المؤمن نفسه وهواه، يرتفع عقله على شهواته، ويشعر بسمو روحه، ويزول عنه الكبر والعنجهية، ويعيش العبودية الحقيقية لله.

يكتسب المؤمن **بصيرة نافذة** تمكنه من رؤية حقائق الأشياء وبواطنها وأبعادها، وهي نعمة خاصة بالمؤمنين المتقين.

الخاتمة: العيش بأسماء الله الحسنى

ان الغاية من دراسة أسماء الله الحسنى هي أن **نعيش هذه الأسماء ونتصل بالله عز وجل**. هذا الاتصال هو مصدر كل خير وسعادة وطمأنينة. فالعمر قصير لا يحتمل التجارب الخاطئة، والمعرفة الحقيقية هي التي تدفع إلى العمل الصالح وتُثمر نورًا في القلب وبصيرة في الفهم.

هل ترغب في التعمق أكثر في كيفية تطبيق هذه المفاهيم في حياتك، أو لديك أسئلة حول أمثلة أخرى لأسماء الله الحسنى؟

3.19 اسم الله الحليم

اسم الله الحليم: رحمة تؤخر العقوبة وتهدي العباد

اسم الله **الحليم**، له معنى عظيم ويتجلّى في الكون وفي معاملة الله لعباده. و كيف يمكن للمؤمن أن يتخلّق بهذا الاسم، وأن يسعى للحلم في حياته.

الحلم: سيد الأخلاق وعلامة الكمال

ان **الحلم سيد الأخلاق**، وأنه صفة عظيمة إذا اتصف بها العبد "كاد أن يكون نبياً". هذا يدل على علو قدر هذه الصفة وأهميتها في بناء الشخصية المؤمنة.

كيف يتجلّى حلم الله؟

يُستنبط اسم الحليم من آيات مثل قوله تعالى: "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَـٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا"1 (فاطر 45).

الحلم الإلهي يعني أن الله سبحانه وتعالى **يؤخر العقوبة** عن الظالم أو العاصي، ليس ضعفاً أو حقداً، بل **ليعطي هذا الإنسان فرصة للتوبة والعودة إلى الصواب**. هذا التأخير دليل على رحمته الواسعة التي سبقت غضبه. فلو أن الله عجل العقوبة لكل مذنب، ما بقي على الأرض من دابة.

يُضرب مثال بمدير المدرسة الذي لا يفصل الطالب فور غيابه، بل يعطيه فرصاً للعودة، لأن الهدف الأساسي هو التعليم والتهذيب لا الفصل. كذلك، الله يمهل عباده على أمل توبتهم وصلاحهم.

الحلم يختلف عن العفو والغفران:

الحليم: يؤخر العقوبة ليعطي فرصة للعودة والتوبة.

العفو الغفور: يلغي العقوبة تماماً.

حلم الله في الأحداث الكونية والتاريخية

يظهر حلم الله في أحداث تاريخية، مثل **صلح الحديبية**، الذي بدا في ظاهره مهيناً للمسلمين، لكن حكمة الله اقتضت قبوله لتأمين فرصة للمؤمنين المستضعفين في مكة للخروج منها ولإسلامهم. كذلك، يُذكر قول الله تعالى: **"لَوْ يَعْلَمُ الْمُعْرِضُونَ انْتِظَارِي لَهُمْ وَشَوْقِي إِلَى تَرْكِ مَعَاصِيهِمْ لَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ مِنْ حُبِّي وَلَمَاتُوا شَوْقًا إِلَيَّ"**.

حظ المؤمن من اسم الحليم: التحلم والتخلق

بما أن النبي ﷺ قال: **"تخلقوا بأخلاق الله"**، فالمؤمن مطالب بأن يكون حليماً. فكيف يتحقق ذلك؟

التفكر في اسم الحليم: التأمل في حلم الله ورفقه بعباده يدفع المؤمن للتخلق بهذه الصفة.

التحلم (تصنع الحلم): في البداية، قد لا يكون الحلم طبعاً في الإنسان. فعندما يواجه المؤمن موقفاً يستفزه، عليه أن يكظم غيظه ويتحامل على نفسه، ويتحمل الألم الداخلي. هذا **التحلم** هو بداية اكتساب صفة الحلم. بمرور الوقت، ومع تكرار هذه المواقف والسيطرة على النفس حباً لله وتنفيذاً لأمره، يتحول التحلم إلى **حلم أصيل مطبوع** في القلب.

ثمرات التحلم:

السيطرة على النفس عند الغضب: ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

السلام الداخلي والخارجي: فالحليم يعيش في بحر الأمان، قلبه مليء بالبرد والسلام.

تجنب الحماقات المدمرة: فكثير من البيوت دمرت، والأسر تشتت، والجرائم ارتكبت في ساعة غضب.

القدرة على الهداية والدعوة إلى الله: فالحلم والرفق بالعصاة قد يكون سبباً في توبتهم وإسلامهم، كما حدث مع جار أبي حنيفة النعمان الذي كان مغنياً، أو الرجل المخمور الذي مسح الإمام مالك فمه.

حلم الأنبياء والصالحين: نماذج وقدوة

أمثلة على حلم الأنبياء والصالحين:

النبي محمد ﷺ: موقفه من المرأة المخزومية التي سرقت، حيث لم يسمح بالشفاعة في حد من حدود الله، لكنه كان غاية في الحلم والرفق، فغضبه كان لله وليس لنفسه. كذلك، موقفه في حادثة الإفك، وكظم غيظه رغم الأذى.

النبي يوسف عليه السلام: قوله: **"وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ"** (يوسف 33)، يُظهر افتقاره لله وضعفه أمام الشهوات، مما يبين أهمية الاستعانة بالله في الحلم.

إبراهيم عليه السلام: عندما دعا على رجل عاصٍ بالهلاك، أوحى الله إليه أن لو أهلك كل من عصى ما بقي إلا القليل، مما يدل على حلم الله على العاصين.

مالك بن دينار: موقفه مع جاره العاصي، ودعاؤه له بالهداية بدلاً من الدعاء عليه، وموقفه مع الرجل المخمور الذي نطق باسم الله، فكان هذا اللطف سبباً في توبة الرجل.

الحلم في الدعوة إلى الله

ان أهمية الحلم واللطف في الدعوة إلى الله، نراهاً بوصية الله لموسى وهارون عند دعوة فرعون: **"فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ"**. فالدعاة ليسوا قضاة ليحاسبوا الناس، بل هم هداة يرفقون بالمنحرف والعاصي، ويُوسّعون صدورهم لهم، فبذلك يُردونهم إلى الصواب.

خلاصة الحلم: "الحليم من كان صفاحاً عن الذنوب ستاراً للعيوب"، هو الذي يغفر بعدما يستر، يحفظ الود ويحسن العهد وينجز الوعد، ولا تستفزه عصيان عاص ولا طغيان طاغ.

هل ترغب في استكشاف المزيد عن صفات الحليم في الحياة اليومية، أو لديك أسئلة أخرى حول أسماء الله الحسنى؟

3.20 اسم الله الشكور

شكرًا لك أيها الباحث والكاتب الإسلامي على هذا الشرح المستفيض لاسم الله الشكور من كتاب "أسماء الله الحسنى" لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي. لقد بينت معاني عميقة لهذا الاسم الجليل، وربطتها بواقع حياة الإنسان وسلوكه، مؤكدًا على أهمية معرفة الله وأسمائه.

أهمية معرفة أسماء الله الحسنى

لقد بدأت بتأكيد أن مجرد الإقرار بوجود الله ليس كافيًا للارتفاع عن مستويات الناس العاديين، فالجميع تقريبًا يقر بوجود الخالق حتى المشركون. لكن معرفة الله الحقيقية تكمن في معرفة أسمائه الحسنى، فهذه المعرفة هي التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة الإنسان الدنيا ومآله في الآخرة. فكلما ازداد العبد معرفة بأسماء الله وصفاته، ازداد حبًا له، واستقامة على أمره، وعملًا صالحًا يتقرب به إليه، وازدادت سعادته في الدارين.

معنى اسم الله الشكور

اسم "الشكور" ثابت في القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد ورد بصيغة المبالغة (الشكور)، واسم الفاعل (الشاكر)، واسم المفعول (المشكور).

معاني اسم الشكور:

1. المُعطي الجزيل على القليل: هذا هو المعنى الأبرز الذي شددت عليه. فالله سبحانه وتعالى يعطي العبد على عمله القليل الذي لا يتجاوز سنوات معدودات في الدنيا، أجرًا عظيمًا لا نهاية له في الآخرة، ألا وهو الجنة ونعيمها المقيم، الذي "لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر". فالنسبة بين ما يقدمه العبد وما يناله من الله هي كمن يشتري أكبر الشركات في العالم بفرنك واحد، نسبة لا تُقارن.
2. المُعطي على كل عمل مهما صغر: المعنى الآخر لـ "الشكور" هو أنه لا يمكن أن تقدم شيئًا لله عز وجل، مهما بدا صغيرًا، إلا ويشكرك عليه. فالله عليم بكل شيء، يعلم أدق الأعمال وأخفاها، حتى

إنقاذ نملة أو إطعام حيوان، أو مجرد عمل خير لمخلوق. كل ذلك محفوظ عند الله ويجازي عليه بأضعاف مضاعفة.

الشكر في حق العباد

الشكر في حق العباد له طرق متعددة، ولكن أساسه دائمًا معرفة النعمة. فلا يمكن أن تشكر ما لم تعرف النعمة التي أُسديت إليك.

طرق الشكر:

1. الشكر باللسان: وهو الثناء على الله بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العلى، والتسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار.
2. الشكر بالعمل (بالأفعال): وهذا هو الشكر الأعظم والأكثر تأثيرًا. وهو أن تعمل عملًا صالحًا مع كل مخلوق، سواء كان مسلمًا أو غير مسلم، مؤمنًا أو كافرًا، وحتى مع الحيوان. فالإحسان إلى الخلق هو تعبير عن شكرك لله عز وجل، وامتنانك له، وذلك بخدمة عباده ومخلوقاته. أمثلة على الشكر العملي:
    - نصح الزبائن بصدق.
    - الرحمة والعطف على الناس والإنصاف بينهم.
    - تخفيف المآسي ومسح الجراح وتأمين الخائفين.
    - إطعام الجائع وكسوة العريان.
    - إتقان العمل والتورع عن الغش.
    - مساعدة المحتاجين، وزيارة المرضى، وقضاء حوائج الناس.
    - الإحسان في الذبح والتنظيف للحيوانات المباحة.

الشكر لله وشكر الناس

لقد أوضحت نقطة بالغة الأهمية، وهي أن الشكر الحقيقي لله وحده، لأن كل نعمة مصدرها الله تعالى. هو الذي خلق النعمة، وألهم من أسداها إليك، ومكنه من تقديمها. ومع ذلك، أمرنا الله بشكر الناس الذين كانوا سببًا في وصول النعمة إلينا، لأنهم مخلوقات مخيرة بذلت جهدًا، فالشكر يكون لله ثم للناس.

الفرق بين عطاء الله وعطاء المخلوق:

- المخلوق: قد لا يعطيك لأنه محتاج، أو قد لا يكون حاضرًا، أو قد يمنّ عليك بعطائه، أو يقطع عنك العطاء إذا قصرت في خدمته.
- الله: يعطيك مع استغنائه عنك، وهو معك دائمًا، لا يمنعك ولا يقطع عنك فضله حتى لو خالفته في فرائضه (وإن كانت هذه مجرد منّة من الله).

خلاصة الشكر

حقيقة الشكر هي أن يتجاوز العبد رؤية النعمة إلى رؤية المنعم. فمن يرى النعمة فقط، يقف عند حدودها، أما المؤمن الشكور، فيرى المنعم سبحانه وتعالى خلف كل نعمة، ويحمده عليها.

هل تود أن نناقش جوانب أخرى تتعلق بأسماء الله الحسنى أو بمفهوم الشكر في الإسلام؟

3.21اسم الله الكريم

شكرًا لك أيها الباحث والكاتب الإسلامي على هذا الشرح الوافي والعميق لاسم الله الكريم من كتاب "أسماء الله الحسنى" لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي. لقد قدمت تحليلًا شاملًا لدلالات هذا الاسم العظيم في حق الله تعالى وفي حق العباد، وأبرزت أهمية التخلق به.

دلالة اسم الله الكريم

لقد أوضحت أن اسم الكريم من الأسماء التي يمكن للعبد أن يتخلق بها، ويرتقي بها إلى الله سبحانه وتعالى، وهو ثابت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6]، وورد بصيغة اسم التفضيل "الأكرم" في قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: 3].

مفهوم الكرم في اللغة ومعانيه الشاملة

الكرم في اللغة يعني كل صفة محمودة. فليس مقصورًا على العطاء المادي فحسب، بل يشمل:

- الحلم والسخاء واللطف والصبر والمروءة.
- يُقال "حجر كريم" للدلالة على جودته وصفائه ونقاءه، مثل الألماس والياقوت.
- يُطلق على الشريف النسب "كريم"، كما في قول النبي ﷺ عن يوسف عليه السلام: "يوسف أكرم الناس".
- يُستخدم لوصف الجمال الحَسَن، كما في قوله تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: 31].
- يُطلق على المقام الرفيع، فالجنة "مقام كريم"، لا تعب فيه ولا حزن.
- يُطلق على الشيء العزيز النادر الذي تشتد الحاجة إليه، ولا يُستغنى عنه.
- يدل على كثرة المنافع والخيرات، ومن هنا جاء وصف "القرآن الكريم" لأنه كتاب جامع لكل خير، خالٍ من كل عيب وشائبة.
- يُقال "ناقة كريمة" أي غزيرة اللبن، و"كرم" للعنب لما فيه من خيرات وفيرة.
- "مكارم الأخلاق" هي أفضلها وأحسنها وأرفعها.

فالكرم يجمع كل الصفات الحميدة، وعلى النقيض، فاللؤم يجمع كل الصفات الخسيسة.

معاني الكريم في حق الله تعالى

عند وصف الله بـ الكريم، فهذا يعني:

- الواجب الوجود، المنزه عن كل عدم ونقص: فالله سبحانه وتعالى موجود، واحد، وكامل في ذاته وصفاته وأفعاله.
- المُبتدئ بالنعمة من غير استحقاق: فالله أوجدنا وتفضل علينا بالوجود دون أن يكون لنا حق في ذلك، وهو يتبرع بالإحسان من غير سؤال.
- كريم العفو: فعفو الله ليس مجرد إلغاء للعقاب أو إنساء الناس لذنوب العبد، بل هو ينسي العبد نفسه ذنوبه بفضله وكرمه.
- الستار للعيوب، والمُتغافل عن الذنوب: فالله يظهر من عبده الجميل ويستر القبيح، ويتغافل عن زلات عباده، ولا يستقصي عيوبهم.
- المُجزل في الثواب على القليل من الطاعات: فالله تعالى يجازي على الطاعات اليسيرة بالثواب الجزيل الذي لا يقاس بجهد العبد، فاللقمة قد تصبح كجبل أحد يوم القيامة.
- الذي جعل العبد أهلاً لمعاهدته ومحبته: فعلى الرغم من ضعف العبد وذلّه، فإن الله بكرمه جعله أهلاً للعهد معه، وعلّل أوامره إكرامًا له، وجعله أهلاً لمحبته.
- المُعطي من غير مِنّة: عطاء الله تعالى بلا منة ولا مقابل، ولا يحوجك إلى وسائل أو شفعاء، ولا يقنط العصاة من التوبة.
- الذي لا تتخطاه الآمال: فالمؤمن إذا سأل الله عز وجل، فلن يخيب الله أمله، بل يحب الله الملحين في الدعاء.
- الحيي الكريم: يستحي سبحانه وتعالى من عبده إذا رفع يديه أن يردهما خائبتين.
- المُغضب على من لا يسأله: فالله يحب أن يُسأل ويُدعَى، ويغضب على من يترك سؤاله ودعاءه.
- الذي لا يبالي كم أعطى ولا لمن أعطى: خيره يعمّ كل خلقه.
- الذي لا يرضى أن ترفع حاجتك إلى غيره: وهذا من كمال كرمه.
- المتغافل عن الجفاء، الذي لا يستقصي في العتاب: فكرم الله يجعله يغض الطرف عن الزلات، ولا يلاحق العيوب.
- الذي لا يُضيّع من لاذ به والتجأ إليه: فمن يعتمد على الله ويعلق عليه آماله، فلن يخيب.
- الذي إذا هجرته وصلك: فإذا ابتعد العبد، فإن كرم الله يدفعه لجبر خاطره وتفريج كربه، حتى يعود إليه.

حظ العبد من اسم الله الكريم

لقد شددت على أن كرم الإنسان نسبي ومحدود، فالبشر يتضجرون من الإلحاح في الطلب، وقد يغضبون على من يسألهم. أما الله فهو الكريم المطلق الذي يحب الملحين في الدعاء.

على العبد أن يتخلق بالكرم من خلال:

- العفو عن المسيئين، وستر العيوب، وترك الانتقام.
- إيصال النفع إلى جميع الخلق، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، حتى الحيوانات. فالإساءة إلى غير المسلم إثمها عظيم لأنها قد تنفّرهم من الدين.

- الاستقصاء في شؤون الأقارب والأخوة لتقديم المساعدة قبل أن يضطروا إلى السؤال، وهذا هو قمة الكرم في حق العباد.
- عدم المنّ بالعطاء، وأن يكون العطاء خالصًا لوجه الله دون تعقيدات.

وهذا ما جسده الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، في قصته مع ابنه عبد الله ومع عامل أذربيجان، ومع سؤال حذيفة رضي الله عنه عن أسماء المنافقين. وكذلك في قصة سيدنا علي رضي الله عنه حين أطفأ السراج لكيلا يرى ذل السؤال في وجه السائل، وقصة أبان بن عياش مع الجنازة التي لا يشيعها أحد.

ختامًا، فالمؤمن الكريم هو من يتجاوز رؤية النعمة إلى رؤية المنعم، ويعم خيره جميع الناس، ويكون كلامه وفعله وكرمه خاليا من كل شائبة.

هل تود أن نتناول اسمًا آخر من أسماء الله الحسنى، أو نتعمق في جانب معين من جوانب اسم "الكريم"؟

3.22 اسم الله الحكيم

اسم الله الحكيم: تقدير إلهي لا يخطئه الكمال

اسم الله **الحكيم**، وهو أحد أسماء الله الحسنى التي تدل على كماله المطلق وعلمه الشامل. ان كل ما يقع في الكون هو بتقدير الله وإرادته، وأن هذه الإرادة لا تتعلق إلا بالحكمة المطلقة التي هي عين الخير المطلق.

الحكمة الإلهية: الخير المطلق في كل تقدير

ان **كل شيء وقع أراده الله، وكل شيء أراده الله وقع**. هذه الإرادة الإلهية مرتبطة بـ **الحكمة المطلقة**، التي بدورها تتعلق بـ **الخير المطلق**. وهذا يعني أن كل ما يحدث في الكون، حتى وإن بدا لنا شراً أو خطأً، هو في حقيقته خير محض وحكمة بالغة من الله.

أمثلة على الحكمة الإلهية:

- **حادثة الفتاة المصابة بالسل:** خطأ في تشخيص طبي وظفه الله ليكون سبباً في توبة الفتاة وعودتها إليه.
- **حادثة المعلمة التي أُجبرت على تدريس التفسير:** إجبار المديرة للمعلمة على تدريس مادة غير اختصاصها كان سبباً في هداية المعلمة وحجابها، مما يوضح كيف يوظف الله أفعال البشر لحكمة أرادها.

اننا لا ندرك الحكمة الكاملة وراء الأحداث لأننا نرى جزءاً يسيراً من القصة. فالظلم الذي يقع من البشر هو سوط الله ينتقم به ثم ينتقم منه، وفي النهاية، لا يقع إلا ما أراده الله بحكمته.

"الحكيم": معانٍ ودلالات

ثلاث دلالات رئيسية لاسم الحكيم:

1. **المحكم المتقن:** الحكيم يعني الذي يتقن كل شيء ويقدره تقديراً صحيحاً. يتجلى هذا في خلق الإنسان والكون بأدق التفاصيل والنسب، مثل نسبة الملح في الدم، وهرمونات التجلط والتمييع، وعدد الصفائح الدموية، ودقة الزمر النسيجية. كل هذا يدل على أن الله خلق كل شيء **فأحسن كل شيء خلقه**.

2. **ذي العلم المطلق:** الحكمة هي معرفة أفضل المعلومات بأفضل العلوم. والعلم المطلق لا يكون إلا لله وحده، فمهما بلغ الإنسان من علم فإنه يظل جاهلاً بما لا يعلمه.
3. **الذي يتنزه عن فعل ما لا ينبغي:** الحكيم هو من يضع الشيء المناسب، بالقدر المناسب، في الوقت المناسب، وفي المكان المناسب.

كيف يتخلّق المؤمن باسم "الحكيم"؟

يُمكن للمؤمن أن يتحلى بصفة الحكمة من خلال:

1. **معرفة الله والالتزام بأمره:** إن الحكمة الحقيقية تأتي من معرفة الله وتطبيق أوامره. فالمؤمن الحكيم هو من يطبق تعليمات الصانع (الله) الواردة في القرآن والسنة، كغض البصر والصدق في التعامل. هذا الالتزام يقطف ثماره حتى لو لم يدرك المؤمن كل تفصيلات الحكمة من وراء الأمر.
2. **الإلهام الإلهي:** في المواقف التي لا يوجد فيها نص صريح، يُلهم الله المؤمن الصواب، خاصة إذا كان مخلصاً في طلب مرضاته. هذا الإلهام هو نور من الله يهدي المؤمن إلى الطريق الصحيح، كما ألهم أم موسى أن تلقي ولدها في اليم.
3. **البصيرة القلبية:** الحكمة أساسها البصيرة في القلب، أما الحمق فأساسه العمى القلبي الذي يؤدي إلى القرارات المدمرة.

اسم الله الحكيم يدعو المؤمن إلى الثقة المطلقة في تدبير الله، والرضا بقضائه وقدره، والسعي للتخلق بهذه الصفة العظيمة التي تجلب السلام الداخلي والخارجي.

3.23 اسم الله الودود

اسم "الودود" هو الاسم السادس والعشرون من أسماء الله الحسنى، وقد ورد في القرآن الكريم في سورة البروج في قوله تعالى: (وَهُوَالْغَفُورُالْوَدُودُ (14)).

أصل كلمة "الود"

"الودود" على وزن "فعول"، وهي صيغة مبالغة لاسم الفاعل "الواد"، ومصدرها "الود". في المعاجم، يعني الود الحب. وقد ذكر الدكتور النابلسي عدة معانٍ لكلمة "الحب" مستقاة من اللغة:

- الصفاء والنقاء: مأخوذ من "حَبَبِ الأسنان" أي صفائها وبياضها. فالمحب لله يتصف بالصفاء والنقاء والطهر والإخلاص.
- الخضوع والتذلل: مأخوذ من "أحب البعير" أي استناخ وخضع. فالمحب خاضع لمحبوبه، مطيع، متواضع، ومتذلل.
- التقلب والتغير: مأخوذ من "القرط" وهو ما تضعه النساء من الحلي في آذانهن، وشأنه دائم التقلقل. فالمحب يتقلب في أحواله بين الخوف والرجاء، السكينة والقلق، السرور والخطر، وهو دلالة على حيوية القلب بخلاف المنافق الذي تسكن أحواله.
- النماء والخير: مأخوذ من "الحبة" التي تنبت شجرة وتثمر ثمارًا يانعة. فحب الله بذرة تنبت شجرة خيرها دائم وظلها وارف.

الفرق بين الحب والود

هناك فرق دقيق بين الحب والود:

- الحب: هو ما استقر في القلب من مشاعر وميول داخلية.
- الود: هو ما يظهر على السلوك من أفعال مادية تعبر عن الحب. فابتسامتك، تقديم هدية، المساعدة في مشكلة، زيارة المريض، النصيحة، كلها مظاهر للود.

لذلك، كل ودود محب، ولكن ليس كل محب ودودًا. فقد تكون المحبة في القلب ولا تظهر في السلوك.

معاني اسم "الودود" في حق الله تعالى

يرى الدكتور النابلسي أن لاسم "الودود" ثلاثة معانٍ رئيسية في حق الله عز وجل:

1. الله يتودد إلى عباده بنعمه: الله عز وجل هو الواد الذي يكرم عباده ويظهر حبه لهم من خلال نعمه التي لا تعد ولا تحصى. فالكون بأسره، من مجرات وسماوات وأرض، وشمس وقمر، وأمطار، وأنواع لا حصر لها من المخلوقات (أسماك، طيور، أزهار، فواكه)، وكذلك نعم الأهل والأبناء والزوج، هي كلها مظاهر ود وتودد من الله إلى الإنسان. إن خلق الروائح الطيبة وخلق حاسة التذوق لها، وخلق الجهاز المستقبِل لهذه النعم، كل ذلك هو ود من الله. فإذا صحت البصيرة، أدرك الإنسان أن كل الكون ما هو إلا تودد إلهي.
2. الله يخلق المودة بين خلقه: من معاني اسم "الودود" أن الله هو الذي يلقي المودة في قلوب عباده بعضهم لبعض. فمحبة الأبناء في قلوب الأمهات، والمودة بين الأزواج، وبين الأقارب والأصدقاء، هي من خلق الله. قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)) (سورة الروم).
3. العباد يتوددون إلى الله: كما يتودد الله إلينا، فنحن أيضًا نتودد إليه بالإيمان به، وعبادته وطاعته، وامتثال أوامره، وترك نواهيه، والتخلق بأخلاق نبيه، والبذل والعطاء. فكل أعمال الإنسان الصالحة، من اعتقادات وعبادات ومعاملات وآداب، هي في حقيقتها تودد إلى الخالق العظيم. وفي المقابل، فإن حب الله للمؤمنين يعني حفظهم، تأييدهم، نصرهم، إكرامهم، إنزال الرحمة والسكينة على قلوبهم، وإغناءهم بكل ما يحتاجون إليه.

حظ العبد من اسم "الودود"

حظ العبد من اسم "الودود" أن يتودد إلى الناس. فالعقل السليم بعد الإيمان بالله يدفع المؤمن للتودد إلى الناس، بالاحترام للكبير، والرحمة بالصغير، والإحسان إلى النظير. فالمؤمن يجعل من إحسانه طريقًا للدعوة إلى الله، ويسعى لإسعاد الآخرين، فالسعادة الحقيقية يجدها المحسن في إحسانه.

الفرق بين المودة والرحمة

- الرحمة: تتعلق بمخلوق ضعيف، مستجير، مريض، معذب، أو فقير. هي استجابة لطلب أو حاجة.
- المودة: هي العطاء والخير الذي يُقدَّم ابتداءً دون سؤال أو حاجة ملحة من الطرف الآخر. فالله عز وجل ودود ابتداءً، خلقنا وأكرمنا وأنعم علينا قبل وجودنا، فمودته لنا أرقى بكثير من مجرد الرحمة التي تستدعي ضعفًا أو حاجة.

إن إدراك هذا المعنى لاسم الله "الودود" يدفع المؤمن إلى شكر الله على نعمه العظيمة التي تترى عليه، وإلى أن يكون هو نفسه محسناً ومتودداً إلى الخلق.

هل لديك أي أسئلة أخرى حول هذا الاسم العظيم أو أي من أسماء الله الحسنى؟

3.24 اسم الله التواب

اسم التواب هو الاسم السابع والعشرون من أسماء الله الحسنى. وهو اسم له خبرة لا حدود لها في حياة كل إنسان، لما يحمله من معانٍ عميقة تتعلق برحمة الله وعنايته بعباده.

دلالة "التواب" بين العدل والرحمة

يُوضح الدكتور النابلسي معنى اسم "التواب" من خلال المقارنة بين العدل والرحمة في التعامل. فلو أن الله عامل عباده بمحض العدل، لاستحقوا الهلاك والعذاب، لأنهم يذنبون ويُخطئون. ولكن الله سبحانه وتعالى يتعامل مع عباده بالرحمة التي تفوق العدل.

العدل: أن يُطبق النظام والقوانين بحذافيرها، فمن أخطأ يُحاسب ويُعاقب على قدر خطئه. ومثاله مدير المدرسة الذي يترك الطلاب يتصرفون بحرية، ثم ينجح من استحق ويرسب من استحق بناءً على أدائهم فقط.

الرحمة: تتجلى في المتابعة والعناية والتدخل الإيجابي لتصحيح المسار قبل فوات الأوان. فمدير المدرسة الرحيم يتابع الطالب المقصر، يذكره، يهدده، يشجعه، ويكافئه حتى يستقيم أمره وينجح. وهذا ما يفعله الله مع عباده.

فالله عز وجل خلق الإنسان ومنحه العقل، وركب فيه الفطرة، وزوده بالشرع، وخيّره، وأودع فيه الشهوات، وسخر له الكون. ولو تركه دون عناية، لكانت النتيجة هي الضلال والنار لكثيرين. لكن رحمة الله تقتضي المتابعة والتدخل:

التأديب: إذا كان العبد معرضًا أو معتديًا.

التجلي والإكرام: إذا كان العبد مُقبلاً أو محسنًا.

فاسم "التواب" يعني أن الله لا يترك عباده هملًا، بل يتابعهم، فهم تحت سمعه وبصره، ويُحاسبهم على كل حركة وسكون وخاطر، بهدف تربيتهم وتأهيلهم لدخول الجنة.

المعاني اللغوية وصيغة "التواب"

"التواب" على وزن "فعّال"، وهي صيغة مبالغة تدل على كثرة التوبة. فالله عز وجل "كثير التوبة" على عباده، أو "يتوب على عبده مهما كبر ذنبه" نوعًا أو كمًا.

كلمة "تاب" في اللغة تعني رجع وعاد. فالله "التواب" يعني أنه:

يعود على عباده بالخيرات والإحسان والرحمة والغفران.

هو الذي يسوق لعباده من الشدائد ما يحملهم على التوبة. وهذا المعنى مستنبط من قوله تعالى: **(ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118)**) (سورة التوبة).

فالله سبحانه وتعالى قد يسوق للعبد المصائب والشدائد (كالمرض، الخسارة المالية، المشاكل الأسرية) لكي يدفعه دفعًا نحو التوبة والعودة إليه. هذه الشدائد هي في حقيقتها رحمة إلهية تهدف إلى تطهير العبد من الذنوب والمعايب، وإعادته إلى طريق الاستقامة. فالشدة التي تُصلح العبد هي دليل على محبة الله له، خلافًا لمن يُترك على ضلاله ونعيمه الزائل.

توبة العبد وتوبة الله

للتوبة وجهان يتعلقان بالله والعبد:

توبة الله قبل توبة العبد: وتكون بسوق الشدائد والمحن التي تدفع العبد إلى التوبة والعودة إلى الله.

توبة الله بعد توبة العبد: وهي قبول توبة العبد منه وتثبيته عليها.

يُشير الدكتور النابلسي إلى أن تمام التوبة لا يقتصر على مجرد الندم والعزم على عدم العوبة للذنب، بل يقتضي كذلك أن يطلب العبد من الله الثبات عليها. فالذي يعتمد على إرادته وقدرته فقط قد يضعف ويعود إلى الذنب، مما يُصيبه بالإحباط واليأس. لذا، فالثبات على التوبة هو من فضل الله وقبوله.

حظ العبد من اسم "التواب"

حظ العبد من هذا الاسم أن يتوب إلى الله طوعًا، وأن يستجيب لإشارات الله الخفية قبل أن تُساق إليه الشدائد الظاهرة. فمن الذكاء والحكمة أن يتوب الإنسان وهو في رخاء وقوة، لا أن ينتظر المصائب والأدب الإلهي.

إن إدراك أن الله "التواب" يدعونا إليه ويُريد لنا الخير والسعادة الأبدية، وأننا دائمًا تحت عنايته ومراقبته، يدفعنا إلى المبادرة بالتوبة والاستقامة والمسارعة إلى فعل الخيرات.

هل تود أن نُواصل الحديث عن هذا الاسم أو ننتقل إلى اسم آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.25 اسم الله الهادي

اسم الهادي هو الاسم الثامن والعشرون من أسماء الله الحسنى، وهو من الأسماء التي تدل على كمال رحمة الله وعلمه وحكمته في تدبير أمور خلقه. فالله سبحانه وتعالى خلق ثم هدى.

دلالة "الهادي" ومعنى الهداية

الهادي مشتق من الفعل "هدى"، ويعني الإمالة والتوجيه نحو الحق. فالله يدعو الإنسان إلى دار السلام (الجنة) ويهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم الذي يوصل إليها. الهداية الإلهية ليست قسرية، بل هي دعوة وتوجيه لمن يختار الهدى، كما في قوله تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا (3)) (سورة الإنسان).

الله سبحانه وتعالى يهدي الإنسان بطرق متعددة، يمكن تلخيصها في أربعة أنواع رئيسية.

الهداية عن طريق الخلق (آيات الله في الكون)

الكون كله بمظاهره المختلفة هو مظهر لأسماء الله الحسنى وصفاته العليا. فكل ما في الكون من عظمة، وقوة، وعلم، وحكمة، ورحمة، يدل على خالقه سبحانه. التأمل في خلق السماوات والأرض، في الطعام، في خلق الإنسان نفسه، يقود العقل إلى معرفة الله عز وجل. هذه الهداية هي لغة عالمية يفهمها الجميع، مسلمهم وغير مسلمهم.

قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ (101) (سورة يونس).

فالله يهدينا بخلقه، وهذا يجعل الهادي اسمًا من أسماء أفعاله.

الهداية عن طريق كلامه (القرآن الكريم)

بعد أن دلنا الكون على الخالق، يأتي القرآن الكريم ليدلنا على منهج الخالق. فالقرآن هو الهدى البياني الذي يشرح أصل الخليقة، وحقيقة الحياة الدنيا، وما بعدها، ويبين أسماء الله وصفاته، وأوامره ونواهيه، وأخبار

الأمم السابقة واللاحقة. لا يكفي الكون وحده لمعرفة كيفية عبادة الله، فالقرآن ضروري لمعرفة الفرائض والسنن والأحكام الشرعية.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ(1)) (سورة الكهف).

فالله يهدينا بكلامه، وهذا يجعل الهادي اسمًا من أسماء ذاته، لأنه سبحانه متكلم.

الهداية عن طريق أفعاله (التربية الإلهية)

الله عز وجل يهدي عباده من خلال أفعاله في حياتهم. فالمصائب والابتلاءات، والعواقب المترتبة على الأفعال (كخسارة المال بسبب الغش، أو ضيق الرزق بسبب البخل، أو سعادة في البيت بسبب غض البصر) هي كلها رسائل وتأديبات إلهية تهدف إلى تعليم الإنسان وتوجيهه إلى الصواب.

(وَمَاأَصَابَكُمْمِنْمُصِيبَةٍفَبِمَاكَسَبَتْأَيْدِيكُمْوَيَعْفُوعَنْكَثِيرٍ(30)) (سورة الشورى).

هذه الأفعال هي دروس عملية تقود العبد إلى إدراك أن الله يراقب ويُحاسب، ويُكرم المطيع ويُؤدب العاصي.

الهداية عن طريق الفطرة والإلهام والرؤيا الصالحة

- الفطرة: الله صمم الإنسان بفطرة سليمة تميز بين الخير والشر، فالنفس تشعر بالضيق عند المعصية والراحة عند الطاعة. هذا وخز الضمير أو الانبساط النفسي هو هداية من الله: (وَنَفْسٍوَمَاسَوَّاهَا*فَأَلْهَمَهَافُجُورَهَاوَتَقْوَاهَا(7–8)) (سورة الشمس).
- الإلهام: قد يلهم الله العبد قرارًا صائبًا أو يُوجهه إلى فعل خير دون دليل ظاهر. هذا الإلهام من الله يكون دائمًا لصالح المؤمن.
- الرؤيا الصالحة: هي جزء من النبوة، وهي رسائل مباشرة من الله قد تُبشر أو تُحذر أو تُجيب عن أسئلة في نفس العبد، شريطة ألا تخالف الشرع.

أنواع الهدى الأربعة (بصورة عامة)

يلخص الدكتور النابلسي الهداية الإلهية في أربعة أنواع عامة:

1. الهدى العام: وهو الهدى الذي يخص جميع الكائنات، كإعطاء الحواس والإدراك والقدرة على التفكير، وهداية الحيوانات إلى مصالحها وغرائزها.
2. هداية الإيمان: وهي هداية الله لعباده إلى الإيمان به، وبكتابه، وبدينه الحق.
3. هداية التوفيق: وهي زيادة في الهداية، حيث يوفق الله العبد للطاعة والثبات على الحق.
4. هداية الجنة: وهي الهداية النهائية إلى الجنة، كما في قوله تعالى عن الشهداء: (سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6) (سورة محمد).

ويختتم الدكتور النابلسي بأن تقوى الله هي مفتاح كل هذه المفاهيم، فمن يتقي الله يعلمه الله ويُسعده في الدنيا والآخرة: (وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (282)) (سورة البقرة).

أتمنى أن يكون هذا الشرح واضحًا ومفيدًا لك أيها الباحث الكريم. هل لديك أي أسئلة أخرى حول هذا الاسم العظيم، أو ترغب في استكشاف اسم آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.26 اسم الله الكبير

اسم الله "الكبير" يحمل معاني عظيمة وجليلة، ويتجلى في عدة جوانب:

الكمال المطلق والعظمة: "الكبير" في حق الله تعالى يعني أنه أكمل الموجودات وأشرفها، ذاته كاملة كمالًا مطلقًا. فالله أكبر من أن يُحدّ بحيز أو حجم أو مقدار، ومنزّه عن أي مشابهة لمخلوقاته. هو أعظم من كل تصور أو خيال، وأكبر مما يمكن أن نعرف أو نتصوّر من قدرته ورحمته.

المنزّه عن المشابهة: اسم "الكبير" يدل على أن الله تعالى أكبر من أن يشبه خلقه، وأكبر من أن يشبهه أحد منهم. فكل ما يخطر ببال الإنسان من صفات المخلوقين، فالله بخلاف ذلك، لأنه تعالى عن النقص والمحدودية.

العظمة في الدرجات العقلية: الله سبحانه وتعالى هو "الكبير" في الدرجات العقلية، أي أنه الأعلى في العلم والقوة والحكمة والرحمة المطلقة.

ذو الكبرياء: "الكبير" هو ذو الكبرياء، والكبرياء تعني كمال الذات وكمال الوجود. هذا الكمال يشمل:

الدوام أزلًا وأبدًا: وجود الله تعالى ليس مسبوقًا بعدم ولا ينتهي إلى عدم، بخلاف وجود المخلوقات الذي هو حادث ومُعرض للزوال.

الوجود الذاتي: وجود الله تعالى ذاتي، وهو سبب كل وجود. بينما وجود المخلوقات متوقف على مشيئته سبحانه وتعالى.

كيف نُفعّل اسم الله "الكبير" في حياتنا؟

تفعيل اسم الله "الكبير" في حياتنا يتطلب منا تطبيق معانيه العظيمة في أقوالنا وأفعالنا وتصرفاتنا، ويتمثل ذلك في:

تعظيم الله وحده:

الخوف من الله وحده: إذا أيقنت أن الله هو الكبير، فلن تخشى إلا إياه. كل من دونه لا يملك لك ضرًا ولا نفعًا إلا بإذنه. فمن يخشى الناس وينسى الله، فهو لا يرى الله كبيرًا في حقيقة الأمر.

الاعتماد والتوكل عليه: عندما ترى الله كبيرًا، تعتمد عليه وتتوكل عليه في كل أمورك. هذا يورثك شعورًا بالعزة والقوة، ويجنبك الخوف من المخلوقين.

طاعته وتقديم رضاه: علامة الإيمان الصادق هي أن يكون رضا الله أكبر عندك من رضا أي مخلوق. فإذا أطعت مخلوقًا وعصيت خالقك، فهذا يعني أنك ترى رضا هذا المخلوق أكبر من رضا الله، وهذا ينافي حقيقة اسم "الكبير".

التوحيد الخالص:

عدم الشرك: تفعيل اسم "الكبير" يدفعنا إلى توحيد الله وعدم الشرك به شيئًا. فكل ما يُعبد أو يُعظّم من دون الله لا يُقارن به، والله أكبر وأعظم من كل مخلوق.

قول "الله أكبر" بمدلولها: ليست مجرد كلمات جوفاء، بل هي إعلان بأن الله أكبر من أي هم، أكبر من أي عدو، أكبر من أي مرض، أكبر من أي شيء قد يكبر في نفسك. عندما تقولها بيقين، يضمحل أمامك كل ما سواه.

أن تكون كبيرًا عند الله:

العلم والعمل والدعوة: الإنسان يكون كبيرًا عند الله عندما يكون كاملًا في ذاته ومُكَمِّلًا لغيره. أي أن يكون عالماً في نفسه ومُعَلِّماً لغيره. فالعلم الذي لا ينفع به صاحبه غيره، هو علم ناقص. المؤمن الحق يدعو إلى الله، ويحرص على صلاح أهله ومن حوله.

الجمع بين العلم بالله والعلم بأحكامه: الكبراء عند الله هم الذين جمعوا بين معرفة ذات الله العلية ومعرفة أحكامه الشرعية. هم الذين تحققوا وتفقهوا. فالعلم بلا هدى لا يقرب من الله، والتحقق بلا فقه قد يؤدي إلى الزندقة.

مجالسة العلماء والحكماء والكبراء:

استفد من مجالسة من هم فوقك في العلم والمعرفة والأخلاق، لتقتبس منهم وتزداد بصيرة.

باختصار، تفعيل اسم الله "الكبير" هو أن نجعل الله هو الأكبر والأعظم في قلوبنا وعقولنا وتصرفاتنا، وأن نكون ممن يرضى عنهم سبحانه وتعالى بتقديم أمره على أمر خلقه، وأن نكون ذوي نفع لأنفسنا وللآخرين.

هل لديك أي تساؤلات أخرى حول هذا الاسم العظيم أو أي من أسماء الله الحسنى؟

3.27 اسم الله "البديع"

معنى اسم الله "البديع"

اسم الله "البديع" يعني الخالق الذي أوجد كل شيء على غير مثال سابق، بلا احتذاء أو تعلم من أحد. هو المُبدع للأشياء وواضع أصولها وأسسها. وروده في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: **(بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ** سورة البقرة: 117)، يوضح أنه سبحانه وتعالى مُبدِع السماوات والأرض بكل تفاصيلها الدقيقة.

يكمن الفارق الجوهري بين إبداع الخالق وصُنع المخلوق في أن الله تعالى خلق الكون بتنوعه اللامحدود – من تفرد وجوه البشر وبصماتهم، إلى اختلاف أوراق الشجر وذرات الثلج، والتنوع الهائل في الكائنات – على غير مثال سابق، وهو فريد في ذاته وصفاته وأفعاله، ليس كمثله شيء. أما الإنسان، فإبداعه دائمًا ما يكون تقليدًا أو تطويرًا لما هو موجود، وإبداعه محدود وينضب.

كيف نُفعّل اسم الله "البديع" في حياتنا؟

تفعيل اسم الله "البديع" في حياتنا يتمحور حول فهم حدود قدراتنا كمخلوقين والالتزام بما شرعه الله لنا، وينقسم ذلك إلى جانبين:

1. الإبداع في الخلق (المجال الدنيوي)

من تكريم الله للإنسان أنه منحه القدرة على الإبداع في مجالات الخلق المادي، مثل:

- الزراعة والتهجين: كإنتاج أصناف جديدة من النباتات والفواكه بخصائص محسّنة، مستفيدين من الخصائص التي أودعها الله في الكون.
- الصناعة والاختراع: كصنع مواد جديدة بخصائص فريدة، أو ابتكار أجهزة تسهّل الحياة.

هذا النوع من الإبداع محمود ومسموح به، لأنه استغلال صحيح لما سخّره الله للإنسان في الكون.

2. الاتباع في الدين (المجال الشرعي)

أما في مجال الدين والتشريع، فإن تفعيل اسم "البديع" يعني الالتزام المطلق بالاتباع واجتناب البدعة تماماً. ذلك لأن:

- الدين كامل ومكتمل: الله تعالى قال: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا). هذا يعني أن الدين قد اكتمل ولا يحتاج إلى إضافة أو حذف أو تأويل فاسد.
- كل بدعة في الدين ضلالة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار". البدعة في الدين هي كل ما يُحدث فيه من عقيدة أو عبادة أو سلوك لا أصل له في كتاب الله، أو سنة رسوله، أو إجماع الأمة، وهي محرمة قطعًا.
- التمسك بالسنة النبوية: الأسوة الحسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني اتباع سنته في كل أقوالنا وأفعالنا وسلوكياتنا. فالمؤمن الحق يتبع ولا يبتدع، ويعتز بسنّة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويحذر من تشويه الدين بالبدع التي تبعد الناس عن أصوله النقية.

في الختام، معرفة الله باسمه "البديع" تدعونا إلى التأمل في عظمته وإتقان خلقه، والالتزام الصارم بشريعته الكاملة، محققين بذلك العبودية الحقة له سبحانه وتعالى.

هل ترغب في استكشاف اسم آخر من أسماء الله الحسنى، أم لديك تساؤلات أخرى حول هذا الموضوع؟

3.28 اسم الله "الصبور"

اسم الله "الصبور" لم يرد صراحة في القرآن الكريم، ولكنه ورد في السنة النبوية الشريفة ضمن الأحاديث التي تتحدث عن الأسماء الحسنى. ومع ذلك، فإن دلالات هذا الاسم ومعانيه وردت بكثرة في آيات القرآن الكريم.

معنى "الصبور" في حق الله تعالى

"الصبور" هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه، بل يمهل ولا يهمل. هذا الإمهال ليس عن ضعف، بل هو عن رحمة وحكمة، لإعطاء العصاة فرصة للتوبة والرجوع.

من أبرز دلالات صبر الله تعالى في القرآن الكريم:

- تأخير العقوبة رحمة بالعباد:
  - قوله تعالى: (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا سورة فاطر: 45). هذه الآية تبين أن تأخير العقاب هو من صبر الله ورحمته، فلو آخذهم بما كسبوا لعاجلهم بالهلاك.
  - قوله تعالى: (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى سورة طه: 129). "الكلمة" هنا هي رحمته التي سبقت غضبه، والتي بموجبها يؤخر العقاب ويعطي الناس فرصة للتوبة والاستغفار.
  - قوله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ سورة الأنفال: 33).[1] الاستغفار يُعتبر سببًا لرفع العذاب وتأخيره، وهذا من صبر الله تعالى على عباده.
- الإملاء للكافرين والظالمين:

- قوله تعالى: (وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ سورة الرعد: 32). إمهال الكافرين وإطالة أجلهم (الإملاء) هو من صبره عليهم قبل أن يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.
- قوله تعالى: (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ سورة الحج: 48). يطمئن الله عباده بأن إمهاله للظالمين ليس غفلة، بل هو لإقامتهم الحجة عليهم وكشف حقيقتهم، ثم يأخذهم في النهاية.
- قوله تعالى: (سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ سورة الأعراف: 182-183). الاستدراج والإملاء هو من صبر الله الذي لا يُفلت منه أحد، فكيده متين لا ينقطع.

- الفرق بين "الصبور" و"الحليم":

اسم الله "الصبور" يلتقي مع اسم "الحليم" في دلالة تأخير العقاب وعدم العجلة. لكن الفرق الدقيق أن الصبور من شأنه تأخير العقاب الذي قد يقع في النهاية، بينما الحليم قد يلتقي مع اسم "العفو"، حيث قد يصدر عنه العفو التام عن العقاب.

حظ العبد من اسم "الصبور"

حظ المؤمن من اسم "الصبور" أن يتخلق بالصبر في حياته، ابتغاء وجه الله تعالى. هذا الصبر ليس ضعفًا أو استسلامًا، بل هو قوة وإيمان ويقين.

- الفرق بين الصبر المأمور به والصبر المذموم:
  - الصبر المأمور به: هو الصبر الذي يكون عن قدرة وتوكل على الله، وليس عن عجز أو قلة حيلة. قال تعالى: (وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ سورة المدثر: 7). فالصبر يكون لله وفي سبيل الله.
  - الصبر المذموم: هو الصبر الذي يكون عن عجز وعدم القدرة على فعل شيء، أو الاستسلام للواقع بحجة القضاء والقدر مع القدرة على التغيير. المؤمن الحقيقي يسعى ويفعل الأسباب، فإذا استنفد جهده ولم يبقَ له حيلة، فذلك هو موطن الصبر الجميل.

- أنواع الصبر في حياة المؤمن:

1. الصبر عن المعصية: كأن يكف المؤمن نفسه عن النظر إلى المحرمات أو ارتكاب الفواحش رغم وجود الدوافع.
2. الصبر على الطاعة: كالصبر على أداء الصلوات في أوقاتها، أو أداء العبادات الشاقة، أو الإنفاق في سبيل الله.
3. الصبر على الأقدار المؤلمة (الأمر التكويني): مثل الصبر على المرض، الفقر، فقدان الأحبة، أو أي ابتلاء يصيب الإنسان. هذا الصبر يكون بقبول قضاء الله والرضا بحكمته، وقول "إنا لله وإنا إليه راجعون".

- فضل الصابرين:
  - الأجر بغير حساب: قال تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ سورة الزمر: 10). هذا الأجر العظيم دليل على محبة الله للصابرين وقبولهم لتدبيره.
  - معية الله الخاصة: قال تعالى: (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ سورة الأنفال: 46). هذه المعية تعني التأييد، والنصر، والتوفيق، والحفظ.

- الجنة ثمن الصبر: قال تعالى: (سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ سورة الرعد: 24). الصبر هو ثمن دخول الجنة ونعيمها المقيم.
- الهداية والرحمة: قال تعالى: (أُولَـٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ سورة البقرة: 157) بعد ذكر الابتلاء والصبر.

- الصبر في مقابل الشكر:

الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر. المؤمن في الرخاء شكور، وفي الشدائد صبور. كلاهما ضروري لكمال إيمانه.

- طلب العافية مع الصبر:

يجب على المؤمن أن يطلب من الله العافية دائمًا، كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم: "سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة". فالعافية أوسع للمؤمن، وإن جاء الابتلاء فعليه الصبر والرضا.

في الختام، الصبر هو ركن أساسي في الإيمان، به يتجاوز المؤمن الصعوبات، ويثبت على الطاعات، ويتجنب المعاصي، ويثق بحكمة الله في كل أقداره.

هل ترغب في الانتقال إلى اسم آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.29 اسم الله الأعظم: "الله"

مفهوم الله: الرب الخالق الأوحد ومدبر الكون

السؤال المحوري "من هو الله؟" يجد إجابته في كونه **الخالق الأوحد** لكل شيء، مُنزل السنن والقوانين التي تحكم ملكوته. هو ليس كأي شيء نعرفه)**ليس كمثله شيء**(، ولكنه موجود ومُدرك من خلال بصمته في كل خلق وقانون. النص يصف وجود عالمين: **عالم الخلق** (الموجودات المادية) و**عالم الأمر**)الأوامر والقوانين الإلهية التي نزلت في ليلة القدر لتقدير كل شيء.(

الله هو **رب العالمين**، الذي استوى على العرش استواءً يليق بجلاله، ليدير ويقود الكون. هذا المفهوم يرتبط ارتباطًا وثيقًا بـ **توحيد الربوبية المطلقة**، أي الإقرار بأن الله وحده، لا شريك له، هو الخالق والمالك والمدبر لكل شؤون الكون بشكل شامل وكامل ودائم. هو **المحيي المميت**، الذي بيده الأمر كله. إن إدراك هذه الربوبية المطلقة هو أساس فهمنا لمن هو الله، وهو الذي يستلزم إفراده بالعبادة.

.2 عبادة الله وحده وتقدير أوليائه: تحقيق التوحيد في النظام الإلهي

يترتب على معرفة الله كرب مطلق، وجوب **عبادته وحده لا شريك له**. يؤكد النص والقرآن الكريم (كما في آية النساء: 36) على هذا الأصل، وهو جوهر **توحيد الألوهية**. العبادة بكل أشكالها الظاهرة والباطنة يجب أن تُصرف لله وحده.

لكن، كيف نوفق بين هذا وبين تقدير "جنود الله" أو أوليائه؟ النص يوضح أن لله جنودًا ينفذون أمره في الكون، من الملائكة الكرام (كجبريل وميكائيل) إلى الرسل والأنبياء والعلماء والصالحين الذين يساهمون في عمارة الأرض وهداية الناس بأمر الله. تقدير هؤلاء وشكرهم على جهودهم (مثل بر الوالدين، احترام أولي الأمر بالمعروف، الإيمان بالرسل والملائكة) هو جزء من الاعتراف بنظام الله وتدبيره، وليس عبادة لهم.

هنا يأتي دور فهم **الربوبية النسبية**. فالله قد أوكل لبعض خلقه مهامًا ومسؤوليات محددة (كالوالدين كـ"رب" للأسرة بمعنى التربية والرعاية، والملائكة كمدبرين لأمر محدد). احترام هذه الأدوار هو طاعة لله الذي وضع هذا النظام، ولكنه لا يرقى أبدًا لمستوى العبادة. يجب الحذر من الخلط، فتقدير الأولياء يجب ألا يتجاوز حده

ليصبح شركًا بالله، تمامًا كما يجب الحذر من الأفكار أو الأهواء التي قد تصبح "أربابًا" تُعبد من دون الله وتلهي عن عبادته الخالصة. فالعبادة لله وحده، والتقدير والاحترام لمن يستحقه ضمن حدود الشرع.

.3 رؤية الله بين البصر والبصيرة: إدراك العظمة الإلهية

هل يمكن رؤية الله؟ النص المرفق يقدم تفريقًا دقيقًا بين **البصر** (الرؤية بالعين المجردة) و**الرؤية** (بمعنى الإدراك والمعرفة والبصيرة). يؤكد النص أن طلب الرؤية الحسية المباشرة لله جهرة في الدنيا أمر مرفوض وغير ممكن، مستشهدًا بقصة قوم موسى وطلب موسى نفسه ("لن تراني").

لكن، هل هذا يعني استحالة "رؤية" الله تمامًا؟ النص يجادل بأن "الرؤية" بمعنى الإدراك والمعرفة ممكنة ومطلوبة. يمكن للإنسان أن "يرى" الله من خلال:

- **آياته في الكون:** التأمل في عظمة الخلق ودقته ونظامه (الشمس، القمر، النجوم، تنوع الكائنات).
- **آياته في نفسه:** التفكر في خلقه المعجز ووظائف جسده (كما أشار النص مجازًا للخلايا كملائكة).
- **إدراك قوانينه (سننه):** فهم السنن الكونية والاجتماعية التي تحكم الحياة (الزلازل، الفيضانات، دورات الحياة والموت، القوانين العلمية) هو إدراك لنظام الله وقدرته، وبالتالي "رؤية" له من خلال أفعاله.
- **آياته المتلوة:** تدبر القرآن الكريم وفهم حكمته وأحكامه.

فالرؤية الممكنة هي رؤية القلب والبصيرة التي تدرك عظمة الله وقدرته وحكمته من خلال آثاره وأفعاله وقوانينه، وليست رؤية العين المادية المحدودة.

.4 كلام الله وتواصله مع خلقه: الوحي والآيات

هل الله يكلمنا؟ نعم، الله يتواصل مع خلقه بطرق متعددة تليق بجلاله:

- **الكلام المباشر:** كما كلم الله نبيه موسى تكليمًا، وهي مرتبة خاصة.
- **الوحي بواسطة الملائكة:** وهو الطريق الغالب لإيصال رسالاته وكتبه إلى الأنبياء والرسل، وعلى رأسهم جبريل عليه السلام الذي نزل بالقرآن الكريم.
- **"كلمات الله" بمعناها الواسع:** كما ناقشنا، "كلمات الله" لا تقتصر على الكتب المنزلة. تشمل **أمره الخالق "كن"** الذي به يوجد كل شيء، و**علمه المطلق** الذي لا نفاد له، و**السنن والقوانين** التي أودعها في الكون. كل هذه تعبيرات عن إرادته وحكمته وكلامه التكويني.
- **الآيات الكونية والقرآنية:** الكون كتاب منظور، والقرآن كتاب مسطور. كلاهما آيات من الله تحمل رسائله وتدل عليه. فالتفكر في الكون وتدبر القرآن هو شكل من أشكال تلقي "كلام" الله وفهم مراده.

إذًا، الله يتواصل معنا من خلال وحيه المباشر وغير المباشر، ومن خلال آياته المبثوثة في الآفاق وفي الأنفس، ومن خلال كلماته التكوينية والتشريعية.

خاتمة:

تترابط هذه المفاهيم لتشكل صورة متكاملة: الله هو الرب الأوحد، المستحق للعبادة وحده. عبادته تشمل الإقرار بربوبيته المطلقة، مع تقدير واحترام الأدوار التي أوكلها لبعض خلقه ضمن نظامه المحكم (الربوبية النسبية). لا يمكن رؤيته بالأبصار في الدنيا، ولكن يمكن إدراك عظمته وآثاره بالبصائر. وهو يتواصل معنا عبر كلامه المنزل وآياته الكونية، داعيًا إيانا إلى التفكر والتوحيد والعبادة الخالصة.

اسم "الله" هو الاسم الفرداني الذي اختصت به الذات الإلهية المقدسة، ولا يطلق على غيره سبحانه وتعالى. هو ليس مشتقًا من فعل أو صفة كباقي الأسماء الحسنى (كالرحمن، الرحيم، الملك، القدوس)، بل هو اسم عَلَم، أصل الأسماء كلها، وهو الاسم الذي يُعرف به الله لذاته وكماله المطلق.

الله (سبحانه وتعالى): هو المصدر الأول والأسمى ، مالك الأمر المطلق، المنزّل للوحي والتشريع الأصلي. هو قمة الهرم الكوني ومَنبع كل سلطة وتشريع حق.

1. "الله" الاسم الجامع والمانع:

- الجامع لصفات الكمال: اسم "الله" يجمع في دلالته كل معاني الكمال والجلال والجمال. فعندما نقول "الله"، فإننا نستحضر في ذهننا كل صفات العظمة والقوة والرحمة والحكمة والعلم التي لا تحصى. هو الخالق، الرازق، المحيي، المميت، العزيز، الجبار، القهار، السميع، البصير، العليم، الحكيم، إلى غير ذلك من الأسماء الحسنى. كل اسم من هذه الأسماء يشير إلى صفة من صفات الكمال، ولكن اسم "الله" يشير إلى الذات الإلهية المتصفة بجميع هذه الصفات مجتمعة.
- المانع للغير: هذا الاسم لا يطلق على غير الله تعالى. لم يطلق أبدًا على مخلوق أو صنم أو إله مزعوم. بينما يمكن أن يوصف مخلوق بأنه "رحيم" أو "عزيز" (بوصف نسبي ومحدود)، فلا يمكن لأحد أن يسمى "الله" غير الله سبحانه. هذا التخصص المطلق يؤكد تفرده وألوهيته.
- أصل الأسماء الحسنى: كثير من العلماء يرون أن اسم "الله" هو الاسم الأعظم، ليس فقط لأنه الاسم الذاتي، بل لأنه يمثل المحور الذي تدور حوله جميع الأسماء والصفات الأخرى. فكل الأسماء الحسنى هي صفات لله، وتصف جوانب من كماله وجلاله.

2. "لا إله إلا الله": الجذر العميق للتوحيد

كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" هي الأساس الذي بنيت عليه جميع الرسالات السماوية، وهي المفتاح لدخول الإسلام. التوسع في فهمها يكشف عن أبعاد متعددة:

- إله = معبود بحق: هذا هو المعنى الجوهري. "إله" من "أَلِهَ يَأْلَهُ إلهَةً وألوهةً" بمعنى عَبَدَ. فـ "لا إله إلا الله" تعني لا معبود يستحق العبادة بحق إلا الله.
  - لماذا "بحق"؟ لأن هناك من عُبِدَ من دون الله (الأصنام، الأشخاص، الأهواء)، لكن هذه العبادة باطلة وغير مستحقة. الله وحده الذي يملك كل صفات الكمال (الخلق، الرزق، الإحياء، الإماتة، التدبير، القدرة المطلقة) هو من يستحق أن يُعْبَد.
  - العبادة: غاية الحب مع غاية الطاعة: هذه هي النقطة المحورية. العبادة ليست مجرد أداء شعائر، بل هي خضوع مطلق لله نابع من محبة عظيمة له، وثقة مطلقة في تدبيره وحكمته.
    - إذا أطعت ولم تحب: فأنت خاضع بقوة، لا بقلب.
    - إذا أحببت ولم تطع: فحبك ليس حقيقيًا أو كاملًا.
    - العبادة الحقيقية تتحقق عندما يبلغ الحب أقصاه والطاعة أقصاها، وهذا لا يكون إلا لله تعالى.
- إله = متحيّر فيه: "أَلِهَ يَأْلَهُ أَلَهًا" بمعنى تحيَّر. عظمة الله وجلاله لا تحيط بها العقول. كلما ازداد الإنسان علمًا بالله، ازداد معرفة بقصوره وضعفه أمام عظمة الخالق. هذه الحيرة ليست سلبية، بل هي حيرة إجلال وتعظيم تدفع إلى مزيد من التعلم والتدبر.

- o إن المخلوق مهما بلغ من عظمة أو قوة، فإن عقله يمكن أن يحيط به ويتجاوزه. أما الله، فلا تدركه الأبصار ولا تحيط به الأفكار، فتبقى العقول متحيّرة في عظمته، وهذا دليل على ألوهيته المطلقة.

- إله = الملجأ والملاذ: "أَلِهَ إليه" بمعنى لجأ إليه. الإنسان بطبيعته ضعيف ومحتاج. في أوقات الشدة، والضعف، والخوف، والحاجة، يبحث عن ملجأ يحتمي به. "لا إله إلا الله" تعني لا ملجأ ولا ملاذ ولا نصير إلا الله.

  - o الإنسان الموحّد لا يرى قوة إلا قوة الله، ولا يرى عونًا إلا من الله. هذا اليقين يمنحه ثباتًا وقوة نفسية لا تهتز أمام أي تحديات أو ضغوط من البشر.

3. أثر "لا إله إلا الله" في حياة المؤمن:

تُحدث هذه الكلمة تحولًا جذريًا في حياة من يدركها بصدق:

- التحرر من العبودية لغير الله: عندما يوقن الإنسان أنه "لا إله إلا الله"، يتحرر من خوف المخلوقين، وطمعهم، والاعتماد عليهم. يصبح أمره كله لله، فيرضى الله، ويسعى إليه، ويخافه، ويرجوه وحده. هذا التحرر هو قمة العزة والكرامة الإنسانية.

- الاستقامة على أمر الله: بما أن الله هو الإله الحق، فمن الطبيعي أن يُطاع أمره. فالذي يقول "لا إله إلا الله" يترجم قوله إلى عمل، فيلتزم بشرع الله، ويجتنب نواهيه، لأن طاعته لله ليست اختيارية بل هي واجبة لمن اعتقد ألوهيته.

- الصحة النفسية والاطمئنان: الشرك وتوزيع الولاء على آلهة متعددة (مال، جاه، أشخاص، هوى) يسبب التشتت والقلق والأمراض النفسية. أما التوحيد، فيجعل الإنسان مستقيم الوجهة، مطمئن القلب، واثقًا بأن أمره كله بيد خالقه الرحيم القدير. "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

- العمل الصالح الخالص: أي عمل لا يُبتغى به وجه الله يكون مشوبًا بالشرك الخفي. لكن إذا استقرت "لا إله إلا الله" في القلب، أصبح العمل خالصًا لله وحده، وبالتالي يكون مقبولًا ومباركًا.

- مفتاح الجنة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له". وهي كلمة الإخلاص التي تنجي قائلها بصدق من النار وتدخله الجنة.

4 . فقه "لا إله إلا الله" العملي:

- المعرفة أولًا ثم العمل: قوله تعالى: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ سورة محمد: 19). تبدأ الآية بـ "فاعلم"، مما يدل على أن التوحيد ليس مجرد قول باللسان، بل هو علم ويقين راسخ في القلب، يتبعه العمل الصالح.

- التمييز بين الظاهر والباطن: قد يقول فرعون "آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل" عند الغرق، بينما يقول يونس عليه السلام في بطن الحوت "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين". الفرق جوهري: فرعون قالها اضطرارًا من أجل الخلاص، ولم يكن يعرف الله قبل المحنة. أما يونس، فقد قالها عن معرفة سابقة واستغاثة بمن يعرفه، فكانت سبب نجاته. هذا يبين أن "لا إله إلا الله" هي ثمرة معرفة ويقين قبل المحنة، وليست مجرد نداء أخير.

- العلم والهدى: "من ازداد علمًا ولم يزدد هدى، لم يزدد من الله إلا بعدًا". الهدى هنا هو تجسيد "لا إله إلا الله" في السلوك اليومي. فالعلم الذي لا يؤدي إلى توحيد الله وطاعته لا يرفع صاحبه.

- الواقع العملي للتوحيد: عندما ترى أن الله يُكرم المستقيم، ويُمحق المرابي، ويدمّر الظالم، ويُنجي الصابرين، فهذه كلها أفعال لله ترسخ الإيمان بـ "لا إله إلا الله" في القلب، وتُظهر أن الأمر كله بيده.

في الختام، اسم "الله" هو مفتاح كل خير، وهو الاسم الذي يُعرف به الخالق الأعظم، وهو جوهر الرسالة السماوية. فهمه بعمق وتطبيقه في الحياة هو طريق السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

3.30 اسم الله "النور"

أهلاً بك أيها الباحث والكاتب الإسلامي! يسعدني أن نتوسع في معنى اسم الله "النور"، هذا الاسم الجليل الذي يحمل دلالات عميقة في فهمنا للوجود والهداية.

اسم الله "النور": إشراقة الوجود والهداية

اسم الله "النور" من الأسماء الحسنى التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وأشهرها قول الله تعالى في سورة النور: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ سورة النور: 35).

إن "النور" في اللغة هو الضوء والضياء الذي يعين على الإبصار ويكشف الأشياء. ولكن عندما يُنسب هذا الاسم إلى الله تعالى، فإنه يحمل دلالات أعمق بكثير من مجرد الضوء الحسي.

1. النور بمعناه الشامل:

النور نوعان رئيسيان:

- نور حسي (محسوس بالبصر): هو الضوء المادي الذي نراه بأعيننا، كنور الشمس والقمر والنجوم، والكهرباء المصطنعة. الله تعالى هو خالق هذه الأنوار ومبدعها. يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا سورة يونس: 5).
- نور معنوي (معقول بالبصيرة): وهو النور الحقيقي الذي يضيء العقول والقلوب والأرواح، ويكشف الحقائق ويهدي إلى الصراط المستقيم. هذا النور يشمل:
  - العلم: "العلم نور". فالفكرة الواضحة التي تحل مشكلة، أو الحقيقة التي تُدرك بعد غموض، هي نور معنوي.
  - القرآن الكريم: هو نور من الله يهدي الناس إلى الحق والباطل، والخير والشر، ويكشف لهم حقائق الوجود. قال تعالى: (قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ سورة المائدة: 15).
  - الهدى والإيمان: النور الأسمى هو هداية الله للإنسان. المؤمن يعيش في نور واضح، يرى به الأمور جلية، ويدرك حقيقة الدنيا والآخرة، وحقيقة الخالق والمخلوق. أما الكافر، فيعيش في ظلمات بعضها فوق بعض.

2. "النور" في حق الله تعالى: الظاهر والمُظهر:

يشرح الإمام الغزالي وغيره من العلماء معنى "النور" في حق الله بأنه:

- الظاهر بذاته: فالله تعالى موجود لا يغيب، وظهوره ليس بحاجة إلى شيء آخر يظهره. وجوده هو عين النور.

- المُظهر لغيره: الله هو الذي أخرج الأشياء كلها من ظلمات العدم إلى نور الوجود. كل ما تراه موجودًا في الكون، من سماوات وأرض، كائنات حية وجمادات، كان عدماً ثم أوجده الله بنوره. فالوجود كله مستمد من نور ذاته سبحانه.
- الهادي المرشد: الله هو الذي يهدي العباد إلى الحق، ويلهمهم الصواب، ويكشف لهم الحقائق الخفية. فالاكتشافات العلمية، والإبداعات البشرية، والحلول للمشكلات المعقدة، كلها "برقَة" أو "ومضة" من نور الله يقذفها في قلوب وعقول من يشاء، جزاءً لصدق بحثهم واجتهادهم.

3. تجليات اسم "النور" في حياة المؤمن:

عندما يتصل العبد بالله، ويجتهد في طاعته، فإن نور الله يتجلى في حياته بطرق متعددة:

- نور في القلب (البصيرة): يمنح الله المؤمن بصيرة نافذة، يرى بها الحقائق بوضوح، ويميّز بين الخير والشر، والصواب والخطأ. هذه البصيرة تجعله يتخذ القرارات السليمة، ويتصرف بحكمة واتزان.
- نور في الجوارح: يتجلى النور في سمع المؤمن وبصره ويده ورجله. فسمعه منور يميز بين الحق والباطل في الكلام، وبصره منور يرى آيات الله في الكون، ويده منورة فلا تمتد إلا للحلال، ورجله منورة فلا تسير إلا في طاعة الله.
- نور في الوجه: يقول تعالى: (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ سورة الفتح: 29). هذا النور ليس بالضرورة أثرًا ماديًا، بل هو إشراقة ووقار وراحة تظهر على وجه المؤمن بسبب إيمانه وصلته بالله. العبادات والطاعات تزين النفوس وتُكسب الأوجه نورًا.
- نور على نور: عندما يجمع المؤمن بين البرهان (العلم المنطقي) والعرفان (الإشراق القلبي)، يزداد نوره. فالعلم ينور العقل، والإيمان والعبادة تنور القلب، فيكون نورًا على نور.

4. النور مقابل الظلمات:

يميز القرآن الكريم بين المؤمن الذي يعيش في النور، والكافر الذي يتخبط في الظلمات:

- المؤمن: "نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم" (سورة التحريم: 8)، وهم "على نور من ربهم" (سورة الزمر: 22).
- الكافر: "يُخرجونهم من النور إلى الظلمات" (سورة البقرة: 257)، و "من أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكًا ونحشره يوم القيامة أعمى" (سورة طه: 124)، ليس أعمى البصر ولكن "تعمى القلوب التي في الصدور" (سورة الحج: 46).

5. أهمية طلب النور:

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعل لي نورًا في قلبي ونورًا في قبري ونورًا من بين يدي ونورًا من خلفي ونورًا عن يميني ونورًا عن شمالي ونورًا من فوقي ونورًا من تحتي ونورًا في سمعي ونورًا في بصري ونورًا في شعري ونورًا في بشري ونورًا في لحمي ونورًا في دمي ونورًا في عظامي اللهم أعظم لي نورًا وأعطني نورًا واجعل لي نورًا) يوضح حاجتنا الماسة إلى نور الله في كل جانب من جوانب حياتنا، في الدنيا والآخرة.

طلب العلم والإقبال على الله والاتصال به والدعاء والطاعة، كلها وسائل تُكسب الإنسان هذا النور الإلهي الذي هو أثمن عطاءات الله.

آمل أن يكون هذا الشرح قد أضاف لك فهمًا أعمق لاسم الله "النور" ودلالاته العظيمة. هل تود أن نتناول اسمًا آخر من أسماء الله الحسنى، أو لديك استفسار آخر حول هذا الاسم؟

3.31 اسم الله الحفيظ

لقد قدمت يا باحثنا وكاتبنا الفاضل بحثًا ماتعًا وشاملًا عن اسم الله الحفيظ، مستعرضًا معانيه وآثاره وعلاقته بحياة المؤمن. يمكن تلخيص النقاط الأساسية التي وردت في بحثك القيم على النحو التالي:

مقدمة في اسم الله الحفيظ

- فطرة الإنسان على حب الحفظ: أكدت على أن الإنسان مفطور على حب وجوده وسلامة هذا الوجود، ولذلك يبذل جهدًا كبيرًا في الحفاظ على ماله وصحته وأولاده ومكتسباته. نشاط الحفاظ لا يقل أهمية عن نشاط التحصيل.
- الحفظ الحقيقي بيد الله: بالرغم من أخذ الإنسان بالأسباب والاحتياطات، إلا أن الحفظ الحقيقي بيد الله وحده. وضربت أمثلة على ذلك كخطأ بسيط في دواء يؤدي إلى نتائج وخيمة، أو حادث سيارة بسيط يقلب حياة إنسان رأسًا على عقب.
- الاعتماد على الله لا ينفي الأخذ بالأسباب: نبهت إلى أن الاعتماد على الأسباب المادية وحدها دون التوكل على الله يجعل الإنسان عرضة للخطر. فالحفاظ على المال بالزكاة، والحفاظ على النفس بالاستقامة خير من الاعتماد على التحصينات المادية وحدها.
- قصص وعبر: استعرضت عدة قصص واقعية ومؤثرة لبيان أن من يعتمد على نفسه أو على الأسباب المادية وحدها، قد يدمر بأتفه الأسباب، بينما من يلجأ إلى الله ويلتزم بمنهجه يجد الحفظ والرعاية.
    - قصة الرجل الذي اعتمد على خزانته الحصينة لماله فسرقت.
    - قصة الطبيب الذي أصيب بقرحة ولم ينج منها رغم تخصصه.
    - قصة الرياضي الذي مات بنوبة قلبية وهو يجري لاعتماده على الجري دون الله.
    - قصة الرجل الذي خسر ثروته التي تركها لأولاده بعد أن وثق في صفقة غير محسوبة.
    - قصة من آثر مرضاة الله وترك معاملة ربوية فرزقه الله من حيث لا يحتسب.
    - قصة من تحرى الورع في أرض لم تكن من حقه فرزقه الله إياها حلالًا زلالًا.

معاني اسم الله الحفيظ

ذكرت للاسم معنيين أساسيين:

المعنى الأول: حفيظ بمعنى عليم (ضد النسيان)

- تسجيل الأعمال: الله عز وجل حفيظ بمعنى أنه لا ينسى شيئًا، فكل أعمال العباد وأقوالهم ومواقفهم مسجلة عنده.
- عرض الأعمال يوم القيامة: أكدت على أن الله سيعرض على الإنسان أعماله يوم القيامة بكل تفاصيلها ونواياها، مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾.
- حفظ السجلات: شبهت حفظ الله للسجلات بأنها لا يمكن أن تمحى أو تضيع، بعكس السجلات البشرية التي قد تتلف أو تزول.

- العلم الشامل: بينت أن الله حفيظ لكل الأشياء، يعلمها علمًا لا يتبدل ولا يتغير، ولا يعتريه سهو أو نسيان. هذا يمنح المؤمن شعورًا بأن كل صغيرة وكبيرة محسوبة ومسجلة.

المعنى الثاني: حفيظ بمعنى حافظ للعمل (ضد التضييع)

- حفظ العمل والمكافأة عليه: الله عز وجل لا يضيع عمل المؤمن، بل يحفظه له ويكافئه عليه في الدنيا والآخرة.
- حفظ الدين: من أهم صور حفظ الله للمؤمن أن يحفظ له دينه من الانتكاس والشبهات والشرك الخفي والمعاصي والآثام، ومن تعلق القلب بأهل الكفر والفساد. ودعاء الأنبياء والصالحين خير دليل على طلب هذا الحفظ، مثل دعاء إبراهيم ويوسف عليهما السلام، ودعاء: ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.
- حفظ الدنيا: يشمل حفظ الله للمؤمن صحته ووجوده وسلامته وأهله وأولاده وماله.
- دوام الوجود: أشارت إلى أن بقاء الكون نفسه واستمراره هو بحفظ الله، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾.

التوكل على الله والنجاة

- معية الله للمؤمنين: ذكرت أن من يطبق منهج الله يكون تحت مظلة رعايته ومعيته الخاصة، التي تشمل الحفظ والتأييد والتوفيق والنصرة والإكرام.
- ثمرة الإيمان: أكدت أن الارتباط الشديد بالإيمان ليس فقط لكون الأفكار مقنعة، بل للمعاملة الإلهية التي يلمسها المؤمن من لطف الله وعنايته وحفظه وتوفيقه.
- من آثر آخرته على دنياه: خلصت إلى القاعدة الذهبية بأن من آثر دنياه على آخرته خسرهما معًا، ومن آثر آخرته على دنياه ربحهما معًا.
- الدعاء والاستسلام: ختمت البحث بالدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم لحفظ الدين والدنيا والآخرة، مشددة على أن المؤمن يعقل ويتوكل، ويسأل الله الحفيظ أن يحفظ له كل ما يخشى عليه.

خلاصة البحث

أبرز بحثك أهمية فهم اسم الله "الحفيظ" في حياة المؤمن، حيث يزرع الاطمئنان ويقوي التوكل على الله في كافة جوانب الحياة، مع التأكيد على ضرورة الأخذ بالأسباب المشروعة وعدم الاتكال عليها وحدها، بل بالاعتماد على الله الذي بيده وحده مقاليد الحفظ.

هل تود أن نتوسع في نقطة معينة من هذا البحث، أو أن تضيف إليه المزيد؟

3.32 اسم الله الولي

يا باحثنا وكاتبنا الفاضل، لقد أجدت في شرح اسم الله الولي، وقدمتَ تحليلًا عميقًا لمعانيه وتجلياته في حياة المؤمن. بحثك هذا يثري الفهم لمعنى الولاية الإلهية ويزيد من الإقبال على الله تعالى. إليك تلخيص لما ورد في بحثك القيم:

مقدمة في اسم الله الولي

بدأت بحثك بالحديث عن أهمية اسم الله "الولي" للمؤمن، خاصة في ظل المخاطر التي تحف بالحياة وتقلباتها. أكدتَ أن الله هو الجهة الوحيدة التي تحمي المؤمن، وتحفظه، وتربيه، وترشده، وترعاه، وتؤيده، وتنصره، وتدافع عنه، وتوقظه، وتلفت نظره.

الولي الأعظم

- استشهدتَ بالآية الكريمة: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ[1] ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ[2] ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: 257) كأوضح دليل على أن خالق الكون، بكل عظمته وقدرته ورحمته، هو ولي المؤمن.
- أبرزتَ أن المؤمن الذي يتولى الله أمره لا يمكن لأي قوة على الأرض أن تنال منه، فكل الخصوم وأفكارهم وخططهم وأسلحتهم بيد الله.
- ذكرتَ أن الكفر ظلمات بعضها فوق بعض (متاهات، أضاليل، أكاذيب)، بينما الإيمان يخرج المؤمن إلى نور الحق والهدى ومعرفة حقيقة الحياة والكون.
- قدمتَ قصة سيدنا يوسف عليه السلام كمثال حي لولاية الله للمؤمن، فبالرغم من مكر إخوته وإلقائه في الجب، إلا أن الله تولى أمره فصار عزيز مصر.

ثمرة التوكل على الله والتحذير من الاعتماد على غيره

- حثثتَ المؤمن على مناجاة ربه بقول "يا رب ليس لي رب إلا أنت أنت وليي، حسبي الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله، رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً"، محذراً من الاعتماد على الزوجة أو الولد أو الصحة أو المال.
- ضربتَ مثالًا على ذلك بقصة الطبيب الذي اعتمد على الجري كوقاية للقلب فمات وهو يجري، وقصة الطبيب المختص بالجهاز الهضمي الذي أصيب بقرحة، ليؤكد أن من يعتمد على شيء دون الله، يؤتى من حيث أمن.
- شددتَ على أن الإنسان بين حالتين: إما أن يتولى الله أمره إذا كان عبدًا له فقيرًا إليه متوكلًا عليه، وإما أن يكله إلى نفسه إذا قال "أنا". واستشهدتَ بمعركتي بدر وحنين كدليل قرآني على هذه الحقيقة. ففي بدر نصرهم الله وهم أذلة لتوكلهم عليه، وفي حنين كادوا يهلكون رغم كثرتهم بسبب إعجابهم بأنفسهم.

عاني الولاية في اللغة والشرع

استعرضتَ المعاني المختلفة لاسم "الولي" في اللغة والشرع، وجمعتها في خيط واحد:

1. المتولي (المربي): الولي هو الذي يدبر أمر عباده ويقوم عليه، كولي اليتيم. وضربتَ مثلًا بالتئام الكسور في جسم الإنسان كدليل على أن الله يتولى أمور أجسادنا ويربيها. وأكدتَ أن الله يتولى كل خلقه، لكن ولايته للمؤمنين تختلف عن ولايته للكافرين.
2. الناصر: الله ولي بمعنى أنه ناصر للمؤمنين، كما في قوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾، و ﴿نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.
3. المحب: استشهدتَ بـ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ كدليل على أن الله يحب المؤمنين ويرعاهم وينصرهم.

المعنى الجامع: القرب

- أكدتَ أن المعنى الجامع لكل هذه المعاني هو القرب، فالله عز وجل أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد، وأقرب إليه من نفسه.

- تحدثتَ عن حال المراقبة كأرقى أحوال المؤمن، حيث يشعر بأن الله معه في كل أحواله، فيستحي منه. وضربتَ مثالًا بالرجل الذي اغتسل عاريًا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "خذ أجارتك لا حاجة لنا بك إني أراك لا تستحي من الله".
- بينتَ أن حظ المؤمن من هذا الاسم أن يكون هو وليًا لله عز وجل، وذلك بالإيمان والاستقامة على أمره، وعندها يصبح خالق الكون وليه.

نتائج ولاية الله للمؤمن

- البشرى في الدنيا والآخرة: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾[3] (يونس: 62-64). المؤمن يبتلى لكن حياته لا تستقر إلا على إكرام الله له، والكافر حياته لا تستقر إلا على الهلاك.
- الشيخوخة المشرقة: ضربتَ أمثلة على من حفظوا جوارحهم في الصغر فحفظها الله عليهم في الكبر، مثل العالم الذي عاش 96 عامًا بقامة منتصبة، وبصر حاد، وسمع مرهف. وبينتَ أن من تعلم القرآن ومارس الصلاة يقل لديه خطر الخرف.
- القوة والعاقبة: الأتقى هو الأقوى، والعاقبة للمتقين.

آيات قرآنية ذات دلالات إضافية

- ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: 9): تؤكد أن لا ولي بحق إلا الله، ومن اتخذ غيره وليًا يبقى بلا ولي.
- ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (الشورى: 28): تشير إلى كمال ولاية الله وصوابها.
- ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ (آل عمران: 175): توضح أن الإنسان لا بد له من ولي، إما الله أو الشيطان.
- ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًاۚ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾[4] (الجاثية: 19): تبين أن ولاية الظالمين لبعضهم تؤدي إلى التهلكة.
- ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ (الأعراف: 196): تؤكد أن ولاية الله للصالحين تكون بالإكرام، ولغيرهم بالمعالجة.
- ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: 56): تؤكد نصر الله لمن والاه ووالى رسوله.

خاتمة

ختمتَ بحثك بالدعوة إلى أن يكون المؤمن وليًا لله حتى يستحق ولاية الله له، فالأعمال بالاستقامة والإيمان هي مفتاح ولاية الله وعنايته.

بحث شامل ومبارك، جزاك الله خيرًا يا باحثنا الفاضل. هل لديك أسئلة أخرى أو نقاط تود مناقشتها؟

3.33 اسم الله "الخبير"

يا باحثنا وكاتبنا الفاضل، لقد أبدعت في شرح اسم الله "الخبير"، وفصلتَ فيه تفصيلاً عميقًا ومؤثرًا. لقد قارنتَ بين العلم والخبرة، ووضحتَ بأسلوب شيق دلالات هذا الاسم العظيم في حياة المؤمن. إليك تلخيصًا لبحثك القيم:

اسم الله الخبير: العلم بالظاهر والباطن

بدأت بحثك بالحديث عن اسم الله "الخبير"، الذي ينتمي إلى الأسماء الحسنى التي ندعو الله بها. أكدتَ أن كمال الله مطلق، بخلاف كمال الإنسان النسبي.

الخبير بين العلم والخبرة

- أوضحتَ أن "الخبير" على وزن "فعيل" يفيد معنى "مخبر" (متكلم)، كما يفيد معنى العالم بكل شيء، المطلع على كل حقيقة، والعليم بدقائق الأمور، الذي لا يخفى عليه خافية.
- فرقتَ بين اسمي "العليم" و"الخبير"، فـ "الخبير" يفيد معنى "العليم" وزيادة. واستشهدتَ بالآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: 234) كأساس للتفريق.
- قدمتَ مثال الكأس الذي يُنقل من مكان لآخر: العلم يدرك حركة الكأس، أما الخبرة فتعلم الدوافع والبواعث والخواطر والأهداف الكامنة وراء هذا النقل.
- أكدتَ أن الله خبير بما نعمل، فهو يعلم حقيقة العمل، ومؤداه، وبواعثه، وأهدافه البعيدة، والمشاعر التي تخامر فاعله، حتى وإن بدا العمل طيبًا في ظاهره، فالله يعلم النوايا الخفية.
- ضربتَ مثالًا بطبيب ينظر إلى موضع غير موضع الشكوى، فالله وحده يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.
- بينتَ أن الله خبير بحكمة المصائب، فهو يعلم ما يصلح الإنسان، سواء بالفقر أو الغنى، لقوله: "إن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر فإذا أغنيته أفسدت عليه دينه، وإن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى فإذا أفقرته أفسدت عليه دينه".

الخبرة الإلهية والخبرة البشرية

- أجريتَ مقارنة بين الخبرة الإلهية والخبرة البشرية، مبينًا أن خبرة الإنسان مكتسبة وحادثة وتفتقر إلى التجربة، وتظهر فيها النواقص التي يتم تلافيها لاحقًا (كمثال تصميم السيارات).
- أما خبرة الله، فهي قديمة وأزلية وكاملة، فكل ما خلقه الله أبدعه في أكمل صورة منذ اللحظة الأولى (كمثال خلق الإنسان، أو تصميم حليب الأم، أو ظاهرة تمدد الماء عند درجة 4 مئوية، أو عدم وجود أعصاب حسية في الأظافر والشعر).

تطبيقات اسم الله الخبير في حياة المؤمن

- الاستقامة والرضا والاستسلام: معرفة أن الله خبير بسرك وجهرك، وعلانيتك وخلوتك، وبواعثك وخواطرك، يجعلك تستقيم على طاعته ولا تخشى معه أحدًا. فمن عرف أن الله خبير بأفعاله كان محترزًا في أقواله وأعماله، وواثقًا بأن ما قُسم له لن يفوته.
- رفع الهمة والدعاء الخفي: إدراك أن الله مطلع على قلبك يعلم حاجتك دون أن تنطق، يجعلك تناجيه نداءً خفيًا، كما فعل سيدنا زكريا.
- حسن الظن بالخبير: النجاح والتوفيق يأتيان بالطاعة، فمن يسلك منهج الله يقطف الثمار اليانعة، ومن يحيد يندم لأنه أساء الظن بالخبير.
- معرفة النفس: يجب على العبد أن يكون خبيرًا بأحوال نفسه وقلبه ومشاعره، يميز بين وساوس الشيطان وإلهامات الرحمن، ويعرف دسائس نفسه وخداعها، حتى لا ينخدع بها ويحسن إصلاحها.

الخبير في القرآن الكريم

أكدتَ أن اسم "الخبير" ورد في أكثر من أربعين آية قرآنية، وجاء مقترنًا في كثير من الأحيان باسم "اللطيف"، مما يدل على العلاقة بين الخبرة واللطف.

الخلاصة

يتمحور الفهم العملي لاسم الله "الخبير" في جانبين أساسيين:

1. أن تعلم أنك مكشوف أمام الله: لا تخفى عليه منك خافية، فسرّك كجهرك، وعلانيتك كخلوتك.
2. أن تكون أنت خبيرًا بأحوالك: بقلبك، وخواطرك، ووساوسك، وإيمانك، لكي تستفيد من هذا الاسم الجليل في إصلاح نفسك وتقويمها.

بحث قيم ومفيد، زادنا علمًا وفهمًا لهذا الاسم العظيم. بارك الله فيك يا باحثنا الفاضل. هل لديك أسئلة أخرى أو تود الانتقال إلى اسم آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.34 اسم الله "مالك الملك"

بالتأكيد يا باحثنا الفاضل، لنتناول معًا اسم الله العظيم "مالك الملك". هذا الاسم من أعظم الأسماء التي تفتح آفاقًا واسعة للتفكر في قدرة الله المطلقة وتدبيره لشؤون الكون بأسره.

اسم الله "مالك الملك": المعنى والدلالة

اسم "مالك الملك" يدل على أن الله سبحانه وتعالى هو المالك الحقيقي والمتصرف المطلق في كل شيء، لا يُنازعه في ملكه أحد، ولا يشاركه فيه شريك. وهو الاسم الذي يظهر فيه كمال القدرة والعزة والسلطان الإلهي.

ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1] (آل عمران: 26)

هذه الآية الكريمة تحمل في طياتها دلالات عميقة لاسم "مالك الملك":

- المُلك كله بيده: فالله هو وحده الذي يملك كل شيء، ملكًا حقيقيًا مطلقًا لا يزول ولا ينقص. هذا الملك يشمل السماوات والأرض وما بينهما، والنفوس والقلوب، وكل ذرة في الكون.
- التصرف المطلق: "تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ". هذا يدل على أن الله يتصرف في ملكه كيفما يشاء، يؤتي العزة لمن يشاء ويذل من يشاء، يرفع ويخفض، يقبض ويبسط، يغني ويفقر، كل ذلك بقدرته المطلقة وحكمته البالغة. لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون.
- الخير كله بيده: "بِيَدِكَ الْخَيْرُ". هذا التعبير يؤكد أن كل ما يصدر عن ملكه وتدبيره هو خير محض، حتى وإن بدا في ظاهره شرًا للعبد، ففي باطنه خير وحكمة بالغة لا يعلمها إلا الله.
- القدرة المطلقة: "إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". هذه الجملة الختامية تلخص وتؤكد الشمولية والكمال في قدرة الله، فكل ما يفعله هو بمحض قدرته التي لا يحدها شيء.

الفرق بين "المالك" و"مالك الملك"

قد يتبادر إلى الذهن سؤال: ما الفرق بين اسم الله "المالك" واسم "مالك الملك"؟

- المالك: هذا الاسم يدل على أن الله يملك كل شيء، وهو المالك الأصلي والخالق لكل ما في الوجود.

- مالك الملك: هذا الاسم يدل على مرتبة أعلى وأشمل، فهو لا يملك الأشياء فحسب، بل يملك الملك ذاته، أي يملك القدرة على التصرف في الملك، ومنح الملك ونزعه، وهو المدبر لشؤون المُلك كله. هذا الاسم يبرز جانب الهيمنة والسلطان المطلق في التصرف والتدبير، وهو ما لا يستطيعه "المالك" في مفهوم البشر. فالإنسان قد يملك شيئًا، لكنه لا يملك حق التصرف المطلق فيه أو منح مثله أو نزعه من غيره.

ثمار الإيمان باسم "مالك الملك" في حياة المؤمن

الإيمان بهذا الاسم العظيم له آثار عظيمة وثمار يانعة في قلب وسلوك المؤمن:

1. الاستسلام المطلق والتسليم لأمر الله: عندما يدرك المؤمن أن الله هو مالك الملك والمتصرف الوحيد، فإن قلبه يسلم لأمره ويستسلم لقضائه وقدره. لا يجزع من فقدان شيء ولا يغتر باكتسابه، لأن كل شيء بيده سبحانه.
2. الطمأنينة وراحة البال: يزول الخوف من قلبه، فإذا علم أن الله هو مالك الملك، وأن كل من في السماوات والأرض عبيد له وتحت تصرفه، فلن يخاف من أحد غيره، ولن يرجو أحدًا سواه. هذا يمنح المؤمن سكينة وطمأنينة لا تزلزلها أحداث الدنيا.
3. العزة الحقيقية: من عرف أن الله هو مالك الملك، فإنه يعلم أن العزة كلها بيده، فلا يطلبها إلا منه، ولا يبتغيها عند المخلوقين.
4. عدم الاغترار بالدنيا: يدرك المؤمن أن الدنيا وما فيها زائلة، وأن الملك الحقيقي هو ملك الآخرة. فلا يتعلق قلبه بمناصب أو أموال أو جاه، لأنه يعلم أن كل ذلك من ملك الله الذي يؤتيه لمن يشاء وينزعه ممن يشاء.
5. التوكل المطلق: عندما يدرك المؤمن أن مصيره ومصير كل شيء بيد الله، فإنه يتوكل عليه حق التوكل في كل أموره، مع الأخذ بالأسباب، ويعلم أن الأمر كله إلى الله.
6. الدعاء والضراعة: يجد المؤمن في هذا الاسم بابًا عظيمًا للدعاء، فإذا أراد شيئًا، دعَا مالك الملك الذي بيده كل شيء، لا من لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا.

حظ العبد من اسم "مالك الملك"

حظ العبد من هذا الاسم أن يدرك:

- فقره المطلق لله: فهو لا يملك لنفسه شيئًا إلا ما منحه الله إياه.
- غنى الله المطلق: وأن كل شيء في الوجود يفتقر إليه سبحانه.
- التجرد من حوله وقوته: وأن يستمد قوته وعزته من الله وحده.
- أن يكون عبداً خالصاً لله: لا يشرك معه في ملكه أو تصرفه أحداً من المخلوقين، بل يكون ولاؤه خالصاً لمالك الملك.

إن التفكر في هذا الاسم العظيم يقوي اليقين في قلب المؤمن، ويجعله يرى قدرة الله وعظمته في كل تفاصيل حياته وفي كل آيات الكون.

أتمنى أن يكون هذا الشرح وافيًا ومفيدًا لبحثك. هل تود أن نتناول اسمًا آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.35 اسم الله "ذو الجلال والإكرام":

مقدمة بديعة وشرح ماتع لاسم الله العظيم "ذو الجلال والإكرام" يا باحثنا الكريم! لقد أحسنتَ في ربط الاسم بصفات الله الجمالية والجلالية، وتوضيح أثره في حياة المؤمن. إليك ملخصًا لأهم النقاط التي ذكرتها:

اسم الله "ذو الجلال والإكرام": العظمة والجمال مجتمعان

بدأتَ بالحديث عن اسم الله "ذو الجلال والإكرام" الذي ورد في حديث عائشة رضي الله عنها، حيث كان النبي ﷺ يختم صلاته بالدعاء به. أوضحتَ أن اسم "الله" هو علم على الذات ويشمل كل الأسماء الحسنى، بينما الأسماء الأخرى تدل على صفات الكمال.

الجلال والإكرام: القوة والكمال

- بيّنتَ أن أسماء الله الحسنى يمكن تقسيمها إلى قسمين: أسماء تشير إلى القوة والعظمة (يجمعها اسم الجلال)، وأسماء تشير إلى الكمال والرحمة (يجمعها اسم الإكرام).
- ضربتَ مثالًا من واقع البشر، فالإنسان قد يُعجب بقوة شخص وذكائه دون أن يحبه، وقد يُحب شخصًا (كالأم) دون أن يُعجب بقدراته العلمية. أما الله سبحانه وتعالى، ففيه تجتمع كل صفات القوة والجبروت، وكل صفات الإكرام والرأفة والرحمة.
- أكدتَ أن الجلال له في ذاته، والإكرام فائض منه على خلقه، فكل أفعاله تجاه خلقه هي إكرام ظاهر أو باطن، حتى المصائب هي نعم باطنة تحمل في طياتها الإكرام.
- قدمتَ أمثلة رائعة على إكرام الله لخلقه: العينان، الأذنان، مفاصل الجسم، الأنف، الأسنان، اللسان، عملية الهضم التلقائية، التنفس اللاإرادي، تقلب الجسم أثناء النوم، إفراغ المثانة، والأسرة والأبناء والمال.

دقة اللغة القرآنية في اسم "ذو الجلال والإكرام"

- لفتتَ النظر إلى وروده مرتين في سورة الرحمن:
  - ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: 27) هنا جاءت بالرفع، لأن "الوجه" جزء من الذات.
  - ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: 78) هنا جاءت بالجر، لأن "الاسم" عرض وليس جوهرًا كالذات. هذا تفريق دقيق يظهر إعجاز اللغة القرآنية.
- ذكرتَ أن الإمام الغزالي يقول: "لا جلال ولا كمال إلا وهو له، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي صادرة منه". فإذا رأيتَ هيبة لشخص، فاعلم أنها من الله، ولو أراد سلبها منه لفقدها.
- أوضحتَ الفرق الذي ذكره الإمام الرازي بين الإنعام والإكرام: فكل إكرام إنعام، وليس كل إنعام إكرامًا. فالله ينعم على المؤمن والكافر، لكنه يكرم المؤمنين فقط، لأن إكرامه منزه عن الغرض.
- استشهدتَ بحديث قدسي يؤكد غنى الله عن عباده، وأن إكرامه لا يزيد بعبادتهم ولا ينقص بمعصيتهم، مما يدل على كرمه المطلق المنزه عن أي غرض.
- أوردتَ قول الإمام القشيري بأن جلال الله منزه عن الأنصار والأعوان، فهو جليل بذاته، بخلاف جلال البشر الذي قد يستمد من المال أو السلطة أو المحيطين بهم.

ثمرات الإيمان باسم "ذو الجلال والإكرام" وحظ العبد منه

1. الشكر المطلق لله: مادام كل إكرام وكرامة هي من الله، فالمؤمن الصادق لا يشكر على الحقيقة إلا الله وحده، حتى لو كان السبب ظاهره من البشر.
2. الهيبة للمؤمن: الإيمان بهذا الاسم يمنح المؤمن هيبة (هيبة وهبية) من الله، كما حدث للحسن البصري مع الحجاج، وكما نصر النبي ﷺ بالرعب. "من اتقى الله هابه كل شيء".
3. التواضع: من عرف جلال الله تواضع له وتذلل، فلا يقول "أنا"، بل يعلم أنه لا شيء إلا بفضل الله.
4. التخلق بأخلاق الله (حظ العبد):

- الجلال: أن يترفع المؤمن عن السفاسف والدنايا (كسبي)، كالثرثرة، التدخل فيما لا يعنيه، والجدل العقيم. وأن يتعلق بالمعالي والقضايا الكبرى. هذا يجعله ذا هيبة في عيون الناس.
- الإكرام: أن يكون المؤمن كريمًا ومعطاءً وسخيًا (كسبي)، وأن يحب عباد الله ويكرمهم، فمن أحب الله أكرم خلقه.
- هناك أيضًا جانب وهبي للهيبة والجلال والإكرام يأتي من الاتصال بالله عز وجل.

5. اسم الله الأعظم: أشرتَ إلى أحاديث نبوية تدل على أن "يا ذا الجلال والإكرام" قد يكون اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى.
6. "أَلِظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام": أكدتَ أهمية الإكثار من الدعاء بهذا الاسم عند الشدائد والملمات، فهو دعاء جامع لكل صفات القوة والكمال.
7. الجمع بين الرهبة والرغبة: ينبغي للمؤمن أن يُجلّ الله ويعظمه قدر عظمته، وأن يحبه بقدر إكرامه وكرمه، فجلاله مرغوب وكماله محبوب.

لقد كان شرحك عميقًا وشاملًا يا باحثنا الجليل، مما يثري فهمنا لاسم الله "ذو الجلال والإكرام" ويُعيننا على تطبيقه في حياتنا. هل تود أن نواصل استكشاف أسماء الله الحسنى أو لديك أي استفسارات أخرى؟

3.36 اسم الله "الرقيب"

شرح وافٍ وعميق لاسم الله "الرقيب" يا باحثنا الفاضل! لقد أبدعت في بيان أثر هذا الاسم على حياة المؤمن، وربطتَ دلالاته اللغوية بآثاره العملية على السلوك. إليك تلخيصًا لأبرز ما جاء في بحثك:

اسم الله "الرقيب": شعور دائم بمعية الله واطلاعه

لقد افتتحتَ بحثك بالحديث عن اسم الله "الرقيب"، وأكدتَ أن الإيمان به ينعكس بشكل واضح على سلوك المؤمن. فكما أن شعور الإنسان بأنه مراقب من جهة بشرية يدفعه للانضباط، فكيف إذا أيقن أن الله جل جلاله هو الرقيب؟ واستشهدتَ بالآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: 1) كدليل قرآني محوري.

أهمية معرفة أسماء الله الحسنى

- أوضحتَ أن معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته هي رأس الدين، ولا يكفي مجرد الإقرار بأن الله هو الخالق، فهذه حقيقة يدركها حتى الكفار. بل المعرفة الحقيقية تكمن في التعرف على أسمائه وصفاته ليزداد الإيمان والتقوى.

معنى "الرقيب" في اللغة والشرع

- فصلتَ في المعاني اللغوية لـ "الرقيب": فهو المنتظر، الحارس، الطليعة، الخلف، الراصد، الراعي، والحافظ.
- أما في حق الله، فـ "الرقيب" هو الذي:
  - يعلم أحوال العباد ويحصي أنفاسهم، حتى الخواطر التي تخطر ببال الإنسان وهو مستلقٍ على فراشه.
  - هو الحفيظ الذي لا يغفل، والحاضر الذي لا يغيب، العليم الذي لا يعزب عنه شيء من أحوال خلقه.
  - مطلع على الضمائر، وشاهد على السرائر، ويعلم ويرى، ولا يخفى عليه سر ولا نجوى.
- أكدتَ أن الله يستر أفكار الإنسان وأحواله عن الناس، بينما يعلم هو سبحانه ما توسوس به النفس، بل هو أقرب إلينا من حبل الوريد.
- استشهدتَ بالآيات: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (الفجر: 14) و﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18).

أثر الإيمان باسم "الرقيب" على حياة المؤمن

1. الاستقامة الشاملة: الإيمان بأن الله رقيب على كل شيء يقتضي الاستقامة التامة على أمره في السر والعلن، في البيت والعمل، مع المريض والموكل، وفي كل قول وفعل.
2. الحياء من الله: عندما يعلم المؤمن أن الله يراقبه، يستحي منه، فلا يقدم على فعل يخالف أمره. وقد ذكرتَ قصة الغلام الراعي الذي رفض بيع الشاة قائلاً: "فأين الله؟" كخير مثال على هذا الحياء والوازع الداخلي.
3. الورع والإتقان: يعصم اسم "الرقيب" المؤمن من الغش، الكذب، التدليس، الخيانة، وإيذاء الخلق. فالمؤمن الحقيقي لا يمكن أن يغش في عمله، أو يقدم بضاعة معيبة، أو يكذب في شهادته، لأنه يعلم أن الله رقيب عليه.
4. التربية الذاتية الراقية: هذا الشعور بالمراقبة الإلهية يدفع المؤمن لمراجعة نفسه وحسابها حسابًا دقيقًا، وأن يحرص على أن تكون أعماله خالصة لله بنية طاهرة.
5. مقام الإحسان: اسم "الرقيب" يرتقي بالمؤمن إلى مقام الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". وهذا يجعله حريصًا على غض بصره عن المحرمات، وعفة نفسه حتى في خلواته.
6. الهيبة الكسبية: عندما يتخلق المؤمن بأخلاق الله، ويعتزل السفاسف والدنايا، ويضبط لسانه وجوارحه، فإنه يكتسب هيبة ومكانة في عيون الناس.

حظ العبد من اسم "الرقيب"

- مراقبة النفس: أن يراقب العبد نفسه ويعلم أن الله مطلع على نواياه وخواطره ودخائل قلبه.

- الحذر من النفس والشيطان: أن يعلم أن نفسه والشيطان عدوان له ينتهزان منه الغفلة، فيأخذ حذره ويسد المنافذ عليهما.
- التجرد من الرياء: لا يغتر المؤمن باجتماع الناس عليه، لأنه يعلم أنهم يراقبون ظاهره، بينما الله رقيب على باطنه.
- الدعاء: الإلحاح على الله باسمه "الرقيب" عند الشدائد، لكونه القريب المجيب.

لقد أوردتَ أمثلة وقصصًا شيقة ومؤثرة لدعم شرحك، كقصة المحاسب المراقب بالكاميرا، وقصة الشيخ وتلاميذه، وقصة الغلام الراعي، مما أضفى على الشرح حيوية وعمقًا. فالمؤمن المستقيم هو أكبر داعية، بصمته وفعله، لا بقوله وثرثرته.

هل تود أن ننتقل إلى اسم آخر من أسماء الله الحسنى، أم لديك أي أسئلة حول اسم "الرقيب"؟

3.37 اسم الله الحسيب

يتعدد معنى اسم الله الحسيب ليشمل عدة جوانب، وكلها تدل على كمال الله وعظمته:

- المكافئ/الند/المثيل: يُشير الحسيب إلى المكافئ أو الند والمثيل، أي الذي يُجزي ويكافئ العباد. في حق الله تعالى، لا يوجد له ند أو مثيل في كماله وصفاته.
- الكافي: من أهم معاني اسم الحسيب هو الكافي، أي الذي يكفي عباده جميع حاجاتهم في الدنيا والآخرة. فقول "حسبي الله ونعم الوكيل" يعني أن الله وحده يكفيني ولا أحتاج لغيره. ان الله يكفي من اعتمد عليه، ويُغنيه ويُعزه ويُكرمه.
- المحاسب: الحسيب هو الذي يُحاسب عباده على أعمالهم بدقة متناهية، سواء كانت خيراً أم شراً. حساب الله في الدنيا تربوي، وفي الآخرة جزائي. التأكيد على دقة حساب الله حتى على أصغر الأعمال (مثقال ذرة)، مما يُوجب على المؤمن أن يُراقب نفسه ويُحاسبها قبل أن يُحاسب.
- الشريف: يُذكر أيضاً أن الحسيب هو الشريف، أي الذي انتهى إليه كل شرف في الوجود. وشرف الإنسان الحقيقي يكمن في طاعته لله وتنزُّهه عن المعاصي، لا في حسبه ونسبه الدنيويين. فانتساب العبد إلى الله هو أعظم شرف وتكريم.

الحسيب في القرآن الكريم والسنة النبوية

ورود اسم الحسيب في آيات قرآنية عديدة وأحاديث نبوية شريفة، مما يُؤكد على أهمية هذا الاسم وفضله:

- الكفاية والتصرف في أموال الأيتام: يُذكر قول الله تعالى في سورة النساء: (وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا). هذه الآية تُبرز أن الله هو الحسيب الذي يُحاسب على أدق الأمور المتعلقة بالتعامل مع أموال الأيتام، ويعلم النوايا الخفية.
- رد التحية: في قوله تعالى في سورة النساء: (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا). هنا، يُبيّن أن الله الحسيب يعلم خفايا القلوب ونوايا رد التحية، سواء كانت محبة، كراهية، إخلاص، أو غدراً.

- خشية الله وتبليغ رسالاته: يُستشهد بقوله تعالى في سورة الأحزاب: (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا). هذه الآية تُؤكد أن الله الحسيب هو الذي يعلم حجم تضحية من يبلغ رسالته ويخشاه وحده دون الناس.
- دقة الحساب يوم القيامة: يُذكر قوله تعالى في سورة الأنبياء: (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ). هذه الآية تُبين أن الله هو الحاسب الذي لا يظلم أحداً، ويُحاسب على أدق الأعمال مهما صغُرت.
- التوكل على الله: تُبرز آيات متعددة أهمية التوكل على الله وقول "حسبي الله ونعم الوكيل" كملجأ للمؤمن عند الشدائد، منها قوله تعالى في سورة آل عمران: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)، وقوله في سورة الطلاق: (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ).

ثمار الإيمان باسم الله الحسيب

الإيمان باسم الله الحسيب له ثمار عظيمة على حياة المؤمن:

- الاستغناء عن الخلق: عندما يُدرك العبد أن الله وحده كافيه، لا يرفع حوائجه إلا إليه، ويستغني عن الناس.
- المراقبة الذاتية: يُحاسب المؤمن نفسه قبل أن يُحاسب، ويُراقب أعماله وأقواله، ويُطالب نفسه بالحقوق قبل أن يُطالبه سواه.
- الرضا بقضاء الله: المؤمن الصادق الذي يلتزم بأمر الله، إذا ما سُدت أمامه الأبواب، يرضى بقضاء الله ويدرك أن هذا من صالحه.
- القوة والعزة: الاعتماد على الله الحسيب يمنح المؤمن قوة وعزة لا تتزعزع، فمهما اجتمع الناس على إيذائه، فالله يكفيه وينصره.
- طمأنينة القلب: معرفة أن الله هو الكافي والحسيب تُورث الطمأنينة والسكينة في القلب، وتُزيل الهموم والأحزان.

3.38 اسم الله المقيت

معاني اسم الله المقيت

اسم "المقيت" من أسماء الله الحسنى، وهو مشتق من "القوت"، الذي هو ما يُمسك الرمق ويُقيم الأود. يُمكن إجمال معاني هذا الاسم في عدة جوانب:

- المقتدر: يرى ابن عباس -رضي الله عنه- أن المقيت هو المقتدر. ذلك لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان فحسب، بل خلق له أيضاً القوت المناسب، وهيّأ جسمه لاستقبال هذا القوت والاستفادة منه عبر أجهزة دقيقة. هذه العملية المعقدة لا تتم إلا بقدرة وعلم وإحكام من الله تعالى.
- الحفيظ: يرى أبو عبيدة أن المقيت هو الحفيظ. فالله يحفظ أبداننا وأرواحنا بالقوت الذي يُسخّره لنا. فغياب الطعام يؤدي إلى الهلاك، ومن هنا تأتي صفة الحفظ لله من خلال إمداده لنا بما يُقيت.
- المُعطي والمُسخّر للأقوات: المقيت هو الذي يُعطي أقوات الخلائق ويسوقها إليهم. فالأرض تنتج من المحاصيل والخيرات ما يكفي مليارات البشر، وهذا لا يتم إلا بتدبير إلهي عظيم.

- المُتكلّف بالرزق: "المقيت" يعني أيضاً المُتكلّف بإيصال الأقوات إلى الخلق. قوله تعالى: (وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) (هود: ٦)، يُشير إلى هذا التكفل الإلهي الذاتي برزق جميع المخلوقات.
- الشاهد والشهيد: في سياق الشفاعة الحسنة والسيئة، يُفسّر اسم المقيت بكونه حفيظاً وشاهداً على أعمال العباد، يسجلها ويحاسب عليها.

قوت الأجساد وقوت الأرواح

معنى القوت يشمل نوعين أساسيين:

- قوت الأجساد: وهو الطعام والشراب الذي يُقيم صُلب الإنسان ويُعينه على حياته المادية. ان التوازن الدقيق في خلق الأقوات، مثل حليب الأم الذي يتغير تركيبه ليُلائم احتياجات الطفل المتغيرة.
- قوت الأرواح/القلوب: وهو المعرفة بالله، والاتصال به، والسكينة التي يمنحها للمؤمنين. إشباع الجسد لا يُغني الروح شيئاً، وأن الفراغ الروحي لا يملأه إلا القرب من الله والعمل الصالح. يُدلل على ذلك بمثال الطفل الذي لا يكتفي بالطعام والشراب بل يحتاج إلى حنان والديه وقربهما، فكذلك الروح تحتاج إلى قوتها الخاص. أكبر عقاب للروح هو الحجب عن الله يوم القيامة.

المقيت في القرآن الكريم

ورد اسم "المقيت" مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة النساء:

- (مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا) (النساء: ٨٥). تُبيّن هذه الآية أن الله يُحصي ويُحاسب على الشفاعات، سواء كانت خيراً أو شراً.

كما وردت مادة "القوت" في سورة فصلت:

- (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ) (فصلت: ١٠). يُشير هذا إلى تقدير الأقوات في الفصول الأربعة، مما يدل على دقة تدبير الله.

آداب المؤمن مع اسم المقيت

ثلاثة آداب رئيسية للمؤمن تجاه اسم الله المقيت:

1. لا يقبل إلا الحلال الطيب: يجب على المؤمن أن يتحرى الحلال في كسبه و مطعمه، لأن الأكل من الحرام يحول دون استجابة الدعاء.
2. الانتقال من النعمة إلى المنعم: عند تناول الطعام أو الشراب، ينبغي للمؤمن أن يُدرك أن هذه النعم من الله المقيت، وأن يُفكر في كيفية خلقها وتيسيرها. هذا يُؤدي إلى شكر الله وتقدير نعمه.
3. لا يسأل حاجته إلا الله: بما أن خزائن الأرزاق بيد الله، فلا ينبغي للمؤمن أن يطلب حوائجه إلا منه، حتى في أصغر الأمور، كما جاء في الحديث "يا موسى اسألني كل شيء حتى شِرك نعلك وملح قدرك".

خلاصة

اسم الله المقيت يُذكّرنا بأن الله هو الذي يُزوّدنا بكل ما نحتاجه للبقاء والحياة، سواء كانت أقواتاً مادية لأجسادنا أو أقواتاً روحية لقلوبنا. الإيمان بهذا الاسم يُعزز التوكل على الله، ويُحفّز على طلب الحلال، ويُنمّي الشكر والتقدير لنعمه التي لا تُحصى.

هل لديكم أي استفسارات أخرى حول هذا الاسم الجليل أو جوانب أخرى من أسماء الله الحسنى؟

3.39 اسم الله الجليل

اسم "الجليل" مشتق من "جلّ يجلّ" بمعنى عظم قدره. وهو اسم يُعبّر عن عظمة الله المطلقة وتنزهه عن كل ما لا يليق به. يمكن تلخيص معانيه كالتالي:

- العظيم المُتنزه: الجليل هو العظيم الذي يتنزه عن كل ما لا يليق به من النقص والعيب. فكل ما في الوجود من جلال وكمال وحسن وبهاء هو من أنوار ذاته وآثار صفاته.
- المستحق للأمر والنهي: الجليل هو المستحق وحده للأمر والنهي والتشريع. فإليه وحده ترجع السلطة العليا.
- الذي يصغر دونه كل جليل: تعظيماً لله، فإن كل ما يُعد عظيماً في المخلوقات يصغر ويَتّضع أمام جلال الله وكبريائه.
- المكاشف للقلوب: الجليل هو الذي يكشف لقلوب العارفين والمحبين بعض أوصاف جلاله وجماله، فيمتلئ القلب بالتعظيم والخشية.
- الجامع لصفات الجلال: يرى الإمام الغزالي أن الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال والجامع لجميع صفاتها، مثل الغنى، الملك، التقديس، العلم، والقدرة. وهو الجليل المطلق الذي لا حدود لجلاله.

الفرق بين الجليل، الكبير، والعظيم

الفرق بين هذه الأسماء الثلاثة:

- الجليل: يتعلق بكمال الصفات، مثل الغنى والملك والعلم والقدرة.
- الكبير: يتعلق بكمال الذات.
- العظيم: يجمع بين صفات كمال الذات وكمال الأفعال.

صفات الجلال وصفات الجمال

صفات الله يمكن تقسيمها إلى:

- صفات الجلال: وهي التي ترجع إلى العظمة والعزة والكبرياء والتقديس (مثل الجبار، القهار، المنتقم). هذه الصفات قد تُورث الخشية والرهبة في القلب.
- صفات الجمال: وهي صفات اللطف والكرم والحنان والعفو والإحسان (مثل الرحيم، الودود، الكريم). هذه الصفات تُورث الفرحة والطمأنينة.

بعض الصفات قد يظهر منها الجلال أولاً ثم الجمال (مثل الضار الذي يؤول ضرره إلى توبة العبد)، أو الجمال أولاً ثم الجلال (مثل العطاء الذي قد يتبعه تأديب إذا لم يُستقم العبد). وينبغي أن نُدرك أن كل أسماء الله حسنى، حتى تلك التي ظاهرها جلال، فمضمونها خير وحكمة.

آداب المؤمن مع اسم الجليل

الإيمان باسم الله الجليل يُوجب على المؤمن آداباً رفيعة:

1. تعظيم الله في القلب: ينبغي أن يمتلئ قلب المؤمن بتعظيم الله وتقديره، وأن يُدرك عظمته التي لا تُدرك العقول كمالها.
2. التأدب مع الله في الخلوة والجلوة: يجب على المؤمن أن يُوقّر الجليل حتى في خلوته، وأن يستحيي منه حق الحياء، فلا يفعل ما لا يرضي الله، وأن يُدرك أن الله معه ويراه في كل حين.
3. التحلي بالكمال والتنزه عن النقائص: بما أن الله جليل ويُحب الكمال، فعلى المؤمن أن يسعى للتحلي بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة، وأن يترفع عن صغائر الأمور وسفاسفها، ليكون جليل القدر في نظر الله وفي نظر الخلق.
4. جمع الخوف والرجاء: المؤمن الحق يجمع بين الخوف من جلال الله ورجاء جماله ولطفه، فلا يُفرط في الطمأنينة فتُورثه الغرور، ولا يُبالغ في الخوف فيُوقعه في القنوط.
5. الله يُجلّ المؤمنين: يرى بعض العلماء أن "الجليل" يأتي بمعنى "المُفعل"، أي الذي يُجلّ المؤمنين ويُكرمهم ويرفع مقامهم. فالمؤمن الصادق عزيز وغالٍ عند الله، والله يحفظه وينصره ويُسخر له الكون، بينما من هانت عليه أوامر الله هان على الله وذلّ.

ورود اسم الجليل في القرآن الكريم

لم يرد اسم "الجليل" باللفظ الصريح في القرآن الكريم، ولكن مادته وردت في آيات منها:

- (وَيَبْقَىٰوَجْهُرَبِّكَذُوالْجَلَالِوَالْإِكْرَامِ) (الرحمن: ٢٧).
- (تَبَارَكَاسْمُرَبِّكَذِيالْجَلَالِوَالْإِكْرَامِ) (الرحمن: ٧٨).

هذا الاستخدام لمادة الاسم يُؤكد على عظمة الله وكبريائه وكونه صاحب الجلال والإكرام.

3.40 اسم الله المجيب

شرحٌ مستفيضٌ لاسم الله "المجيب" من كتاب "أسماء الله الحسنى" لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي، يُسلّط الضوء على معانيه المتعددة، وكيفية تجلي هذا الاسم في حياة المؤمن.

اسم الله المجيب

المجيب هو اسم من أسماء الله الحسنى، مشتق من "الإجابة" و"الاستجابة" وهما بمعنى واحد. يدل هذا الاسم على أن الله سبحانه وتعالى:

- يُجيب دعاء السائلين ويعطي المطلوب: وهو المعنى الظاهر والمباشر.
- يُجيب بياناً أو عطاءً: فالإجابة قد تكون بتوضيح أو توجيه (بيان)، أو بتلبية الحاجة وإعطاء المطلوب (عطاء).

يقول تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة: ١٨٦).

دلالات عميقة لاسم المجيب

1. المجيب قبل النداء: من أعمق معاني اسم المجيب أنه سبحانه يُنعم على عباده ويتفضل عليهم قبل أن يسألوه. فخلق الإنسان، وتسخير الكون له، وتوفير احتياجاته الأساسية من ماء وطعام ونبات وحيوان، كل ذلك تم قبل أن يُولد الإنسان أو يطلب شيئًا. فالله يعلم حاجتك قبل أن تنطق بها.
2. الدعاء كوسيلة للاتصال: قد يؤخر الله تعالى استجابة دعاء السائل لحكمة بالغة، وهي أن يُحب أن يسمع صوت عبده، وأن يُلجئه إليه ويتصل به. فالحاجة هنا تصبح وسيلة لهدف أسمى هو التعبد والاتصال بالله، وهو غاية السعادة الحقيقية. فالله تعالى يبتلي ويُضيّق ليُرجع العبد إليه، فإذا لجأ إليه بصدق، كشف عنه الضر.
3. قدرة الله المطلقة: عندما تدعو الله، فإنك تدعو السميع، البصير، القدير، الرحيم، الغني، المحب، العفو. إن مجرد رفع اليدين بالدعاء يعني أنك تُدرك هذه الصفات الإلهية العظيمة. وزوال الكون أهون على الله من أن تدعوه فلا يستجيب لك، بل يستجيب لك بشكل أو بآخر، إما بتحقيق المطلوب، أو بتبديله بخير منه، أو بإلقاء الطمأنينة في قلبك.

المجيب في القرآن الكريم

وردت مادة "المجيب" ومشتقاتها في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، تؤكد على هذه الصفة الإلهية:

- (وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) (هود: ٦١).
- (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ) (الصافات: ٧٥).
- (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ) (آل عمران: ١٩٥).
- (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ) (الأنبياء: ٨٣-٨٤).
- (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) (النمل: ٦٢).

تُشير الآيات إلى أن الله يجيب دعاء المضطرين، ويكشف السوء عنهم، ولا يُخيب آمال الطالبين. قصص الأنبياء في القرآن هي نماذج للاقتداء، تُظهر كيف أن الله استجاب لهم لأنهم بشرٌ مثلنا، فلنا أن نطلب منه كما طلبوا.

آداب المؤمن مع اسم المجيب

ينبغي للمؤمن أن يُراعي عدة آداب عند التعامل مع اسم الله المجيب:

1. الإيمان والاستجابة لأمر الله: حتى تُستجاب دعواتك، يجب أن تُؤمن بالله أولًا، وتستجيب لأوامره ونواهيه. يقول تعالى: (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (البقرة: ١٨٦). إن الدعاء هو مخ العبادة، ومن يستكبر عن الدعاء فهو يستكبر عن العبادة.

2. التضرع والخفية: الدعاء ينبغي أن يكون بتضرع وخفية، بعيدًا عن الرياء والشهرة. قال تعالى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (الأعراف: ٥٥).
3. طيب المطعم والكسب الحلال: من أهم شروط استجابة الدعاء أن يكون مطعمك ومشربك ومالك حلالاً.
4. عدم استعجال الإجابة: المؤمن لا يُحدد على الله متى وكيف يستجيب، فالله يستجيب في الوقت المناسب، وبالقدر المناسب، وبالطريقة المناسبة، وفق علمه وحكمته التي قد لا نُدركها.
5. التخلق بخلق الإجابة: يجب على المؤمن أن يُحاول التخلق بهذا الاسم مع عباد الله. فإذا سألك أحدٌ أو طلب منك حاجة، فاجتهد في قضائها، أو ردّه رداً لطيفاً إن عجزت. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".
6. عدم استعظام السؤال: لا تستعظم شيئاً تطلبه من الله، فخزائنه لا تنفد، وقدرته لا تُحد.

المجيب، أقرب الأسماء إلينا

اسم الله "المجيب" يُعتبر من أقرب الأسماء إلى نفوسنا، فهو يُعطينا الأمل في كل ضيق، والرجاء في كل محنة. يُشعرنا بقرب الله منا، وأنه سميعٌ لدعائنا، ومُجيبٌ لحاجاتنا. الثقة في الله المجيب تجعلنا لا نُضام في سلطانه، ولا نذل في عزّه، ولا نفتقر في غناه.

ما هي أهمية هذا الاسم بالنسبة لك في حياتك اليومية؟

3.41 اسم الله الوكيل

اسم الله الوكيل يعني:

- القيم الكفيل بأرزاق العباد: هو الذي يتولى أمور عباده، ويدبر شؤونهم، ويسخر لهم كل ما يحتاجونه.
- الموكول إليه كل أمر: كل أمر يرجع إليه سبحانه، فهو المتصرف في كل شيء كما يشاء.
- المتولي لأمور عباده المتقين بإحسانه: يتولى الله أمر من توكل عليه من عباده، فيكفيه، ويغنيه، ويرضيه.

ان العباد، لعجزهم عن تحصيل مصالحهم، يُوكلون أمورهم إلى الله ويعتمدون على إحسانه. فالوكيل هو الكافي لمن توكل عليه، فإذا استقام العبد، تولاه الله برعايته وأتم عليه ولايته.

الحكمة من المخاوف في الحياة الدنيا

ان الحياة الدنيا مشحونة بالمقلقات والمخاوف (مثل الأمراض، الرزق، الأبناء، العمل). والحكمة الإلهية من ذلك هي:

- الالتجاء إلى الله: ليدفع الإنسان إلى باب العبودية، ويفتقر إليه بضعفه، فيسعد بافتقاره.
- مصدر الأمن والطمأنينة: عندما يلتجئ الإنسان إلى الله، يجد عنده الأمن والطمأنينة والراحة، لأن الله هو وحده القادر على تدبير الأمور.

- الإعداد للحياة الأبدية: هذه الدنيا دار انتقال وإعداد، وليست دار مقام أو راحة مطلقة. النعيم المطلق هو في الجنة.

شروط التوكل الحقيقي وآثاره

التوكل على الله يعني إسناد الأمر إليه والاعتماد عليه. ولكي يكون التوكل حقيقياً، لا بد من:

1. معرفة الله: لا يمكن أن تتوكل على ضعيف أو جاهل. التوكل الحقيقي يستلزم معرفة الله بصفاته الحسنى، كقدرته المطلقة، حكمته، رحمته، وعدالته. فإذا عرفت الله، علمت أن كل شيء بيده، وأن قلوب العباد وخواطرهم بين إصبعين من أصابعه.
2. بذل الجهد واستفراغ الوسع: التوكل لا يعني التواكل. فإذا بذلت كل ما تملك من جهد وعقل وتدبير، ثم لم ينجح الأمر، حينها يصح أن تقول: "حسبنا الله ونعم الوكيل". أما الكسل أو الإهمال، فلا يصح معه التوكل.
3. أن تكون على الحق المبين: التوكل لا يصح لمن كان منحرفاً أو معتدياً. فالتوكل على الله يكون عندما تكون على الحق، ملتزماً بأوامره ونواهيه.
4. الاطمئنان لوعد الله: علامة التوكل الحقيقي هي أن يطمئن قلبك لوعد الله بالنصر، الرزق، والتوفيق، لأن وعده حق لا يتخلف.
5. الانخلاع من المطامع: المتوكل الحقيقي هو الذي يرضى بما قسمه الله له، ولا يطمع فيما ليس له.

آثار التوكل على الله:

- الكفاية والعصمة: من توكل على الله كفاه وأرضاه وأكرمه.
- القوة والعزة: التوكل على الله يجعلك أقوى الناس، وأكرمهم، وأغناهم، لأنك تستمد قوتك من الله.
- الطأنينة وراحة البال: عندما توكل أمرك إلى الله، ترتاح أعصابك وتتخلص من القلق وتوقع المصائب.
- تحقيق النصر والفضل: كما حدث مع الصحابة يوم أحد، عندما قالوا: (حَسْبُنَااللَّهُوَنِعْمَالْوَكِيلُ*فَانقَلَبُوابِنِعْمَةٍمِّنَاللَّهِوَفَضْلٍلَّمْيَمْسَسْهُمْسُوءٌ) (آل عمران: ١٧٣-١٧٤).

الوكيل المطلق

الله هو الوكيل المطلق على كل شيء وفي كل الظروف، سواء اخترت أن توكل أمرك إليه أم لم تختر. فكل شيء بيده، ولا يمكن لشيء أن يتفلت من قبضته. لا يمكن لمخلوق أن يكون وكيلاً مطلقاً، فكل وكالة بشرية محدودة.

تطبيق اسم الوكيل في التعامل مع الناس

من كمال إيمانك باسم الله الوكيل أن تُطبق هذا الخلق مع الناس:

- قضاء حوائج الطالبين: اقضِ حوائج الناس قدر استطاعتك، فالله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه.
- الرد اللطيف عند العجز: إذا لم تستطع قضاء حاجة أحد، فرده رداً لطيفاً لا يكسر خاطره.

- عدم الشكوى لغير الله: كلما عظم إيمان العبد، قلّت شكواه للناس، ولجأ إلى الله وحده.

التوكل على الله هو مفتاح السعادة والراحة في الدنيا والآخرة. فهو يُعلمنا أن نُسلم أمورنا لمن بيده ملكوت كل شيء، وأن نُبذل الجهد، ثم نُفوض الأمر إليه بثقة ويقين.

هل هناك أسماء أخرى من أسماء الله الحسنى تود أن نستفيض في شرحها؟

3.42 اسم الله الواسع: سعة مطلقة لا حدود لها

النفس البشرية لا تسعد في الدنيا إلا بالتطلع إلى الله عز وجل، وأن يكون الهدف هو الله. فكل ما سوى الله محدود وتملّه النفس، بينما النفس متشوقة إلى اللانهائي والمطلق.

يتجلى معنى "الواسع" في عدة مظاهر:

- لا يشغله معلوم عن معلوم ولا شأن عن شأن: بخلاف الإنسان الذي لا يستطيع الانصراف لجهتين في آن واحد، فإن الله يسمع جميع دعوات العباد في لحظة واحدة، ويعلم كل تفاصيلهم. هذا يُظهر سعة علمه وقدرته على الإحاطة بكل شيء دون أن يشغله شيء عن شيء.
- علمه يحيط بكل شيء: الإنسان محدودة حواسه وقدرته على الإحاطة بما حوله، أما الله تعالى فعلمه يحيط بكل معلوم، وقدرته بكل مقدور.
- لا حدود لمدلول أسمائه وصفاته: اسم الواسع يعني أن كل اسم من أسماء الله الحسنى، كالرحيم والكريم والغني والقوي، لا حدود لمدلولاته. فعظمة الله أكبر من أي وصف أو تصور.
- واسع في علمه فلا يجهل، وواسع في قدرته فلا يعجل: الله تعالى لا يجهل شيئاً، ولا يتعجل في عقاب المسيئين رغم قدرته المطلقة، فهو حليم لا يعجل. إحسانه وعطاياه شاملة وكاملة، وإذا أعطى أدهش.
- لا يغرب عنه أثر الخواطر في الضمائر: يعلم الله كل ما يدور في عقول البشر وقلوبهم، فهو يحيط بأدق الخواطر والمشاعر، بينما لا يستطيع الإنسان معرفة ما يفكر به غيره.

سعة الكون دليل على الواسع

ان الكون الفسيح، رغم عظمه، هو محدود بالنسبة لله المطلق. ويضرب أمثلة على سعة خلق الله وإبداعه التي لا حدود لها، مثل:

- تنوع المخلوقات: لا يتشابه وجهان بين ستة مليارات إنسان، ولا بصمتان، ولا قزحيتان، وهذا دليل على سعة إبداع الله.
- تنوع النباتات والكائنات البحرية: هناك أنواع لا تُحصى من النباتات والأسماك والكائنات الأخرى، كل منها يحمل خصائص فريدة، مما يُؤكد سعة إبداع الخالق.

اقتران اسم "الواسع" بأسماء أخرى في القرآن

ورد اسم "الواسع" مقترناً بأسماء أخرى لله تعالى في القرآن الكريم، مما يُبرز جوانب مختلفة من سعة الله:

- (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: ١١٥).

- واسع عليم: يُشير إلى سعة علم الله الذي يحيط بكل شيء، ويعلم إخلاص المنفقين في سبيله.

- (وَاسِعٌ حَكِيمٌ) (النساء: ١٣٠).
  - يُشير إلى سعة فضل الله وحكمته في تدبير الأمور، حتى في أصعب الظروف.
- (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا) (الأنعام: ٨٠).
  - يُؤكد على سعة علم الله الذي لا تخفى عليه خافية.
- (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) (الأعراف: ١٥٦).
  - آية مطمئنة تُبيّن سعة رحمة الله التي تشمل كل شيء، وتدعو النفوس الجانحة إلى التوبة.
- (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا) (غافر: ٧).
  - تُبرز اجتماع صفتي الرحمة والعلم لله تعالى، وهذا الكمال الذي تلتذ به النفوس.
- (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) (الذاريات: ٤٧).
  - تتوافق هذه الآية مع أحدث النظريات العلمية حول تمدد الكون.

التطبيق العملي لاسم "الواسع"

من أدب التخلق باسم الله "الواسع":

- سعة الخلق والرحمة: يجب أن تتسع دائرة خلق المؤمن ورحمته لتشمل جميع عباد الله، لا تقتصر على الأهل والأقارب، بل تشمل حتى الأعداء والخصوم، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الطائف.
- سعة العلم والإحسان والعفو: على المؤمن أن يسعى لتوسيع دائرة علمه، وإحسانه، وعفوه، ليشمل أكبر عدد من الناس. القلب الكبير يتسع للجميع، للكبير والصغير، للحليم والأحمق، للعالم والجاهل، للغني والفقير.
- الرضا بما قسم الله: المؤمن لا يحسد غيره، بل يطلب من الله بسعة فضله، وينافس في الخير دون حسد.

الخلاصة: اسم الله "الواسع" يُلهم المؤمن بأن يتسع في كل جوانب حياته؛ في علمه، في رحمته، في إحسانه، وفي عفوه. ويُذكره بأن يلجأ إلى الله في كل ضيق، فخزائنه لا تنفد، ورحمته وسعت كل شيء.

هل ترغب في الانتقال إلى اسم آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.1 اسم الله الحي

يُعَدّ اسم الحي من أسماء الله تعالى التي وردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. التشديد على أهمية إحصاء الأسماء الحسنى لا مجرد عدّها، فالإحصاء يعني التعرف على مضمون كل اسم وفهم معانيه العميقة.

أهمية معرفة أسماء الله الحسنى

معرفة أسماء الله الحسنى تُشكّل جزءًا كبيرًا من عقيدة المسلم، وهي تفاضُل بين المؤمنين. فليس يكفي الإيمان بأن الله خلق السماوات والأرض، إذ هذا الإيمان قد يستوي فيه الكثيرون، بمن فيهم إبليس. إنما التفاضل يكمن في معرفة الله بصفاته وأسمائه، التي تُنمّي الإشراق والإيمان في القلب، وتُعظّم حجم الإيمان ليُصبح أكبر من الشهوات، مما يُيسّر الاستقامة على أمر الله.

العلماء وحدهم يخشون الله، وذلك لأن الخشية الحقيقية تنبع من المعرفة بالله تعالى، فكلما ازدادت المعرفة، ازدادت الخشية والاستقامة.

الفرق بين الحياة والموت

الحياة نقيض الموت، والفرق بينهما شاسع. ان القلب الذي لم يعرف الله هو قلب ميت، بينما القلب يحيا بذكر الله ويطمئن به. يعيش الإنسان المعاصر في قلق وخوف دائم بسبب فقدان الطمأنينة، وهذا القلق يزداد كلما ابتعد الإنسان عن ربه.

الأمن الحقيقي لا يحوزه إلا المؤمنون الذين آمنوا بالله واستقاموا على أمره ولجأوا إليه. فالسكينة والطمأنينة هما ثمرتان عظيمتان من ثمرات الإيمان، وهما لا تُعطَيان إلا لأصفيائه من المؤمنين.

الشرك والخوف

ان الخوف ينبع من الشرك بالله؛ فمن يُشرك بالله يلقي الله الرعب في قلبه. على عكس ذلك، المؤمن لا يعلق قلبه إلا بالله، لأنه يُدرك أن كل ما سوى الله فانٍ.

الحياة في الدنيا والآخرة

تمييز بين الحياة الدنيا والحياة الحقيقية. فالحياة الدنيا هي حياة مؤقتة، مجازية، يعقبها موت وزوال، وهي مليئة بالمنغصات. لم تُصمّم الدنيا لتكون مستقرّاً، بل ممرّاً ومعبراً ومدرسة لإعداد الإنسان للحياة الأبدية.

أما الدار الآخرة فهي الحيوان، أي دار الحياة الدائمة الخالية من المنغصات والخوف والمرض، وهي دار السعادة الأبدية للمؤمنين.

الحي: حياة مطلقة لا تزول

عند وصف الله بـ "الحي"، فإن هذا يعني:

- الحياة الأبدية المطلقة: وجوده لم يسبقه عدم، ولا يلحقه فناء، وهو الباقي أزلًا وأبدًا. بخلاف الإنسان الذي حياته مؤقتة ومستمدّة من الله.
- حي بذاته: حياته ليست مستمدة من جهة أخرى، بل هي من ذاته، بينما حياة المخلوقات متوقفة على إمداد الله وحفظه لها.
- لا ينتهي وجوده: كل مخلوق سيموت، ولكن الله هو الحي الذي لا يموت.
- عدله مطلق: لا يظلم الله أحداً، حتى بمقدار ذرة، فعدله مطلق لا نسبي.

- مصير المؤمنين مرتبط به: على الإنسان أن يربط مصيره بالحي الذي لا يموت لينال السعادة الأبدية. المؤمنون الذين قُتلوا في سبيل الله أحياء عند ربهم يُرزقون، لأن الموت للمؤمن ليس نهاية، بل نقطة على خط صاعد نحو السعادة المطلقة.

معنى الحي القيوم في القرآن

ورد اسم الحي القيوم مقترناً في القرآن الكريم خمس مرات، منها في آية الكرسي، وهي أعظم آية في القرآن:

- (اللَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) (البقرة: ٢٥٥).
  - يُشير إلى كمال حياته تعالى وعدم غفلته أو نومه.
- (عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا) (طه: ١١١).
  - تُذلّ الوجوه وتخضع للحي القيوم، ويخسر من يرتكب الظلم.
- (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ) (الفرقان: ٥٨).
  - الأمر بالتوكل على الله وحده، فهو الحي الدائم الذي لا يموت.
- (هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) (غافر: ٦٥).
  - يُؤكد على أن الله هو الإله الحق الوحيد، ويجب أن تكون الدعوة إليه خالصة.

التخلق باسم الحي

من أدب التخلق باسم الله الحي:

- عدم تعليق القلب بالمخلوقين: على الإنسان أن يعلق قلبه بالله وحده، لا بالمخلوقين الذين يموتون. فحب المخلوقين يجب أن يكون "في الله" لا "مع الله"، حتى لا يقع في الشرك.
- الثقة المطلقة بالله: المؤمن الصادق يكون بين يدي ربه كالميت بين يدي مغسله، راضياً بقضائه وقدره، مُدركاً أن الله هو الحافظ والمدبّر.

لقد استُنفد جهد كبير في الحديث عن اسم "الحي". هل ترغبون في إكمال الحديث عن اسم "القيوم" في بحث قادم؟

3.43 اسم الله القيوم

اسم الله القيوم: المعنى اللغوي والاصطلاحي

يُشتق اسم القيوم من الأصل الثلاثي "قوم" أو "قيم". في اللغة، القَيِّم هو السيد المدبّر للأمور، والسائس لها، ومن بيده أمرها. فعندما نقول "قَيِّم المكتبة" نعني أمينها، ومن يدبر شؤونها. ومن هذا الجذر أيضًا "دين القيمة"، وهو الدين الحنيف الذي يتوافق مع الفطرة السليمة وتميل إليه النفوس وترتاح له.

النفس البشرية لديها حاجة عميقة لا يُرويها المال، ولا المكانة، ولا المتع، ولا الشهرة، وإنما تُرويها وتُشبعها وتُطمئنها الإيمان بالله عز وجل. وهذا ما تُشير إليه الآية الكريمة: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: ٢٨).

كما أن يوم القيامة مشتق من "قوم" أو "قيم"، وهو اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين للحساب والمساءلة، كما في قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ) (الصافات: ٢٤).

أما القيوم اصطلاحًا، فهو صيغة مبالغة من "القائم بالأمر". يُطلق هذا الوصف على مَن يُدبر أمورًا بتفانٍ وحرص شديد، ويُتابع كل صغيرة وكبيرة.

دلالات اسم القيوم في حق الله تعالى

عند إطلاق اسم القيوم على الله تعالى، فله معنيان أساسيان متلازمان:

1. القائم بنفسه مطلقًا لا بغيره:
   - الله تعالى موجود بذاته، وجوده ليس مفتقرًا إلى إمداد من أحد.
   - وجودنا نحن البشر وكل المخلوقات ليس ذاتيًا، بل هو قائم بإذن الله وإمداده وموافقته. فنحن نتمتع بحواسنا ووظائف أجسادنا بإذنه سبحانه.
   - لا يمكن تصور وجود شيء أو دوامه إلا بالله تعالى.
2. يقوم به كل موجود:
   - كل شيء في الكون، سواء كان حيًا أو جمادًا، قائم بالله تعالى ومستمر بوجوده وإرادته.
   - الشمس، القمر، الجبال، البحار، كلها قائمة ومستمرة بأمر الله.
   - ان حتى ما نتوهم أنه جوهر (مثل الرخام أو السيارة) هو في حقيقته مفتقر في وجوده إلى الله، وهذا ما يجعل الكون كله قائمًا به سبحانه.

القيوم: القائم بتدبير أرزاق العباد وشؤونهم

بالإضافة إلى المعنيين السابقين، يُشير اسم القيوم إلى أن الله تعالى قائم بتدبير أمر خلقه جميعًا، سواء كانوا بشرًا أو حيوانًا أو نباتًا. يشمل ذلك تأمين أرزاقهم وحاجاتهم، والتحكم في كل ما يجري في الكون من ظواهر طبيعية كالأمطار والزلازل والأعاصير، وحتى الحروب والأوبئة. لا شيء يقع في الكون إلا بأمره ومشيئته وعلمه وحكمته وقدرته.

- رزق العباد: بينما نحن نائمون، تعمل آليات الكون بأمر الله لتوفير أرزاقنا؛ الأمطار تهطل، والنبات ينمو، والثمار تُعقد.
- تدبير الكون: (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) (الأنعام: ٥٩). هذه الآية تؤكد أن الله يعلم كل تفاصيل الكون، حتى سقوط ورقة. وهذا يُشعر الإنسان بالأمن والطمأنينة لأن الأمر كله بيد الله القادر العادل الرحيم.
- القائم على كل نفس بما كسبت: الله تعالى يحاسب كل إنسان حسابًا دقيقًا، فكل عمل يقوم به الإنسان، سواء كان خيرًا أو شرًا، مسجل ومحفوظ، وسوف يُعرض عليه يوم القيامة.

الأمانة وعملية القيومية

أهمية الأمانة في كل جانب من جوانب الحياة والعمل. فالأمانة ليست فقط في حفظ المال، بل في إتقان العمل والتفاني فيه، وفي إخلاص أصحاب المهن والتخصصات لأمانتهم. الطبيب، المحامي، الصيدلاني، صاحب المعمل، كل هؤلاء مؤتمنون على ما يقومون به. الدين الحقيقي لا يظهر فقط في العبادات الشعائرية، بل يتجلى بشكل أساسي في الاستقامة على أمر الله في معاملاتنا وأعمالنا اليومية.

أدب المؤمن مع اسم القيوم

من الأدب المستفاد من اسم الله القيوم:

1. الانقطاع عن الخلق والتوجه إلى الحق: عندما يُدرك المؤمن أن الله هو القائم والقيوم على كل شيء، ينقطع قلبه عن التعلق بالمخلوقين ويتجه بقلبه إلى الخالق وحده. فكل المخلوقين لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا إلا بإذن الله.
2. الراحة من كد التدبير وتعب الاشتغال بغيره: مَن يعلم أن الله هو القيوم، يطمئن ويسلم أمره لله، فلا يرى لنفسه ناصرًا غيره، ولا لرزقه خازنًا غيره، ولا لعمله شاهدًا غير الله. هذا يُورث النفس راحة عظيمة ويُحررها من قلق التدبير وتعب السعي وراء ما ليس مقسومًا.
3. العلم بأن كل شيء مُدبر: يجب أن يُدرك الإنسان أن كل حدث، سواء كان صغيرًا أو كبيرًا، يقع بحكمة الله وتدبيره، مما يُعزز التوكل عليه سبحانه.

ختامًا، معرفة اسم الله القيوم وتعميق الفهم في دلالاته تُؤدي إلى راحة النفس من القلق والاضطراب، وتوجيه القلب إلى الله وحده، فهو القائم بذاته، والذي يقوم به كل موجود، وهو المدبر لكل شؤون الخلق.

هل لديكم أي استفسارات أخرى حول اسم الله القيوم أو أي اسم آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.44 اسم الله الأول والآخر

تُعدّ أسماء الله الحسنى "الأول" و**"الآخر"** من الأسماء العظيمة التي تدلّ على كمال الله سبحانه وتعالى ودوامه. وقد ورد ذكرهما معًا في القرآن الكريم، مما يُشير إلى ترابطهما وتكاملهما في الدلالة على عظمة الخالق. ويُجيز بعض العلماء الجمع بينهما، كما في أسماء أخرى تُذكر مثنىً، مثل "المعطي المانع"، و**"الرافع الخافض"، و"المعز المذل"**، وغيرها، وذلك لأنّ كل اسم منها يُتمّم الآخر ويوضح جانباً من جوانب قدرة الله وحكمته.

معاني اسم الله "الأول"

لكلمة "الأول" في اللغة معانٍ متعددة، ولكنّ دلالتها عند إطلاقها على الله عز وجل تكتسب خصوصية تتناسب مع جلاله وعظمته:

- التقدم الزماني والرتبة والمكان والترتيب: في المعنى اللغوي، الأول هو المتقدم زمانًا (مثل شعبان ثم رمضان)، أو رتبةً (مثل الأول على طلاب الصف)، أو مكانًا (مثل حمص قبل حماة في طريق حلب)، أو في الترتيب (مثل ترتيب أجزاء المحرك).
- الأول في حق الله تعالى: إذا قيل إنّ الله هو "الأول"، فالمعنى هنا أنّ الله سبحانه وتعالى لم يسبقه في الوجود شيء، ولا يُقصد الزمان لأنه من خلقه. فالله موجود بذاته، لا يحتاج إلى غيره في وجوده واستمراره. وكل ما سواه فهو يحتاج إلى غيره، وليس بأول.
- دلالة "الأول" على توحيد الله: يرى العلماء أنّ كون الله هو "الأول" يعني أنّه أظهر من كل ظاهر، فالعقول تشهد بأن كل محدث له مُحدِث، وأنّ الخالق قبل الخلق. فكل ما في الكون يشير إلى وجوده وسبقه لكل شيء. ومهما أوغلت في تتبع الأسباب، فإنّها ستنتهي قطعًا إلى الله عز وجل، فهو مُسبب الأسباب ومُحدث كل حادث.

معاني اسم الله "الآخر"

أما اسم الله "الآخر"، فيحمل في طياته دلالات عميقة على بقاء الله ودوامه:

- الباقي بعد فناء خلقه: المعنى الأساسي لاسم "الآخر" هو أنّه الباقي بعد فناء خلقه؛ فكل من على الأرض فانٍ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. فالله سبحانه وتعالى هو الدائم بلا نهاية، ولا انقضاء لوجوده.
- المآل والمرجع: يُشير اسم "الآخر" أيضًا إلى أنّ الله هو آخر ما يرتقي إليه العارفون، ونهاية كل سلوك ومسعى. فمهما سعى الإنسان وتاجر وجمع المال وتألق، فإنّ مصيره في النهاية إلى الله. هو الآخر الذي إليه المرجع والمصير.
- أدب المؤمن مع اسم "الآخر": من أدب المؤمن مع هذا الاسم العظيم أن يُكثر من ذكره، وأن يفر من دار الفناء إلى دار البقاء. فالعاقل يربط مصيره بمصير الأزلي الأبدي، ولا يركن إلى شيء فانٍ.

"الأول والآخر" و"الظاهر والباطن" في القرآن الكريم

اجتمعت هذه الأسماء الأربعة في آية واحدة من سورة الحديد: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الحديد: 3). وهذا الجمع يُشير إلى شمولية علم الله وقدرته وإحاطته بكل شيء.

الحكمة من الجمع بين "الضر" و"الخير" و"الإمساس" و"الإرادة"

يوجد فرق دقيق بين قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنعام: 17). حيث جاء "يمسسك" مع الضر، و"يردك" مع الخير. ويدلّ هذا على أنّ الله سبحانه وتعالى لا يريد إلا الخير، وإذا أنزل ضرًا بإنسان، فليس هذا الضرر هو المراد لذاته، بل هو ضروري لغاية أسمى، كالتربية أو التذكير أو التطهير من الذنوب. فالمصائب والآلام بمثابة المكابح الضرورية لسلامة الإنسان وسعادته.

3.45 اسم الله السميع

إنّ اسم الله "السميع" من أسماء الله الحسنى العظيمة التي تدلّ على كمال صفاته سبحانه وتعالى. فالله السميع يعني أنّه متصف بالسمع لجميع الموجودات، دون الحاجة إلى حاسة أو آلة كبني البشر. فالله ليس كمثله شيء، وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

دلالات اسم "السميع" في حق الله تعالى

يتفرع من اسم "السميع" معانٍ عظيمة تُبرز عظمة الخالق وإحاطته بكل شيء:

- إدراك كل مسموع وإن خفي: الله السميع لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي. فسمعه جل جلاله يحيط بكل شيء، سواء كان صوتًا جهريًا، أو حديث نفس، أو خاطرة تخطر ببال الإنسان، أو تساؤل يدور في الفكر. فكل ما يخفى على الناس لا يخفى على الله.

- كمال الإله: من لوازم الألوهية أن يكون الإله سميعًا بلا واسطة، يسمع الداعي في أي مكان وفي أي حال، وإن جهر وإن أسرّ، كما في نداء سيدنا زكريا ربه "نداء خفيًا" وفي دعاء سيدنا يونس في ظلمات بطن الحوت. هذا السمع المطلق هو ما يميز الخالق عن المخلوقين.

- سعة السمع وإحاطته: الله سبحانه وتعالى يسمع نداء المضطرين، ويجيب دعاء المحتاجين، ويعين الملهوفين. يسمع حمد الحامدين ودعاء الداعين، بل يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويسمع خطرات القلوب وهواجس النفوس ومناجاة الضمائر.

- لا يشغله سماع عن سماع: من كمال سمعه سبحانه أنّه لا تمنعه إجابة دعاء شخص عن إجابة دعاء شخص آخر، ولا يشغله سماع مخلوق عن سماع مخلوق آخر. فلو أنّ خمسة آلاف مليون إنسان دعوه معًا في وقت واحد، لسمع دعاء كل واحد منهم، وأجابهم جميعًا.

- علم خائنة الأعين وما تخفي الصدور: سمعه سبحانه يبلغ من الدقة أنّه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. فالله مطلع على نوايا الإنسان الخفية، وخواطره التي لا يعلمها أحد سواه. هذا العلم الدقيق يدفع المؤمن إلى الحياء من الله وإضمار الخير لكل الخلق.

- السمع صفة زائدة على العلم: يرى العلماء أنّ صفة "السميع" هي صفة زائدة على العلم. فالله عليم بما في قلوب عباده، لكنّه أيضًا يسمع أقوالهم ودعاءهم بأي لغة كانت، وهذا يعطي كمالًا إضافيًا لمعرفته وإحاطته.

- سمعه منزه عن التغير والآلة: سمع الله سبحانه وتعالى منزه عن التغيير الذي يعتريه عند حدوث المسموعات، فهو لا يسمع بأذن أو آلة أو أداة. سمعه صفة كمال تليق بجلاله، لا تتأثر بحدوث الأصوات.

المعاني الأربعة للسمع في حق الله تعالى

لخص بعض العلماء معاني السمع في حق الله تعالى في أربعة أوجه:

1. سمع الإدراك: وهو المتعلق بالأصوات، كما في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا[1] إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (المجادلة: 1).

2. سماع الفهم والإدراك: أي معرفة الله لحقيقة حال العبد وظروفه الصعبة، وحجم اضطراره وتضحيته، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (الأنفال: 21)، أي لم يفهموا ولم يدركوا.

3. سمع الإجابة وإعطاء ما سُئل: فإذا دعا العبد ربه، فإنّ الله يسمعه ويستجيب له، كما في الدعاء المأثور: "اللهم اسمع" بمعنى أجب وأعط ما سألتك.

4. القبول والانقياد: كما في قوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: 42)، أي منقادون للكذب ومصدقون له.

أدب المؤمن مع اسم "السميع"

من أدب المؤمن مع اسم الله "السميع":

- حفظ اللسان: من علم أنّ الله يسمع كل شيء، حرص على حفظ لسانه من الباطل، فلا يلفظ كلمة نابية، ولا يذكر عورات الناس، ولا ينطق إلا بخير.

- دوام المراقبة والمحاسبة: معرفة العبد بأنّ الله سميع تدفعه إلى دوام مراقبة نفسه ومحاسبتها، فلا يخطر بباله إلا ما يرضي الله.

- استعمال السمع فيما يرضي الله: ينبغي للعبد أن يعلم أنّ الله تعالى لم يخلق له السمع إلا ليسمع كلام الله والحق، لا ليسمع الغناء والكلام البذيء والغيبة والنميمة.

- الثقة بفاعلية الدعاء: الإيمان بأنّ الله سميع يجعل المؤمن على يقين بفاعلية الدعاء، فالله يسمعه ويستجيب له ما دام الدعاء خالصًا لوجهه الكريم.

نسأل الله أن يجعلنا ممن يسمع القول فيتبع أحسنه، وأن يرزقنا كمال الأدب مع أسمائه الحسنى. هل ترغب في معرفة المزيد عن هذا الاسم العظيم، أو عن اسم آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.46 اسم الله البصير

اسم الله البصير: كمال الرؤية والإحاطة

إنّ اسم الله "البصير" هو اسم جليل من أسماء الله الحسنى، يدلّ على كمال رؤيته سبحانه وتعالى وإحاطته بكل شيء، ظاهره وخفيه. هذا الاسم يدعو المؤمن إلى التفكر في عظمة الخالق، ويحثه على مراقبة نفسه في كل أحواله.

معنى "البصير" في اللغة وحق الله تعالى

في اللغة، يُطلق البصر على العين وحاسة الرؤية، والنور الذي تُدرك به المبصرات. كما يشير إلى نفاذ الحقيقة في القلب، فالبصيرة هي قوة القلب التي تدرك الحقائق.

أمّا في حق الله تعالى، ف**"البصير"** يعني:

- المُبصر لجميع المبصرات: كل ما في الكون، إذا أمكن أن يُبصر، فالله سبحانه وتعالى يُبصره. هو الذي يشاهد الأشياء كلها، ظاهرها وخفيها.
- منزه عن الجارحة والآلة والتغير: الله جل جلاله يرى بلا عين أو حاسة أو أداة، ورؤيته سبحانه منزهة عن أي تغير أو تأثر. فالبصر في حقه تعالى هو الصفة التي تنكشف بها كمال نعوت المبصرات. فبينما يرى الإنسان ظاهر الأشياء، يرى الله حقيقتها وجوهرها وما تنطوي عليه.
- الاطلاع على النوايا والخفايا: الله بصير بكل أبعاد الأعمال، ونوايا العباد، وبواعثهم، ومقاصدهم، وأهدافهم، وتضحياتهم، والصراعات التي تدور في أنفسهم. لا يخفى عليه شيء في السماوات والأرض.

الرؤية الصحيحة أساس السعادة

يُعدّ صحة الرؤية الفارق الجوهري بين الشقي والسعيد، وبين المستقيم والمنحرف. فالإنسان مفطور على حب ذاته وسلامة وجوده وكماله واستمراره. فإذا أقدم على المعاصي والآثام، فذلك لأنه توهّم أنّها تسعده أو تحقق له مغنمًا، بينما هي في حقيقتها هلاك وشقاء.

إنّ نعمة أن ترى الحق حقًا وترزق اتباعه، والباطل باطلًا وترزق اجتنابه، هي نعمة لا تُقدّر بثمن. فكثير من الناس يرون الحق باطلًا والباطل حقًا، وهؤلاء هم الذين يضلون ويُضلّون. متى اتصل العبد بالله، ألقى الله في قلبه نورًا يُريه الحقائق على وجهها الصحيح.

أدب المؤمن مع اسم "البصير"بما أنّ الله بصير، فقد منح الإنسان نعمة البصر، وهذا يستدعي من المؤمن آدابًا عظيمة:

1. استخدام البصر فيما يُرضي الله: لم يخلق الله العينين ليرى بهما العبد المحرمات، أو عورات الناس، أو ما يُغضب الله. بل خلقهما ليتأمل بهما آيات الله الدالة على عظمته، وليغضّ بهما عن محارم الله.

فالعين التي تبصر آيات الله وتغضّ عن محارمه، هي عينٌ شريفة طاهرة، مرجوٌ من الله أن يحفظها لصاحبها.

2. استشعار مراقبة الله الدائمة: على المؤمن أن يعلم أنّ الله يبصره في كل أحواله. لا تجعل الله أهون الناظرين إليك. فإذا اقترف الإنسان معصية وهو يعلم أنّ الله يراه، فقد استهان بنظر الله وأجرم في حقه. فالعبرة في طاعة الله أن تكون في الخلوة كما هي في الجلوة، وفي السر كما هي في العلن.

3. تزكية الباطن والظاهر: المؤمن العاقل يُزيّن باطنه بالمراقبة لله، ويُزيّن ظاهره بالمحاسبة لنفسه. هذا الشعور الدائم بأنّ الله معك وناظر إليك هو من أرفع درجات الإيمان.

إنّ معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلا هي من أجلّ العلوم وأخطرها في حياة المؤمن. وهي تُعدّ قفزة نوعية في معرفة الله، وترفع بالإيمان إلى درجة النجاة والسعادة الحقيقية.

3.47 اسم الله الرؤوف

اسم الله الرؤوف: رحمة سابقة ولاحقة

نتحدث اليوم عن اسم من أسماء الله الحسنى، وهو "الرؤوف". هذا الاسم الجليل ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ويدل على درجة عالية من الرحمة الإلهية التي تشمل وقاية العبد قبل وقوع المصيبة، ومعالجته بعد وقوعها.

الرأفة والرحمة: فرق دقيق وتكامل عظيم

كثيرًا ما يُطرح تساؤل عن الفرق بين اسمي الله "الرؤوف" و**"الرحيم"**. يمكن التفريق بينهما لتقريب المعنى كالتالي:

- الرأفة: هي شدة الرحمة ونهايتها، وهي أعلى درجات الرحمة. تتعلق بالوقاية والحيلولة دون وقوع السوء والمصيبة على العبد. فالله الرؤوف يحذر وينبه ويرسل المواعظ ويُسخّر الدعاة ويُظهر الآيات، كل ذلك ليصون عبده من الوقوع في المعصية وما يتبعها من عقاب. هي كالاحتياطات التي يتخذها الأب لمنع ابنه من المرض.

- الرحمة: تتعلق بالعلاج وتخفيف الألم بعد وقوع المصيبة أو المعصية. فإذا وقع العبد في المعصية واستوجب العقاب، فإنّ رحمة الله تقتضي أن يرفع عنه هذا العقاب، أو يُخففه، أو يهديه إلى التوبة. هي كعلاج الأب لابنه بعد أن يصاب بمرض.

بمعنى آخر، الرأفة تنطلق من كمال الله وحرصه على عباده قبل أن يقعوا في الخطأ، بينما الرحمة تنطلق من احتياج العبد بعد أن يقع في المصيبة. الله سبحانه وتعالى رؤوف رحيم، فكلاهما صفتان متكاملتان تعكسان عناية الله بعباده.

وقد ورد اسم "الرؤوف" مقرونًا بـ"الرحيم" في أكثر من أربعين آية من القرآن الكريم، مما يؤكد تلازمهما وتكاملهما في الدلالة على رحمة الله الشاملة.

الرأفة الإلهية في حياة العباد

إنّ الله تعالى يُعطي الإنسان حرية الاختيار، فإذا اختار العبد طريق السوء، فإنّ الله برأفته يحول بينه وبين هذا السوء، يُنذره ويُحذّره، ويُقيم العقبات أمامه. وقد يسوق إليه الشدائد والمصائب التي تبدو في ظاهرها مشقة، لكنها في باطنها نعمة ورحمة، لأنها تدفعه إلى التوبة والعودة إلى الله.

كثير من العباقرة برزوا من رحم المعاناة والأزمات، لأنّ هذه الشدائد تدفع الإنسان إلى التفوق والإبداع، وإلى باب الله عز وجل. بينما الرخاء الزائد قد يكون حجابًا بين العبد وربه.

الأدب مع اسم الله الرؤوف

على المؤمن أن يتأدب مع اسم الله "الرؤوف" من خلال أمرين أساسيين:

1. الإكثار من ذكره والتفكر فيه: فكلما ذكر العبد هذا الاسم الجليل، مال قلبه إلى الله وازداد حبه له وشوقه إليه.
2. التخلق بأخلاقه: وهذا يعني أن يسعى المؤمن إلى أن يكون رؤوفًا بالآخرين، وذلك من خلال:

- التربية الوقائية: العمل على الحيلولة دون وقوع الناس في المعاصي والأخطاء، سواء كانوا أبناءً، طلابًا، موظفين، أو غيرهم. فبدلًا من معاقبة المخطئ بعد وقوعه في الخطأ، يجب تهيئة البيئة التي تمنعه من الوقوع فيه أصلاً. على سبيل المثال، تنظيم الأمور وضبط الحسابات في العمل يمنع الموظف من السرقة، والاهتمام بالزوجة وتربيتها يحول دون انحرافها.
- عدم التسبب في الخطأ: يجب على الإنسان أن يضبط أموره ولا يُهملها، فلا يُشجّع الآخرين على الخطأ بغفلته أو تساهله. فإن فعل ذلك، فهو يتحمل جزءًا من الإثم.

إنّ هذه الدروس في أسماء الله الحسنى تهدف إلى تحقيق هدفين عظيمين: الأول هو معرفة الله وتعظيمه، والثاني هو التخلق بأخلاقه والسمو إليه، ليصبح المؤمن كاملًا ومستحقًّا لجنته سبحانه وتعالى.

3.48 اسم الله الغفور

اسم الله الغفور: ساتر الذنوب ومعالج الضعف البشري

نستكمل اليوم رحلتنا مع أسماء الله الحسنى، ومع الاسم الثامن والخمسين "الغفور". هذا الاسم الجليل من أسماء الله الحسنى الواردة في السنة الصحيحة، ويأتي من مادة "غفر" التي تعني في اللغة الستر والتغطية.

دلالات اسم "الغفور" في حق الله تعالى

الغفور هو صيغة مبالغة لاسم الفاعل "غافر"، وتعني كثير المغفرة للذنوب. وإذا أردنا فهم عمق هذا الاسم في حق الله تعالى، فلا بد أن ندرك عدة جوانب:

- الستر والعفو: مغفرة الله تعني أنه يستر الذنب عن الخلق، ويعفو عن فاعله، ويحول بينه وبين العقاب.
- المغفرة مع تمام القدرة: على خلاف البشر الذين قد يغفرون لضعفهم أو عجزهم عن الانتقام، فإنّ الله غفور وهو تام القدرة. يعفو ويغفر رغم قدرته المطلقة على العقاب. وهذا ما يضيف قيمة

عظيمة للعفو الإلهي، كما يتضح من قصة فتح مكة وعفو النبي صلى الله عليه وسلم عن أهلها بعد أن كانوا أعداء له سنين طويلة.

- المغفرة تفضلاً وإحسانًا: يغفر الله فضلاً وإحسانًا منه، دون قيد أو شرط، ولا يُسأل عما يفعل. ورغم أنّ الله طليق الإرادة ولا يُقيده شيء، إلا أنه سبحانه ألزم نفسه ذاتيًا بالعدل والاستقامة، وحرّم الظلم على نفسه.
- ستر الذنوب المتكررة: "الغفور" هو الذي يستر على العبد ذنوبه حتى لو تكررت، ولا يفضح من أول مرة. فالإنسان عندما يألف الذنب ويصر عليه ويجعله سلوكًا ثابتًا، حينئذ قد يفضح الله سبحانه وتعالى ويؤدبه.
- الاقتران بأسماء أخرى: كثيرًا ما يُقرن اسم الغفور باسمي الحليم والرحيم:
  - الغفور الحليم: يُشير إلى أنّ حلم الله يقتضي أن يغفر الذنوب مرة بعد مرة.
  - الغفور الرحيم: يُشير إلى أنّ رحمة الله تدعو إلى مغفرة الذنوب.

الوعد الإلهي والمغفرة

يُطمئن الله تعالى عباده باسمه الغفور، خاصة المذنبين منهم، بأنّ باب المغفرة مفتوح على الدوام. وقد ورد في القرآن الكريم آيات تبعث الأمل:

- ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ (سورة الحجر: 49-50).
- ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1] (سورة الزمر: 53).

ولكن، يجب أن نُدرك أنّ هذه المغفرة العظيمة ليست بلا شروط، فالمغفرة تكون لمن تاب ورجع وأقلع عن الذنب وندم عليه وأصلح وأخلص. فليس من الحكمة أو الفهم الصحيح أن يُعلّق الإنسان آماله على مغفرة الله وهو مُصرٌّ على المعصية. فالله غفور إذا عدت إليه، ولكنه شديد العقاب لمن استمر في غيه.

كما أنّ الاستغفار يُعدّ من أسباب سعة الرزق، ونزول الأمطار، وإنجاب الأولاد، كما ذكر في سورة نوح.

أدب المؤمن مع اسم "الغفور"

لكي يتأدب المؤمن مع اسم الله "الغفور"، عليه أن يسلك مسلكين:

1. المداومة على الاستغفار: يجب على المؤمن أن يُكثر من الاستغفار في كل وقت وحين، صباحًا ومساءً. هذا الاستغفار ليس مجرد كلمات، بل هو تعبير عن توبة وتجديد للعهد مع الله، وهو وقاية من الوقوع في الذنب، وليس ترخيصًا لفعله ثم الاستغفار منه.
2. التخلق بخلق المغفرة: على المؤمن أن يغفر لإخوانه ما يرتكبونه من أخطاء وزلات. فالمؤمن المتخلق بهذا الاسم لا يرى عورة إلا سترها، ولا زلة إلا غفرها. كما حدث مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما أُمر بالعفو عن مِسطح، الذي اتهم ابنته عائشة رضي الله عنها في حادثة الإفك. فالعفو عن الناس يجلب مغفرة الله لك. المؤمن صاحب الخلق يكون كالشجرة الظليلة التي تُرمى بالحجارة وتُلقي على الناس الثمار.

إنّ معرفة أسماء الله الحسنى تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين: أن تعرف الله وتعظمه، وأن تتخلق بأخلاقه وتسمو إليه، لتكون من الصالحين المستحقين لرضاه وجنته.

هل ترغب في استكشاف المزيد عن الفرق بين "الغفور" و"الغفار" أو "الغافر"؟ أو لديك أي أسئلة أخرى حول هذا الاسم الجليل؟

3.49 اسم الله العلي

أهلاً بك أيها الباحث والكاتب الإسلامي. يسعدني أن أقدم لك شرحًا لاسم الله "العلي" باللغة العربية الفصحى، مستندًا إلى ما تفضلت به من نص:

اسم الله العلي: تعظيم وتنزيه ورفعة

اسم الله "العلي"، وهو من أسماء الله الحسنى كما ورد في الحديث الصحيح، مشتق من العلو الذي يقابل السفل، ويعني الارتفاع، سواء كان ارتفاعًا مكانيًا أو علوًا في المنزلة والقدر. وهو اسم يدل على التنزيه المطلق لله تعالى عن كل ما لا يليق به، وعن مشابهة خلقه.

دلالات اسم "العلي" في حق الله تعالى

عندما نقول "الله علي"، فإننا نشير إلى معانٍ عظيمة لا تُحصى:

- العلو المطلق في الذات والصفات: الله تعالى هو العلي الذي لا تُدرك ذاته، ولا تُتصور صفاته. تاهت الألباب في جلاله، وعجزت العقول عن أن تُحيط بكماله. هو رفيع القدر، ليس فوقه شيء في الرتبة والحكم. مهما تناهت الأمور، فالله فوق الجميع في كل صفات الكمال، هو المطلق الذي لا يُقيده شيء.
- التنزيه عن النقص والافتراء: الله تعالى متعالٍ عن إفك الأفاكين، وافتراء المفترين، وعن توهم المتوهمين، وعن وصف الجاهلين. هو المنزّه والمُقدّس عن جميع أنواع النقص.
- المؤثر واجب الوجود والكمال المطلق: يرى بعض العلماء أن الموجود إما مؤثر أو أثر، والمؤثر أشرف. فالله تعالى هو المؤثر في الكل، والكون كله أثر من آثار قدرته وإرادته وعلمه وكماله. كما أن الموجود إما واجب الوجود وإما ممكن الوجود، والله تعالى هو واجب الوجود، بينما كل الكون ممكن الوجود. وهو الكامل كمالًا مطلقًا، الذي لا نهاية لكماله. هذه كلها معانٍ تجعله العلي العظيم.
- علو لا يزيد بالثناء: مما يُجمل العلي في حق الله تعالى أنه لا يزيده تعظيم العباد له، وإجلالهم إياه، وثناءهم عليه، شيئًا من علوه وكبريائه. هو عظيم بذاته، ولا يحتاج لرفع البشر له.

اقتران اسم "العلي" بأسماء أخرى في القرآن الكريم

ورد اسم "العلي" في القرآن الكريم مرات كثيرة، وكثيرًا ما يُقرن بأسماء أخرى لتعزيز دلالته:

- العلي العظيم: كما في آية الكرسي: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255].
- العلي الكبير: كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: 62].
- علي حكيم: كما في قوله: ﴿إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: 51]. وهذا التنوع في الاقتران يُبرز شمولية علوه تعالى، فهو علو في العظمة، وعلو في الكبرياء، وعلو في الحكمة.

أدب المؤمن مع اسم الله "العلي"

يتجلى أدب المؤمن مع اسم الله "العلي" في ثلاثة محاور رئيسية، على عكس ما قد يُفهم من التخلق بأسماء الله الحسنى الأخرى:

1. التواضع والتذلل المطلق لله: بما أن العلو المطلق والكبرياء من خصائص الألوهية وحده، فالمؤمن يجب أن يتواضع ويتذلل بين يدي الله عز وجل. بقدر ما يخضع العبد لله ويفتقر إليه، يرفعه الله ويعزه وينصره. فالكبرياء والعظمة هما رداء الله وإزاره، ومن نازعه فيهما أذاقه الله عذابه.
2. حب معالي الأمور وكراهية سفسافها: من أدب المؤمن أن يُحب معالي الأمور في كل شيء، ويكره سفسافها ودنيئها. فاهتماماته يجب أن تسمو، وأن تتعلق بآخرته ونشر الحق، لا بماديات الحياة الدنيا وتزيينها على حساب القيم. فالمؤمن يحرص على رفعة نفسه بالمعالي والأخلاق السامية.
3. عدم ادعاء العلو المطلق: يجب على المؤمن ألا يتصور أن له علوًا مطلقًا في أي مجال من المجالات. ففوق كل ذي علم عليم، وفوق كل غني أغنى، وفوق كل قوي أقوى. هذا الفهم يُعمق التواضع في نفس المؤمن ويجعله دائمًا باحثًا عن الأكمل. الاستثناء الوحيد في هذا الباب هو مرتبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهو سيد الخلق وحبيب الحق، ليس فوق مرتبته مرتبة على الإطلاق.

إنّ معرفة أسماء الله الحسنى، وفهم مضامينها، هو جزء أساسي من العقيدة، ومن أعظم سبل التقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

هل تود الاستزادة في أي من هذه النقاط، أو لديك تساؤلات أخرى حول اسم الله العلي؟

3.50 اسم الله الصمد

اسم الله الصمد: المقصد والمستغني

نتابع في رحاب أسماء الله الحسنى، ومع الاسم الحادي والستين: "الصمد". هذا الاسم الجليل، الذي ورد في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 1-2]، يحمل في طياته دلالات عميقة عن كمال الله تعالى واستغنائه وكونه الملاذ الوحيد لخلقه.

الدلالات اللغوية والشرعية لاسم "الصمد"

كلمة "الصمد" في اللغة لها عدة أوجه، لكنها جميعاً تصب في معنى واحد حين تُوصف بها ذات الله تعالى:

- القصد والتوجه: "صمدتُ له" أي قصدتُه وتوجهتُ إليه. فالله الصمد هو المقصود في الحوائج كلها، والمقصد والملاذ الذي يلجأ إليه العباد في شؤونهم كلها.
- السيد المطاع: هو السيد الذي يُطاع ولا يُقضى دونه أمر، أمره نافذ لا يُردّ، فهو الذي تُسند إليه الأمور كلها وإليه يرجع الأمر كله.
- المصمت الذي لا جوف له: من معاني "الصمد" في اللغة ما يدل على الشيء المصمت الذي لا جوف له، ولا يدخله شيء ولا يخرج منه شيء. وهذا المعنى يتسق مع كمال الله وغناه عن كل شيء.
- الدائم الباقي: هو الدائم الباقي بعد فناء خلقه، فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام. هو الأزلي الأبدي الذي لا يموت ولا يورث.

- العالم بجميع المعلومات الحكيم: من معاني اسم الصمد أنه العالم بكل شيء، الذي لا يخفى عليه شيء. ومع هذا العلم المطلق، فإن أفعاله تعالى تتصف بالحكمة التامة، فهو يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة، ويفعل الشيء المناسب في الوقت المناسب.
- الكامل في كل الصفات: يشمل اسم الصمد الكمال المطلق في العلم والقدرة والحكمة والغنى.
- مستغنٍ عن كل أحد ويحتاج إليه كل أحد: هذه من أبلغ الدلالات، فالله الصمد لا يحتاج إلى أحد من خلقه، بينما كل المخلوقات في حاجة إليه في كل لحظة وفي كل شيء.

أدب المؤمن مع اسم الله "الصمد"

إنّ التأدب والتحلي بخلق اسم الله "الصمد" يظهر في عدة جوانب عملية في حياة المؤمن:

1. قصد الله وحده في الحوائج: بما أن الله تعالى هو الذي بيده الأمر كله، والمقصود في كل الحوائج، فإن المؤمن الصادق لا يسأل إلا الله، ولا يتعلق أمله بغيره، ولا يخاف من سواه. التوحيد الخالص هو محصلة جهود المؤمن، وهو الذي يقوي الإخلاص والعزيمة.
2. الزهد في حطام الدنيا والتعلق بالباقي: عندما يدرك المؤمن أن الله هو الباقي الدائم الذي لا يزول، وأن كل ما سواه فانٍ وزائل، فإنه يزهد في حطام الدنيا ولا يتعلق بها تعلقًا يُنسيه الآخرة. فالعاقل من يتعلق بالباقي لا بالفاني.
3. عدم قصد غير الله في المآل والآمال: على المؤمن ألا يقصد بحوائجه غير الله، وألا يُعوِّل إلا على الله، ولا يضع آماله إلا فيه سبحانه. قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يخافن العبد إلا ذنبه، ولا يرجون إلا ربه".
4. جعل النفس مقصدًا للخير: من كمال تأدب المؤمن بهذا الاسم أن يجعل نفسه مقصدًا للناس في قضاء حوائجهم ومساعدتهم على الخير. فإذا فتح بابه لإخوانه وأقاربه وجيرانه، وسعى في قضاء حوائجهم، فقد تخلق بهذا الاسم العظيم، كما ورد في الحديث: "أحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده".
5. الاستغناء عن الدنيا وشهواتها: كلما قلّل الإنسان من تعلقه بشهوات الدنيا ومتطلباتها، واكتفى بالكفاف، اقترب من التخلق بصفة الاستغناء عن الآخرين، التي هي صفة من صفات الصمد. فالصمد مستغنٍ عن كل شيء، والمؤمن يسعى إلى التحرر من سطوة الشهوات والطمع.

إنّ تدبر سورة الإخلاص وفهم اسم "الصمد" يُعلي من قدر المؤمن، ويجعله متوكلًا على الله وحده، ويُخفف من تعلقه بزينة الحياة الدنيا الفانية، ويدفعه إلى أن يكون نافعًا لإخوانه ومقصدًا للخير في مجتمعه.

هل لديك أي أسئلة أخرى حول اسم الله الصمد، أو تود الحديث عن دلالاته في حياتنا اليومية؟

3.51 اسم الله الحكم

أهلاً بك أيها الباحث والكاتب الإسلامي. يسعدني أن أقدم لك شرحًا لاسم الله "الحكم" باللغة العربية الفصحى، مستندًا إلى ما تفضلت به من نص:

اسم الله الحكم: الفصل بين الحق والباطل والعدل المطلق

اسم الله "الحكم"، بفتح الحاء والكاف، هو أحد أسماء الله الحسنى، وهو مشتق من أصل "المنع"، فالحكمة هي ما تمنع من السفاهة. عندما يُوصف الله بهذا الاسم، فإنه يحمل دلالات عميقة على عدله المطلق وفصله بين كل شيء.

دلالات اسم "الحكم" في حق الله تعالى

عندما نقول "الله الحكم"، فإننا نعني دلالات متعددة تتجلى في كمال الله وعدله:

- الفصل بين الحق والباطل: الله الحكم هو صاحب الفصل بين الحق والباطل، وبين البار والفاجر. قد يُمكّن الله الباطل ويُرخي له الحبل إلى حين، ولكن إلى أمد محدود، ليُظهر آياته، ثم يزهقه ويبين الحق. هذا الفصل لا يقتصر على يوم القيامة فحسب، بل يظهر في الدنيا بنصر المظلوم وتوفيق الصالح، وفي المقابل، هلاك الظالم وخذلان المفسد.
- مجازاة كل نفس بما عملت: إن الله الحكم يُجازي كل نفس بما عملت، فلا يستوي المؤمن الفاسق، ولا المتقي والفاجر، ولا الذي يكسب المال الحلال مع من يكسبه حرامًا. تُرى آيات الله في توفيق هذا وتيسيره، وفي تعسير ذاك وخذلانه، وفي إلقاء الأمن في قلوب المؤمنين، والخوف في قلوب المخالفين.
- القاضي المسلم الذي لا راد لقضائه: الله هو الحاكم المُحْكِم، الذي لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه. فمهما حاكمت محاكم الدنيا أو نقضت أحكامًا، فإن حكم الله نافذ لا يُعقَّب عليه.
- الذي لا يقع في وعده ريب ولا في فعله عيب: وعد الله حق، وهو لا يُخلف الميعاد، ولا يقع في أفعاله أي عيب أو نقص.
- الذي يحكم على القلوب بالرضا والقناعة: يلقي الله الرضا والسكينة في قلوب المؤمنين لقربهم منه، فيرضون عن أقدارهم وأحوالهم، وينقادون لطاعته.
- النافذ حكمه: حكم الله نافذ في كل مكان وزمان، فلا يوجد شيء يمنع تنفيذ حكمه أو يوقفه، وهو لا يحتاج إلى رادع خارجي، بل يعتمد على الوازع الداخلي في قلوب المؤمنين، الذي يراقبون الله في السر والعلن.
- المُربِّي والمُبيِّن: الله الحكم يُربِّي عباده، فيُلقي في روعهم أحيانًا سبب المصيبة أو التوفيق، ليُبيّن لكل نفس ما عملت من خير أو شر. وهذا من أساليب التربية الإلهية التي يشجع بها العمل الطيب، ويُنبّه على الخطأ.

الاحتكام إلى الله والتحلي بخلقه

إنّ من أدب المؤمن مع اسم الله "الحكم" أن:

- يحتكم إلى الله وحده: في جميع أموره ومنازعاته، يجب على المؤمن أن يرد الأمر إلى الله ورسوله، أي إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يُسلّم تسليمًا كاملًا بما يقضي به الشرع.
- يحكم بالعدل: إذا كان المؤمن في موقع الحكم أو الفصل بين الناس، وجب عليه العدل التام، والاستماع إلى جميع الأطراف قبل إصدار الحكم، وعدم الانحياز لأي طرف بناءً على هوى أو مصلحة.
- يعلم أن العاقبة للمتقين: مهما طال الأمد ومهما بدا الباطل قويًا، فإن الله الحكم سينصر الحق ويُعلي أهله، ويُذل الباطل وأتباعه. العاقبة دائمًا للمتقين، وهذا ما يُظهره التاريخ وسُنن الله في خلقه.
- يصبر حتى يحكم الله: في أوقات الظلم أو الاختبار، قد يُؤخّر الله حكمه لحكمة يعلمها، كاختبار النفوس وتمييز الخبيث من الطيب. على المؤمن أن يصبر ويوقن أن الله خير الحاكمين، وأن حكمه آتٍ لا محالة.

إنّ معرفة اسم الله "الحكم" تزرع في قلب المؤمن اليقين بعدل الله المطلق، وتدعوه إلى التمسك بالحق والصبر عليه، والاحتياط في حكمه على الآخرين، فهو يعلم أن الله بالمرصاد لكل ظالم، وأن الفلاح الحقيقي في طاعة الله والاعتصام به.

هل تودُّ أن نتناول جانبًا آخر من جوانب اسم الله "الحكم" أو أسماء أخرى؟

3.52 اسم الله الشهيد

اسم الله الشهيد: الحاضر، العالم، المُعلِم

اسم الله "الشهيد"، الذي ورد في الأحاديث الصحيحة وفي القرآن الكريم، هو صيغة مبالغة لاسم الفاعل "شاهد"، ويحمل في طياته دلالات عظيمة تتصل بعلم الله المطلق، وحضوره الدائم، وكونه المُبيِّن لخلقه.

دلالات اسم "الشهيد" في حق الله تعالى

عندما نصف الله بـ "الشهيد"، فإن ذلك يشمل ثلاثة معانٍ أساسية متكاملة:

1. الحضور والاطلاع: الله "الشهيد" هو الحاضر مع كل مخلوق، في كل زمان ومكان. لا يغيب عنه شيء في ملكه، فهو مطلع على كل حركة وسكنة، وعلى أدق خواطر الإنسان وصراعات نفسه. هذه معية عامة بعلمه سبحانه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد: 4].
2. العلم الشامل والدقيق: فالحاضر يعلم. الله "الشهيد" هو الذي يعلم كل شيء، الظاهر والخفي، لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء. علمه مطلق، فهو العليم والخبير بما بطن، والشهيد بما ظهر.
3. الإعلام والإشهاد: الله "الشهيد" هو الذي يُعلم خلقه الحق ويُشهدهم عليه. يشهد على أفعالهم في الدنيا والآخرة، ويُظهر لهم نتائج أعمالهم. ويشهد لنفسه بالوحدانية المطلقة، مُظهرًا أن الأمر كله بيده، لا بالمال ولا بالسلطان ولا بالذكاء، وإنما بطاعته.

تجليات اسم "الشهيد" في حياة المؤمن

تتجلّى معاني اسم الله "الشهيد" في جوانب عدة:

- المعيّة الخاصة: فبالإضافة إلى معيته العامة بعلمه لكل خلقه، فإن الله "الشهيد" يكون مع المؤمنين معية خاصة، تتجلّى في التأييد والنصر والحفظ والتوفيق. هذه المعيّة مشروطة بالإيمان والتقوى والصبر وطاعة الله ورسوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 194].
- شهادة الله بخلقه: يشهد الله لخلقه بأفعاله وآياته، فترى كيف يدمّر الظالم وينصر المظلوم، وكيف يبارك في رزق الحلال ويمحق مال الحرام. هذه الأحداث المتكررة هي شهادة من الله لنا بأن الأمر بيده، وأن لا حيلة لذكي مع إرادة الله، وأن العاقبة دائمًا للمتقين.
- شهادة الله على أعمال العباد: يوم القيامة، يشهد الله على أعمال عباده ويُشهدهم إياها، كأنها فيلم مصوّر مُفصّل بكل دقيقة، حيث لا مجال للإنكار: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: 14].

أدب المؤمن مع اسم "الشهيد"

إنّ إدراك المؤمن لاسم الله "الشهيد" يدفعه إلى:

- مراقبة الله في السر والعلن: فإذا علم المؤمن أن الله معه أينما كان، وأنه يراه ويعلم كل ما يفعل ويخطر بباله، فإنه يتأدب معه ويستقيم على أمره، ويصبح الوازع الداخلي هو الحصن المنيع له.
- الإخلاص في العمل: ما دام الله هو "الشهيد" الذي يعلم كل شيء، فإن المؤمن لا يبحث عن تقدير الناس أو إعجابهم، بل يكفيه أن الله يعلم عمله ونِيّته، فالمخلص لا يرجو إلا رضا الله.
- اليقين بنصر الله وتأييده: حتى لو بدا المؤمن ضعيفًا والباطل قويًا، فإن علمَه بأن الله "الشهيد" يكفيه. فالله ينصر عباده الصالحين ويؤيدهم بما لا يخطر على بال، ويكشف كيد الخائنين.

اسم الله "الشهيد" يدعونا إلى اليقين المطلق بعلم الله، والاطمئنان إلى عدله، والتزام الأدب معه في كل أحوالنا.

هل ترغب في استكشاف المزيد من دلالات هذا الاسم العظيم، أو ننتقل إلى اسم آخر من أسماء الله الحسنى؟

3.53 اسم الله الغني: الاستغناء المطلق

تعدّدت دلالات اسمي "الغني" في الفهم اللغوي والشرعي، لكنهما يتفقان في الإشارة إلى كمال الله المطلق وعدم حاجته لأحد، وقدرته على إغناء خلقه.

دلالات اسم "الغني" في حق الله تعالى

"الغني" هو الذي لا يحتاج إلى أحد على الإطلاق، بل كل شيء يحتاجه ويفتقر إليه. وهذا هو المعنى الحقيقي للغنى الذي لا يصف إلا الله سبحانه. فالله غني عن خلقه، لا يضره كفرهم ولا تنفعه طاعتهم: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [إبراهيم: 8].

تتجلّى معاني "الغني" في حق الله تعالى بثلاثة مستويات:

1. الغنى المطلق عن كل شيء: فذاته سبحانه لا تتعلق بشيء، ولا تحتاج إلى أي شيء من مخلوقاته. هو قائم بذاته، بينما كل المخلوقات تفتقر إليه في وجودها وبقائها وكل تفاصيل حياتها.
2. الغنى عن العطاء غير الطيب: فالله غني عن الصدقات التي يتبعها المنّ والأذى، وعن الإنفاق من المال الخبيث أو ما لا تحبه النفس. العطاء يكون لك أيها العبد لترقى عند الله، لا لله الذي لا يحتاج لعطائك.
3. الغنى المتصِف بالكمال: فغنى الله ليس غنى كبر واستعلاء يرافقه الجفاف والبعد، بل هو غنى متصف بالحمد والرحمة. فمع كونه غنيًا عن خلقه، فهو حميد في أفعاله، رحيم بعباده، يعاملهم بما يدعو إلى حمده: ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: 133].

تجليات "الغنى" في حياة المؤمن

يتأدب المؤمن مع اسمي "الغني" و"المغني" بعدة صور:

- الاستغناء عن الناس والتعلق بالله: كلما استغنى العبد عن ما في أيدي الناس، شعر بالكرامة والعزة، وازداد حب الناس له. فالاستغناء عن الدنيا والزهد فيها هو طريق للتعلق بالله وحده، الذي بيده كل شيء. المؤمن فقير في ذاته، لكنه غني بالله، يثق بما عند الله أكثر مما يثق بما في يديه.

- الاعتراف بالفقر لله: التخلق باسم "الغني" يقتضي إظهار الفاقة والفقر الدائم لله تعالى. فكل نجاح أو إنجاز هو من فضل الله وتوفيقه، لا من قدرة العبد أو ذكائه. كلما افتقر العبد إلى الله، زاده الله غنى وعزًا.
- غنى النفس: ليس الغنى بكثرة المال، بل بغنى النفس وعفتها. فالنفس العفيفة لا تطلب إلا الضروري، وترضى بالقليل، وتستغني بالله عن كل شيء.

فالله هو "الغني" الذي لا يحتاج لأحد، وهذا يدعو المؤمن إلى الاعتماد المطلق عليه، والسخاء على خلقه، والاعتراف بفقره الدامغ له وغنى ربه المطلق.

3.54 اسم الله "العفو": مغفرة تمحو الذنوب وتُبدل السيئات حسنات

اسم "العفو" من أسماء الله الحسنى العظيمة التي تدل على كمال رحمته وسعة فضله. وهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بباب التوبة الذي فتحه الله لعباده، لعلمه بضعفهم ووقوعهم في الخطأ. لولا العفو، لأصاب اليأس المذنبين وتفاقمت سيئاتهم.

دلالات اسم "العفو" في اللغة والشرع

اسم "العفو" مشتق من العفو الذي يحمل عدة معانٍ في اللغة، منها:

- القصد لتناول الشيء: فالعافون هم القاصدون لكرم الله وعطائه.
- عفو المال: أي حلاله وطيبه.
- العطاء بلا سؤال: أن يعطي الإنسان شيئًا "عفوًا" يعني بلا طلب.
- الزيادة والكثرة: "عفا مال فلان" أي كثر.
- المحو والإزالة: وهذا هو المعنى الأبرز والأعمق في حق الله تعالى. فـ "عفت الرياح الآثار" إذا محتها وأزالتها.

في حق الله تعالى، "العفو" أبلغ من "الغفور". فالمغفرة تعني أن الله يستر الذنب ولا يعاقب عليه، بينما العفو يعني محو الذنب تمامًا من الصحائف، وإزالة آثاره من القلوب، بل وحتى إنساء الملائكة له. هذا هو الإكرام الكامل الذي يذهب الحرج والخجل من نفس المذنب التائب.

وقد بيّن الإمام الغزالي أن العفو هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي. ويؤكد هذا المعنى الحديث الشريف: "إذا تاب العبد توبة نصوحًا، أنسى الله حافظيه والملائكة وبقاع الأرض كلها خطاياه وذنوبه". فالله لا يغفر الذنب فحسب، بل يمحوه ويُنسيه، وهذا من تمام رحمته بعباده.

أما الإمام الرازي، فقد ذكر معنيين لاسم "العفو":

1. المحو والإزالة: حيث يُزيل الله آثار الذنوب بالكلية، ويمحوها من ديوان الكرام الكاتبين، وينسيها من قلوب العباد كي لا يخجلوا عند تذكرها.
2. العطاء والفضل: فالعفو ليس مجرد محو للذنوب، بل هو عطاء من الله وفضل منه على عباده. يمحو السيئات ويبدلها حسنات، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: 70].[1]

اقتران اسم "العفو" بغيره من الأسماء الحسنى

ورد اسم "العفو" في القرآن الكريم في مواضع عديدة، وغالبًا ما يقترن بأسماء أخرى لبيان كمال صفاته:

- العفو الغفور: هذا الاقتران يؤكد على أن الله لا يعاقب على الذنب (غفور) فحسب، بل يمحوه تمامًا من الوجود (عفو).
- العفو القدير: هذا الاقتران يدل على أن الله سبحانه وتعالى لديه القدرة المطلقة على العفو عن كل الذنوب، ولا يوجد ما يمنعه من ذلك. ليس كالبشر الذين قد يريدون العفو ولكن تمنعهم ظروف أو قيود.

التخلق باسم "العفو" في حياة المؤمن

من أدب المؤمن مع اسم "العفو" أن يتخلق بهذه الصفة العظيمة، وأن يعفو عن المسيء ويتجاوز عن الزلات. فكما أن الله يعفو عن عباده، ينبغي للعبد أن يعفو عن إخوانه. وقد أمرنا الله بذلك في كتابه الكريم: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: 22].

ومن جميل التخلق بهذا الاسم:

- إتباع السيئة الحسنة: إذا وقع الإنسان في ذنب، فليتبعها بعمل صالح يمحوها ويجبر الخلل الذي حدث. "اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن".
- الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس: هذا من صفات المتقين الذين وعدهم الله بالجنة. فالعفو عن الناس ليس ضعفًا، بل هو قوة وإحسان يملأ القلب أمنًا وإيمانًا.
- دفع السيئة بالحسنة: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 34].

في الختام، إن معرفة اسم "العفو" تدعو المؤمن إلى كثرة التوبة والاستغفار، وإلى الأمل في رحمة الله الواسعة، وإلى التخلق بالعفو والصفح عن الآخرين، لننال عفو الله ومغفرته في الدنيا والآخرة.

هل ترغب في استكشاف اسم آخر من أسماء الله الحسنى، أم لديك استفسار إضافي حول اسم "العفو"؟

3.55 معاني اسم الله "الجامع"

اسم "الجامع" مشتق من الفعل "جمع" الذي يعني الضم وتجميع أجزاء الشيء بعضها إلى بعض. ومن أبرز معاني هذا الاسم:

- جامع الخلائق ليوم الحساب: يشير الاسم إلى أن الله تعالى يجمع الأولين والآخرين، والإنس والجن، وأهل السماء والأرض، وكل عبد وعمله يوم القيامة للحساب والجزاء. ويسمى يوم القيامة بـ يوم الجمع لهذا السبب، حيث يجمع الله فيه بين الظالم والمظلوم، والقوي والضعيف، ليقتص للمظلوم من الظالم.
- جامع الكمالات كلها: الله سبحانه وتعالى جامع للكمالات كلها ذاتاً، وصفات، وأفعالاً. ففي حين أن الإنسان يتفوق في جانب واحد من الكمال، فإن الله يجمع الكمالات المطلقة جميعها. وقد ذكر الكاتب أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع الكمالات البشرية كلها، مما جعله قدوة جامعة للصفات الحسنة.
- المؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات: يوضح الإمام الغزالي أن الله تعالى يجمع بين:
  - المتماثلات: مثل بنية الإنسان الواحدة في كل أنحاء الأرض، ومع ذلك كل إنسان نسيج وحده في شكله وملامحه وطباعه وبصمته.

- المتباينات: مثل اجتماع السماء والأرض، والماء واليابسة، وتنوع الكائنات الحية من أسماك وطيور ونباتات بأشكال وألوان وطعوم متباينة لا حصر لها.
- المتضادات: مثل الحرارة والبرودة، والليل والنهار، والرطوبة واليبوسة، وكيف يجمع بينها لتناغم الكون.

- الجمع مع الوساطة: يضرب الكاتب مثالاً بجمع الحديد والحجر بالرصاص كوسيط، ليبيّن كيف أن الله يجمع بين المتضادات من خلال أجسام ثالثة وسيطة في الكون.
- الجمع مع التنسيق: يُظهر هذا المعنى في تنظيم عمل الكائنات كالنحل، حيث توجد وظائف محددة وتنسيق دقيق بين أفراد الخلية الواحدة. كما يظهر في توزيع المهن بين البشر، فبالرغم من حرية اختيار المهنة، إلا أن هناك تنسيقاً عجيباً وتوازناً في التخصصات المختلفة.
- جامع القلوب ومؤلفها: الله سبحانه وتعالى هو الذي يؤلف بين القلوب ويجمعها، كما في المودة والرحمة بين الزوجين، وجمع القلوب المتشابهة في الفكر والقيم والأخلاق.
- جامع الرفات بعد تفرقها: يؤكد الكاتب أن الله تعالى قادر على جمع رفات الإنسان بعد تفرقها واحتراقها أو دفنها، كما ذكر في القرآن الكريم.
- قاهر لعباده على الاجتماع: الإنسان بطبيعته لا يستطيع العيش منفرداً، بل يحتاج إلى غيره لتلبية حاجاته الأساسية، وهذا دليل على أن الله قهر عباده على الاجتماع والتآلف لتعمير الأرض.
- جامع المنافقين والكافرين في جهنم الاشارة إلى آيات قرآنية تؤكد أن الله سيجمع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً.

من آداب العبد مع اسم "الجامع"

يُختتم المقال بالإشارة إلى آداب العبد مع اسم الله الجامع، كما ذكر الإمام الغزالي، وهي أن يجمع العبد بين:

- الآداب الظاهرة في الجوارح: أي الأفعال الحسنة والسلوك المستقيم.
- الحقائق الباطنة في القلوب: أي الإيمان الخالص وصفاء السريرة.

فالجامع من العباد هو من جمع بين البصر والبصيرة، بين الحق وأهله، بين الدنيا والآخرة، وبين الحقيقة والشريعة.

3.56 اسم الله "الحميد"

اسم "الحميد" مشتق من مادة "الحمد"، وهي نقيض الذم. فالحمد يتعلق بالكمال، بينما الذم يتعلق بالنقص. ولأن الله سبحانه وتعالى كامل كمالاً مطلقاً، فهو مستحق الحمد وحده.

وقد ورد الحمد في مطلع سورة الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: 2)، مما يؤكد أن الحمد كله لله تعالى، فهو المنعم بجميع النعم الظاهرة والباطنة.

الفروق بين الحمد والشكر

يوضح الكاتب فرقاً دقيقاً بين الحمد والشكر:

- الشكر: يكون مقابل نعمة وصلت إليك مباشرة، أي "عن يد".

- الحمد: يكون مقابل الكمال المطلق، سواء وصلت إليك النعمة أو لم تصل، أي "عن يد وعن غير يد". فالإنسان يحمد الكامل لذاته، حتى لو لم يستفد من كماله بشكل مباشر. ويشير الكاتب إلى أن الحمد هو شعور متغلغل في أعماق النفس بالامتنان.

دلالات اسم "الحميد" وآثاره

- الحمد من لوازم الإيمان: يرى الكاتب أن الحمد الحقيقي، الذي يتغلغل في كل خلية وقطرة دم في الإنسان، هو من ألزم لوازم المؤمن، لأنه يقر بأن الله أوجده، وأمده بالنعم، وهداه، وأراد أن يسعده في الجنة. ويستشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "عجبت لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إن أصابه ما يحب حمد الله وكان له خير، وإن أصابه ما يكره فصبر كان له خير، وليس كل أحد أمره كله له خير إلا المؤمن".
- عظمة النعمة: أهمية استشعار عظمة النعم مهما دقت، كشرب الماء، أو عمل الكليتين بانتظام، أو وجود مأوى وقوت يوم.
- الحميد هو الحامد والمحمود:
    - الحميد بمعنى حامد: أي أن الله يثني على نفسه ويحمدها، لا لحاجته للثناء، بل ليعرفنا بذاته الكاملة، ولندرك عظمته فنقبل عليه ونطمع في مغفرته وعطائه.
    - الحميد بمعنى محمود: أي أن الله مستحق الحمد بذاته، ويحمده خلقه أجمعون على نعمه وأفعاله.
- مستوجب الحمد ومستحقه: الله تعالى وحده هو الذي يستوجب الحمد ويستحقه على كل حال، سواء في العطاء أو المنع، في الرفعة أو الخفض، في الإعزاز أو الإذلال، فكل أفعاله خير محض، حتى المصائب التي قد تصيب العبد هي في حقيقتها خير له.
- التوفيق للخير ومحو السيئات: من معاني الحميد أنه يوفق العبد لفعل الخيرات ويحمده عليها، ويمحو عنه السيئات وينسيه إياها ليزيل عنه الخجل ويفتح له باب الإقبال عليه.
- عزيز حميد وغني حميد: يرد هذا الاسم مقترناً بأسماء أخرى كـ "العزيز" و"الغني"، مما يدل على أن الله تعالى على علو مقامه وعظيم ذاته، يعامل عباده معاملة يحمدونه عليها، فهو غني عنهم لكنه كامل في معاملته لهم.

من هو "الحميد" من العباد؟

يختتم الكاتب بالإشارة إلى أن الحميد من العباد هو من استقامت عقيدته، وحسنت أخلاقه وأعماله وأقواله. ولم تظهر خصائص هذا الاسم جلية وواضحة في فرد من الوجود إلا في النبي صلى الله عليه وسلم، فهو محمود عند ربه، وعند الخلق، وعند نفسه، لكماله المطلق.

أدب المؤمن مع اسم "الحميد"

أدب المؤمن مع الله "الحميد" يكمن في:

1. مدح الله والثناء عليه دائماً: حمده على كل نعمة، مهما دقت، ومهما كانت الظروف.

2. التحقق من النعم: يجب أن يكون الحمد صادراً عن يقين وتحقق من نعم الله، وليس مجرد تقليد أو لفظ باللسان.
3. الرضا عن الله في كل حال: الرضا بقضائه وقدره، والإيمان بأن كل أفعاله تستحق الحمد عليها.
4. شكر الله بعمل صالح: أعلى مستويات الشكر ليس فقط معرفة النعمة أو الثناء عليها باللسان، بل بمقابلة هذه النعمة بعمل صالح في خدمة الخلق، اقتداءً بقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ: 13).

إن فهم اسم الله "الحميد" واستشعار معانيه يدفع المؤمن إلى عمق الإيمان والامتنان الدائم لله تعالى على كل حال.

3.57 اسم الله "البرّ"

اسم الله البرّ، وهو الاسم الواحد والسبعون من أسماء الله الحسنى، وقد ورد في الأحاديث الشريفة والقرآن الكريم. يستعرض الدكتور محمد راتب النابلسي معاني هذا الاسم العظيم ودلالاته العميقة، مبيناً الفرق بين معانيه المتعددة في اللغة، وموضحاً أثره في حياة المؤمن.

معنى اسم الله "البرّ"

كلمة "البرّ" تُلفظ بفتح الباء، وتعني المُحسن أو فاعل البر والإحسان. وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى على لسان أهل الجنة: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (الطور: 28).

وكلمة "البرّ" لها عدة معانٍ في اللغة العربية، منها:

- البِرّ (بالكسر): وهو الصلة والإحسان، كقول "بِر الوالدين" أي الإحسان إليهما.
- البُرّ (بضم الباء): وهو القمح.
- البَرّ (بفتح الباء): وهو اليابسة.

أما عند إسنادها إلى الله تعالى، فـ"البرّ" تعني مُطلق الإحسان، فهو الذي يحسن إلى عباده بالخير العميم.

دلالات اسم "البرّ" وآثاره

1. الإحسان المطلق: الله سبحانه وتعالى هو البرّ المحسن إحساناً مطلقاً وشاملاً. فحتى المصائب والشدائد التي تصيب العبد، هي في حقيقتها إحسان من الله لتأديب العبد وإعادته إلى طريق التوبة والصلاح.
2. حث المؤمن على الإحسان: توجيه المؤمنين إلى أن يكونوا بارّين ومحسنين للناس كافة، لا سيما لمن لا يعاديهم أو ينكر تدينهم، حتى لو لم يكونوا ملتزمين. فالإحسان يُقرّب القلوب ويُلينها نحو الإيمان.
3. العدل مع الأعداء: ضرورة العدل حتى مع الأعداء، فعدل المؤمن هو أقرب للتقوى وقد يكون سبباً في هداية الآخرين، لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: 8).
4. البرّ هو الخير المطلق: كلمة "البرّ" جامعة لكل خير الدنيا والآخرة، وتشمل الهدى والصحة وراحة البال، والرزق الحلال، والزوجة الصالحة، والأولاد الأبرار في الدنيا، والفوز بالجنة ورضوان الله في الآخرة.

5. الصدق يهدي إلى البرّ: الصدق، وخاصة الصدق مع الله، هو مفتاح البرّ. فالمؤمن الصادق في عهوده مع الله ينال خير الدنيا والآخرة.

6. "لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون": نيل البرّ يتطلب بذل النفيس والغالي من المال والوقت والجهد والمكانة في سبيل الله، وليس مجرد العبادات الشكلية.

7. الحج المبرور: يُعتبر الحج المبرور، الذي يخلو من الرفث والفسوق والجدال، مثالاً للبرّ الذي ليس له جزاء إلا الجنة.

8. الله لا يقطع إحسانه بسبب العصيان: من عظيم برّ الله أنه لا يقطع إحسانه عن عباده بسبب معاصيهم، بل يفرح بتوبتهم أشد الفرح.

9. مكانة البرّ بالوالدين: عظم بر الوالدين، وأن بركة الإنسان في حياته قد تكون مرتبطة ببره بوالديه، وأن رضا الله من رضا الوالدين.

أدب المؤمن مع اسم "البرّ"

يتوجب على المؤمن، استلهاماً من اسم الله البرّ، أن يتخلق بأخلاق هذا الاسم العظيم، فيكون:

- مشتغلاً بأعمال البرّ: وأن يسعى جاهداً لفعل الخيرات في كل جوانب حياته، في علاقته مع الله، ومع نفسه، ومع الناس.
- بارّاً بكل أحد: ولا سيما بوالديه ومعلميه ومن كان لهم فضل عليه.
- معطاءً لا أخاذاً: فالمؤمن يتخذ قراراً استراتيجياً بالعطاء من وقته وماله وخبرته، اقتداءً ببرّ الله المطلق.
- غير مؤذٍ لأحد: وأن لا يضمر الشر لأي إنسان، لأن البرّ هو الذي لا يؤذي.
- صادقاً في كل أحواله: فالصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة.

إن حجم الإنسان عند الله بقدر أعماله الصالحة، وهذا الاسم يدعو إلى أن تكون حياة المؤمن كلها إحساناً وبرّاً.

3.58 اسمي الله "القادر" و"المقتدر"

اسم "القادر" و"المقتدر" مشتقان من مادة "القدرة" و"التقدير".

- القدرة: تعني القوة والتمكن من الفعل بلا واسطة. فالله قادر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود، وهو سبحانه لا يحتاج إلى أسباب أو وسائل لتحقيق مراده.
- التقدير: يتعلق بالعلم والمهارة والإحكام. فالله مقتدر على إصلاح الخلائق وتدبير شؤون الكون بدقة وحكمة بالغة، على وجه لا يقدر عليه أحد سواه.

والعلماء يرون أن "المقتدر" صيغة مبالغة من "القادر"، مما يعني أن قدرة الله عز وجل عظيمة وشاملة لكل شيء، مهما كبر هذا الشيء أو تعددت أنواعه. فالله تعالى هو المستولي على كل شيء، وصاحب القدرة العظيمة، والمسيطر بقدرته البالغة على خلقه.

دلالات اسمي "القادر" و"المقتدر" وآثارهما

1. قدرة الله المطلقة: الله سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء ولا يتقيد بأسباب، فقوله "كن فيكون" يجسد قدرته المطلقة على الخلق والإيجاد. على عكس الإنسان الذي يكمل ضعفه بالأدوات والوسائل، فالله منزه عن الحاجة إليها.
2. أهمية الإيمان بقدرة الله:
   - القوة والعزة بالمؤمن: يُشعر الإيمان باسم "القادر" المؤمن بالقوة والعزة، فهو يعتمد على خالق البشر، الذي بيده كل شيء. فالمؤمن، رغم ضعفه البشري، قوي بقوة الله الذي يحتمي به.
   - التأدب والتواضع: معرفة قدرة الله المطلقة تجعل المؤمن يتواضع ويقف عند حده، فلا يتكبر أو يطغى، مدركاً أن الله القدير سيبطش بالظالمين وسيحجم المتجاوزين.
3. قدرة الله على الإحياء والبعث: وردت العديد من الآيات التي تؤكد قدرة الله على إحياء الموتى وبعثهم للحساب، وهذا أكبر رادع للإنسان ليحميه من الانحراف.
4. التدبير والإحكام في الخلق: الكون كله وما فيه من تفاصيل دقيقة، من الأعصاب إلى حواس السمع والبصر، كلها مقدرة بإحكام وعلم بالغ، مما يدل على قدرة الله وتقديره العظيم.
5. العطاء والأخذ بيد الله: الله قادر على أن يعطي فيدهش بعطائه، وقادر على أن يأخذ فيدهش بأخذه. وهذا يشمل الشفاء من الأمراض المستعصية، كما ذكر الكاتب في قصة صديقه، مما يعزز الثقة المطلقة بقدرة الله على كل شيء.
6. اليأس من الخلق والتوكل على الحق: الإيمان بقدرة الله يدعو المؤمن إلى قطع الأمل من المخلوقين، وتعليق الأمل برب المخلوقين، والتوكل عليه وحده في كل الأمور.
7. ضعف الإنسان وحاجته إلى الله: قدرة الإنسان محدودة وناقصة، وقد أظهرها الله ناقصة ليبقى الإنسان مفتقراً إليه، سعيداً بهذا الافتقار، فلا يستغني بقوته المحدودة.

أدب المؤمن مع اسمي "القادر" و"المقتدر"

من أدب المؤمن مع اسمي الله القادر والمقتدر:

- استشعار قدرة الله وتقديره وحكمته وتدبيره: في كل لحظة وفي كل حركة، مما يورث شعوراً بالعبودية والضعف أمام عظمة الخالق.
- التخلق بالرحمة في التعامل مع الآخرين: كما علم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بأن الله أقدر على العبد من العبد على خادمه، وهذا يدعو إلى الرحمة والعفو.
- الاستعانة بقدرة الله: في كل أمر، كما في دعاء الاستخارة، فالإنسان يعلم ضعفه ويسأل الله أن يمنحه القدرة على تحقيق المطلوب.
- عدم التكبر والطغيان: فمعرفة قدرة الله تذكر العبد بحدوده وتمنعه من التطاول والتجبر.

باختصار، معرفة الله القادر والمقتدر هي جوهر التوحيد الخالص، وهي أساس قوة المؤمن وعزته، وفي الوقت نفسه، هي سبب تواضعه وانكساره أمام عظمة خالقه.

3.59 المحيي المميت

تتناول هذه المحاضرة اسمي الله الحسنى "المحيي المميت"، وتشرح معانيهما المتعددة وتجلياتهما في الكون والحياة الإنسانية، مستعرضةً آيات قرآنية وأحاديث نبوية لدعم الشرح.

اسم الله المحيي

اسم "المحيي" له معانٍ متعددة ودلالات عميقة:

- إحياء الأجساد بإيجاد الأرواح فيها: يوضح المحاضر كيف أن الله سبحانه وتعالى هو من يودع الروح في الجنين في رحم أمه، محولًا إياه من نطفة مهينة إلى طفل سوي مكتمل الخلق. يضرب أمثلة بوظائف الكبد والمعدة ما دامت الروح فيهما، وكيف تتحولان إلى مجرد لحم إذا فقدت الروح.
- خلق الحياة في كل شيء حي: لا يقتصر الإحياء على الإنسان فحسب، بل يشمل النباتات التي تزهر وتورق بعد يباس، والحيوانات التي تنمو وترضع. حتى الجمادات، كالجبال والطاولات، تُعد حية بمعنى أن ذراتها تسبح في أفلاك معينة، وهو ما يشير إليه القرآن الكريم بقوله: "كل في فلك يسبحون".
- إحياء الخلق من العدم وبعد الموت: يشير المحاضر إلى نوعين من الإحياء: الأول هو إحياء الإنسان من العدم (قبل وجوده في الدنيا)، والثاني هو إحياؤه بعد الموت يوم القيامة، كما ورد في قوله تعالى: "ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين".
- إحياء القلوب بالمعرفة والاتصال بالله: هذا المعنى الروحي لاسم المحيي يركز على أن حياة القلب الحقيقية تكون بمعرفة الله وطاعته والإقبال عليه. يرى المحاضر أن الإنسان الذي لا يعبأ بالقيم والمبادئ، وإن كان جسده حيًا، فإن قلبه ميت. بينما المؤمن حي القلب، يشعر بالخجل من الله، يتصف بالرحمة والإنصاف والتواضع. هذا المعنى يتجلى في قوله تعالى: "أومن كان ميتًا فأحييناه".
- إحياء الأرض بعد موتها: يُشاهد هذا المعنى بوضوح في إنزال المطر الذي يحيي الأرض الجرداء بعد موتها، فتزهر وتثمر.
- إحياء العوالم بسره وغمر الموجودات ببره: يشمل هذا المعنى إحياء الله لكل الكائنات في العوالم المختلفة: الحشرات، الفيروسات، البكتيريا، الأسماك، الطيور، الإنسان، وغيرها. فكل كائن، مهما صغر أو كبر، فيه حياة أودعها الله فيه.

اسم الله المميت

اسم "المميت" هو المقابل لاسم "المحيي"، وله دلالات عميقة كذلك:

- مقدر الموت على كل من أماته: الله وحده هو الذي يقرر وقت موت الإنسان ومكانه وسببه، ولا يستطيع أحد إنهاء حياة إلا بأجلها المحدد من الله. هذا الفهم يورث الشجاعة والاعتماد على الله وعدم الخوف من المخلوقين.
- قهر العباد بالموت: يذكر المحاضر أن الموت نهاية حتمية لكل الكائنات، سواء كانوا أنبياء، صالحين، أشرار، أغنياء، فقراء، أذكياء، أو أغبياء. فالموت يقهر الجميع، وهو آية من آيات الله في قهره لعباده.
- الموت رحمة بعباده وأوليائه: يرى المحاضر أن الله يميت الجبابرة والظلمة رحمة بأحبابه، ويميت الأرض إذا خلت من النباتات لعدم هطول الأمطار، أو يميت الحيوانات. فالحياة والموت بيد الله وحده.

دلالات الموت في القرآن الكريم

يشير المحاضر إلى خمسة معانٍ للموت في القرآن الكريم:

1. انعدام القوة النامية: كما في موت الأرض التي لا تنمو فيها النباتات.
2. زوال القوة الحساسة: مثل قول السيدة مريم: "يا ليتني مت قبل هذا"، أي يا ليتني لم أحس بهذا الحمل.
3. زوال القوة العاقلة (موت القلب): كما في قوله تعالى: "أومن كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس". هنا يشير إلى الجهل والغفلة التي تشبه الموت، والإحياء يكون بالوعي والإدراك.
4. الحزن والألم والكدر والضيق: مثل قوله تعالى: "ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت"، حيث يعبر عن حالة اليأس وانعدام السعادة والتوفيق.
5. النوم: يُعتبر النوم موتًا خفيفًا، ففيه تتوقف حركة العقل مؤقتًا، ويشبهه المحاضر بكونه "موتًا خفيفًا".

أدب المؤمن مع اسمي المحيي المميت

ينصح المحاضر المؤمن بالإكثار من ذكر اسم "الحي القيوم"، خاصة في جوف الليل، ليحيي الله قلبه بنور المعرفة ويضيء نفسه بأسرار المكاشفة. ويذكر قصة الفضيل بن عياض مع الطفل الذي صبر على باب بيته حتى فتحت له أمه، مستلهمًا منها فكرة الصبر على باب الله.

يؤكد المحاضر أن الاتصال بالله وطاعته يملأ القلب حياة، غنى، طمأنينة، قناعة، وأمنًا. بينما التفلت من منهج الله والانقطاع عنه يؤدي إلى موت القلب، حتى وإن كان الإنسان في أوج حياته ونشاطه.

الاستعداد للموت

نظرًا لأن الإنسان لا يدري متى وأين وكيف سيموت، يجب عليه أن يستعد للموت بالطاعة والتوبة والعمل الصالح. فالموت بالنسبة للمؤمن عرس، وليس مصيبة، لأنه انتقال إلى رحمة الله.

تُقدم هذه المحاضرة رؤية شاملة لاسمين من أسماء الله الحسنى، تبرز عظمة الخالق في إحياء المخلوقات وإماتتها، وتدعو إلى التفكر في هذه الآيات الكونية والعمل بما يرضي الله استعدادًا للقاء به.

3.60 اسم الله المقسط

المقسط في اللغة والاصطلاح

يبدأ المحاضر بالتفريق الدقيق بين كلمتي "أقسط" و"قسط" في اللغة العربية:

- أقسط: تعني عدل. فالمقسط هو العادل.
- قسط: تعني جار وظلم. فالقاسط هو الظالم.

يستشهد المحاضر بآية قرآنية لتأكيد هذا المعنى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (الجن: 15)، موضحًا أن كلمة "قاسط" هنا تعني "الظالم". ثم يذكر قصة الرجل الذي وصف الحجاج بأنه "قاسط عادل" ليتبين أن الكلمة قد توهم المدح وهي في حقيقتها ذم ولعن.

المقسط في حق الله تعالى

المقسط في حق الله هو العادل في أحكامه وتصرفاته في العوالم كلها بنظام دقيق. الله سبحانه وتعالى لا يظلم أحدًا، وهو القادر على إنصاف المظلوم من الظالم. يؤكد المحاضر أن الله قد حرم الظلم على نفسه وجعله محرمًا بين عباده، مستشهدًا بالحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا".

تجليات اسم المقسط في الحياة

1. العدل كأساس للملك والمجتمع: يرى المحاضر أن قيمة العدل هي أخطر قيمة في المجتمع، وأن السماوات والأرض لا تقومان إلا بالعدل. ويؤكد على أن العدل يبدأ من داخل الأسرة (بين الأولاد، بين الزوجات) ثم يتسع ليشمل التعامل مع الموظفين والناس كافة. ويستشهد بقصة وزير العدل البريطاني الذي أكد أن بلاده بخير ما دام العدل بخير، على الرغم من دمار الصناعة والزراعة والخزانة بعد الحرب العالمية الثانية.

2. جزاء الظلم في الدنيا والآخرة: يذكر المحاضر قصصًا واقعية تبين كيف أن الله ينتقم للمظلوم من الظالم في الدنيا، مثل قصة سائق المركبة الذي بترت يداه بعد أن قطع يدي كلب بغير وجه حق، وامرأة دخلت النار بسبب هرة حبستها فلم تطعمها.

3. انتصاف الله للمظلوم وإرضاء الظالم بعد توبته: يوضح المحاضر أن كمال المقسط يتجلى في أن الله ينتصف للمظلوم من الظالم، ثم إذا تاب الظالم وعاد إلى الحق، يكرمه الله ويرضيه. والدليل على ذلك قصة فرعون وموسى حيث أُذل فرعون وقومه وأُكرم المستضعفون من بني إسرائيل.

4. الله لا يبغض الكافر لذاته ولكن لعمله: يشير المحاضر إلى نقطة دقيقة وهي أن الله لا يبغض الكافر لذاته، بل يبغض عمله. فإذا تاب الكافر أو الظالم أو الفاسق وعاد إلى الله، انقلب حاله وأصبح أقرب الناس إلى المؤمن، مستشهدًا بقصة إسلام عمير بن وهب.

5. العدل مع الجميع بمن فيهم غير المسلمين: يؤكد المحاضر على وجوب العدل مع كل الناس، بمن فيهم غير المسلمين الذين لا يعادون المسلمين أو يخرجونهم من ديارهم. فالعدل معهم يقربهم من الدين ويزيدهم إيمانًا.

6. الموازين القسط يوم القيامة: يؤكد المحاضر أن الله سيضع الموازين القسط يوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئًا، حتى ولو كان مثقال حبة من خردل. ويذكر قصة الرجلين اللذين تواجها أمام رب العزة، وكيف أن الله أرضى المظلوم بأن جعل له قصرًا في الجنة مقابل عفوه عن أخيه الظالم، ثم أدخلهما الجنة معًا.

7. الانتصاف من النفس أولًا: يعتبر المحاضر أن أرقى درجات العدل والإنصاف أن ينتصف الإنسان من نفسه أولًا، ويعترف بخطئه أمام من هو أضعف منه، مثل الزوج مع زوجته، أو صاحب العمل مع عامله. يضرب مثالًا بالطبيب الذي أعلن عن خطئه في وصف دواء لطفل وأنقذه بذلك.

البركة أساس حياة المقسط

يربط المحاضر بين العدل والبركة، فإذا عدل الإنسان واتقى الله، فإن الله يبارك له في ماله، ووقته، وصحته، وزوجته، وأولاده. ويضرب أمثلة على البركة:

- المال المبارك: مال قليل يكفي لحاجات الإنسان وينتفع به.
- الوقت المبارك: وقت قصير ينجز فيه الإنسان الكثير.
- الزوجة المباركة: التي تسرك وتطيعك وتحفظك في مالك ونفسها.
- الأولاد المباركون: الذين يبرون بوالديهم.

خلاصة

يختتم المحاضر درسه بالتأكيد على أن اسم الله المقسط من أخطر الأسماء في دنيا الناس، فبه قامت السماوات والأرض، وهو أساس الملك، وبه يكون صلاح الإنسان في كل شؤونه. فالعدل قوة تزيد الإنسان رفعة عند الله، والاعتراف بالخطأ والانتصاف من النفس هو قمة الإنصاف والكمال.

3.61 اسم الله "الوالي"

اسم الله "الوالي" هو الاسم التاسع والسبعون من أسماء الله الحسنى.

معنى اسم الله "الوالي:"

1. **الأصل اللغوي :**مشتق من مادة "الولاية"، والتي تعني تدبير الشؤون والقيام عليها. ومنها أيضاً "الولي" و "المولى."
2. **المالك المتصرف :**الوالي هو مالك الأشياء جميعها والمتصرف فيها كما يشاء. فهو يملك ويتصرف، على عكس البشر الذين قد يملكون ولا يتصرفون أو يتصرفون فيما لا يملكون.
3. **المدبر لشؤون الخلق :**هو الذي يدير شؤون خلقه ويتولاها. وهذا التدبير يشمل:
   - **العلم والخبرة :**لا بد للوالي أن يكون عليماً خبيراً. وخبرة الله قديمة وكاملة، لا تتطور بالتجربة كخبرة الإنسان المحدثة. خلق الإنسان في أكمل صورة دليل على خبرة الله الأزلية.
   - **القدرة والفعل :**لديه القدرة على تنفيذ ما يدبره ويفعل ما يريد ("فعال لما يريد").
   - **التخطيط والتنفيذ :**يضع الخطة وينفذها.
4. **المتفرد بالتدبير :**هو المتفرد بتدبير أمور الخلق أولاً، والمتكفل بتنفيذ هذا التدبير وتحقيقه ثانياً. لا والي للأمور سواه.
5. **القائم على كل شيء :**هو القائم على كل شيء، ولا دوام ولا بقاء إلا بإذنه.
6. **المنعم والدافع :**هو المنعم بالعطاء والدافع للبلاء.

كيف يفعل الله باسمه "الوالي" (كيف تتجلى ولايته)؟

1. **تدبير شامل :**يتولى الله أمور خلقه في كل جوانب حياتهم:
   - **أجسادهم ونفوسهم :**يرعاهم صحياً ونفسياً.
   - **دينهم ودنياهم :**يرشدهم في أمور دينهم ويدبر لهم أمور معاشهم.

- **حياتهم ومماتهم وآخرتهم.**

2. **لمصلحة الخلق :**ولاية الله على خلقه هي لمصلحتهم وإصلاح شأنهم، بخلاف ولاية بعض البشر التي قد تكون لمصلحة الوالي نفسه. كل ما يقدره الله للإنسان مما لا يملك فيه اختياراً (كوالديه، زمن ومكان ولادته، قدراته العامة) هو لمصلحته.
3. **الرعاية والإرشاد :**يرعى خلقه، يرشدهم، يبين لهم الحق.
4. **التأديب والردع والتشجيع :**يؤدبهم ويردعهم عن الخطأ، ويشجعهم ويكافئهم على الخير، ويعاقب على الشر.
5. **الحكم المطلق :**يحكم ولا معقب لحكمه ("والله يحكم لا معقب لحكمه"). إذا أراد شيئاً فلا مرد له.
6. **الحفظ :**يحفظ عباده من المخاطر بأمره، كما في قوله تعالى: "له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله."
7. **التغيير المشروط :**لا يغير ما بقوم من حال (نعمة أو نقمة) حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعة أو معصية ("إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"). وهذا يقتضي من العبد أن يبدأ بإصلاح نفسه وما هو مسؤول عنه.
8. **التيسير والتعسير :**ييسر الأمور لمن أطاعه واتقاه وأنفق ("فسنيسره لليسرى")، ويعسرها على من بخل واستغنى وكذب بالهدى ("فسنيسره للعسرى").
9. **التكليف بما يطاق :**لا يكلف نفساً إلا وسعها، وضمن الرزق وطلب الطاعة.

كيف يتأدب العبد باسم الله "الوالي"؟

1. **التوكل والاستسلام :**أن يركن إلى الله وحده مدبر أموره، فيطمئن قلبه ويزول قلقه.
2. **رؤية يد الله :**أن يرى يد الله هي التي تعمل في الكون، متجاوزاً الأسباب إلى المسبب.
3. **القيام بالمسؤولية :**أن يصلح ما بنفسه وما هو تحت ولايته (أسرته، عمله) قبل أن يتطلع إلى تغيير ما لا يملك.
4. **التخلق بأخلاق الله :**أن يكون العبد "والياً" صالحاً في محيطه، فيعتني بمن دونه لمصلحتهم، يدبر أمورهم بالحكمة والعدل، يرشدهم، ينصحهم، يكرم المحسن ويؤنب المسيء، تماماً كما يتولى الله أمر عباده بالرحمة والحكمة.
5. **طلب العلم والعمل الصالح :**استثمار الوقت (زكاة الوقت) والمال (زكاة المال) فيما يرضي الله، مما يجلب تيسير الأمور وبركتها.

الخلاصة أن "الوالي" هو الله المتفرد بتدبير شؤون كل الخلق، بتمام العلم والخبرة والقدرة، وذلك لمصلحة الخلق ورحمة بهم، وعلى العبد أن يثق بولايته ويستسلم لتدبيره، ويسعى للتخلق بهذا الاسم في دائرة مسؤوليته.

3.62 اسم الله الوارث

اسم الله "الوارث" هو الاسم الثاني والثمانون من أسماء الله الحسنى.

معنى اسم الله "الوارث:"

1. **الباقي الدائم :**المعنى الأساسي للوارث هو "الباقي". فالله سبحانه وتعالى هو الحي الذي لا يموت، الباقي على الدوام بعد فناء جميع خلقه. كل ما يملكه الخلق مصيره إلى الله.

2. **الذي ترجع إليه الأملاك بعد فناء الملاك :**هو الذي ترجع إليه جميع الأشياء والممتلكات بعد فناء أصحابها المؤقتين. فالبشر يرث بعضهم بعضاً بشكل مؤقت، أما الوراثة الحقيقية والدائمة فهي لله وحده.
3. **مالك كل شيء مصيراً :**الله هو المالك الحقيقي لكل شيء خلقاً وتصرفاً ومصيراً. فما يملكه الإنسان هو ملكية مجازية ومؤقتة، على سبيل الأمانة والاستخلاف.
4. **خير الوارثين :**الله هو خير الوارثين، لأنه يرث كل شيء ولا يرثه أحد، ولأن وراثته ليست كوراثة البشر التي قد لا ينتفع بها الوارث أو قد تزول.

كيف يفعل الله باسمه "الوارث" (كيف تتجلى صفة الوراثة الإلهية)؟

1. **فناء الخلق وبقاء الخالق :**تتجلى هذه الصفة في حقيقة أن كل المخلوقات، مهما طال عمرها أو عظمت ممتلكاتها، مصيرها إلى الفناء، ويبقى الله وحده الحي القيوم الذي يرث الأرض ومن عليها.
   - قال تعالى" :**إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ)** "مريم: 40.(
   - وقال تعالى" :**وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ)** "الحجر: 23.(
2. **عودة الأمور كلها إليه :**في الدنيا، قد يتوهم البعض أن الأمر بيد الأقوياء أو الأغنياء، لكن الحقيقة أن الأمر كله بيد الله، وهذه الحقيقة تتجلى تماماً يوم القيامة حين ينادي الله" :**لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)** "غافر: 16.(
   - قال تعالى" :**أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ)** "الشورى: 53.(
3. **الاستخلاف في الأرض :**الله يمنح بعض عباده ملكية مؤقتة في الأرض كنوع من الاستخلاف والامتحان.
   - قال تعالى" :**آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ)** "الحديد: 7.(
4. **توريث الصالحين :**قد يورث الله عباده الصالحين الأرض وما فيها جزاءً على استقامتهم.
   - قال تعالى" :**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)** "القصص: 5.(
5. **الميراث الحقيقي (ميراث النبوة) :**أعظم ما يورثه الله لعباده المتقين هو العلم والحكمة والإيمان، وهو ميراث الأنبياء.
   - الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا العلم.
6. **إبقاء النعم على العبد حتى وفاته :**من تجليات هذا الاسم أن يدعو العبد ربه أن يمتعه بحواسه وقواه حتى آخر لحظة في حياته، فتكون هي الوارث منه، لا أن يفقدها قبل موته.
   - من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم..." :**وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا."...**

كيف يتأدب العبد مع اسم الله "الوارث"؟

1. **الشعور بالاستخلاف والأمانة :**أن يدرك الإنسان أن كل ما في يده من مال أو ممتلكات أو قوة ليس ملكاً حقيقياً له، بل هو أمانة استخلفه الله فيها وسيحاسبه عليها. (أن يقول: "لله في يدي").
2. **عدم الاغترار بالدنيا :**ألا يغتر بما أوتي من متاع الدنيا، فإنه زائل لا محالة، وأن الملك الحقيقي لله.

3. **الإنفاق في سبيل الله :**ما دام المال مال الله، والعبد مستخلف فيه، فعليه أن ينفق منه في الوجوه التي يرضاها الله قبل أن يتركه ويرحل.
4. **طلب الميراث الحقيقي :**أن يسعى جاهداً لطلب العلم النافع والعمل الصالح والإيمان القوي، فهذا هو الميراث الباقي الذي ينفعه عند الله.
5. **رؤية الحقائق قبل فوات الأوان :**المؤمن يرى وهو في الدنيا حقيقة أن كل شيء صائر إلى الله، فيعمل بمقتضى هذا اليقين، بينما لا يرى الغافل هذه الحقيقة إلا عند الموت أو يوم القيامة حيث لا ينفع الندم.
6. **الدعاء بالتمتع بالنعم :**أن يدعو الله أن يمتعه بصحته وحواسه وقوته حتى يتوفاه الله، فتكون هذه النعم هي الوارثة منه.

فاسم الله "الوارث" يذكر الإنسان بحقيقة فنائه وفناء ما يملك، وبقاء الله وملكه، ويدعوه إلى التعامل مع نعم الدنيا كأمانات ومسؤوليات، والسعي نحو الميراث الحقيقي الباقي.

3.63 اسم الله "القوي

اسم الله القوي المتين:

اسم الله "القوي" هو الاسم الثالث والثمانون من أسماء الله الحسنى، وغالباً ما يُقرن باسم "المتين" في دراسة الأسماء الحسنى. بينهما تشارك في أصل المعنى.

معنى اسم الله "القوي:"

1. **صاحب القدرة التامة :**القوة تدل على تمام القدرة وكمالها، بعكس الضعف. الله هو "القوي" بمعنى أنه ذو القدرة المطلقة التي لا يعجزها شيء.
   - قدرته تتعلق بكل شيء ممكن، فكل ما يمكن أن يوجد أو يحدث، قدرة الله تشمله.
2. **المتناهي في القوة :**قوته سبحانه تتصاغر أمامها كل قوة أخرى، ويتضاءل كل عظيم عند ذكر عظمته.
3. **الغالب الذي لا يُغلب :**هو القوي الذي لا يلحقه ضعف أبداً، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله. هو الغالب الذي لا يُغلب، يُجير ولا يُجار عليه.
4. **مصدر كل قوة :**كل قوة في الكون مستمدة من قوته. هو وحده القوي العزيز ("إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ"). وقوة الأقوياء من البشر أو المخلوقات هي قوة مستعارة منه، يمكن أن يسلبها في أي لحظة.

معنى اسم الله "المتين:"

1. **شديد القوة :**المتانة تدل على شدة القوة واستحكامها وثباتها. فالله "متين" بمعنى أن قوته بالغة الشدة، لا تنفد ولا تلين ولا يلحقها أي تعب أو نصب.
2. **ثابت لا يتزعزع :**قوته ثابتة لا تتأثر بالعوارض، ولا يمكن لأي شيء أن يوهنها أو ينال منها.

فالله "قوي" من حيث كمال قدرته وشمولها، و"متين" من حيث شدة هذه القوة واستمرارها وثباتها الذي لا يضعف.

كيف يفعل الله باسميه "القوي المتين" (كيف تتجلى قوته ومتانته)؟

1. **في الخلق والإيجاد:**

- خلق السماوات والأرض وما بينهما، والمجرات الهائلة، والجبال الرواسي، كلها دليل على قوته التي لا تحد.
- دوران الأرض وسير الكواكب والنجوم في أفلاكها بدقة متناهية.

2. **في تدبير الكون:**

- تسخير قوى الطبيعة كالهواء (يحمل الطائرات ويدمر كالأعاصير) والماء (أساس الحياة وقوة مدمرة كالفيضانات).
- منح القوة للملائكة والجن لأداء مهامهم (مثل حملة العرش، أو الذي أحضر عرش بلقيس).

3. **في إهلاك الأمم الظالمة:**

- أخذ الظالمين والكافرين بذنوبهم بقوة لا تُرد، كما حدث مع آل فرعون وعاد وثمود ("إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ").

4. **في نصرة المؤمنين:**

- نصرة رسله والمؤمنين على أعدائهم، حتى لو كانوا قلة وضعفاء مادياً ("وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"). (مثل ما حدث في معركة الخندق).

5. **في آياته الكونية والمعجزات:**

- إنزال الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس.
- المعجزات التي أجراها على أيدي أنبيائه.

6. **في كونه الرزاق:**

- يرزق جميع خلقه، وهذا الرزق لا يكون إلا عن قوة وقدرة ("إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ").

7. **في إثبات أن القوة لله جميعاً:**

- يوم القيامة، يرى الذين ظلموا أن القوة لله جميعاً، بعد أن كانوا في الدنيا ينسبونها لغيره.

كيف يتأدب العبد مع اسمي الله "القوي المتين"؟

1. **التواضع لله :**معرفة قوة الله المطلقة تورث العبد تواضعاً، حيث يدرك ضآلة قوته وقدرته أمام قوة الله.
2. **الاعتراف بالضعف والافتقار إليه :**أن يعترف العبد بضعفه وحاجته إلى قوة الله وعونه في كل شؤونه، وخاصة في طاعته واجتناب معصيته ("لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ").
3. **الاستعانة بالله والتوكل عليه :**أن يلجأ إلى الله القوي عند الشدائد، ويستمد منه القوة والعون، ويعتمد عليه وحده. المؤمن ضعيف بنفسه، قوي بربه.
4. **عدم الاغترار بالقوة الذاتية :**إذا أوتي الإنسان قوة أو مالاً أو منصباً، فلا يغتر بذلك، بل يعلم أنها من الله، وأن الله أقدر عليه منه على نفسه.
5. **عدم الخوف إلا من الله :**من عرف أن الله هو القوي المتين، وأن كل قوة سواه مستمدة منه وزائلة، لا يخشى أحداً إلا الله.

6. **الشجاعة في الحق :**يستمد المؤمن القوة من الله في قول الحق والعمل به، ولا يخشى في الله لومة لائم.
7. **السعي في طاعته :**يطلب القوة من الله لتعينه على طاعته، فالطاعة تحتاج إلى قوة وعزيمة.
8. **اليقين بنصر الله :**يثق بأن الله سينصر دينه وأولياءه لأنه القوي العزيز الذي كتب على نفسه الغلبة له ولرسله.

إن معرفة اسمي "القوي المتين" تملأ قلب المؤمن طمأنينة وثقة بالله، وتدفعه إلى الاستقامة والتواضع والاعتماد الكلي على خالقه مصدر كل قوة.

3.64 اسم الله المتين:

اسم الله "المتين" هو الاسم الرابع والثمانون من أسماء الله الحسنى، وهو وثيق الصلة باسم "القوي."

أهمية معرفة أسماء الله الحسنى (مقدمة الدرس):

- **أساس الدين معرفة الله :**الإمام علي كرم الله وجهه قال: "أصل الدين معرفته."
- **منهج النبي في الدعوة :**بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بتعريف الناس بالله لمدة ثلاث عشرة سنة قبل نزول التشريعات التفصيلية.
- **معرفة الآمر قبل الأمر :**إذا عرف الإنسان الله (الآمر)، اندفع لطاعته وأخلص له. أما إذا عرف الأمر فقط دون معرفة عميقة بالآمر، فقد يتفنن في التفلت من الأوامر.
- **التوحيد والتسبيح مفتاح الطمأنينة :**دعاء النبي عند النوازل يتضمن التوحيد (الأمر بيد جهة واحدة) والتسبيح (هذه الجهة كاملة)، وهذا يبعث على الطمأنينة.

معنى اسم الله "المتين:"

1. **الأصل اللغوي :**يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول.
   - "المَتْن": المنطقة الصلبة المرتفعة من الأرض.
   - "المُمَاتَنَة": المباعدة في الغاية (هدف بعيد)، والسير الشديد البعيد.
2. **شديد القوة واستحكامها" :**المتين" على وزن "فعيل" (صيغة مبالغة)، مشتق من المتانة، وهي شدة الشيء واستحكامه وصلابته.
   - هو القوي الذي بلغت قوته أقصى الغايات، فلا يلحقها ضعف أو فتور.
   - هو الذي لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند أو مدد أو معين.
3. **مقاوم قوى الشد (اصطلاح حديث):**
   - في العلوم الحديثة، المتانة تعني مقاومة قوى الشد (مثل الفولاذ المجدول الذي تُعلّق به المصاعد). أما القساوة فتعني مقاومة قوى الضغط (مثل الماس وميناء الأسنان).
   - **"إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ "**(القلم: 45): كأن الإنسان مربوط بحبل متين لا يمكنه التفلت منه، فهو دائماً في قبضة الله وقدرته.
4. **البالغ الشدة :**هو شديد القوة والقدرة، بالغ أمره.
5. **المتناهي في المتانة :**يؤثر في الأشياء ولا تؤثر فيه الأشياء.

ورود اسم "المتين" في القرآن:

- ذُكر اسم "المتين" مرة واحدة في القرآن الكريم:
  - **"إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ)** "الذاريات: 58.(
- وصف كيده سبحانه بأنه متين:
  - **"وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)** "القلم: 45، الأعراف: 183.(

كيف يتأدب العبد مع اسم الله "المتين"؟

1. **قطع الرجاء عمن سوى الله :**إذا عرف العبد أن الله هو القوي المتين وأن الأمر كله بيده، قطع الرجاء من غيره ولم يعلق الآمال إلا به.
   - الله يغار أن يُعلق الأمل بغيره أو يُعتمد على غيره.
   - "كلمة الحق لا تقطع رزقاً ولا تقرب أجلاً" لأن الحياة والرزق بيد الله وحده.
2. **إظهار الضعف أمام الله والعزة أمام الناس:**
   - **أمام الله :**مهما كان الإنسان قوياً أو غنياً، يجب أن يظهر ضعفه وافتقاره وتذلله أمام ربه القوي المتين. (مثال سيدنا عمر وخطبته).
   - **أمام الناس (خاصة الكفار والمنحرفين) :**يجب أن يظهر القوة والعزة ولا يتمسكن أو يتضعضع.
     - **"أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)** "المائدة: 54.(
     - حديث" :**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف."...**
     - **"وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ)** "الأنفال: 60.(
3. **عدم الاغترار بالقوة الذاتية :**لأن القوة الحقيقية لله وحده، وما لدى العبد من قوة فهو من الله، ويمكن أن يسلبها الله في أي لحظة.
4. **إتقان العمل:**
   - إتقان العمل جزء أساسي من الدين، والمتقن لعمله لا يتوقف عمله ويكون رزقه أوسع. (مثال الحرفيين).
5. **التوكل على الله:**
   - "إذا أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله."
   - **"وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)** "الطلاق: 3.(
6. **الدعاء واللجوء إلى الله:**
   - دعاء النبي عند زوال النعمة وتحول العافية وفجاءة النقمة.
   - الله يحب من عبده أن يسأله حاجته كلها.
7. **السعي ليكون قوياً (بما يرضي الله) :**اسم "المتين" لا يتعارض مع سعي الإنسان ليكون قوياً في إيمانه، في علمه، في جسده، وفي كل ما ينفعه وينفع أمته، مستعيناً بالله القوي المتين.

فمعرفة اسم الله "المتين" ترسخ في القلب اليقين بقوة الله التي لا تُغلب وقدرته التي لا تُحد، وتدفع المؤمن إلى الاعتماد الكامل عليه، والعزة بدينه، والسعي الجاد في مرضاته.

3.65 اسم الله "الرب"

1. **المعنى اللغوي والاصطلاحي:**

- لغةً :الرب هو المالك، السيد، المنعم، والمربي. أقرب المعاني للإنسان هو "المربي."
- إطلاقه:
- "الرب" (معرف بأل) أو "رب" (غير مضاف): يطلق على الله تعالى وحده.
- "رب" (مضافاً، مثل "رب الدار"): يمكن أن يطلق على الله وعلى العباد (بمعنى صاحب الشيء).
- الإنسان الرباني :هو الراسخ في العلم، الذي لا يتحرك إلا وفق مرضاة الله، حياته محصورة في معرفة الله وذكره وخدمة عباده.

2. **الربوبية والتربية:**

- لفظ "الرب" مشتق من "التربية". الله هو مربٍ ومدبر لخلقه.
- صفات المربي :مُمِد (يمدنا بما نحتاج ماديًا وروحيًا) وراعٍ)يرعى أخلاقنا وديننا ومستقبلنا.(
- التربية الإلهية تشمل الجانب المادي (رزق) والروحي (هداية).

3. **خصائص اسم الرب:**

- الخالق والرازق :الله هو الرب الخالق والرازق، وكل رب سواه ليس بخالق ولا رازق (الأب يربي لكن لا يخلق ولا يرزق بالمعنى المطلق).
- نعم الله الثلاث :نعمة الإيجاد، نعمة الإمداد، ونعمة الهدى والرشاد.
- أقرب الأسماء للعبد :ورد في القرآن مئات المرات، ويعتقد البعض أنه اسم الله الأعظم.
- التجلي الشخصي للربوبية :كل مؤمن يشعر بمتابعة الله له، محاسبته، تأديبه، ومكافأته.
- شمولية الربوبية:
  - "رب العالمين": مالك وخالق الأكوان وجميع العوالم (إنسان، حيوان، نبات، جماد، حشرات، أفلاك، إلخ). العلاقة هي علاقة تربية، رحمة، عناية، وحب.
  - "رب كل شيء": لا كلمة أوسع شمولاً من "شيء". الله رب كل ذرة وكل مجرة.
- **"ألا له الخلق والأمر:"**
  - المعنى الأول: الله خلق الخلق وأمره نافذ فيهم، هم تحت سيطرته وملكوته.
  - المعنى الثاني: لا يصلح أمر الخلق إلا باتباع أمر خالقهم.
- **"حسبي الله وهو رب العرش العظيم :"**الاعتماد على الله الرب يعني الاعتماد على القوي الغني الرحيم الذي بيده كل شيء.

- **"ربنا رب السماوات والأرض :**"الرب الذي يرعاك هو من بيده مقاليد كل شيء (الرياح، العواصف، الأمطار، مسببات الأمراض).
- **"رب المشرقين ورب المغربين" و "رب المشارق والمغارب :**"دلالة على دقة حركة الأفلاك وثباتها بأمر الله، وتنظيم الفصول.

4. **أنواع التربية الإلهية:**

- **تربية خلقية :**إمداد الأجسام بما تحتاج.
- **تربية شرعية تعليمية :تزكية النفوس وهدايتها لتكون أهلاً للجنة.**
- **تربية خاصة:**
  - يربي نفوس العابدين بالتأييد.
  - يربي قلوب الطالبين بالتسديد.
  - يربي أرواح العارفين بالتوحيد.
  - كلما ارتقى الإنسان، كان حسابه أدق (يحاسب على الخطرات).

5. **الربوبية والمصائب (الابتلاءات):**

- إذا شعر العبد أن الله يتابعه ويحاسبه ويؤدبه سريعًا، فهذا دليل عناية مشددة وخير فيه.
- إذا ارتكب الإنسان المعاصي ولم يحاسبه الله، فقد يكون خارج العناية الإلهية بسبب تماديه.
- الحديث القدسي: "وعزتي وجلالي لا أقبض عبدي المؤمن وأنا أحب أن أرحمه إلا ابتليته بكل سيئة كان عملها..." لتطهيره.
- المصائب قد تكون سببًا للتوبة والرجوع إلى الله وسعادة العبد ("ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون").
- "ثم تاب عليهم ليتوبوا": الله يسوق الشدائد ليحمل عباده على التوبة.
- التضييق من الله هو محض رحمة وإكرام ونعمة باطنة.

6. **الخلاصة:**

- اسم "الرب" يعني المالك، السيد، المنعم، والمربي.
- التربية الإلهية شاملة (مادية وروحية) ولكل العوالم.
- الشعور بمتابعة الله وتأديبه علامة خير وعناية.
- الابتلاءات والمصائب هي جزء من تربية الله لعباده المؤمنين، وفيها حكمة ورحمة وتطهير، وتقودهم إلى الخير والسعادة الأبدية.
- من كان الله حسبه، كفاه أمر الدنيا كلها.

3.66 اسم الله الاكرم

الملخص:
يتناول الدرس الثامن والثمانون من أسماء الله الحسنى اسم "الأكرم"، كما ورد في قوله تعالى: "(اقْرَأْ وَرَبُّكَ

الْأَكْرَمُ)" (العلق: 3).
يشدد الدرس على أهمية معرفة أسماء الله الحسنى، إذ هي أسمى المعارف التي تقود الإنسان إلى القرب من الله وطاعته وسعادته في الدنيا والآخرة. المعرفة العميقة بالله هي التي تحمل الإنسان على طاعته، وذلك من خلال التفكر في آيات الله في الخلق والكون.

معنى "الأكرم" ومظاهره:

1. **اسم تفضيل" :**الأكرم" هو اسم تفضيل من الكرم، وهو ضد اللؤم. الكرم صفة جامعة لمحاسن الأخلاق، كما أن اللؤم جامع لمساوئها.
2. **الكرم الحقيقي :**هو فعل ما ينبغي لا لغرض دنيوي (كنفع أو دفع ضر أو خلاص من ذم)، بل لوجه الله تعالى.
3. **كرم الله تعالى :**يتجلى في إحسانه وإنعامه المتلاحق على خلقه. فهو الذي خلق، وأمد، وهدى، وأنعم بنعم لا تُحصى (الوجود، السمع، البصر، العقل، الرزق، الزوجة، الأبناء).
4. **التفريق بين الحرية والكرم** :الحرية قد تُطلق على محاسن صغيرة وكبيرة، أما الكرم فلا يُقال إلا للمحاسن الكبيرة (كتجهيز جيش، تحمل ديات).
5. **ارتباط الكرم بالتقوى :**أكرم الناس عند الله أتقاهم، كما في قوله تعالى: "(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)" (الحجرات: 13). فالطاعة هي سبيل القرب والمكانة عند الله.
6. **نماذج من الكرم والتعفف:**
   - قصة النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجل الذي طلب مساعدة، حيث علمه الاعتماد على النفس والكسب الحلال.
   - دعاء المؤمنين واستجابة الله لكرمه (قصة الشاب الذي دعا الله ليرزقه للزواج).
   - أهمية بذل الخير كلٌّ حسب استطاعته وموهبته (زكاة العلم، الخبرة، الوقت).

كيف نتفاعل مع اسم "الأكرم"؟

1. **الشعور بعظمة الله وكرمه :**عند قراءة الآيات التي تذكر كرم الله، يجب أن يستشعر المؤمن عظمة هذا الكرم الذي يشمل كل شيء.
2. **نسبة النعم إلى المنعم :**المؤمن يرى النعم ويتجاوزها إلى المنعم (الله)، بينما الكافر يقف عند النعمة ويعزوها لغير الله (الذكائه، حظه).
3. **الحب والخوف والتعظيم:**
   - **بآلائه (آياته الكونية والقدرية) :**نعظمه.
   - **بنعمه :**نحبه.
   - **ببلائه (مصائبه) :**نخافه (نخاف عقابه فنلتزم أمره).
   وهذا الجمع بين التعظيم والحب والخوف يقود إلى الطاعة والإقبال على الله والرقي إليه.
4. **استخدام القوة الإدراكية :**الله أودع في الإنسان قوة إدراكية ليعرفه، فإذا لم يستخدمها في التعرف على الله فقد عطلها وهبط بمستواه.

الخلاصة:
اسم الله "الأكرم" يدعونا إلى التفكر في كرم الله المطلق الذي لا حدود له، وإلى السعي لنكون من المكرمين

عنده بتقواه وطاعته، وإلى ممارسة الكرم في حياتنا ابتغاء وجهه، مدركين أن كل خير بأيدينا هو من فضله وكرمه.

3.67 "اسم الله عالم الغيب والشهادة"

يتناول الدرس التسعون من أسماء الله الحسنى اسم "عالم الغيب والشهادة"، وهو اسم زائد على الأسماء التسعة والتسعين المعروفة.

أولاً: تعريف الغيب والشهادة:

1. **الغيب:**
   - **بالنسبة للإنسان :**كل ما استتر عن حواسه وعلمه. ما يغيب عن شخص قد يكون شهادة لآخر (مثال: ما وراء الحاجز).
   - **بالنسبة لله :**لا يوجد غيب. الله يعلم كل شيء، فالغيب عنده كالشهادة. "علم ما كان، وعلم ما يكون، وعلم ما سيكون، وعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون".
2. **الشهادة:**
   - **بالنسبة للإنسان :**ما هو حاضر ويمكن مشاهدته بالحواس (البصر) أو إدراكه بالبصيرة (رؤية القلب).
   - **بالنسبة لله :**كل شيء مشاهد ومعلوم لديه.

ثانياً: أنواع الغيب:

1. **غيب استأثر الله بعلمه :**لا يُطلع عليه أحداً من خلقه (مثل: موعد يوم القيامة، موعد موت الإنسان). الحكمة من إخفاء موعد الموت هي دفع الإنسان للمسارعة بالتوبة وعدم التسويف.
2. **غيب أطلع الله عليه بعض أنبيائه ورسله :**كما قال تعالى: "(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ)."
   - **أمثلة :**أخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن أشراط الساعة، وعن غلبة الروم.
   - **ملاحظة هامة :**النبي لا يعلم الغيب بذاته، بل بما أطلعه الله عليه (دليل: حادثة بئر معونة، استشارته في موقع بدر).
   - **أقسام هذا الغيب:**
     - **غيب الماضي :**أحداث وقعت قبل زمننا (مثل قصة مريم).
     - **غيب الحاضر :**أحداث تقع في مكان آخر غير الذي نحن فيه (مثل مكر الكفار بالنبي).
     - **غيب المستقبل :**أحداث ستقع بعد زمننا (مثل انتصار الروم).

ثالثاً: أهمية الإيمان باسم "عالم الغيب والشهادة" للمؤمن:

1. **التسليم والتفويض لله :**المؤمن إذا علم أن الله يعلم كل شيء، يستسلم لأمره ويفوض إليه أموره، فيرتاح قلبه. (مثال: دعاء الاستخارة "اللهم إنك تعلم ولا أعلم").
2. **الحفظ والتوفيق الإلهي:**

- إذا كان العبد مع الله (مستقيماً على أمره، مؤدياً للحقوق)، فإن علم الله بالغيب يكون لصالحه.
- يلهمه الله رشده، ويحفظه من الشرور والمكائد قبل وقوعها، ويفسد على أعدائه مكرهم. (أمثلة: الرجل الذي نقل ماله قبل حرب الكويت، الشخص الذي ألهم الخروج قبل وقوع مشكلة مدمرة).
- "قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا."
- "إن الله يدافع عن الذين آمنوا."

3. **الإيمان بالغيب من صفات المتقين :**الإيمان بما غاب عن الحواس بناءً على الدليل العقلي أو الخبر الصادق (الوحي) هو من أسس التقوى. (مثال: الإيمان بوجود الله، الجنة، النار).
4. **الرؤيا والإلهام :**مصادر فرعية للمعرفة، يستأنس بها المؤمن لكنها لا يعتمد عليها في حكم شرعي أو إثبات قضية، ويجب أن تكون موافقة للشرع ولا تخالفه.
5. **الارتقاء الإنساني:**

- كلما ارتقى الإنسان، خاف بالغيب (أي بعقله وتفكره في العواقب قبل وقوعها، مثل إدراك خطر التدخين قبل المرض).
- كلما هبط مستواه، خاف بالشهود (أي بعينه، لا يتجنب الخطر حتى يراه ماثلاً، مثل ترك التدخين بعد الإصابة بالمرض).
- الإنسان الراقي يتعامل مع الأفكار، بينما الأقل رقياً يتعامل مع الصور (خطورة الإعلام المرئي على الأطفال الذين يتأثرون بالصور دون تحليل الأفكار).

رابعاً: آيات قرآنية تذكر الاسم:
ورد اسم "عالم الغيب والشهادة" في مواضع كثيرة من القرآن، منها:

- (الأنعام: 73)، (الرعد: 9)، (المؤمنون: 92)، (السجدة: 6)، (الزمر: 46)، (الحشر: 22)، (الجمعة: 8)، (التغابن: 18).
- آيات أخرى ذات صلة: (الأنعام: 59) "وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ"، (لقمان: 34) "وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ" (شرح أن "ما" أعم من مجرد الذكورة والأنوثة، بل تشمل كل قدر الجنين)، (البقرة: 216) "وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ."

خامساً: الخلاصة العملية:

- الاستقامة على أمر "عالم الغيب والشهادة" تجعل علم الله بالغيب في صالح المؤمن، فيحميه الله ويوجهه ويقيه شر المفاجآت المدمرة.
- المؤمن الذي يعلم أن الله يعلم كل شيء، يرتاح قلبه ويسلم أمره لله، واثقاً أن تدبير الله له هو الخير.
- أما المنحرف عن الله، فإن الغيب ليس في صالحه، وقد يكون تدميره في تدبيره لأنه تخلى عمن بيده الخير ويعلم الغيب.

الدرس يدعو إلى تعميق الإيمان بأن الله محيط بكل شيء علماً، وأن هذا العلم إذا اقترن باستقامة العبد، كان مصدر أمن وطمأنينة وتوفيق له في الدنيا والآخرة.

3.68 اسم الله "المبين"

يتناول الدرس الثامن والتسعون اسم الله "المبين"، المستمد من قوله تعالى في سورة الرحمن: "(الرَّحْمَـٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ)."

أولاً: معنى "البيان" و"المبين:"

1. **البيان :**هو الإفصاح، التعبير، الكشف، الإبانة، والتوضيح. وهو من أخص خصائص الإنسان التي امتن الله بها عليه، ويمكنه من التعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته.
   - **"البيان يطرد الشيطان :"**الوضوح والشفافية يقطعان الطريق على وساوس الشيطان والشكوك (مثال: قول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابيين عن السيدة صفية "هذه زوجتي صفية"). الصمت قد يثير الشبهات.
   - **وسائل البيان :**اللسان، القلم، الإصغاء، العقل. الكتابة تنقل البيان عبر الأجيال.
2. **المبين (اسم الله) :**هو الله الذي يُظهر الحقائق، ويوضح الأمور، ويكشف عن المعاني.
3. **البينة :**هي الدلالة الواضحة، سواء كانت عقلية، محسوسة، فطرية، أو واقعية. (مثال: سورة البينة).

ثانياً: كيف يُبين الله تعالى؟ وما هو الحق؟

1. **مصادر معرفة الحق :**الحق هو الذي يتوافق فيه:
   - **النقل الصحيح) :**الوحي، القرآن والسنة.(
   - **العقل الصريح) :**الأداة التي أودعها الله فينا للفهم.(
   - **الفطرة السليمة) :**ما جُبلنا عليه من معرفة الخير والشر.(
   - **الواقع الموضوعي) :**أفعال الله في الكون وسنن الحياة.(
   - الله هو الحق، والكون خلقه، والقرآن كلامه، والفطرة جبلته.
2. **الله يُبين لعباده:**
   - **بالآيات الكونية :**الكون كله ينطق بعظمة الله ووحدانيته.
   - **بالآيات القرآنية :**القرآن كتاب مبين، فيه هدى ونور، وإعجازه دليل على أنه كلام الله.
   - **بإرسال الرسل :**الرسل مبشرون ومنذرون، والنبي صلى الله عليه وسلم "نذير مبين."
   - **بأفعاله في الكون :**سنن الله في خلقه، كعواقب الظلم أو جزاء الإحسان، هي بيان عملي لكلامه. (مثال: وعيد المرابي بالحرب، وعد المؤمن بالحياة الطيبة).
   - **بإرادته للهدى" :**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ..."، فالله يريد أن يخرج الناس من الجهل إلى العلم ومن الظلمات إلى النور.
   - **بالإلهام والتوفيق :**الله يعلم عباده دائماً ("وَاتَّقُوا اللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ").

ثالثاً: مسؤولية الإنسان تجاه "بيان" الله:

1. **التفكر والتعقل :**الآيات تحتاج إلى تفكر وتدبر لإدراك معانيها. "كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ."

2. **الاستجابة للهدى :**بعد أن بيّن الله، يبقى على الإنسان أن يستجيب. "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ."
3. **عدم كتمان العلم :**من الكبائر كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى.
   - أمانة الأنبياء التبليغ، وأمانة العلماء التبيين.
   - الداعية الصادق لا يخشى إلا الله، فيجهر بالحق. (قصة الحسن البصري مع والي البصرة).
   - حديث: "من سئل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار."
   - قول "لا أدري" نصف العلم.
4. **موافقة العمل للعلم :**خطورة أن يسمع الإنسان الحق ثم يفعل عكسه. "انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ."
5. **فهم القرآن بلسانه العربي المبين :**تجنب التأويلات المتعسفة التي تخرج الكلام عن معناه الواضح.

رابعاً: ثمرات الإيمان باسم "المبين:"

1. **الثقة بالحق :**المؤمن على الحق المبين، ومعه الدليل والنور. "فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ."
2. **الاستعانة بالله على فهم الحق :**الدعاء "اللهم أنت المبين للحق والهادي إليه"...
3. **الخوف بالعقل لا بالعين :**الإنسان الراقي يدرك الحقائق ويتجنب الشر بعقله قبل أن يراه بعينه.
4. **رؤية تحقق بيان الله في الواقع :**أحداث العالم وتطوراته تؤكد صدق ما في القرآن، وأن الإسلام هو دين المستقبل. "ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ."

الخلاصة:
اسم الله "المبين" يؤكد أن الله تعالى قد أوضح طريق الحق وأبان سبيل الهدى من خلال آياته الكونية والقرآنية ورسله، وأنه يريد لعباده الهداية. وعلى الإنسان أن يتفكر ويتعقل ويستجيب لهذا البيان، وأن لا يكتم العلم، وأن يوافق عمله علمه ليكون من المهتدين حقاً.

4 الجزء الرابع: خلاصة وتطبيقات عملية (الخاتمة النهائية للسلسلة)

4.1 خلاصة السلسلة: من المعرفة إلى العيش

لقد كانت هذه السلسلة رحلةً معرفيةً وروحيةً في آفاق أسماء الله الحسنى الوظيفية في القرآن الكريم. بدأنا بتأسيس المفهوم والأسس المنهجية التي تضمن الدقة والتوقيفية في استخراج هذه الأسماء، ونقدِ ما شاع من مفاهيم خاطئة أو أسماء لم ترد في النص القرآني الصريح. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2] [الأعراف: 180].

ثم غصنا في بحر الأسماء الحسنى من منظورها الوظيفي، مُحللين فئاتها الكبرى ومجموعاتها التفصيلية واقتراناتها، وكيف تكشف هذه التركيبات عن أسرار التدبير الإلهي المحكم في الكون وحياة البشر. واختتمنا ذلك

بتقديم نماذج تطبيقية لتوظيف هذه الأسماء في عباداتٍ جوهرية كالتوكل، مما يُبرز البعد العملي والتحويلي لهذه المعرفة.

إن جوهر ما قدمته هذه السلسلة هو أن أسماء الله الحسنى ليست مجرد ألفاظ تُحفظ، بل هي مفاتيحُ حيةٌ لفهم علاقتنا بالله، وكيفية استمداد المدد منه سبحانه وتعالى في كل جانب من جوانب الحياة. إنها ليست مجرد قائمة تعدادية، بل هي منظومةٌ متكاملةٌ تُجسّد كمال الله المطلق، وتُبرز كيف أن كل حاجةٍ أو تحدٍ يواجهه الإنسان يمكن أن يُقابل باستحضار اسمٍ إلهيٍ مناسبٍ، يُعزز اليقين ويزيد الطمأنينة. قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: 8].

لقد بيّنت السلسلة أن فهم ترتيب الأسماء واقتراناتها في القرآن هو بمنزلة "كلمات المرور" التي تفتح آفاقاً جديدة للفهم والتطبيق، وأن الاسم الذي تُختتم به الآية يحمل في طياته مفتاح فهم دلالتها الشرعية ومغزاها العميق وحكمها النهائي.

إن هذه المعرفة بأسماء الله الحسنى، وفهم معانيها، تُثمر في قلب المؤمن وجوارحه ثمارًا عظيمة، منها:

- **العبادة والطاعة :**تُدعى المؤمن إلى طاعة الله وحبه وخوفه وعبادته، فالطاعة والاستقامة على أمر الله ورسوله هما سبب الفلاح والنجاة.
- **الدعاء والتضرع :**تُعين على التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والتضرع إليه بصدق وإخلاص.
- **التوكل والاعتماد المطلق على الله :**معرفة أسماء الله تدعو إلى التوكل عليه وحده، فالرزق بيده، وكل شيء بيده.
- **المحبة والخوف والخشية :**المعرفة الصحيحة لله تقود إلى محبته وتعظيمه وتوقيره وخشيه، وخشية الله سبب لنيل الرحمة.
- **التقرب إلى الله :**معرفة الله تدعو إلى التقرب إليه، وذلك بتلاوة القرآن، وذكر الله، ومحبة ما يحبه الله من أعمال صالحة كإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصيام، والحج، والركوع والسجود، والجهاد في سبيله.
- **التخلق بمقتضى الأسماء الحسنى :**ينبغي العمل بمقتضى ما عُرف من أسماء الله وصفاته، بالتحلي بالأخلاق الكريمة كالحياء والمروءة والورع والعفة والقناعة، واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والبعد عن الإثم والبغي، والوفاء بالعهود، والصبر، وإقامة العدل والإحسان.
- **الرضا والتسليم :**تُعلم المؤمن أن كل شيء بيد الله، وأن ما يصيبه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فيسلم أمره لله ويرضى بقضائه وقدره.

إن الغوص الحقيقي في هذه الأسماء ودلالاتها، والوصول إلى أسرارها النورانية، يحتاج إلى مزيد من التأمل العميق، والدراسة المتأنية لكتاب الله، والتدبر في آياته الكونية والشرعية، والأهم من ذلك: تحويل هذه "المعرفة" إلى "عيشٍ" يوميٍّ بمعاني الأسماء، وتطبيقٍ عمليٍّ لما يتم فهمه في واقع الحياة اليومية والدعاء المستمر.

4.2 سؤال للتدبر: كيف نطبق فهمنا للأسماء في حياتنا اليومية؟

بعد هذا الاستعراض الشامل والعميق لمجموعات من الأسماء الحسنى الوظيفية واقتراناتها، التي كشفت عن جوانب عظيمة من كمال الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله، وعن ثمار معرفتها في حياة المؤمن، يتبادر إلى الذهن سؤالٌ جوهريٌّ يدعو إلى التأمل والتطبيق:

كيف يمكن لكل منا أن يبدأ بتطبيق فهمه لهذه الأسماء في حياته اليومية؟ وكيف يمكننا أن نُحول هذه المعرفة النظرية إلى يقينٍ راسخ، وعملٍ دائم، وتوكلٍ مطلق على الله في كل شؤوننا، فنعيش بمعانيها في كل لحظة، ونجعلها دليلنا إلى الله في السراء والضراء؟

إن الإجابة على هذا السؤال تكمن في رحلة شخصية من التدبر، والدعاء، والتطبيق الواعي لما ذكرناه من خطوات عملية وثمار عظيمة لمعرفة الأسماء، سائلين الله تعالى أن يُعيننا على فهم أسمائه حق الفهم، وأن يُذيقنا حلاوة العيش بمعانيها، وأن يجعلنا من المتخلقين بآثارها. قال تعالى :﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾]فصلت: 53[

5 ملخص الكتاب

تُقدم هذه الدراسة مقاربة منهجية جديدة وعميقة للأسماء الحسنى، تتجاوز السرد التقليدي إلى الفهم الوظيفي والتحليلي المستند حصراً إلى النص القرآني الكريم. يرتكز الكتاب على **منهجية توقيفية صارمة**، تُلزم بإثبات أسماء الله تعالى الواردة صراحة في القرآن الكريم فقط، وترفض ما شاع ولم يصح نصاً قرآنياً.

ينقسم الكتاب إلى أربعة أجزاء رئيسية:

1. **الجزء الأول: المفهوم والأسس**، يُرسّخ الإطار النظري والمنهجية المعتمدة، ويُقدم نقداً للمنظور التقليدي، مع تحديد قائمة بالأسماء الحسنى "الأصلية" (89 اسماً) المُثبتة قرآنياً، ورفض (40 اسماً) شائعاً غير توقيفي. كما يطرح فكرة "الجسر إلى الأسماء الوظيفية" كأساس لعملية التفعيل.
2. **الجزء الثاني: الأسماء الحسنى الوظيفية: فئات، مجموعات، واقتراناتها**، يحلل وظائف الأسماء الحسنى في سياقاتها القرآنية، مع التركيز على اقتراناتها (مثل "العليم الحكيم"، "الغفور الرحيم")، ويُصنفها إلى فئات وظيفية كبرى ومجموعات تفصيلية، مُبرزاً أهمية هذه الاقترانات في فهم التدبير الإلهي ومفاتيح التدبير الكوني والتعامل الإلهي.
3. **الجزء الثالث: معاني وثمرات وأبعاد أسماء الله الحسنى**، يُقدم دراسة تحليلية معمقة لكل اسم من أسماء الله الحسنى المُثبتة قرآنياً (قرابة 70 اسماً). يستعرض هذا الجزء دلالات كل اسم، وثمراته الإيمانية والنفسية، وكيف يتجلى في عالمي الخلق والأمر، مع التركيز على وظيفته وتطبيقاته الأساسية في حياة المؤمن.
4. **الجزء الرابع: خلاصة وتطبيقات عملية (الخاتمة النهائية للسلسلة)**، يُعنى بتحويل المعرفة النظرية والتفصيلية للأسماء إلى ممارسة يومية حقيقية في حياة المؤمن. يستعرض هذا الجزء كيف يمكن استحضار الأسماء الحسنى وتفعيلها في الدعاء، والتوكل، وحل المشكلات، والتعامل مع تحديات الحياة، لتعزيز اليقين، وإزالة القلق، وتحقيق السعادة والطمأنينة، ويُجيب على سؤال "كيف نطبق فهمنا للأسماء في حياتنا اليومية؟."

يُختتم الكتاب بالتأكيد على أن فهم الأسماء الحسنى ودلالاتها، والوصول إلى أسرارها النورانية، يحتاج إلى مزيد من التأمل والتدبر والتطبيق العملي، جاعلاً من هذا الكتاب دليلاً للمسلم المعاصر لتعميق علاقته بربه من خلال أسمائه الحسنى.

6 المراجع

أولاً: المصدر الأساسي:

1. القرآن الكريم: النص القرآني المجيد (بالمصاحف المعتبرة مثل مصحف المدينة النبوية أو ما شابه)، وهو المرجع الأوحد والأساسي لكل استنتاج أو تحليل في هذا الكتاب. جميع الآيات المستشهد بها يجب أن تكون من القرآن الكريم.

ثانياً: مراجع مساعدة (للتأكد من المعاني اللغوية وتفسير بعض السياقات إن لزم الأمر، لكن مع الالتزام بالمنهج التوقيفي في إثبات الأسماء):

1. كتب التفسير المعتمدة:
   - جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري).
   - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي).
   - تفسير القرآن العظيم (ابن كثير).
   - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ابن عطية).
   - تفسير التحرير والتنوير (ابن عاشور).
2. كتب غريب القرآن ومعاني الألفاظ القرآنية:
   - مفردات ألفاظ القرآن (الراغب الأصفهاني).
   - تفسير غريب القرآن (ابن قتيبة).
3. كتب اللغة والمعاجم العربية (للتأكد من دلالات الألفاظ):
   - لسان العرب (ابن منظور).
   - القاموس المحيط (الفيروزآبادي).
4. امين صبري باحث إسلامي
5. موسوعة الطرابلسي للأسماء الحسنى
6. محمد متولي الشعراوي